المختار
من
أمثال الشيعة

تأليف
د. [illegible]

الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

المختار
من
أمثالنا الشعبية

تأليف
عبد الله بن عبد الرحمن العيسى

الطبعة الأولى
١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

حرف الـدال

٧١٩ - دَابْ جَرَادْ :

الداب : الحية ، والجراد : جمع جرادة وهي الحشرة المعروفة .

يضرب مثلاً لبعض الأشخاص الذين يتصفون بالجشع ، فهم كالحية وسط الجراد المقيم في الأرض ، أما الطائر فليس لها منه نصيب .

أو يضرب مثلاً للعدوِّ حيث شبه بالحية المختفية وسط الجراد .

٧٢٠ - دَابْ ذْرَيِّعْ :

داب : حية ، وذريع : مورد ماء في جبل يقع على طريق الحجاج القادمين من جهة نجد . ويقالُ إن بجوار الماء حيةً كبيرةً مقيمةً مدى الدهر ، ومنظرها مخيفٌ ، ولكنها لا تؤذي أحدًا إلا إذا كان من قبيلة معروفة ، سبق أن قتل أحد أفرادها حية تنتمي إليها هذه الحيةُ ، فانتقمت لها حية أخرى ، ثم صارت هذه الحيات تتوارث هذا المكان حسب ما تناقله العامةُ .

يضرب مثلاً للشخص المخيف الذي لا يؤذي أحدًا إلا من آذاه .

٧٢١ - دَابَّة سَلِيْمهْ :

الدابة : ما دبَّ على الأرض أي مشى . والدابةُ : اسم لما دب من الحيوان ، مميزة وغير مميزة[١] وفي التنزيل (القرآن الكريم) ﴿وَاللهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِن مَاءٍ فَمِنْهُم مَن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللهُ مَا يَشَاءُ إِن اللهَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ﴾[٢] .

سليمة : مسالمة ، يقال : فلان دابة سليمة أي لا يؤذي أحدًا .

يضرب مثلاً للشخص الهادئ المسالم .

---

(١) «اللسان» ، مادة دبب .

(٢) الآية الـ (٤٥) سورة النور .

٧٢٢ - دَاخْلٍ فِي الذِّرَهْ :

الذرة : النبات المعروف بسيقانة الطويلة وكثافة أوراقه، ومن دخل بين سيقانه اختفى عن الأنظار.

يضرب مثلاً للجبان الذي لا يواجه الأعداء أو عدم مواجهة الحقائق. قال حميدان الشويعر:

ما يرد الحذر عن سهوم القدر ... والشويعر حميدان يا ما أنذره

بالتحفظ عن الباب والطالعي ... وأثر القوم مكتنةٍ بالذره[1]

٧٢٣ - دَاخْلٍ فِي الرِّبْحْ خَارِجْ مِنْ الخَسَارَهْ :

أي مشترك ومضمون له المكسب في السلعة ونحوها، وخارج من الخسارة، أو ظاهر منها : أي سالم منها.

يضرب مثلاً للربح الذي يتحقق بدون بذل أي مجهود ماديٍّ أو معنويٍّ.

٧٢٤ - دَاخْلٍ مِنْ تَحْتْ غَنَّامَهْ :

غنامة : كناية عن اسم مقعدة الشخص (أسته).

يقال فلان داخل من تحت غنامة وذلك بالمرور من تحتها بأن يقف شخص ثم يباعد بين رجليه قدر الاستطاعة ثم يأمر من يراد إذلاله بالمرور خلال هذه (البوابة) الموصوفة (بغنامة) وغالبًا ما يكون هذا من الممازحة واللعب بين الصبية.

يضرب مثلاً للمبالغة في الخنوع والذلِّ، وطأطأة الرأس والإنحاء لذلك كما قيل : طأطي لها تمر[2].

---

(١) مكتنه : مختبئه.

(٢) قال الأستاذ عبد الله بن خميس ضمن قصيدة في ديوانه «على ربى اليمامة» بعنوان حنانيك :

يقولون قدها فإباء يؤدها ... ودهرك لا يسمو بأبيه قدرا

فقلت دعوها إنها ذات مبدأ ... وكل بما يمليه مبدؤه أدرى

إلى أن قال :

ليركع من شاء الهوان فإنني ... سموت بقدري إن أداجي به غمرا

٧٢٥ - الدَّارْ دَارْ أَبُونَا والقَوْمْ طَرَدُوْنَا كما يقال : (المال) بدل (الدار) :

الدار: تطلق على المنزل والبلـد، والقوم: الأعداء، طردونا: منعـونا حقنا من دار أو مال ونحو ذلك.

يضرب مثلاً لمن غلب على أمره واغتصب حقه من مالٍ وغيره.

٧٢٦ - الدَّارْ مَا هُولِهْ :

الدار: البيت، أو المنزل، ما هوله: مسكونة.

يضرب مثلاً لتنبيـه من أراد أن يدخل المنزل أو مكـان ما، بأن لا يؤخـذ على غرة من أمره، كما يقـال ذلك لصاحب المنزل إذا كـان عند أهلـه نساء غريبـات عليه، أي لسن محارم له حتى لا يدخل عليهن وهن غير متحجبات.

٧٢٧ - دَارٍ بْدَارٍ وْخِلاَّنٍ بِخِلاَّن :

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي وأصل البيت:

إذا جفـاك الـوطـن واللي يـرودونـه ... دار بـدار وخـلان بخـلان [1]

وقال الشاعر الشعبي بديوي الوقداني من قبيلة عتيبة[2]:

لا خير في ديـرة يشقى العـزيـز بها ... يمشي مع النـاس في هم وإذلال

دار بها الخوف دايم مـا يغـايبهـا ... والجوع فيهـا معـه في بعض الأحـوال

جـوعًا سرا حينهـا شبعًـا ثعـالبهـا ... والكلب والهر يقـدم كـل ريبـال [3]

عـز الفتى رأس مـالـه من مكـاسبها ... يـا مـرتـضِ الهون لا عـزٍ ولا مـالِ

إلى أن قال:

مـا ضـاقت الأرض وأشتبـت شبـايبهـا ... من كل حـر شهـر في رأس مـا طـال [4]

دار بـدار وجيـران نقـاربهـا ... وأرض بأرض وأطـلال بأطـلال

---

(١) والبيت الذي بعده:

مـوت الفتـى في سـراب حـال من دونـه ... أخيـر من مقـعـد لـه فيـه حـقـران

(٢) من قصيدة تبلغ ٥٢ بيتًا كما في كتاب «خير ما يلتقط من الشعر النبط» عبدالله الخالد الفرج.

(٣) الريبال: الأسد وأصله الرئبال بالهمزة والسراحين: جمع سرحان وهو الذئب. (٤) الحر: من أسماء الصقور المشهورة.

يضرب مثلاً للإنتقال من بلد الذلّ والهوان إلى بلد العزّ والاستقرار، كما يفعل بعض المفكرين والعلماء عندما يضطهدون أو يحتقرون في بلدانهم، أو تضيق بهم سبل المعيشة في بلادهم، فيضطرون إلى السفر خارج بلادهم، كما فعل بعض مواطني الشام عند احتلال المستعمرين لبلادهم.

٧٢٨ - دَارٍ حَلاَوِيْهَا كَلَتْهَا عُدَاهَا :

الدار هنا: البلد، حلاويها: خيراتها، عداها: أعداؤها، كلتها: أكلتها أي استغل الأجانب خيراتها، كما فعله ويفعله المستعمرون في كل زمان ومكان.

يضرب مثلاً للأجانب أو المستعمرين عندما ينعمون بخيرات بلدان غير بلدانهم، في حين يحرم من ذلك أبناء الوطن، وينطبق ذلك على زمن الاستعمار لأكثر أوطان العالم العربي. قال الشاعر المتنبي [1]:

نامت نواطير مصر عن ثعالبها فما بشمن وما تفنى العناقيد

أو كحال الفلسطينيين الآن، وطرد اليهود لهم وإستيطانهم في أرضهم وتشريد شعبهم وامتصاص خيرات بلادهم، وطمع اليهود في تحقيق حلمهم بإقامة دولة إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات، وذلك بالسماح ليهود العالم بالهجرة إلى فلسطين منذ الاحتلال عام ١٩٤٨م وحتى كتابة هذه الأسطر (١٩٩١م).

٧٢٩ - الدَّالُ عَلَى الخَيْرِ كَفَاعِلِهْ :

هذا أثر كريم يرشد إلى فضل الدعوة إلى الخير ولو باللسان، فقد شبه الدعوة إلى عمل الخير كمن فعل الخير نفسه.

يضرب مثلاً للحث على عمل الخير وإرشاد الآخرين إليه والتعاون عليه.

---

(١) ديوانه قال ذلك ضمن قصيدته التي يهجو فيها كافور، ومطلعها:

عيد بأية حال عدت يا عيد لما مضى أم لأمر فيك تجديد

٧٣٠ - دَاهْ فِي رْدَاهْ، ويقال أيضا: دَاهَا فِي رْدَاهَا:

داه: داؤه أي مرضه، رداه: ردائه أو رداؤه حسب موقعه من الإعراب، وهو اللباس، يقال: داؤه في ردائه، أي يحمل مرضه في ملبسه.

ويقصد بالداء هنا ما يجلبه أقارب الشخص أو أصدقاؤه له من مصائب فقد شبه عملهم هذا بالداء وشبهوا بالرداء إذ هو ألصق شيء بصاحبه.

يضرب مثلاً لمن يتسبب في مضرة نفسه قبل الآخرين.

قال الشاعر الشعبي عبدالله بن سبيل الباهلي:

يا الله يا للي تسجد الناس لإرضاه ... يا وامر خلقه على حج بيته

تفرج لمن سده على الناس ما أبداه ... راضٍ على مقسومك اللي عطيته

إلى أن قال:

قالوا عليل ناقل داه برداه ... قلت آه بأقرابي وروحي فديته

٧٣١ - الدَّايْم شِطِيطْ:

الدايم: الدائم أي المستمرُّ، وشطيط[1]: صعبٌ أي مكلف.

يضرب مثلاً للعجز عن الوفاء ببعض الإلتزامات أو العادات.

٧٣٢ - الدِّبْسْ مَا يِلْحَقْ إلاَّ شِدْقْ لاَحْسِهْ:

الدبس: يخرج من التمر عند ما يكنز في (الجصة) أو غيرها وهو يشبه العسل، وقد يسمى: عسل النخل (بالخاء المعجمة).

يلحق: يعلق ومعنى الشدق: جانبُ الفم[2].

لاحسه: لاعقه، وهو لا يقصد دبسا، وإنما المقصود العار، أي الأثر أو الدليل الذي يكون وصمة عار على وجه صاحبه.

---

(١) عربية فصيحة شطة شق عليه، والشطط مجاوزة القدر والحدِّ (القاموس المحيط).

(٢) «اللسان».

يضرب مثلاً لإنتفاء الشبهات والتهم عن الشرفاء وأهل العفاف والطهر.

والدبس بذاته ليس عارًا أو حرامًا على لاحسه أو لاعقه، سواء كان له أثر عليه أو لم يكن له أثر، ولكنه شبه الحرام بذلك لمقارنة الدلالة بالأثر على الجريمة، إلا إذا كان يقصد بهذا المثل أن الدبس قد سرق أو اغتصب وانفضح أمر سارقه، بثبوت الدليل عليه.

٧٣٣ - دَبُّوسْ ظَلْمَا :

يضرب مثلاً للجرأة، يقال: فلان دبوس ظلما إذا كان لا يخاف ولا سيما في الليل.

٧٣٤ - دِجَاجْ خَيْبَرْ :

خيبر: بلدة بالقرب من المدينة المنورة، وفيها وقعت معركة بين المسلمين والمشركين تسمى غزوة خيبر، وذلك في عهد رسول الله ﷺ ودجاج خيبر مشهور بكبر أجسامه وبطء حركته.

يضرب مثلاً للشخص كبير الجسم صغير العقل (الغبي).

٧٣٥ - دِجَاجٍ مَنَاقِيرْهَا حَدِيدْ :

الدجاج من الطيور الداجنة وهي لا تستطيع أن تطير كبعض الطيور، ويضرب بها المثل في الغفلة والكسل والجبن.

وليس المقصود في هذا المثل الدجاج المعروف ولكنه شبه بعض الأشخاص بالدجاج بل بمناقيرها. فالدجاجة أقوى ما تملك للدفاع عن نفسها أو لتناول غذائها هو منقارها وقد تفقأ به عين الإنسان أو الحيوان، وكذلك بعض الأشخاص الجبناء الذين لا يقدرون على مواجهة الآخرين وكشف الحقائق أمامهم، وإنما بتدبير المكائد لهم بالاعتماد على غيرهم فقد شبَّه ألسنتهم بمناقير الدجاج أي شبَّه الأعداء الجبناء بالدجاج.

قال الشاعر الشعبي . . . الصانع :

إيـــاك يـــا بني والملـــوك الغـــواليب ... لا تعترض في دربهم كـــــــود في خير

تـرى الملـوك أصخـا لهم تـأكل الـذيب ... ودجـاجهم لـه من حـديـد منـاقير

وسلك الملـــوك اللي يخيـط بـــه الجيب ... يظهـــر كبـــار البـل من جمة البير [1]

٧٣٦ - دَخَّانْ جَلَّهْ :

الجلـة : دمن الإبل ، وتسمى البعـر إشتقاقًـا من اسم البعير، ودخـان الجلـة كثيف ولكنه سرعان مـا ينجلي كالضباب ، إلا أنه لا يـرتفع عالياً إذ يحوم على رؤوس الجالسين ويؤذي أعينهم .

يضرب مثـلاً للكلام الكثير الـذي يدور في حلقـة مفرغـة وليس له مغـزى اللهم إلا بعض الأذى للآخرين .

أو يضرب مثلاً لكثرة الآراء المختلفة حول موضوع واحدٍ ولكنها غير صائبة .

٧٣٧ - دَخَّانْهَا وَلاَ هَبُوبْ شَمَالْهَا :

دخانها : أي دخان النار، هبوب : الهواء أو الريح ، وريح الشمال تكون عادةً باردةً في الشتاء .

فصـاحب المثل يفضل دخان النـار والصبر عليـه مفضلاً ذلك على البرد القـارس ، وهذا كان في الماضي إذ لم يكن هناك وسائل تدفئة كالمكيفات والدفايات .

يضرب مثلاً لتفضيل مـا هو أقل ضررًا على الأكثر ضررًا ، فعاقبـة البرد أشدُّ ضررًا من الدخان ، كما قال الشاعر طرفة بن العبد :

أبـا منـــذر أفنيـت فاستبـــق بعضنـــا ... حنانيـك بعض الشـرِّ أهـون من بعـض

---

(١) كتاب «من القائل» للشيخ عبدالله بن خميس ص ٦٠٧ .

٧٣٨ - دْخَلَهْ الْمَا :

دخله : ليس بمعنى الدخول الحقيقي، وكذا الماءُ فهو يقصد بذلك الشكَّ، أي : خالجه الشكُّ .

يضرب مثلاً لتأثر الإنسان لسماع بعض الكلام أو الأخبار التي تجعله يغير مفهومه أو اعتقاده السابق حول بعض الأمور أو الأشخاص . كالماء إذا دخل المنزل قد يضره ويتلف ما به ولا سيما إذا كان مبنيًا من الطين فالماء كما يقال : فيه عمار وفيه دمار، فهو حياة لكل كائن حي كما قال تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾[1] ولكنه قد يضر المباني وبعض المحصولات الزراعية في حالة السيول الجارفة والأمطار الغزيرة التي تسبب الفيضانات .

٧٣٩ - دَرْبْ الخِيرَهْ غَتِرْ :

الخيرة : الخير، غتر: مظلم أو مجهول .

أي أن الإنسان لا يعلم ما فيه الخير، أو الفائدة له .

يضرب مثلاً لعجز الإنسان عن معرفة مستقبله من خير أو شر، كالذي يمشي في الظلام فلا يستطيع كشف موضع قدميه، والسير في طريق كهذا .

٧٤٠ - دَرَبْ الصَّيْدْ وَاحِدْ :

الدرب : الطريق، الصيد : الغزلان (الظباء) وغيرها من الحيوانات البرية التي تصطاد، واحد : جهة واحدة .

ويعني المثل أن الظباء أي القطيع أو السرب منها إذا شاهد صيادًا أو ما يخيفه فر هاربًا إلى جهة واحدة وجماعة واحدة لا يشذ منها شاذٌّ .

يضرب مثلاً لوحدة الهدف أو الكلمة .

---

(١) الآية الـ (٣٠) سورة الأنبياء .

٧٤١ - دَرْبُ الطُّوعْ طَوِيلْ :

الدرب : الطريق، الطوع : من الطاعة، أي طاعة الله بعبادته وهي طاعة أوامره وإجتناب نواهيه، كما جاء بإطلاق العامة كلمة (مطوع) على رجال الدين، وهي فصيحة كما وردت في القرآن الكريم ﴿والمطوعين منكم﴾ الآية.

يضرب مثلاً لمن يتقاعس أو يقلُّ نشاطه عما كان معروفًا به في طاعة الله أو في أوجه الخير كالإحسان إلى الآخرين وبر الوالدين وصلة الأرحام والكرم، وغير ذلك مما هو محبب فعله إلى الله وخلقه.

٧٤٢ - دَرْبُ الغَانِمِينْ يَمِينْ :

درب : طريق، الغانمين : الفائزين أي الرابحين للمال وغيره، واليمين : ضدُّ الشمال.

وقد ورد مدح أصحاب اليمين وذم أصحاب الشمال في القرآن الكريم، وتفضيل التيمنِ أي تقديم اليمين في الأمور المحببة كدخول المسجد والأكل والشرب باليد اليمنى، كما جاء ذلك في الحديث الشريف.

يضرب مثلاً لاختيار الطريق الصحيح.

٧٤٣ - دَرْبُ الكَلْبْ عَلَى القَصَّابْ :

الدرب : الطريق، القصاب : الجزار.

ومعنى المثل أن القصاب أو الجزار، وهو الذي يبيع اللحم، وقد يبقي في محله أو قربه بعض العظام أو ما لا يصلح للبيع فيكون من نصيب الكلاب، ولكن هذا المثل لا يعني الجزار أو الكلب، وإنما يقصد أصحاب المصالح فقد شبههم بالكلاب ومن لديه حاجتهم أو قضائها بالجزارين.

يضرب مثلاً للحاجة تضطر بعض الأشخاص الفقراء إلى كسب ودِّ من لديهم تلك الحاجة ومراجعتهم والتردد عليهم واستعطافهم والتذلل لهم قال الشاعر:

يمشي الفقير وكل شيء ضده ... والناس عنه أوصدت أبوابها
حتى الكلاب إذا رأته مقبلاً ... نبحت عليه وكشرت أنيابها
وإذا رأت يومًا غنيًا مقبلاً ... خضعت له وحركت أذنابها

٧٤٤ - دَرْبِكْ دَرْبْ دْلِيْبِحْ أو (دربي) :

الدرب: الطريق، ودليبح: اسم أو لقب شخص، أي طريقك كطريق هذا الشخص الملقب بدليبح من (آل أبي رباع، من وائل من قبيلة عنزة).

وقصة هذا المثل: يقال إنه كان يسكن بلد أشيقر من إقليم الوشم بالمملكة العربية السعودية في القرن السابع الهجري قبيلة الوهبة من بني تميم، وكان يسكن البلد معهم أيضًا جيران لهم من بني وائل من قبيلة عنزة، ولكن الوهبة خافوا أن يغلبوهم على بلدهم وهم جيران لهم، (فتمالؤا) أي اتفقوا على إجلائهم بدون إراقة دم أو أخذ مالٍ، وكانوا قد قسموا مصلحة البلد إلى قسمين:

يوم يخرج فيه الوهبة بأنعامهم وسوانيهم للرعي ومعهم سلاحهم، ويقعد بنو وائل يسقون زروعهم ونخيلهم ويحمون البلد من الأعداء. ويوم يخرج فيه بنو وائل ويقعد الوهبة، فاستقر رأي الوهبة: أنه إذا كان اليوم الذي يخرج فيه بنو وائل للرعي أخرجوا نساءهم وأولادهم وما خف حمله من أموالهم خارج البلد، وأغلقوا الأبواب دونهم، ففعلوا ذلك، وقالوا هذه أموالكم وأولادكم ونساؤكم أخرجناها لكم، وليس لنا مطمع في شيء من ذلك وإنما نخاف من شرور تقع بيننا وبينكم فارتحلوا من بلدنا ما دمنا نحن وأنتم أصحابًا، ومن له زرع فيوكل عليه وكيلاً منا حتى يحصد، وكذا بيوتكم ونخيلكم يوكل عليها أيضًا وكيلاً منا، إلى آخر القصة كما أشار إليها الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى في تاريخه[1] وهي قصة إجلاء بني وائل من أشيقر - أما قصة المثل واسم

(١) «تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان» وبناء بعض البلدان في القرن السابع الهجري تحقيق علامة الجزيرة حمد الجاسر الطبعة الأولى عام ١٣٨٦هـ.

الشخص دليبح، فلم ترد في كتاب الشيخ المذكور، وإنما نقلتها عن أحد كبار السنِّ وهو عبدالله بن مسند ويسكن بلد أشيقر، كما أن بعض العامة يروي غير ذلك حول هذا المثل واسم الشخص، وأعود إلى القصة - فقبل بنو وائل ذلك ووكلوا على أموالهم من زروع وبيوت وخلافه إلا واحدًا منهم يدعى حتايت رفض التوكيل والخروج من البلد بسلام وقال عند ذلك: إذا كنت لا أستطيع أن أضرب بهذا السيف حتى غروب الشمس فوكيلي: - والعياذ بالله - الشيطان فتبعه رجل يدعى دليبح ثم تبعهما رجل ثالث قال: (دربي درب دليبح) فصار كلامه هذا مثلاً يضرب للتبعية أي إتباع الآخرين والمساواة بهم في الخير أو الشرِّ.

٧٤٥ - الدِّرَّةْ مِنْ الجِرَّةْ:

الدرة: أي اللبن، الجرة: بكسر الجيم وفتح الراء مع تشديدها الطعام، وسمي بالجرة لأن بعض الحيوانات كالإبل والغنم والبقر تعيد الطعام بعد ما تبتلعه فتمضغه ثانية وهذه العملية تسمى جرة.

ومعنى المثل عدم الحصول على اللبن إلا إذا شبعت الناقة أو البقرة أو الشاة، والعنز إذا كانت هذه الحيوانات حديثة الولادة أما إذا كانت حائلاً فلا تدر لبنًا مهما أكلت فهي كالفحول (الذكور) من أنواعها.

يضرب مثلاً للعطاء لا يطلب من الفقير ولو أراد الكرم وبذل المال فمن أين له ذلك؟ كما في المثل الشعبي القادم: (اليد إذا امتلأت فاضت) وقولهم: (فاقد الشيء لا يعطيه).

٧٤٦ - الدَّرَاهِمْ كَالمَرَاهِمْ تَجْبُرْ العَظَمْ الكَسِيرْ:

الدراهم: النقود، فصيحة قال تعالى ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾[1] الآية، وهي من الفضة، كما أن الدينار من الذهب وهذا في الماضي أما الآن فقد استبدلت بعملة من الورق ليسهل حملها وتداولها بين الناس.

---

(١) الآية الـ(٢٠) سورة يوسف.

والمراهم: جمع مرهم وهو الدهان، نوع من الأدوية.

يضرب مثلاً لفائدة المال ومعالجته لبعض الأمور الاقتصادية، وقد يقصد بهذا المثل تأثير النقود على بعض ضعاف النفوس، لأخذهم بعض النقود من أصحاب الحاجات مقابل تسهيل معاملاتهم، وهذا العمل يعتبر رشوة وهي محرمة شرعًا قال رسول الله ﷺ «لعن الراشي والمرتشي والرائش» والراشي: دافع الرشوة، والمرتشي آخذها، والرائش: الوسيط أي الساعي بين الاثنين، وحكومتنا - أيدها الله - تحارب هذه الظاهرة وقد وضعت نظامًا لمرتكبها يقضي بسجنه ودفع الغرامة المقررة.

وعن المال وتأثيره في حياة الناس قال أحد الشعراء:

الناس أتباع من دانت له النعمُ	والويل للمرء إن زلت به قدمُ
المال عز ومن قلت دراهمهُ	أضحى كمن مات إلا أنه صنمُ
مالي رأيت إخلائي كأنهمُ	اثنان منقبض عني ومحتشمُ
لما رأيت الذي يبدون قلت لهمُ	أذنبت ذنبًا فقالوا ذنبك العدمُ

٧٤٧ - الدَّرَاهِمْ مِخْ جَرَابِيعْ:

الدراهم: النقود، ومخ الجرابيع: نادر، ويصعب الحصول عليه، أوْ لاَ وجود له.

يضرب مثلاً لندرة الحصول على المال وإذا حصل عليه ذهب بسرعة.

٧٤٨ - دِرْهِمْ وِقَايَّةْ خَيْرٍ مِنْ قِنْطَارْ عْلاَجْ:

درهم وقاية: أي وزن درهم، وقنطار: وزن قنطار.

أي أن قليلاً من الوقاية خيرٌ من الدواء الكثير، وفي المثل: (الوقاية خير من العلاج).

يضرب مثلاً لفضل أخذ الاحتياط بتجنب الأمراض ومسبباتها لأنها إذا أصابت الإنسان - بإذن الله - فقد ينفق الكثير من المال في سبيل العلاج، وقد يشفى أو لا يفيد فيها ذلك.

٧٤٩ - دزَّهْ وَأَبْرِكْ عَلَيْهْ :

دزه: أي أدفعه بقوة حتى يقع على الأرض، وأبرك عليه: أجعله تحتك كما يفعل المتصارعون الآن، أو بعض الحيوانات.

يضرب مثلاً للعجلة وعدم التدبر في عواقب الأمور.

شبه هذا المثل بما يفعله بعض الأزواج ليلة العرس وقد أمرنا رسول الله ﷺ بمداعبة الزوجات وملاطفتهنَّ.

٧٥٠ - الدِّعْا قْضَا: عَاجِزْ[1]:

الدعاء المقصود هنا: هو الدعاء على الظالم، قضاء عاجزٍ: أي حيلة أو وسيلة لا يقدر على غيرها للإنتقام أو التشفي من الظالم، أما الدعاء بصفة عامة وهو دعاء العبد ربه فهو عبادة، كما ورد في القرآن الكريم في عدة مواضع، وفي الأثر «الدعاء مخ العبادة» وفي الحديث الشريف ما معناه «ثلاثة مستجابة دعوتهم: الوالد، والمظلوم، والمسافر».

يضرب مثلاً للعاجزين عن أخذ حقهم المشروع بالقوة المادية كالسلاح وغيره ولجوئهم إلى الوسائل المعنوية كالدعاء والشتم أو الغيبة والنميمة أي بالكلام فقط.

وقد قيل في هذا المعنى (ما أخذ بالقوة لا يعاد إلا بالقوة) ولو كان الدعاء وحده كافيًا لما شرع قتال الكفار والمشركين والاستعداد لحربهم بمختلف السلاح، كما قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِن قُوَّةٍ﴾[2] الآية، فالقوة المعنوية لا بدَّ من قوة مادية تدعمها.

٧٥١ - دَفَّاعٍ بِذْنبِهْ خُوصَهْ:

الدفاع: حشرة طائرة تشبه الجرادة ويسمى أيضًا الزنبور، والخوصة المعروفة في

---

(١) الدعاء، وقضاء: ينطقها العامة بدون همزة، وكذلك ماء، وقد سبق أن أشرت إلى ذلك في بعض الأمثال السابقة.

(٢) الآية الـ (٦٠) سورة الأنفال.

النخلة، يـربطها الأطفال بخيط في ذنب الـزنبور، ويطلقونـه فلا يستطيع الطيران وإنما يسقط على الأرض محدثًا صوتًا كالمروحة الكهربائية، ويحاول أن يفلت من هذا الحبل فلا يقدر، وهم يضحكون من منظره هذا.

يضرب مثلاً للشخص كثير الحركة بالتنقل من مكان إلى آخر، ويقال فلان كأنه دفاع في ذنبه خوصه.

٧٥٢ - دِفَقْ دَمْ وَجْهِهْ عَلَى فْلَانْ :

يضرب مثلاً للإستحياء من طلب الحاجة قال الشاعر:

إذا ظـمـأتـك أكـف اللئـام ... كـفـتـك الـقـنـاعـة شـبـعـا وريـا

فكـن رجـلاً رجـلـه فـي الـثـرى ... وهـامـة هـمـتـه فـي الـثـريـا

أبـيـا لـنـائـل ذي ثـروة ... تـراه بمـا فـي يـديـه أبـيـا

فـإن إراقـة مـاء الـحـيـاة ... دون إراقـة مـاء الـمـحـيـا

٧٥٣ - دَفَقْ نِعْمتِهْ بْيدِهْ :

الدفق: صبُّ الماء[1] شبه ذلك بالماء أو كل سائل.

يقال: فـلان دفـق أو دافـق نعمتـه بيـده، أي هو السببُ في زوال مصـدر رزقـه أو مصلحة ينتفع منها كوظيفة أو عمل ما.

يضرب مثلاً لمن أضاع فرصة من الفرص المفيدة أو نعمة من نعم الله التي أسبغها على بعض عباده.

٧٥٤ - دَقِّقْ الْحْسَابْ وَطَوِّلْ العِشْرَهْ :

تدقيق الحساب المقصود هنا: هو المصـارحة بين الأصدقاء، وحسن التعامل، سواء بـالمال أو غيره وإعطاء كلِّ ذي حق حقـه، وأخذ الحق منـه، فبذلك تـدوم الصداقـة،

(١) «لسان العرب»، مادة دفق.

طوِّل: بفتح الطاء وكسر الواو مع تشديدها وسكون اللام: فعل أمر بمعنى زد في المدة والعشرة - فصيحة ومعناها المعاملة، قال تعالى ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾[1] الآية.

يضرب مثلاً لمن يستحي عن مطالبة الأصدقاء، أو الأقرباء بما عندهم له من المال ونحوه، أو مصارحتهم بالكلام عن بعض الأمور.

٧٥٥ - دَلُوْ ذَبَاذِبْ لاَ لِلْمَا وَلاَ لِلْجَاذِبْ :

الدلو: وعاء من الجلد يخرج به الماء من البئر، والجاذب: الذي يخرج الدلو من البئر ويسمى هذا العملُ بالعامية: (الزعب) بالزاي والعين المهملة والباء الموحدة، فصيح[2].

وذباذب: إما اسم بئر، أو من الذبذبة أي الاضطراب أو الميل، قال تعالى في وصف المنافقين ﴿مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لاَ إِلَىٰ هَٰؤُلاَءِ وَلاَ إِلَىٰ هَٰؤُلاَءِ﴾[3] الآية أي أن دلوَ ذباذب هذه على رواية أنها بئر انقطع بها الرشاء فتعلقت في وسط البئر.

يضرب مثلاً للمجهود الضائع، الذي لا يستفاد منه بأية حال من الأحوال.

٧٥٦ - دَلُوْ مَا وَدَلُو طِينْ :

الدلو: سبق تعريفه في المثل السابق.

ومعنى المثل أن البئر إذا كانت قليلة الماء فإن الدلو تحمل منها مرة ماء ومرة طينا.

يضرب مثلاً للشيء المفيد أحيانًا وغير المفيد أحيانًا، أو لحديث بعض الأشخاص يكون مصيبًا ويكون خاطئًا في بعض الأمور أو للحظ فإنه يأتي بالخير أو بالشرِّ.

٧٥٧ - الدِّمْنَهْ مِنْ الصَّدِيقْ تَفْلِقْ :

الدمنة ويقال البعرة وهي خاصة بالإبل، كما يقال أيضًا البنة وهي خاصة بالضأن

---

(١) الآية (١٩) سورة النساء.

(٢) من زعب الإناء يزعبه زعبا: ملأه («اللسان» مادة زعب له من المال زعبه دفع له قطعة منه).

(٣) الآية ١٤٣ من سورة النساء.

والماعز والمعنى واحدٌ، أي أن كلاًّ من هذه الأشياء إذا أتت من صديق أوجعت.

تفلق: أي تجرح أو تشج لأن الجرح في الرأس يسمى: شجًّا.

وهذا المثل لا يقصد به الرمي بالدمن أو البن، وإنما المراد بذلك توجيه بعض اللوم أو النقد من صديق لصديقه.

يضرب مثلاً للعتاب لمن يسئ معاملة صديقه بدون قصد.

٧٥٨ - الدَّنْيَا أَطْوَلْ من أَهْلهَا :

يضرب مثلاً للصبر وعدم الاستعجال في الأمور التي تتطلب سعة صدرٍ وحكمة وتروٍّ أو لامهال الخصم حتى يلقى جزاءه، عاجلاً أو آجلاً.

٧٥٩ - الدَّنْيَا تَبِي والآخِرْةْ تَبِي :

تَبِي: تريد أو تتطلب، ومعنى المثل أن كـلاًّ من الدنيا والآخرة يتطلب العمل لهما بما يستحقان وأن لا نترك جانبًا على حساب جانب آخر.

يضرب مثلاً للحث على إعطاء الحق لصـاحبه إبراءًا للذمـة قبل يوم الحساب[1] وكما قيل: (اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدًا وأعمل لآخرتك كأنك تموت غدًا)

٧٦٠ - الدَّنْيَا خِذْ وَهَاتْ والآخِرةْ كلٍّ عَمَلِهْ لَـهْ :

أي أنـه في هذه الحيـاة ينفع تبادل المصـالح بين الناس، أمـا في الدار الآخـرة فليس للإنسان إلا عمله، إن خيرًا فخير وإن شرًا فشر.

يضرب مثلاً لتبادل المصالح الدنيوية وتذكير المؤمن بالاستعداد ليوم القيامة بالأعمال الصالحة، حيث لا ينفعه سواها. قال تعالى ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾[2].

---

(١) الحساب هنا يوم القيامة يوم لا ينفع مال ولا بنون.

(٢) الآيتان الـ(٧ - ٨) سـورة الزلزلة.

٧٦١ - الدُّنْيَا غَدَّارَةْ :

غدارة أي خائنة.

يضرب مثلا لمصائب هذه الدنيا وألا يغتر باقبالها فلا بد أن يعقبه إدبار، قال الشاعر:

لكل شيء إذا ما تم نقصان ... فلا يغر بطيب العيش إنسان

هي الأمور كما شاهدتها دول ... من سره زمن ساءته أزمان

٧٦٢ - الدُّنْيَا مَا تَسْوى عِنْدَ اللهْ جَنَاحْ بَعُوضَةْ :

تقول العامة أن النمرود وهو أحد ملوك الأمم الهالكة لما طغى في الأرض، أراد الله أن يهلكه بأضعف مخلوقاته وهي البعوضة، فأمرها الله أن تدخل في منخر ذلك النمرود، فأقلقت راحته، وبذل الغالي والنفيس في سبيل الخلاص منها فلم ينفعه شيء وأخيرًا أمر بأن يضرب على أنفه بالمطرقة، فخرجت البعوضةُ من منخره ولم يضرها ذلك إلا أنها فقدت أحد جناحيها، واستمر ضرب النمرود بالمطرقة حتى مات، وبعد ذلك خير الله البعوضة بأن يعطيها الدنيا بما فيها مقابل جناحها أو أن يعيده لها، فاختارت جناحها، فصار ذلك مثلاً يضرب للزهد في الدنيا، وقد يكون المثل اقتباسًا من حديث، أو قولٍ مأثور، وهو «لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها شربة ماء».

والأمثلة التي تضرب للزهد في الدنيا والتسلية لمن فاته شيء منها كثيرة كقولهم «الدنيا خوانة، الدنيا خيبة لأهلها، الدنيا دنية[1]، الدنيا تلعب بأهلها».

٧٦٣ - الدُّنْيَا مَا جْمَعَتْ إِلاَّ وَفَرَّقَتْ :

يضرب مثلاً لفقد الأصدقاء بموت أو سفر أو لشتات شمل الجماعة، قال أحد

---

(١) دنية أي دنئة بالهمز من الدناءة.

الشعراء الشعبيين :

يَقْطَعْكْ يا لدينا ما بك طرابات يا ما ضحكنا فيك ويا ما بكينا

٧٦٤ - الدَّنْيَا يَومٍ لَكْ وَيَومٍ عَلَيْكْ :

أي أن الحياة لا تكون دائمًا على هوى المرء، فتارة يكون في عز وغنىً، وتارة يكون ضد ذلك، كما يقال: الدنيا ليست على الهوى.

يضرب مثلاً لتقلبات الدهر، قال الشافعي رحمه الله.

الدهر يومان يوم ذا أمن وذا خطر والعيشُ عيشان ذا صفو وذا كدر

أما ترى البحر تعلو فوقه جيف وتستقر بأقصى قاعه الدرر

وفي السماء نجوم لا عداد لها وليس يكسف إلا الشمس والقمر

٧٦٥ - الدِّوَا مِنْ مِرْ الشَّجَرْ، أو من (أَخْبَثْ الشَّجَرْ) :

الدواء: العلاج، أي أنه يؤخذ من الشجر أو النبات ذي المذاق المرّ، مثل الحنظل (الشري) أو الشيح والقيصوم، والأذخر، وكان العربُ وغيرهم في القديم أي قبل تقدم الطبِّ الحديث يعالجون بعض الأمراض بهذه الأشجار والنباتات ولا يزال بعضهم يعالج بها.

يضرب مثلاً للتفاؤل بالانتفاع من بعض الأولاد أو الأشخاص الآخرين ممن لا تبشر التجارب أو النظر إليهم بخير.

٧٦٦ - دْوَا جَمْعَهْ (لَا يَضرْ وَلَا يَنْفَعْ) :

الدواء هنا: العلاج، وجمعه: إما اسم رجل يدعي الطبَّ وهو لا يحسن ذلك، فلا دواؤه يشفي مريضًا كما أنه لا يضرُّ، أو يوم الجمعة، إذ يعتقد بعض العامة أنه لا يجوز العلاج في هذا اليوم كالكيِّ والحجامة أو شرب مسهلٍ، فقد يكون ذلك إقتباسًا من أثر أو حكمة.

يضرب مثلاً لمن لا يرجى منه نفعًا ولا ينتظر منه شرًّا.

٧٦٧ - دْوَا الخراجَا آلْ أَبُو سْعِيدْ :

الخراجا وآل أبي سعيد : أسرتان بينهما عداءٌ ولكنهما متكافئتان في القوة والعدد والعدَّة للقتال .

يضرب مثلاً لتسليط بعض الأشخاص على بعض ، كتسليط الظلمة بعضهم على بعض وفي المثل العربيِّ : لا يفلُّ الحديد إلا الحديدُ .

٧٦٨ - دْوَا الغَالِي تَرْكِهْ :

دواء : علاج ، والمقصود به هنا جزاء أو مكافأة الشيئ ، أي معاقبته ، حيث يقال (بالعامية) للشخص السيئ : أدواك كذا وهم لا يريدون العلاج بالدواء المعروف وإنما يريدون عقابه .

يضرب مثلاً للحل المناسب للشيئ الغالي وهو تركه أي عدم شرائه .

٧٦٩ - دَوَامْ الحَالْ مِنَ المُحَالْ :

هذا المثل كالمثل السابق (الدائم شطيط) أي أن الوفاء بالالتزامات وبعض الواجبات يصعب تحقيقه ، كلما دعت الحاجة لذلك .

يضرب مثلاً لعدم صفاء الدنيا دائمًا (وهي سنة الله في خلقه) أو عدم تحقيق دوام الرغبات أو الأهداف متى ما شاء المرء .

٧٧٠ - دُودٍ عَلَى عُودْ :

الدود : جمع دودة ، وهي دويبة تعيش على الدِبَر ، بكسر الدال وفتح الباء جمع دبرة[1] ، والعود : عود الخشب وليس المقصود هنا الدود ولا العود المعروفين ، ولكنه شبَّه الناس بالدود والسفينة بالعود ، أي أن الإنسان في هذه الحياة كأنه على ظهر سفينة تسبح في البحر .

(١) الدبرة : بفتح الدال والباء قرحة بالدابة كما في القاموس ، فهي من فصيح العامي .

يضرب مثلاً لمقارنة هذا البشر بالكون ونسبته إليه بالدود المتشبث بأحد الأعواد أو الألواح في البحر، تجري به الرياح حيث تشاء: كقول الشاعر:

ما كل ما يتمنَّى المرءُ يدركُهُ تجري الرياحُ بما لا تشتهي السُفُنُ

٧٧١ - دُودٌ وَدِبَرْ :

الدود والدبر: سبق تعريفهما في المثل السابق.

يضرب مثلاً للشيء الحقير أو قليل البركة.

٧٧٢ - دَوَّرْ فِي دَارِكْ قَبْل أن تَظْلِمْ جَارِكْ :

دور: ابحث، تظلم: تتهم، ومعنى المثل ابحث عن حاجتك المفقودة قبل أن تتهم أو تشك في الآخرين.

يضرب مثلاً لعدم التسرع في الحكم على الآخرين سواء الجيران أو غيرهم بسوء الظنّ، ولكن خص الجار في هذا المثل لمكانته وحقه على جاره.

٧٧٣ - دُوكْ يَا جَوْفِي اللَّيْلْ :

دوك: فعل أمر بمعنى[1] خذ، يا جوفي الليل: خذوا هذا الشيء أيها الآتون ليلاً، أو المقصود جوف الليل أي وسطه أو ظلامه أو أنه اسم شخص.

يضرب مثلاً لمن فرط في شيء ثمين كإيداع مالٍ عند إنسان غير معروف، أو إقراض شخصٍ مفلسٍ أو المساهمة في شركة محتالة.

٧٧٤ - دُونِهْ ضَرَبْ المَخَلِّصْ :

دونه: أي من دونه قتال[2] المخلص: بكسر اللام وتشديدها: السيف أو الرصاص «الفشك».

---

(١) لعلها محرفة عن دونك الشيء أي خذه.

(٢) تقول العرب دونه فرط القتاد.

يضرب مثلاً للشيء الذي ليس من السهل الحصول عليه، إما لغلائه أو لسبب ما، كشحه أو لقوة أصحابه ودفاعهم عنه بالنفس والنفيس.

٧٧٥ - الدَّهْنَا قَرِيبَهْ الثَّرَى بْعِيدَهْ المَا :

الدهنا: جزء كبير من الصحراء بالمملكة العربية السعودية تقع بين هضبة نجد والمنطقة الشرقية وهي كثيرة الرمال ومن طبيعة الرمل عدم وجود الماء به ولكن عند سقوط المطر عليها شتاءًا تحتفظ بالرطوبة أي الثَّرى، وذلك قريبًا من سطح الأرض، فإذا حفر الإنسان قليلاً وجد هذا الثَّرى مما يشجعه في الطمع على وجود ماء تحته، ولكنه لو حفر مئات الأمتار ما وجد الماء، كالسراب في الصحراء وقت القيلولة يخيل للمرء أنه ماء.

يضرب مثلاً لبعض الأشخاص الذين يطمع في مساعدتهم عند سماع كلامهم، ولكن أقوالهم تخالف أفعالهم أي أن مظهرهم يخالف مخبرهم.

٧٧٦ - دِهِنْ مَرْقُوقْ :

المرقوق: نوع من مأكولات أجدادنا وأبائنا ولا يزال البعض يصنعه حتى الآن ويسمونه أيضا (مطازيز) بلهجة أهل القصيم، وهو عبارة عن أرغفة من القمح (البر) تطبخ بالماء ويضاف إليه اللحم أو مرقه... أو الدجاج وغير ذلك مما يزيد في الشهية وإذا طبخ ووضع فوقه الدهن أو الزيت صار له لمعان وكأنه بركة ماء، إذ يخيل للشخص كثرة الدهن، بينما هو قليل جدًا مما جعله مضرب المثل للشيء الخلاَّب قال الشاعر الشعبي ابن علي من أهالي روضة سدير في هجائه بعض الأشخاص:

لا عـــــاد مـــن ذُولاَ ولاَ مَـنْ ذُولاَ دهـن الـمـرقـوق وايـــشْ غـــادٍ لهْ [1]

٧٧٧ - دِهِـنْ مَـرَهْ أَبُـو :

الدهن من أبرز صفاته البريق واللمعان، ولا سيما إذا وضع على الطعام، مرة أبو:

---

(١) المقصود بـذولا: هؤلاء أي أن المهجو ليس من الحضر ولا من البدو (فهو من الحضر أصلاً ومع البدو سكنًا في هجرة من الهجر).

زوجة الأب، وكثيرًا ما تـوصف بسوء معاملة أبناء الزوج من غيرهـا وهذا الوصف لا يشملهن جميعًا بل إن بعضهن كالأمّ.

يضرب مثلاً للغشّ في المعاملات للآخرين أو بعض الأعمال.

٧٧٨ - دِيَارْ العزْ جَلاَبَهْ :

ديار: جمع ديرة أي بلدة، جلابة: كثيرة الخير والبركة بسبب توافد الناس عليها وكثرة ما يجلبونه معهم من بضائع لأنها مظنة لجلب الرزق إليها.

يضرب مثلاً للمدن الكبيرة وتوفر الحاجـات وفرص العمل بها أي لسعة الرزق فيها، بخلاف القرى والبلدان الصغيرة فالامكانات والحاجات والأعمال فيها محدودة.

٧٧٩ - دِيرْةٍ حْرُوبْ كِلَّهَا دْرُوبْ :

ديرة: بلـدة، حروب: أي قبيلة حرب وهي مـن أكبر وأشهر قبائل المملكة العـربية السعودية، ودروب: طرق، وقد تكون بلدانهم كثيرة الطرق.

يضرب مثلاً لكثرة الطرق والمسالك في بعض الأحياء أو المدن والقرى.

٧٨٠ - الدَّينْ عَمَى العَيْنْ :

الدَّينُ بفتح الـدال وتشديدهـا: حقوق الناس الماليـة، من الاستدانة، قـال تعالى: ﴿إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالعَدْلِ﴾[1].

يضرب مثلاً لهم الدين وإقلاقه بال المدين.

قال الإمام الشافعي رضي الله عنه[2].

لا يـدرك الحكمـة من عمـره ... يكـدح في مصلحـة الأهـل

ولا ينـال العلـم إلا فتًـى ... خـالٍ من الأفكـار والشغـل

---

(١) الآية الـ(٢٨٢) سورة البقرة.

(٢) «من عيون الشعر» عبدالجواد عديسه، مطابع الإشعاع بالرياض عام ١٤٠٤هـ.

لـو أن لـقـمـان الـحـكـيـم الـذي ... سـارت بـه الـركـبـان بالـفـضـل

بـلـي بـفـقـر وعـيـال لـمـا ... فـرق بـيـن التيـن والـبـقـل

٧٨١ - الدِّينُ النَّصِيْحَةْ :

هذه حكمة ترشد إلى أن الإخلاص في نصيحة الآخرين من أهمِّ ركائز الدين، قال تعالى ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالحِكْمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ﴾[1]. وقال تعالى ﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الغَيِّ﴾[2].

يضرب مثلاً للإخلاص في النصح، وقد يكون مأخوذًا من قوله ﷺ ما معناه «الدينُ النصيحةُ»، قلنا لمن ؟ قال «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم».

---

(١) الآية الـ(١٢٥) سورة النحل.

(٢) الآية الـ(٢٥٦) سورة البقرة.

حَـــرْفُ الـــذَّالِ

٧٨٢ - ذَارٌّ وِقْرَه :

الوقر[١]: وعاء يصنع من الخصف[٢] والليف، يستعمل لحمل السماد أو التراب على الحمار وذار وقره: فائض مما يجعله يتبدَّدُ يمينًا وشمالاً، أي أنه قد حمل أكثر من اللازم.

يضرب مثلاً للإهـانة أي أن هذا الشخص المعني يشبه الحمار المحمـول فوقه سماد أو تراب فوق طاقته.

٧٨٣ - ذَاقَتْ الصَّقْهى حَلاَوْتِهْ :

الصقهى: لقب لإمرأة لا تسمع (صماء).

حلاوته: لـذته، وقصة المثل: يحكى أن امرأة صماء تزوجت بـرجل وعاشت معه كما يعيش الأزواج مع زوجـاتهم، وكانت وسيلـة التفاهم بينهما الإشارة إذا أراد أحـدهما من الآخر فعل شيء، وذات مرة أتت زوجها وهو جـالس مع بعض الأصدقاء فأشارت إليه بيدها بطلب قضاء حاجة لها لا يليـق التصريح بها في حضور أحد، فقال أحد الجلوس هذا الكـلام الذي ذهب مثلاً يضرب للمبالغـة في اندفاع الشخص لتحقيق شهواتـه بلا مبالاة أو خجل من أحد، أو يقال للتندر على بعـض الأشخاص عند طلبهم مزيدًا من (المأكولات أو المشروبات).

٧٨٤ - الذِّبَابْ سُلْطَانٍ جَايْر :

الـذبـاب: الحشرة المعروفـة، وهـو مقلق لـراحة الإنسـان والحيـوان، وينقل بعض الأمراض بإذن الله، ويقع في الإناء وعلى الأكل، وعلى أنف الإنسان، كما سيأتي في المثل القادم في حرف الميم (ما يوقع الذباب على خشمه).

---

(١) عربية فصيحة. الوقر بالكسر. الحملُ وبالفتح: الثقل في الأذن، وأوقر الدابة حمل عليها.

(٢) الخصف: يصنع من خوص النخل.

ورد ذكره في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾[1] وهذا في منتهى التحدي من الله لعجز البشر عن خلق أضعف مخلوقاته وهو الذباب، وتحديهم أيضًا لعجزهم عن مقاتلته ومنع أذاه وإزعاجه، وهناك أثر أو حديث لا أعلم مدى صحته عن الذباب إذا وقع في الإناء أنه يغمس فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء أو ما معنى ذلك.

يضرب مثلاً عندما يقع الذباب على مائدة الأكل أو الشراب، وذلك لمنع الحرج عن صاحب الطعام والاعتذار عنه للضيوف أي أن أمر الذباب خارج عن إرادة البشر.

كالجور أو الظلم الذي يقع على المحكومين من بعض السلاطين أو الحكام.

٧٨٥ - ذبْحْ أبُوه وَبَاتْ خَايِفْ:

أي قتل والده، ومع ذلك لم يأمن على نفسه بأن يطوله شرٌّ ممن قتل أباه فيقتله أيضا، حتى يأمن من أخذ الثأر.

يضرب مثلاً للمصاب الفادح، أو لشدة خوف من اعْتُدِيَ على ماله أو ولده أو أحد أقاربه فعجز عن الانتصار لنفسه بالانتقام من المعتدي.

أو يضرب مثلا للجبان الذي لا يثأر ممن ظلمه.

٧٨٦ - ذْبحَهْ مَعَ عِلْبَاهْ، أو ذْبَحَهْ عَلَى غَيْر يمَّهْ (قبله):

أي ذكاه على غير السنَّة، والعلباء خلف الرقبة[2].

يضرب مثلاً للمعاملة السيئة، وكثيرًا ما يضرب هذا المثل في المعاملات بالدَّين (المداينة) أو الغبن الفاحش في البيع والشراء، حيث يقع ظلم التجار للفقراء، عندما

---

(١) الآية الـ (٧٣) سورة الحج.

(٢) العلباء: من الفصيح العامي كما في «القاموس».

يحتاجون إليهم إلا من شاء الله منهم، لأنهم يفرضون شروطهم المجحفة على عملائهم فيقبلونها على كره لحاجتهم الملحة.

٧٨٧ - ذَرَّةْ حَظْ وَلاَ قِنْطَارْ شِجَاعَةْ :

ذرة: أي مثقال (زنة) والذرة أخفُّ وأصغر شيء.

وقد ضرب الله بها المثل: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ● وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾[1] الآية، والقنطار من الوحدات الكبيرة للوزن.

يضرب مثلاً للحظِّ، وأن بعض الأمور لا تدرك بالقوة أو الشجاعة أو الذكاء، قال الإمام الشافعي رحمه الله[2]:

والجدُّ يدني كل أمر شاسع ... والجدُّ يفتح كلَّ باب مغلق
وإذا سمعت بأن محرومًا أتى ... ماءً ليشربه ففاض فحقق
وأحق خلق الله بالهم امرؤا ... ذو همة يبلى ويرزق ضيق
ومن الدليل على القضاء وحكمه ... بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق

٧٨٨ - ذَعْذَعْ هَوَاهْ :

ذعذع[3]: تحرك، هواه: هواؤه، أي تحرك حظه.

يضرب مثلاً لإنقياد الحظِّ أو الأمور لبعض الناس، فقد شبهَ ذلك بالريح إذا هبت. كما يقولون إذا هبت فاذر، أي اغتنم إقبال الدنيا، فإن لها إقبالاً وإدبارًا.

٧٨٩ - ذِقْ مَا ذَاقَتْ الأَرْوَاحْ الطَّيِبَهْ، أو الصَّالِحَهْ :

ذِقْ: فعل أمر من الذوق، والمقصود بها ذاقته الأرواح الطيبة، أي ما لاقته وهو الموت.

يضرب مثلاً للتشفي من بعض الأعداء لما يصيبهم من الآلام والمصائب.

---

(١) الآية الـ(٧ - ٨) سورة الزلزلة. (٢) من عيون الشعر (الشافعي).
(٣) عربية فصيحة ففي القاموس: ذعذعت الريح الشجر: حركته تحريكاً شديداً.

٧٩٠ - ذِكْرُ الحَيَا والخَيِّرِيْنْ يْبَانْ :

الحيا : الغيث (المطر) والخيرين : الطيبين، يبان : يتضح وينتشر بين الناس .

يضرب مثلاً لمدح أهل الخير، فهم كالغيث الذي فيه حياة الإنسان والحيوان والنبات .

قال الشاعر الشعبي :

الـــزين مثل الحيـــا متبـــوع أمـــا تـــلا النـــاس يتلـــونـــه

٧٩١ - ذَلِكَ المُخِفِّيْنَ يَوْم القِيَامَةْ :

هذه حكمة تضرب مثلاً للمقل من المال أو العيال أو للتسلية لما فات من ذلك، أو للزهد في الدنيا وتفضيل الإقلال منها .

٧٩٢ - الذَّلَّهْ الخَفِيَّةْ خَيْرْ مِنْ الفِتْنَهْ الرَّدِيَّةْ :

الذلة : من الذلّ، أي الخوف، الفتنة : الشجاعة أو المواجهة، الردية : الرديئة : الضعيفة .

يضرب مثلاً للانسحاب من المعركة والانهزام بستر، حتى ولو من المناقشة الكلامية (المجادلة) أي يضرب مثلاً للتخلص من المواقف الحرجة .

٧٩٣ - ذِمِّنِي وَامْدَحْنِي :

الذمُّ : ضد المدح : والجمع بينهما باطل، لأنه جمع بين المتناقضين .

وهذا المثل يفهم من ظاهره أنه جمع بينهما، ولكن المعنى المقصود بهذا القول : أي أمدحني إذا كنت مصيبًا أو صادقًا في قولي، أو ذمني إذا كنت مخطئًا، كأن يمدح أحدهم سلعة أو دابة أو سيارة أو غير ذلك لإغراء الزبون لشرائها .

يضرب مثلاً لمن يثق في نفسه، أي المبالغة في المدح .

٧٩٤ - ذَنْبُهْ عَلَى جَنْبِهْ، أو ذَنْبُكْ عَلَى جَنْبِكْ، ويقال كِلٌّ ذنبه على جنبه :

أي أن الإثم على صاحبه، وكونه على جنبه مبالغة في التعذيب.

يضرب مثلاً لتذكير أو تحذير المخطئ بأن العقوبة لا يتحملها أحد سواه، وخص بذلك الجنب لأنه أهم عضو في الإنسان للاضطجاع أو النوم عليه، وإصابته بألم يجعل النوم متعذرًا على صاحبه، كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ● وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾(٢).

٧٩٥ - ذَهَبْ ذَهَابْ المِلْحْ في المَا :

من صفات أو خصوصيات الملح أنه إذا وضع في الماء ذاب واختفى فلا يرى له أثر إلا بالتذوق من الماء وكذلك السكر.

يضرب مثلا لاختفاء معالم الشيء كلية أو اليأس من وجوده.

٧٩٦ - ذْيَابٍ عَلَيْهَا ثْيَابْ :

ذياب: ذئاب جمع ذئب، أي رجال كالذئاب في طباعهم، وبهذه المناسبة تحضرني قصة رجل أتى أحد الميادين في البلد ومعه ذئب يسحبه ميتًا فتجمع حوله الناس، ولما رآهم رجل حكيم قال: تعالوا معي لتروا ذئبًا حيًّا، فتبعه بعضهم فقصد أحد الدكاكين وأشار إلى صاحب الدكان: هذا هو الذئب الحيُّ.

يضرب مثلاً لإتصاف بعض الناس بصفات الحيوانات المفترسة، فليحذر هؤلاء فهم كالذئاب، والذئب من عاداته الغدر، والإنقضاض على الفريسة قال الشاعر:

---

(١) الآية الـ (٣٥) سورة التوبة. (٢) الآية الـ (٧ - ٨) سورة الزلزلة.

يعيب النـــاس كلهم الـــزمـــان ... ومـــا بـــزمـــاننـــا عيب ســـوانـــا
نعيب زمـــاننـــا والعيبُ فينـــا ... ولـــو نطق الـــزمـــان إذن هجـانـــا
ذئابٌ كلنـــا في زي نـــاس ... فسبحـــان الـــذي فيـــه يـــرانـــا
يعـــاف الـــذئب يأكل لحم ذئب ... ويأكـل بعضنـــا بعضنـــا عيـــانـــا

٧٩٧ - الذِّيبْ فِي القَلِيبْ :

القليب : البئر، أي أن الذئب قد وقع في البئر.

يضرب مثلاً لمباغتة الخطر.

ويفهم من هذا المثل وقـوع العدوُّ في الكمين، كما يقع الذئب في البئر وبـذلك يؤمن شرّه، ولكن المعنى المقصود في هذا المثل دقُّ ناقوس الخطر عن وقوع الشرِّ قريبًا.

٧٩٨ - الذِّيبْ مَا يَأْكِلْ لَحْم ذرعَانهْ :

الذئب إذا جـاع يصول ويجول حتى يجد مـا يشبعه، ولكنـه لا يلجأ إلى أكل شيء من أطراف جسمه أو أعضائه ولو مات جوعًا.

يضرب مثلاً لتعفف الأخيار من إلحاق الأذى بأقربائهم سواء في أموالهم أو أعراضهم وهذا من شيم العرب.

٧٩٩ - الذِّيبْ مَـا يْتَسَلَّطْ إِلاَّ عَلَى شَاةْ الصِّعْلُوكْ، ويقـال فلان مثل الذيب الخ . . . :

الصعلوك : الفقير.

يضرب مثلاً للامتحان الذي يتعرض له بعض الفقراء، كنقص في ماله أو ولده، فقد شبهت المصائب أو الكوارث التي تصيبه بالذئب.

٨٠٠ - الذِّيبْ مَا يَرْكِضْ عَبَثْ :

الذيب : الـذئب، ومن عاداتـه عدم الاستقرار واللهث في طلب طعـامه، وعنـدما

تسنح له الفرصة بأن يجد ضالته (فريسته) ينقض عليها كلمح البصر، وهذا المثل لا يعني ذئبًا حقيقيًّا ولا فريسته، وإنما المقصود بذلك بعض الأشخاص.

يضرب مثلاً لحركات بعض الناس وسعيهم لمصالحهم.

٨٠١ - الذِّيْبْ مَا يِسَرَّحْ بِالغَنَمْ :

أي إذا كانت الغنم تحتاج إلى راعٍ يحميها من الذئب، فكيف يجعل الذئب راعيًا لها، فممن يخشى عليها إذًا ؟ ، هل يخاف عليها من الإنسان؟

يضرب مثلاً للأمانة واختيار الرجال الصالحين لحملها، ومن الأمانة رعاية مصالح المسلمين، قال ﷺ «كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته» الحديث.

٨٠٢ - ذْيبٍ دَمَا نَابهْ :

دما نابه[1]: أدمأ نابه: أي أكل شاةً أو عنزًا مما جعله يرغب في المزيد، ومما هو معروف عن الذئب: أنه إذا وجد قطيع الغنم لا يكتفي بافتراس واحدة فقط، بل يقضي على الجميع.

يضرب مثلاً لمن لا تنتهي رغباته عند حد معين، فكلما حصل على شيئ تطلع إلى غيره كمثل من يأكل ولا يشبع.

٨٠٣ - ذِي تَرَوِّعَكْ والأخْرَى فِي ضْلُوعِكْ :

ذي: هذه، تروعك أي تخيفك.

يضربُ مثلاً لمن يتسلط على بعض الناس بلسانه، فبعض كلامه مصيب وبعضه مخطئ إذ يمطر عليهم بالسباب، كما يرمي أحدهم رجلاً بحجارة، فقد يصيبه بعضها ويسلم من بعضها، كما يقال هذا الكلام للتحذير.

---

(١) دما أو أدمأ نابه: أسال الدم بأنيابه.

حـــرف الـراء

٨٠٤ - رَابِعْ المُسْتَحِيلَاتْ :

أي يقـال : هذا الشيء رابع المستحيـلات ، ويقال أن المستحيـلات ثـلاثة فقط قـال الشاعر:

لما رأيت بنـي الـــزمـــان ومـــا بهم ... خـلٌّ وفيٌّ للصـــداقـــة اصطفى

أيقنت أن المستحيـــلات ثـــلاثـــة ... الغـــول والعنقـــاء والخِلُّ الـــوفي

يضرب مثلاً للشيء المستحيل أو ما لا يعقل .

٨٠٥ - رَاحْ المدَاوِي وَالَّـذِي يَطْلُبْ الدَّوَاء :

راح بمعنى ذهب الطبيب والمريض معًا ولم يعودا .

يضرب مثلاً لتباطئ أو تأخر قضاء الحاجة .

٨٠٦ - رَاحْ مَعْ دَرِبْ الذِّلَّانْ :

راح : ذهب ، درب : طريق ، الذلان : الجبناء .

يضرب مثلاً للشخص الجبان الذي يسلك من الخوف الطرق المجهولة .

٨٠٧ - الرَّاحَةْ رْبَّاحَهْ :

الراحة : سيأتي تعريفها ، والرباحة : من الربح ضد الخسارة .

وهذا المثـل يضرب لتبرير الكسل أو لتسلية الكسـول عن طلب السعي ، لـلأسباب التي تعـود عليـه بالمنفعـة كتحسين مستـواه المعيشي أو العلمي لما في ذلك من منفعـة لا يصبر عليها إلا القليل من الناس .

٨٠٨ - الرَّاحَةْ نِصْفْ القُوتْ :

الراحة : ضد التعب ، والروح والراحة من الاستراحة .

القـوت: الطعـام، والمقصود بـه هنـا الطعـام وغيره من ضروريات الحيـاة كـالأكل والشرب والملبس والسكن.

يضرب مثـلاً لـراحة النفس أو الجسم أو راحتهما معًـا، أي النصح بإراحـة البـال أو الجسم فيما هو معروف، أمـا الراحة المطلقة والتي تؤدي إلى الكسل فهـذه غير مطلوبة، لأنها تنافي الشرع والعقل.

أو يضرب مثلاً لتبرير الكسل وتسلية النفس في التقصير عن الجد في العمل.

٨٠٩ - رَاحَتْ السَّكْرَهْ وَجَتْ الفِكْرَهْ :

راحت: ذهبت، السكرة: السكار، جت: جاءت، الفكرة: التفكير والمعنى: زال الطيش أو الغضب وحضر العقل، أي عاد الإنسان إلى رشده وصوابه.

يضرب مثلاً للتفكير في عواقب الأمور بعد الغضب.

٨١٠ - رَاحَتْ صَلْحَةْ :

راحت: ذهبت، والضمير يعود على المسألة أو القضية.

صلحـة: مـؤنث صلح، ومعنى المثل هـو أن ينشأ خـلاف أو نـزاع بين شخصين، فينتهي ذلك إلى تنازل صاحب الحقِّ عن حقه.

يضرب مثلاً لضياع الحقِّ عن رضًا من صاحبه، وتنازل منه لأجل وساطة المصلحين، أو ضياع ذلك بالغلبة.

٨١١ - رَاحَتْ لِمْقَيْطْ وَمْعَيْطْ، ويقال (راح) :

راحت: ذهبت، والضمير يعود على الأموال، مقيط اسم شخص، ومعيط إما اسم شخص آخر كقولهم: فلان وعلان، أو زيد وعمرو، أو أتى بذلك للسجع.

يضرب مثلاً لضيـاع الأموال أو الأشيـاء الثمينة فيما لا ينفع، وقـد يقال ذلـك لتبرير الانفاق في أوجه مجهولة.

٨١٢ - رَاحْةٍ مِنْ جْحِهْ (جحا) :

جحا: اسم أو لقب لشخص فكاهيٍّ تحاك حوله القصص الخيالية والنوادر، ويقال إن اسمه الحقيقي نصر الدين وأنه من أصل تركيٍّ وهو معاصر للطاغية تيمور لانك، وأنه أخفى شخصيته الحقيقيَّة وتظاهر بالتغفيل، وذلك خشية تكليفه بالقضاء إلى آخر ما قيل عنه[1].

يضرب مثلاً للتخلص مما يقلق الراحة.

٨١٣ - الرَّازِقْ فِي السَّمَا والحَاسِدْ فِي الأَرْضْ :

الرازق: هو الله سبحانه وتعالى، وهو في السماء فوق العرش.

والحاسد: الإنسان، ومنزله في الأرض، ومعنى المثل أن الحاسد من البشر، وهو المخلوق الضعيف فهو لا يقدر أن يمنع الخير الذي يرزقه الله من يشاء من عباده.

يضرب مثلاً لفضل الله الواسع، الذي يؤتيه من يشاء رغم أنوف الأعداء والحساد (لاكثرهم الله) قال الشاعر:

إني نشأت وحسادي ذوو عدد ... يا ذا المعارج لا تنقص لهم عددَا

وقال آخر:

إن يحسدوني فإني غير لائمهم ... قبلي من الناس أهل الفضل قد حسدوا

ما ضرني جسد اللئام ولم يزل ... ذو الفضل يحسده ذوو النقصان

وقال عمار بن عقيل:

يا بؤس قوم ليس جرم عدوهم ... إلا تتابع نعمة الرحمٰن

٨١٤ - الرَّاسْ كَثِيرْ الأَفَاتْ :

وفي المثل العربي أو الحكمة: يا بني لا تكن رأسًا فإن الرأس كثير الأفات ولا تكن

(١) توجد كتب باسم نوادر جحا وهي مليئة بأخباره ونوادره.

ذنبًا فإن الذنب كثير القاذورات.

وليس المقصود به هنا الرأس المعروف بل المراد بذلك الرئاسة أو الزعامة وقيادة الآخرين كقيادة الجيوش فهؤلاء يتجشمون الصعاب في سبيل ذلك.

يضرب مثلاً لعظم المسؤولية وخطورتها.

٨١٥ - رَاسٍ تِقْطَعِهْ مَا يَجِيك فَزَّاعْ :

فزاع: فازع أي هابٌ لنجدة صديقه.

يضرب مثلا للتخلص من الأعداء، كما يقال لإنجاز أي عمل في حينه، حتى لا يتراكم ويثقل أداؤه.

٨١٦ - رَاسْ الحَيَّهْ يَا مُوسَى :

قد يقصد موسى هنا: نبيُّ الله عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام (كما يعتقد ذلك بعض العامة).

يضرب مثلاً لقطع دابر الشرِّ، شبه ذلك بالحية، لأن الحية إذا لم يقطع رأسها وقطع ذنبها، عاشت بدون الجزء المقطوع من جسمها، ولدغت من وجدت في طريقها.

قال الشاعر[1]:

ما كل يوم ينال المرء فرصته	ولا يسوغه المقدار ما وهبا
وأحزم الناس من إن نال فرصته	لم يجعل السبب الموصول مقتضبا
لا تقطعن ذنب الأفعى وترسلها	إن كنت شهما فاتبع رأسها الذنبا
إن العدوَّ وإن أبدى مودته	إذا رأى فيك يوما فرصة وثبا

٨١٧ - رَاسْ ظَبْيٍ مَا فِيه عْرَاشْ، أو (ما عليه) :

الرأس لجميع الحيوانات قليل اللحم إذ لا يوجد فيه إلا الجلد (ما عدا الأذنين

(١) تنسب هذه الأبيات لعروة بن اذينة كما جاء في كتاب «من القائل» لابن خميس.

والعينين واللسان والمخ) ورأس الظبي خاصة أقلها من ذلك مما جعله مضرب المثل في قلة الشيء أو عدم بركته، كما يضرب مثلاً للبخيل بماله أو جاهه.

٨١٨ - رَاسٍ فِي السَّمَا وَطِيزٍ يخِرْ المَا [١]:

الطيز: الإستُ.

يضرب مثلاً للمتكبر المغرور في نفسه، أو لمن يخالف باطنه ظاهره باللؤم.

٨١٩ - رَاسْ المَالْ فَائِدَهْ :

رأس المال: أي أصله الثابت بدون ربحه، وفائدة: مكسبًا.

يضرب مثلاً للقناعة بقبول قيمة البضاعة التي أشتريت بها، وعدم التطلع إلى ربح، فهذا خيرٌ من الخسارة.

٨٢٠ - رَأسْ مَا تِطُولَهْ صَافْحَهْ :

ومعنى المثل أنه ينبغي مصانعة الشخص الذي يخشى شره أو يرجى نفعه، أي إذا كنت لا تطول رأسه لتقبله فصافحه باليد، لأن تقبيل الرأس جائزٌ، أما تقبيل اليدين فمكروه.

يضرب مثلاً لمصانعة الآخرين، ممن يرجى خيرهم أو يخشى شرُّهم.

قال زهير بن أبي سلمى:

ومن لا يصانع في أمور كثيرة يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم [٢]

٨٢١ - رَاسِكْ (أو رَاسِهْ) مَمْسُوحٍ بِسَمِنْ :

رأسك كما يقال رأسه حسب مناسبة الكلام.

ممسوح: مدهون، والسمن معروف وهو دهن الحيوانات، إذ كان الأولون يستعملونه

---

(١) رأس وسماء وماء تنطقها العامة بدون همزة.

(٢) المنسم: خف الجمل.

لـلأكل ولشعـر الـرأس كما يستعمل (الكريـم) الآن، فالشخص الـذي يـدهن رأسـه بالسمن يكون حظه طيبًا لحصوله عليه.

يضرب مثلاً للفأل أو للسلامة من الشرّ أو للوعد بعطية لمن يستحق ذلك.

٨٢٢ - رَاسِهْ وْرَاسْ شْعَيْلَهْ :

شعيلة اسم ذلول (راحلة) وهذ المثل لا يقصد به هنا الراحلة، بل المقصود الزوجة.

يضرب مثلاً لمن يعيش مع زوجته تحت سقف واحد.

أي أن مثل هذا الشخص تكون حياته سعيدة وتكاليف معيشته قليلة.

٨٢٣ - رَاعِي البَوْقْ مَا يَرْتِفعْ فَوْقْ :

راعي: صـاحب، البـوق: بفتح الباء الموحـدة وسكـون الواو، والقـاف: من بـاق يبوق[1] إذا سرق، أو السرقة مع الخيانة، ما يرتفع فوق: أي ما يصير له شهرة ولا فلاح.

يضرب مثلاً لعـاقبة الخائن لأمـانته، سواء بسرقـة ما ائتمن عليـه من مال أو غيره أو خان عهـده بنقضه ذلك، قال الشاعـر الشعبي عبدالرحمن البواردي من أهـالي شقراء، إبان حرب أهلها ضد ابن رشيد في عهد الملك عبد العزيز آل سعود غفر الله له:

يـا هل الـديـرة اللي طـال مبنـاهـا ... مـا بـلاد حماهـا طـول حـاميهـا
المبـاني تهاوي كل مـن جـاهـا ... مـا يفك المبـاني كـود أهـاليهـا
ديـرة صـار داهـا اليـوم بـرداهـا ... مـا تصح البـلاد وعيبهـا فيهـا
كـان مـا تفـزع اليسرى ليمنـاهـا ... أعـرف أن مـا وطـا هـذيك واطيهـا
راعي البـوق بـالنيـات يلقـاهـا ... من حفـر حفـرة لازم يقع فيهـا

٨٢٤ - رَاعِي الحَلاَلْ يَرْكَبْ عَلَى الدّبَرَهْ :

راعي: صاحب، الحلال: المال سواء النقود أو عروض التجارة. الدبرة: هي الجرح

(١) عربية فصيحة. انظر القاموس «باق» ما أوتمن.

الذي يسببه الحمل على ظهر الجمل، أو الناقة، أي مكان القتب (المسامة) باللهجة العامية، وقد تكون هذه الدبرة في (الغارب) أو في (السنام) أو في أحد جنبي الراحلة.

ومعنى المثل أن صاحب الجمل يفضل صديقه في السفر، فيركبه مكانه الخاص ويركب هو في المؤخرة.

يضرب مثلاً لحرمان صاحب الحقِّ من التمتع بحقِّه بمحض إرادته، أي عن طيب خاطر وهذا من كرم الأخلاق المعروفة عند العرب.

٨٢٥ - رَاعِي المَكَانْ لاَ يُكْرَمْ وَلاَ يْهَانْ :

راعي: صاحبُ، المكان: المنزل، أي المضيف.

ومعنى المثل أن الضيف هو الذي يجب إكرامه وتُحْسن ضيافته، وهذا من مكارم الأخلاق وقد اشتهر بذلك العرب قبل الإسلام، وجاء الإسلام فأيدها.

يضرب مثلاً لإعطاء الضيف ما يستحق من إكرام على المضيف، مع عدم المبالغة في ذلك بما يتسبب في إهانة المضيف والخروج عن آداب الضيافة.

٨٢٦ - رَاعِي النِّصْفْ سَالِمْ :

راعي: صاحب، أي أن من لم يفقد إلا نصف ماله أفضل من فقدانه كله.

يضرب مثلاً للتسلية لما يصيب الإنسان في ماله، أو القناعة بالقليل خشية فقدان الكلِّ كقولهم (العوض خير من القطيعة) كما سيأتي في مكانه.

٨٢٧ - رَافِعْ رَاسِهْ :

يقال: فلان رافع رأسه

يضرب مثلاً للتكبر أو للشخص الطموح الذي يتطلع إلى الأفضل ولا يقنع بما وصل إليه أو لعزيز النفس الذي لا يركع أو لا يذل إلا لخالقه سبحانه وتعالى.

٨٢٨ - الرَّأيُ قَبْلَ شجَاعَةْ الشجْعَانْ :

هذا صدرُ بيتٍ من قصيدة لأبي الطيب المتنبي سأورده بعد شرح المثل وبعده أربعة أبيات، الرأي: طلب المشورة أو التفكير في عواقب الأمور، قبل الإقدام على التنفيذ، ولا سيما الحروب وما سينتج عنها من فوائد وأضرار، كما قيل عنها، (المنتصر فيها خسران).

يضرب مثلاً لفضل المشورة على الاعتماد على القوة والشجاعة فقط. وقد أمر الله بذلك، قال تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ﴾[1]. الآية، وكان رسول الله ﷺ يستشير الصحابة في كثير من الأمور قال أبو الطيب[2]:

الرأي قبل شجاعة الشجعان ... هو أول وهي المحل الثاني
فإذا هما اجتمعا لنفس مرة ... بلغت من العلياء كل مكان
ولربما طعن الفتى أقرانه ... بالرأي قبل تطاعن الأقران
لولا العقول لكان أدنى ضيغم ... أدنى إلى شرف من الإنسان
ولما تفاضلت النفوس ودبرت ... أيدي الكماة عوالي المران

وقال بشار بن برد:

إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن ... برأي نصيح أو نصيحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة ... فإن الخوافي قوة للقوادم
وما خير كف أمسك الغلّ اختها ... وما خير سيف لم يؤيد بقائم

٨٢٩ - رَبْ ارْزِقْنِي وَارْزِقْ مِنِّي :

يضرب مثلاً لبذل العطاء من فضل الله، وعدم إتباع ذلك بالمنّ أو الندم على الإنفاق منه بالمعروف.

---

(١) الآية الـ(١٥٩) سورة آل عمران.
(٢) «ديوانه».

٨٣٠ - رُبَّ إِشَارَةٍ خَيْر مِنْ عِبَارَهْ (أَبْلَغْ مِنْ عِبَارَهْ) :

هذه حكمة أو مثل أيضًا، الإشارة التلميح عن الحاجة، والعبارة: التصريح بالكلام عن الغرض المقصود.

يضرب مثلاً لمن يخفي حاجته عن أصدقائه إستحياءً منهم، ولكن ذلك قد يعرف من حركاته أو تصرفاته، قال الشاعر:

من يفهم اللغز يدرك ما تضمنه ... وفي الإشارات ما ليس في الجمل

وقال زهير بن أبي سلمى:

ومهما تكن عند أمرئٍ من خليقة ... وإن خالها تخفى على الناس تعلم

٨٣١ - رُبَّ أَكْلَةٍ تَمْنَعُ أَكَلاَتْ :

هذا مثل عربي قديم، أو حكمة.

يضرب مثلاً للنصح عن الإفراط في الطعام، أو الطمع في زيادة المال بطرق غير مشروعة كالرشوة أو السرقة أو غير ذلك.

٨٣٢ - رُبَّ سَاعٍ لِقَاعِدْ :

هذه حكمة أو مثل عربي.

يضرب مثلاً لعدم محالفة الحظّ لبعض الأشخاص الكادحين، حيث يكون سعيه من حظ غيره ولمن لم يبذل أدنى جهد في سبيل ذلك.

٨٣٣ - رَبٌّ سَاقَكْ يَسُوقْ لَكْ :

رب: هو الله. ساقك: أتى بك، أو جلبك لهذا الشيْ المعني، كشراء سلعة ما، يسوق لك: يسخر لك من يخلصك مما ترغب في الخلاص منه ببيع أو غيره.

أي أن الله الذي جعلك سببًا لرزق شخص ما، سيجعل غيرك سببًا لرزقك، فلا تعجل فخزائن رحمته واسعة.

يضرب مثلاً للتفاؤل بإيجاد حلٍّ للخروج من المشكلة.

٨٣٤ - رُبَّ صُدْفَةٍ خَيْرٍ مِنْ مِيعَادْ :

هذه حكمة أو مثل عربي قديم سار على ألسنة العامة مسار المثل.

يضرب مثلاً عند اللقاء مصادفة دون سابق ميعاد.

٨٣٥ - رَبِّي ارْزِقْنِي وْعَجِّلْ :

يضرب مثلاً لمن يستعجل الأمور، ويتوقع النتائج قبل أوانها، فالعجلة من طبائع البشر، وهي مذمومة في بعض الحالات قال تعالى: ﴿خُلِقَ الإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾[1] وقيل: العجلة من الشيطان.

قال الشاعر:

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل

٨٣٦ - رَبِّضْهَا لِي وَاحْزِمْ يَدْهَا :

أي أنخ الراحلة وهو على ظهرها وأعقلها له أيضا.

هذا مثل يتندر به أهل إحدى البلدان في نجد (لم أذكر اسمها) مراعاةً لمشاعرهم.

يضرب مثلاً للأخرق وهو الذي لا يحسن عمل أبسط الأعمال أو المهن، أو الكسلان بالإضافة إلى أن الشخص المضروب به هذا المثل لم يحسن أيضا استعمال اللفظ الصحيح، حيث قال: ربضها وهو يقصد الناقة والصحة: أن يقول: أنخها، وكذلك كلمة أحزم يدها، والصحة أن يقول: أعقلها، ومثل هذا الشخص كسول في أفعاله، ومخطئٌ في كلامه، أي في استعمال اللفظ الصحيح العاميِّ والعربيِّ.

٨٣٧ - رَبْعٍ تَعَاوَنُوا مَا ذلوا، كما يقال: (جاهم المطر وابتلوا):

ربع: جماعة، ما ذلوا: ما فشلوا.

يضرب مثلاً لنجاح التعاون والحث عليه.

---

(١) الآية الـ (٣٧) سورة الأنبياء.

٨٣٨ - الرِّبْعِي وَلَوْ بِنَتْفْ اللِّحَا :

الربعي : المقصود به الزرع المبكر.

وقصة المثل يقال أن أحد الحكام أو الأمراء في الماضي تأخر عن حرث زرعه مبكرًا لسبب ما، وحتى لا يسبقه أحد من الزراع، توعد كلَّ من زرع أو حرث بأن يعاقبه بنتف لحيته، فأخبر أحد المزارعين والدته بذلك، فقالت هذا الكلام الذي أصبح فيما بعد مثلاً يضرب لتفضيل البكور لزراعة القمح، وقد يطلق على غير ذلك.

قال الشاعر الشعبيُّ راشد الخلاوي :

لـو كنت زراعًـا ولا إن شـاء الله أزرع جعلـت صيفي الـزرع بكـور

وقال الشاعر ذياب بن غانم من بني هلال :

إذا صرت مـن ربعـي الأولاد مفلـس صيفيهـم يـأتي عليـك وبـال (١)

٨٣٩ - رَبِّكْ حَكِيمْ عَالِمْ بِالخَفِيَّاتْ :

قد يكون هذا شطر بيت من الشعر الشعبي لم أهتد إليه.

الخفيات : خفايا الأمور.

يضرب مثلاً لمن يخفي في نفسه ما لا يبديه للآخرين من خير أو شر.

٨٤٠ - رَبَّكْ يِدِيرْ فَلَكْ :

يدير فلك : يبدل الحال من عسر إلى يسر.

يضرب مثلاً عند حدوث الأزمات المالية، أو مشكلة تقف حجر عثرة في سبيل المرء.

٨٤١ - رُبَّمَا صَحَّةْ الأَبْدَانْ فِي العِلَلْ :

قد يكون هذا المثل مأخوذًا من شطر بيت في الشعر العربي لأبي الطيب المتنبي،

---

(١) وبال : عذاب أو خسارة.

وصحته : فربما صحت الأجسام بالعلل[1].

العلل : جمع علة وهي المرض .

يضرب مثلاً للتفاؤل بما يصيب الإنسان من سوء، على حدِّ قولهم : ربَّ ضارة نافعة فالإنسان لا يعرف ما فيه مصلحته، قال تعالى على لسان رسوله ﷺ : ﴿وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾[2].

٨٤٢ - رُبَّمَا فِي الأَمْرِ خِيْرَه :

ربما : تستعمل للتقليل، وخيره : أي ما اختاره الله، وهو ما فيه الخير.

وأن ما أصاب المرء لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، يقال للتوكل على الله بعد فعل الأسباب التي أمر الله بها، كما أن ذلك لا يقال غالبًا إلا بعد حصول الأمر وفواته، أما الاتكال المطلق بدون فعل الأسباب، ثم يقال كلما حصل شيء : ربما في الأمر خيره . . . فهذا مخالف للعقل والشرع .

وحول هذا المثل أو الحكمة : أورد الشيخ عبدالله بن محمد بن خميس في كتابه «أحاديث السمر» قصة تحت عنوان (لعل بالأمر خيرًا) جاء فيها : إن صاحب هذا القول كان رجلاً مؤمنًا صحب رفقة له في سفر ليمتاروا (يكتالون) من بلاد بعيدة وكلما وقع أمر قال : (لعل بالأمر خيرًا) حتى سئم رفاقه تكراره ذلك، وفي عودتهم محملين ركابهم بالميرة أناخوا بمكان في المساء، لترعى ركابهم وليبيتوا . وفي مكان منزو عقلوا به إبل هذا الرجل، وسرحوا بقية الإبل بقصد إمتحانه . . ولما سألهم عن إبله . . قالوا إنها ضلت وبحثنا عنها ولم نجدها، ويجوز أنها سرقت . . فلم يزد على أن قال : (لعل بالأمر خيرًا) فسخروا منه، وضحكوا وعاتبوه على تكراره قوله ذلك في مثل هذا الموقف، وفي الليل

---

(١) البيت :

لعل عتبك محمود عواقبه ... فربما صحت الأجسام بالعلل

كما جاء في ديوان أبي الطيب المتنبي - شرح أبي البقاء العكبري.

(٢) للآية الـ (١٨٨) سورة الأعراف.

هجم اللصوص وأخذوا إبلهم وميرتهم، أما ميرة الرجل فلم يجدوا ما يحملونها عليه، ولهذا نجت إبله وأحمالها، وفي الصباح علم هؤلاء أن هذا الرجل على بصيرة من دينه، وعلى ثقة من ربه، وأصبحوا كلهم عالة عليه حتى وصلوا أهلهم[1] ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾[2].

٨٤٣ - رُبَّمَا لِي أَوْ عَسَا لِي أو قمِنْ :

هذه الكلمات للتَّرجِّي، بمعنى: لعلَّ أو عسى.

يضرب مثلاً للتعلل بالآمال والرجاء من الله الفرج للكرب أو الضائقة، قال الشاعر:

عسى الكرب الذي أمسيت فيه ... يكون وراءه فرج قريب

وقال آخر:

أعلل النفس بالآمال أرقبها ... ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل

٨٤٤ - رَثَعْ فِي خِلْقَتْهْ، أو يرثع :

رثع: عثر، خلقته: عباءته، الخلقة أي القديمة.

يضرب مثلاً لقليل العزم المتردد حتى في الأمور البسيطة، ومثله قولهم: تعثر له الدمنة كما تقدم في حرف التاء.

٨٤٥ - الرِّجَالْ بِالهْمَمْ لاَ بِالرِّمَمْ :

الهمم: جمع همة والمقصود بذلك الرجالُ الذين لهم عزم وإرادة، والرمم: جمع رمة وهي قطعة من الحبل بالية، وبه سمي غيلان العدويّ الشاعر ذا الرمة، لقوله:

لم يبق منهما أبدَ الأبدين ... غير ثلاث مائلات سود

وغير مشجوع القفا موتود ... فيه بقايا رمة التقليد[3]

---

(١) «أحاديث السمر» بتصرف.

(٢) الآية (٣) سورة الطلاق.

(٣) «لسان العرب»، مادة رمم.

والرمة والرميم: العظام البالية، قال تعالى ﴿قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾[1] والمقصود بهذا المثل: أن الرجل يفتخر ويعتز بعمله الحسن والاعتماد على الله ثم على نفسه في الأمور، وليس على آبائه وأجداده فقط، ممن كانت لهم ذكرى وأفعال حميدة، قال الشاعر الشعبي محمد العبد الله القاضي في هذا المعنى بقصيدة في الحكم اجتزئ منها هذه الأبيات:

ولا يفتخر من جاد جده وخاله ... هي (بالهمم لا بالرمم مثل ما قال)
الجمر يمسي كالخلاص اشتعاله ... ويصبح رماد خامد طافي بال
ومن قلب الدنيا براي الحاله ... أخطا وصاب له دليل بالأقوال
كم خير ما نال فيها سوا له ... وكم ثور هور ساعفت له بالاقبال
وكم عاقل به حاذق راس ماله ... عقله وكم بهلول عقله جمع مال
السبع رزقه من جيفها ختاله ... وجند ضعيف مرغد رزقه أشكال

يضرب مثلاً لما وصل إليه المرء بعمله لا بحسبه ونسبه.

٨٤٦ - الرِّجَالْ غَوَالِبْ:

أي أن الرجال لا يستهان بهم.

غوالب: أي غالبون بمعنى قاهرون بعضهم لبعض، لأن الدنيا دواليك تارة لك وتارة عليك.

يضرب مثلاً للقهر أو الغلبة من بعض الأشخاص لمن هم أضعف منهم، وقد ورد في دعاء مأثور «اللهم إني أعوذ بك من غلبة الدَّين وقهر الرجال» أو ما معنى ذلك.

٨٤٧ - الرِّجَالْ مَخَابِرْ مَا هُمْ مَظَاهِرْ:

أي أن الرجال يعرفون بالتجربة وبالتعامل معهم وبأعمالهم، ولا يحكم عليهم بمجرد

---

(١) الآية الـ (٧٨) سورة يس.

النظر إلى أجسامهم أو ملابسهم وحسن هيئتهم.

قال الشاعر:

تـــرى الـــرجل النحيف فتـــزدريـــه وفي أثـــوابـــه أســـد هصـــور

ويعجبك الطـــريـــر فتبتليـــه فيخلف ظنـك الـــرجل الطـــريـــر

ويروى أن النخار العذري دخل على معاوية بن أبي سفيان في عباءة خلقه، فاحتقره فرأى ذلك في وجهه فقال له: يا أمير المؤمنين ليس العباءة تكلمك وإنما يكلمك من فيها، ثم تكلم فملأ سمعه، ثم نهض ولم يسأله شيئا، فقال معاوية: ما رأيت رجلاً أحقر أولاً وأجل آخرًا منه.

يضرب مثلاً: لعدم الانخداع بالمظهر.

٨٤٨ - الرَّجْحَةْ للحَصَاةْ:

الرجحة: الميل، الحصاة: العيار الذي يوزن به كالحجارة، أو الحديد، توضع في كفة الميزان أو أحد طرفي القبان أو (القفان) بالقاف والفاء بلغة العامة في نجد، وهو ميزان من الخشب.

يضرب مثلاً لبخس الميزان أي نقصه، وينطبق على الموازين وغيرها كالغش في المعاملات فقد شبه بذلك.

٨٤٩ - الرَّجِلْ عِقالِهْ لِسَانهْ:

العقال: الحبل الذي تُرْبَط به الراحلة.

ومعنى المثل أن الرجل إذا قال كلامًا فيجب أن يفي به فهو مقيد بذلك كتقييد الجمل بالعقال.

يضرب مثلاً للصدق في القول، ولا سيما الوفاء بما وعد به الشخص.

قال الشاعر:

إذا قلـــت في شيءٍ نعـــم فـــأتمه فـــإن نعـــم ديـــن على الحر واجـــب
وإلا فقـل لا تسترح وتـــــــرح بها لئـلا يقـول النـاس إنك كـاذب [1]

٨٥٠ - رَجْلٍ بْجَهَازْ وَرَجْلٍ بْجَوَازْ وَرَجْلٍ مَا يَنْبَغِي وَلَا يَنْجَازْ :

رجل: زوج. جهاز: مهر، أي صداق يدفعه للزوجة، جواز: عقد النكاح فقط بدون مهرٍ. ما ينبغي: ما يقبل بأي حال من الأحوال، لا ينجاز: لا يجوز، أي غير مرغوب فيه.

يضرب مثلاً لاختيار الزوج المناسب الكفء الذي تتوفر فيه الخصال الحميدة ولو كان فقيرًا.

٨٥١ - رَجْلٍ بْلَا قَصَبِيَّةٍ عَزَبْ :

رجل: زوج، قصبية: امرأة أي زوجة منسوبة لبلدة القصب الواقعة في الحمادة بالوشم. عزب: أعزب وهو غير المتزوج.

ومعنى المثل أن الرجل الذي ليس لديه زوجة من أهالي القصب كأنه أعزب.

يضرب مثلاً لمدح نساء هذه البلدة، ومهارتهن في تدبير المنزل، وحسن الطهي وغير ذلك من واجبات الزوجة، ومما يحضرني: ما يروى أن أحد التجار من منطقة الوشم أو سدير قدم القصب لشراء عيش وكان مشهورًا بطيب القمح، ونزل ضيفًا عند رجلٍ من أهل القصب فقدم له طعامًا مصنوعًا من الرغيف أي (القرصان)، فأعجبه مما جعله يطلب منه حاجته فاتفق مع مضيفه على شراء كمية من القمح، حسب العينة التي أكل منها، ولكن عندما صنعت له زوجته منه طعامًا لم يكن مثل ما أكل منه سابقًا، فما كان منه إلا أن عاد إلى صاحبه الذي اشتراه منه ومعه القمح وادعى أنه غشه، فقال له الرجل: على رسلك إنني لم أبعك يدي فلانة يقصد زوجته، أي أن العيب عدم إجادة

(١) «الشوارد»، عبدالله بن خميس ولم ينسبها لأحد.

زوجتك صنع الطعام من هذا القمح . وكما أن نساء تلك البلدة ماهرات في الطبخ فهن أيضًا يجيدن فن الحرف الأخرى ، كالحشيش والحصاد سابقًا ومشاركة أزواجهن في أعمال الزراعة ، ومما يروى أن أحد أمراء آل رشيد مرَّ بالقرب من القصب ، فرأى امرأة تختلي العشب بالآلة التي تسمى المقشعة وقد كساها الغبار فقال : إن مهارة نساء القصب في القرشة أي في جمع العشب والكلأ .

٨٥٢ - رِجْلُ الدِّيكْ تَجِيبْ الدِّيكْ :

يحكى أن رجلا سرق له ديك ، فبحث عنه فلم يجد إلا رجله عند سارقه ، فقال هذا المثل أي هذه رجل ديكي فأين هو ؟ لقد أكله إذًا ! .

يضرب مثلاً للاستدلال بجزء الشئ على الكلِّ أو ما يسمى : بالقرائن التي يأخذ بها المحققون ورجال القضاء ليتوصلوا إلى الحقيقة أو ما يشبه الخيط الذي يمسك بطرفه حتى يصل إلى نهايته .

٨٥٣ - رِجْلَيْهْ عَلَى حَافةْ القَبْرْ :

رجليه : الواجب أن يقال : رجلاه مثنى مرفوع بالألف أي رجلا الشخص المضروب به المثل ، حافة القبر : أي جانبه كناية عن قرب أجل الإنسان لكبر أو مرض بإذن الله .

يضرب مثلاً لحالة الشخص الذي يجب عليه عدم الاهتمام بالأمور الدنيوية وهذا من تقليل الأهمية بما فات ، وإلا فإن علاقة الإنسان وحبه للدنيا لا تنتهي عند حد معين وقد قيل (اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدًا ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدًا) وقال تعالى : ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلاَ تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾[1] .

وهذا المثل كقولهم : فلان شمسه في أطراف العسبان ، وسيأتي في مكانه في حرف الفاء إن شاء الله .

---

(١) الآية الـ (٧٧) سورة القصص .

٨٥٤ - رْجَعَتْ حَلِيمةْ لْعَادَتْهَا القَدِيمَةْ :

رجعت : أي عادت ، حليمة : اسم امرأة ، عادتها : طبعها القديم أو فعلتها القبيحة .

يضرب مثلاً لمن يقلع عن ذنب أو خلق سيئ ثم يعود إليه ، ويضرب لغلبة الطبع على التطبع .

كقولهم : من فيه طبع ما يخليه ، أي ما يتركه طال الزمن أم قصر ، وقال الشاعر العربي :

إذا كان الطباع طباع سوء فلا أدب يفيد ولا أديب

٨٥٥ - رَجْفَةْ دهامْ بنْ دوّاسْ :

الرجفان : الاضطراب الشديد ، والرجفة : الزلزلة ، ورجفت الأرض ترجف رجفا ، اضطربت ، قال تعالى : ﴿فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِن قَبْلُ وَإِيَّايَ﴾[1] .

ودهام بن دوّاس : هو الذي استولى على الرياض في سنة ١١٥١هـ ، كما أشار إلى ذلك الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى في كتابه «تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد» حتى أخرجه عبدالعزيز بن محمد بن سعود من الرياض وقصد الحساء في عام ١١٨٦هـ بعد قتال عظيم ويروى العامة أن دهام بن داوس أصابته رجفة فخرج من الرياض مذعورًا وتوجه إلى غير قصد ، وأنه هلك مع من تبعه في الدهناء ، لأنه لم يتأهب للسفر ولم يأخذ معه مالاً أو ماءً أو طعامًا ، ويفسرون ذلك بأنه عقاب من الله لمحاربته رجال الدعوة الإصلاحية التي قام بها الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمهما الله .

---

(١) «لسان العرب» الآية الـ (١٥٥) سورة الأعراف .

يضرب مثلاً لمن كان مصيره مثل دهام بن دوّاس، أو يقال للدعاء على من في هلاكه صلاح المسلمين.

٨٥٦ - رَحِمَ اللهُ مَنْ زَارَ وَخفَّفْ: (ويقال بارك بدل رحم):

هذه عبارة يقولها الزوج (العريس) عندما يدخل على زوجته وعندها بعض أقاربها في غرفة استقبال الزوج، وإذا قال ذلك تفرقن، وهذه عادة عند بعض أهل البلدان في نجد، وهي غير مستساغة لأنها ليست من عادات العرب الحميدة، لذا فهي لا تقال في كل حالات الزواج، وقد أمر الله تعالى في كتابه الكريم بالانصراف بعد تناول الطعام، قال تعالى ﴿فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا﴾[1] الآية.

يضرب مثلاً للإستئذان بالانصراف بعد تناول الطعام، ولكن يقولُ ذلك الضيوف لا المضيف وهذا من حسن آداب الزيارة، أي يقولون ذلك لإقناعه بالسماح لهم بالانصراف.

٨٥٧ - رَحِمَ اللهُ مَنْ عَرَفَ قَدْرَ نَفْسِهْ:

هذا الكلام قد يكون من حكمة أو أثر معناه: رحم الله إمرءًا عرف قدر نفسه.

يضرب مثلاً للتواضع.

٨٥٨ - رحْنَا لامْرَاهْ وْجْينَا مِنْ مْرَاهْ:

رحنا: ذهبنا، وجينا: جئنا، وامراه: مرات (مرأة) البلد المعروفة بالوشم، وبعضهم يقول (رحنا لامراه وجينا مراه وايش ها الطويرات بداركم)، يقصد الدجاج.

وقصة هذا المثل: يقال أن امرأة من أهل تلك البلدة تزوجت رجلاً من البادية ولم يمض إلا فترة قصيرة حتى صارت تتكلم بلهجة البادية، ولما زارت أهلها في مرات لم تكلمهم بلهجتهم.

يضرب مثلاً للشخص المتنكر لعادات أهله وتقاليدهم وماضيه، وهذا ينطبق على بعض الشباب المغتربين عندما يعودون إلى بلادهم.

---

(١) الآية الـ(٥٣) سورة الأحزاب.

٨٥٩ - رْحَيَّهْ مْدَارْ :

رحية تصغير رحى وهي التي يطحن بها القمح، مدار: أي ذات دوران تتحرك يميناً و شمالاً إذ ليس لها حول ولا قوة فكل من مسك بيدها حركها.

يضرب مثلاً للشخص ضعيف الإرادة بحيث يؤثر عليه كل إنسان، فيستطيع ثني عزمه إذا كان له ثمة عزم، فيقال: فلان رحية مدار لمن ينطبق عليه هذا المثل.

٨٦٠ - الرَّخِيصْ بِثْمنِهْ غالي :

أي أن السلعة الرخيصة هي في الواقع غالية لأنها غير جيدة، فالثمن الذي يدفع لشرائها كثير، ولو أنه قليل مقارنة برداءتها.

يضرب مثلاً لذم السلعة الرديئة ولو أنها قليلة الثمن.

وقد تقدم المثل الشعبي وهو قولهم(اشتر طيب تسمى رابح) وكذا في المثل القادم في حرف الياء قولهم (يدلك على السلع أثمانها).

٨٦١ - الرخِيصْ مْخِيسْ :

الرخيص: قليل الثمن، ومخيس[1] منتن أي ذو رائحة كريهة، وبعضهم ينطقها بالنون بدل الميم: نخيس.

يضرب مثلاً لتفضيل السلعة الغالية، فهي أجدر بالجودة من السلعة الرخيصة إذ أن من المعروف عدم توفر الجودة والرخص في السلعة، كما جاء في المثل السابق (الرخيص بثمنه غالي).

٨٦٢ - رِدَّهْ هَاتَهْ :

رده: أعده، أو أرجعه، هاته: إت به أي عكس رده.

وهذا المثل مكون من فعلين متناقضين: فالأول يدلُّ على عدم الرغبة في هذا الشيء والثاني يدلُّ على الرغبة فيه.

(١) عربية فصيحة من خاست الجيفة إذا نتنت، كما في «القاموس».

يضرب مثلاً للتردد في الإقدام على الأمر، لأخذ الشيء أو رفضه.

قال الشاعر الشعبي عبدالله بن سبيل الباهلي[1]:

إلى توسع خاطري وأسفهليت ... وتبعت هويات القدم واشهواته

إما سمعت وشفت وإلا تحريت ... فتق بقلبي فزته وإلتفاته

(أخفيت ما يطري لبالي ولا أبديت ... جا هاجس ما بين رده وهاته)

كل النهار امعبره مشي خريت ... والليل كله نسهره ما نباته

كني خلوج تنهض الصوت وتهيت ... وأحوارها الراعي تعشى شواته

٨٦٣ - الرِّزْقْ عَلَى اللهْ :

يضرب مثلاً للتفاؤل والاتكال على الله فهو الرزاق، قال تعالى: ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللهِ رِزْقُهَا﴾[2].

رزقي على الله ولو عطلت الأسباب ... أبواب الأرزاق ما غلق مجاريها

٨٦٤ - الرِّزْقْ يَبِي نَطَّةٍ وَنْطَيْطَهْ :

الرزق: طلب المعيشة، يبي: يتطلب، نطة: قفزة. نطيطة: تصغير نطة.

أي أن كسب الرزق من مال وغيره. ليس بالشيء الهين، وإنما يتطلب بذل المجهود وفعل الأسباب التي أمر الله بها عباده، قال تعالى: ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾[3].

يضرب مثلاً للحث على فعل السبب لطلب المعيشة بالطرق المشروعة.

٨٦٥ - رِزْقَنَا عَلَى الحُجَاجْ وْرِزْقْ الحُجَاجْ عَلَى اللهْ :

هذا المثل من قول بعض اللصوص الذين يترصدون لحجاج بيت الله الحرام، قبل

---

(١) ديوانه، جمع وإشراف حفيده محمد بن عبدالعزيز بن سبيل.

(٢) الآية الـ(٦) من سورة هود. (٣) الآية الـ(١٥) من سورة الملك.

إستتباب الأمن على يد الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله، فيأخذون ما معهم من مالٍ ورحالٍ، وقيل أن بعض قطاع الطرق يستدينون ويعدون بوفاء دينهم بعد نهاية موسم الحجّ. ويحتمل أن قائل هذا المثل أحد التجار، أو المطوفين الذين يستفيدون من الحجاج في كل عام مقابل تقديم الخدمات لهم.

يضرب مثلاً لمن يعتمد على غيره في كسبه، بطرق غير مشروعة لأن المشروع هو طلب ذلك من الله ثم بفعل الأسباب المباحة شرعًا.

٨٦٦ - الرِّضَا سِيدُ الأَحْكَامْ :

هذا الكلام لا يصدق على كلِّ الأحوال، فقد يتفق اللصوص على السرقة وهي حرام كما قد يتراضى الزانيان، وهذا العمل محرم بنص الكتاب والسنة.

يضرب مثلاً للاتفاق والتراضي في المعاملات المباحة فإن الأصل فيها اتفاق الطرفين. كعقود البيع والشراء والإيجار وغير ذلك، فهذه يجب الوفاء بها كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾(١).

٨٦٧ - رِضَا النَّاسْ غَايَةٍ لاَ تُدْرَكْ :

الناس مختلفون في الآراء مما يندر بل يتعذر أن يجتمعوا على أمر واحد، وإرضاء الناس من الأمور المستحيلة، فالأنبياء من نوح عليه السلام إلى نبينا محمد ﷺ لم يرض عنهم الناس جميعا ولم ينقادوا لهم، فإذا كان هذا حال الأنبياء والرسل عليهم أفضل الصلاة والسلام مع قومهم، وكذلك حال الدعاة والمصلحين، فلا غرابة أن لا يرضى الناس أو بعضهم عن بعض، وصدق الله العظيم حيث قال ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ○ إِلاَّ مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾(٢).

وقال معاوية رضي الله عنه حول استحالة إرضاء الناس: قد يرضى الناس عنك إلا حاسد نعمة لا يرضيه إلا زوالها.

---

(١) آية (١) سورة المائدة.

(٢) آية ١١٨، ١١٩ سورة هود.

يضرب مثلاً لاختلاف آراء الناس، ووجهات نظرهم فعلى المرء أن يعمل ما يرى أنه الحقُّ، ويستقيم كما أمره الله ورسوله وولاة الأمر (في معروف) ولا يلتفت لناقد أو حاسد، ما دام قد أدى واجبه وأراح ضميره، قال الشاعر الشعبي عبدالرحيم المطوع راعي أُشَيْقِر[1]:

إلى صار ما يجفاك من الناس عالم ... ولا خير تـــرجي النفـــوع وراه

ولا من محاملهـــا ولا من ثقـــالها ... فلك عن أراذيل الـــرجـــال غنـــاه

وتقول العامة (عسى مبغضك ماهوب رازقك) ويقولون (حاسدك بدل مبغضك) ومعنى ذلك: إذا كان الله رازقك راضيًا عنك، فلا تلتفت لإرضاء الحاقدين والحاسدين وهم أراذل من الناس.

٨٦٨ - رِفَقْهَا مَرِّيْ:

الرفق: بضم الراء مع تشديدها وفتح الفاء الموحدة وضم القاف، هو الشخص الذي يحمي القافلة (الخفير) من الأعداء، وسمي رفيق لمرافقته لها، والضمير يعود على القافلة، ومري: رجل من بني مرة بضم الميم وكسر الراء مع تشديدها القبيلة المعروفة في المملكة العربية السعودية ينتهي نسبها إلى قحطان وتعيش جنوب وشرق المملكة وبعض رجالها مشهورين بالقيافة أي معرفة الأثر.

يضرب مثلاً لمدح بعض الأشخاص والاعتماد عليهم بعد الله في بعض الأمور.

٨٦٩ - الرَّفِيقْ قَبْلْ الطَّرِيقْ:

الرفيق هنا: الصاحب في السفر، أي إسأل عن من ترافق في سفرك قبل أن تحدد الجهة التي تريد السفر إليها.

يضرب مثلاً لاختيار الصديق في السفر وغيره، أي إبدأ بالأهم قبل المهم في السفر وغيره.

---

(١) «الشوارد»: عبدالله بن خميس.

٨٧٠ - رَفِيقُ العَاقِلْ مِسْتِرِيحْ :

الرفيق : الصديق أو الجليس ، مستريح : مطمئن البال .

يضرب مثلاً للعاقبة الحميدة من مجالسة الأخيار، والتعامل معهم ، وقد حثَّ الشرع على مجالسة ومرافقة الصالحين والتحذير من جليس السوء ومثل رسول الله ﷺ لذلك ببائع المسك ونافخ الكير[1] .

٨٧١ - رَفِيقَكْ القَدِيمْ عَدِيمْ :

رفيقك : صديقك ، القديم : ضد الحديث ، عديم : معدوم ، نادر الحصول عليه أي أن صديقك السابق قد لا تجده دائما على صداقته وربما يتحول الصديق إلى عدو والعدوُّ إلى صديق فكثيرًا ما تغير الظروف الأصدقاء .

يضرب مثلاً لتعذر استمرار الصداقة وندرتها . قال الشاعر :

أحذر عدوك مرة واحذر صديقك ألف مرة

فلربما انقلب الصديق فكان أعلم بالمضرة

٨٧٢ - رَقِّعْ يَا أَبُو مْرَقِّعْ ، قَالْ : شَيْ مَا يَتَرَقَّعْ :

رقع : فعل أمر، والرقع أو الترقيع : هو سدُّ الثقوب في الثوب ونحوه ، أبو مرقع : كنية أو صفة الشخص الذي يقوم بهذا العمل .

وقد أورد الأستاذ محمد العبودي في كتابه «الأمثال العامية في نجد» قصة هذا المثل : أنه كان هناك كذابان يتعاونان على الكذب ، فكان أحدهما يكذب والآخر يصدقه ، فيبحث عن تخريج أو تصحيح لكذبه ، وكان الكذاب مرة يتحدث عن الصيد فقال : لقد رميت أرنبًا فأصبت بالرمية الواحدة فخذها وعينها وأذنها وكتفها ، فقاطعه الحضور مستنكرين وهل يعقل أن يصيب كل هذه المواضع برمية واحدة ، ففطن إلى حاجته

---

(١) رياض الصالحين (الحديث عن أبي موسى الأشعري ، متفق عليه) .

لصاحبه، فالتفت إليه قائلاً (رقعها يا أبو مرقع) أي لقد خرقنا فأرقع يا أيها المرقع، ، فانبرى هذا للمستنكرين قائلاً بسرعة: أن هذا صحيح وواقع، أنه (شك وهي تحتك) أي لقد كانت الأرنب تحتك أي تحك وجهها برجلها فشكها بسهمه شكًّا. فذهبت الكلمتان رقعها يا أبو مرقع وشك وهي تحتك مثلين.

يضربان لانفضاح الأمر وعدم انطلاء الكذب على الآخرين.

٨٧٣ - الرَّقْيبَةْ يَغْفِلْ (ويقال: عين الرقيبة تغفل):

الرقيبة: مؤنث رقيب أي الحارس.

يضرب مثلاً لأخذ الحيطة والحذر من الأمور التي يخشى منها، وأن لا يكتفى بشخص واحد يعتمد عليه لحمايتها ومراقبتها، كحراسة الأموال أو الممتلكات، وقد يقال ذلك لتبرير التقصير في حالة تهاون من أوكل إليه حراسة شيء ما فغفل عنه فضاع أو سرق.

٨٧٤ - رَكْبْ الرَّدِيفْ وْرَاعِي الكَوْرْ حَوَّلْ:

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي سار مسار المثل.

الرديف: هو الذي يركب على مؤخرة الراحلة.

وراعي الكور: صاحب المركب الأول وهو مقدمة ظهر الراحلة، وحوَّلْ: أي نزل.

يضرب مثلاً لتحول الأمر من حال إلى حال كالفقير يصبح غنيًا والغني يصبح فقيرًا، أو الفرع يصبح أصلاً والأصل يصبح فرعًا فسبحان من يغيرُ ولا يتغير.

وقد يضرب مثلاً لكبر الإنسان وظهور الشيب، وذلك بتحول سواد الشعر إلى بياض.

٨٧٥ - رْكَيَّةْ الصِّبْيَانْ مَاهَا فِيهَا:

رْكَيَّةْ: تصغير ركية[1] وهي البئر، والصبيان: الأطفال.

---

(١) الركية من فصيح العامي انظر «القاموس» ركو.

والمعنى أن هذا الشيء أو العمل يشبه لعب الأطفال إذ يقومون بحفر حفيرات صغيرة جوار مجرى السيل، أو القناة (الساقي)، مقلدين آباءهم بذلك، فيجتمع الماء في هذه الحفر فينزفونه قريبًا منها فيعود ثانية، وهكذا.

يضرب مثلاً للعمل المتكرر، أو لمن دخله على قدر حاله، أي لا يوفر شيئًا فما قبضه بيمينه أخرجه بشماله.

٨٧٦ - الرِّمْحْ عَلَى أَوَّلْ رَكْزَهْ :

ركزه: إرتكازه أو تثبيته، أي تصويبه نحو الهدف في الرمية الأولى فهي أجدر بالإصابة.

يضرب مثلاً للحكم على الشابِّ بالنجاح أو الفشل في أول مرحلة حياته، وتوسم الخير أو الشر في تصرفاته منذ الصغر.

٨٧٧ - رِمْحٍ تِطْعَنْ بِهْ وَلَا رِمْحٍ تُوعَدْ بِهْ :

الرمح من آلات القتال في الماضي، وهو يشبه العصا الطويلة وفي نهايته حربة من حديد، تطعن به: تصاب به حالاً، وتوعد به: تهدد به مستقبلاً

أي أن الشخص الكريم يفضل أن يعرف ما يخبأ له ولو أدى ذلك إلى ما لا تحمد عقباه، لا أن يعيش على الخوف والقلق المستمر.

يضرب مثلاً لحسم الأمر مهما كانت النتيجة إذا كان لا بدَّ من ذلك مستقبلاً.

٨٧٨ - رِمْحْ الجُمَيْلَاتْ فِي فَرَسْهُمْ :

الرمح: تقدم تعريفه والجميلات بضم الجيم وفتح الميم وسكون الياء اسم لإحدى قبائل المملكة العربية السعودية وليس صفة جمع جميلة[1].

(١) ذكر الشيخ حمد الجاسر في كتابه «جمهرة أنساب الأسرة المتحضرة في نجد» أن الجميلات من سكان الهدار في الأفلاج قديماً وإليها ينسب آل صباح أمراء الكويت من الأسر التي تنتسب إلى عنزة.

وقصة المثل كما ذكر ذلك عبدالله بن خميس في كتابه «من أحاديث السمر» أن رجلاً شجاعًا من تلك القبيلة المشهورة التغلبية اسمه فيصل الجميلي تغرب عن قومه وتزوج وكبر أولاده، ثم تذكر بلاده وأهله وأخيرًا جمع أولاده وأخبرهم بعزمه، فساروا نحو بلادهم، وحين أقبلوا على قومهم فرحين بعد طول غيبة، ومستبشرين بجمع شملهم ركبوا خيولهم واستقبلوا مضرب الحي، وما علموا أن أحياء العرب بواقعهم المؤلم من كثرة الغارات، والفتن والسلب والنهب يسابقون المغير. قبل أن يعرفوا حقيقته لأن المثل عندهم يقول (العدوة لمن عدا بها) فقابلوا المغيرين بصيحات الحرب ورماح تهز وسيوف تجرد، ونخوات تنطلق... وكان أول رمح يطلق في خاصرة فرس كبير من أبناء فيصل الجميلي... ولكن سرعان ما أدركوا أنهم أصدقاء، بل أنهم من صميمهم، فتراجعوا، وتسالموا، وقالوا: (رمح الجميلات في فرسهم).. فذهب كلامهم هذا مثلاً

يضرب مثلاً لمن يجلب الشرَّ لنفسه أو لأهله أو أصدقائه.

٨٧٩ - رِمْحُ القَوْمَانِي وَالصَّاحِبْ سَوَا :

القومـاني: من القوم أي الأعـداء، وهو الشخص الـذي يدعي الصـداقة وفي نفس الوقت يطول صديقه ضرره، فمثله كمثل العـدوِّ لأن الضرر واحد سواء كان من صديق أو من غيره.

يضرب مثـلاً للـردِّ على من يسيئ إلى صـديقه بقصـد أو بغير قصـد، ولكن الضربـة الموجعة من صديق يكون وقعها أشدُّ على النفس والجسم، كما قال الشاعر:

وظلم ذوي القـربى أشـدُّ مضـاضـة على المرء من وقـع الحسـام المهنـد

٨٨٠ - رَمْيُ عَرْضَهْ :

الرمي هنا: إطلاق الأعيرة النارية (الـرصاص) أو (الفشك) دون هدف أي إطلاقها في الفضـاء خشية أن تصيب أحـدًا، وهذا يحدث في العـرضـة، وهي رقصة الاستعـداد للحرب وإظهار القوة، أو بعد الانتصار على الأعداء، وفي الأفراح والأعياد.

يضرب مثلاً للكلام في غير محله فهو كرمي العرضة تسمعه ولا تخشاه، أي أنه يزعجك ولكنه لا يضرك، كصوت الطلقة النارية في الهواء تفزع سامعها ولكنها لا تصيبه، بل ربما يعتاد لسماعها إذا تكرر ذلك وعرف أنها مناورة، أو كما في هذا المثل رمي عرضة أي «سلامات».

٨٨١ - رَمْيَةٍ مِنْ غَيْرْ رَامِي، أو (رُبَمَا رَمْيَةٍ مِنْ غَيْرْ رَامِي) :

الرمية قد تكون بالحجارة أو نحوها وقد تكون بالبندقية.

ورامي: رامٍ بتنوين العوض عن الياء، ويقصد بذلك إصابة الهدف ممن لم يعرف بمهارة الرمي ولكن قد يقصد من هذا المعنى الإصابة بالرأي والحكمة.

يضرب مثلاً لمن أصاب برأيه أو صدر منه حكمة من غير قصد فانتفع بذلك الآخرون.

٨٨٢ - الرُّوحْ أبْدَا من الوَالدين :

الروح: النفس، وابدا: أهمَّ بالتقديم

يضرب مثلاً لإيثار الشخص لنفسه بالخير قبل غيره.

وفي الحديث الشريف «ابدأ بنفسك ثم بمن تعول».

٨٨٣ - رَوْحَةْ جَدِّي :

روحة: من الرواح وهو الذهاب في المساء. وجدي: أبو الأب أو أبو الأم ومعنى ذهاب أحدهما موته.

يضرب مثلاً للدعاء على العدوّ، فيقال ذلك عندما تنتهي العلاقة به، ويفارق المكان إلى غير رجعة.

حـــرف الـــزَّاي

٨٨٤ - زَادْ الحُمَّى مَلِيلَهْ :

مليلة : هي ارتفاع حرارة المريض بسبب المرض، شبهت بـالملة، وهي ما تخلفه النار من رماد حارٍ، أو يقصد بالمليلة : من الملل أي السأم.

يضرب مثلاً لتضـاعف المصيبة أو المشكلة، كأن يبحـث عن حلّها أو التخفيف من آلامهـا فينتج عن ذلك زيـادتها أو تعقيـدها على حـدٍّ قـول المثل الشعبي (أراد كحلهـا فأعماها)

٨٨٥ - زَادْ الطِينْ بَلَّـهْ :

بله : أي بلـلاً ومعنى ذلك أن هذا الأمر أو المشكلـة قد تضـاعفت بسبب تصرفات بعض الأشخاص، كقولهم : (زاد الحمى مليلة) كما جـاء في المثل السابق، أي زاد الأمر تعقيدًا.

يضرب مثلاً لبعض الاجتهـادات الخاطئة، التي تصدر مـن بعض الناس عن حسن نية، أو عن قصد حسب الحال الدالة على ذلك.

٨٨٦ - زَادْ المَا عَلَى الدَّقِيقْ :

الـدقيق : الطحين، والمقصـود العجينـة فإذا زاد الماء عن الحدِّ المطلـوب لها فسـدت وصارت سائلاً وتعذَّر صنع الخبز منها.

يضرب مثلاً لفسـاد الشيْ أو الأمر، وخروجه عن حـده المطلوب، وإذا زاد الشيْ عن حدِّه انقلب إلى ضده.

٨٨٧ - زِبْدَةْ الهَرْجْ نَيْشَانْ :

الـزبدة : الـدهن الذي يـؤخذ من اللبن بعـد خضه وزبـدة الشيْ ثمرتـه، والهرج :

الكلام، وزبدته فائدته، نيشان: الهدف الذي يضعه الرماة للتمرن عليه.

قال الشاعر:

مـــا قل دل وزبـــدة الهرج نيشـــان

يضرب مثلاً لـذم الإطناب في الكلام، أو النصح والإكتفاء منـه بما يفيد مع الإيجاز، لأن كثرة الحديث قـد تمل السامع، أو قد يجر صـاحبه إلى أشياء هو في غنى عنهـا. ومما يـروي أن قشيريًّا حضر مجلسـا من مجالس العـرب، فقال القشيري: (يـا أخي إن حظَّ الرجل في أذنه لنفسه، وحظه في لسانه لغيره).

٨٨٨ - زَبَنْ طْوَيْقْ، أو زَابِنِ طْوَيْقْ:

زبن: احتمى أو التجأ، وطـويـق: الجبل المشهـور في نجـد، في المملكـة العـربيـة السعودية ويسمى أيضًا اليمامة، وطويق: تصغير طوق فهو كالطوق لليمامة (الحمامة).

قال عمرو بن كلثوم يصف هذا الجبل:

وأعـــرضت اليمامـــة وأشمخـــرت كأسيـــاف بـأيـــدي مصلتينـــا

ومعنى هـذا المثل أن من لجأ إلى جبل طويق واختفى فيه عن الأعـداء تعذر العثـور عليه.

قال ابن خفاجة الأندلسي في وصف جبل يشبه جبل طويق:

يسـد مهـب الـريح من كـل وجهـة ويـزحـم ليـلاً شهبـه بـالمنـاكب
وقـــور على ظهـــر الفـــلاة كـأنـــه طـــول الليـــالي مفكـر في العـــواقب
يلـــوك عليـــه الغيم ســـود عمائم لها مـــن وميـــض البرق حمر ذوائب
أصخت إليـه وهـو أخـرس صـامت فحـدثني ليل السرى بـالعجـائب
(وقـــال إلى كم كنت ملجأ قـــاتل ومـــوطـن أواه تبتـل تـــائب)
وكم مـــرَّ بي من مـــدلـج ومـــؤوب وقـــال بظليِّ مـن مطـي وراكـب
فما كـان إلا أن طـوتهم يـد الـردى وطـارت بهم ريح النـوى والنـوائب

فما خفق أبكي غير رجفة أضلع ولا نوح ورقي غير صرخة نادب

وصاحب هذا المثل لا يقصد بقوله هذا جبل طويق المعروف، وإنما يقصد الكذب وإنكار الحق فقد شبه ذلك بطويق.

يضرب مثلاً للجوء المتهم إلى الكذب وجحد الحقِّ أمام القاضي أو غيره، وبهذه المناسبة تحضرني قصة، وهي أن أحد الأشخاص أوصى أخاه المتهم في قضية بأن لا يعترف أمام القاضي، قائلاً له هذه العبارة (ازبن طويق) فما كان منه إلا أن قال: أنا (يا شيخ) زابن طويق، فانكشف أمره وخاب نصح أخيه له.

٨٨٩ - زَلَّةٌ بالرِّجْل، وَلَا زَلَّة بِاللِّسَانْ:

الزلة: العثرة سواء بالرجل أو باللسان.

ومعنى المثل أن الزلة بالقدم أهون وأسلم لصاحبها من زلة اللسان، التي قد تجلب له شرًا، كما في المثل العربي: (مقتل الرجل بين فكيه) وقد حذر رسول الله ﷺ من مضار اللسان، أي الكلام الذي يؤاخذ عليه الإنسان وذلك في عدة مواضع كقوله ما معناه: «وهل يكب الناس على وجوههم، أو مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم» وقوله أيضًا «من ضمن لي ما بين لحييه، وما بين فخذيه ضمنت له الجنة» أو ما معنى الحديث، وقال الشاعر[1]:

يموت الفتى بعثرة من لسانه وليس يموت المرء من عثرة الرجل

فعثرته من فيه ترمي برأسه وعثرته بالرجل تبرأ على مهل

يضرب مثلاً لضرر بعض الكلام على صاحبه.

٨٩٠ - زَوَايِدْهَا نَقَايِصْ:

زوايد: زيادات، والضمير يعود على الأمور، نقايص: نقص أي عكس الزيادة،

---

(١) «الأمثال العامية في نجد»، محمد العبودي.

وفي المثل العربي: الزود كالنقص، وقيل: ما زاد عن حده انقلب إلى ضده.

يضرب مثلاً للاعتدال في جميع الأمور، وإن خير الأمور الوسط.

٨٩١ - زَوْجُوهِنَ وُعِينَوْا عَلَيْهِنْ:

الزواج: عقد النكاح، والضمير يعود على النساء، وعينوا عليهن: أي ساعدوا الأزواج على المهر، وذلك بتحمل بعض نفقات الزواج، كوليمة (الزفاف) والملابس والحليّ والهدايا التي عادةً ما تطلب من الزوج، كما قد تشمل المساعدة المطلوبة من أولياء أمور النساء تخفيض المهر، بخلاف ما اعتاده بعض أولياء أمور البنات في هذه الأيام، من إرهاق الأزواج بالنفقات الباهظة، مما يجعل أكثر الشباب يعجز عن ذلك، فيحجم عن الزواج، أو يغرق نفسه بالدين، وقد حثَّ الإسلام على الاقتصاد في تكاليف الزواج، حيث عقد النبي ﷺ الزواج لرجل بما معه من القرآن وعقد لآخر بخاتم من حديد وقال ما معناه «أعظم النساء بركة، أيسرهن مؤنة».

يضرب مثلاً للحث على الإسراع في زواج البنات، إذا أتاهن (تقدم لهن) الرجال الأكفاء ولو خسر من بيده عقدة النكاح من ماله في سبيل ذلك. قال تعالى: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ﴾[1] الآية: أنكحوا: زوجوا، والمراد والله أعلم بمراده يسروا أمر الزواج فينفتح باب الحلال وينغلق باب الحرام.

قال تعالى: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾[2] والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

٨٩٢ - زَوْجَةْ نَصَارَى:

النصارى: هذا اسمهم الصحيح، كما ورد في القرآن الكريم، قال تعالى ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى﴾[3] الآية، أما اليوم فلا يعرفون إلا (بالمسيحيين) نسبة إلى نبي الله

---

(١) الآية الـ(٣٢) سورة النور. (٢) الآية الـ(٣٣) سورة النور. (٣) الآية الـ(٨٢) سورة المائدة.

عيسى المسيح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، وفي مذهبهم (شرعهم) أن الزوجة لا يطلقها زوجها أبدًا، مما جعلها مضرب المثل للدوام على الحال، أو التمسك بالشيء مهما وجدت الأسباب لتركه.

يضرب مثلاً للمبالغة في تعلق الشخص بحب بعض الأشياء أو الأعمال، كوظيفة ما، أو سيارة أو منزل ونحو ذلك أي يضرب هذا المثل للإنكار على من فعل مثل ذلك.

٨٩٣ - الزَّوْلْ زَوْلِهْ وَالحَلاَيَا حَلاَيَاهْ :

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي وشطره الثاني: والفعل ما هو فعل وافي الخصايل. وقد سار على ألسنة العامة وخصوصًا النساء، وذلك عندما تنقد أفعال زوجها، أو بعض الرجال، وهذا البيت ضمن قصيدة قالتها زوجة وديد بن عروج شيخ قبيلة لأم، وكان وديد شجاعًا فارسًا، وله ذلول (ناقة) من الأصائل، وكانت دائمًا لا تحمل الشحم من كثرة أسفاره عليها، ولما مات تزوج أخوه زوجته، وخلفه على ذلوله، ولم يكن مثل أخيه في كثرة المغازي، مما جعل الناقة ترتاح وتسمن إلى آخر ما جاء بهذه القصة التي أوردها الأستاذ عبدالله بن محمد بن خميس في كتابه: «من أحاديث السمر» التي اقتطفت منها شاهد هذا المثل.

ولما رأت الزوجة الناقة: بكت لتذكرها زوجها الأول فقالت هذه الأبيات التي من ضمنها شطر البيت المذكور:

يا عارفين وديديا وجد روحاه ... يا ليت ما رزوا عليه النثايل
لا وابن عمي كل عذراً تمناه ... عليه ترفات الصبايا غلايل
لا وابن عمي تنثر السمن يمناه ... على صحون كنهن النثايل
لا وابن عمي تطرب الهجن لغناه ... يا ما زعج فوقه بحامي القوايل
أخذت أخوه أبغى عوض ذاك من ذاه ... البيت واحد من رفاع القبايل
الزول زوله والحلايا حلاياه ... والفعل ما هو فعل وافي الخصايل

يضرب مثلاً للانخداع بمظهر بعض الأشخاص عن مخبرهم، أو الاختلاف في أفعالهم عن مظاهرهم، وحسن أجسامهم وهندامهم.

٨٩٤ - الزَّيْنْ حَبَّهْ اللهْ وخلقه :

الزين: الجمال: حبه الله: لعل ذلك اقتباسًا من ما ورد في الأثر «إن الله جميل يحب الجمال» أو ما معناه. وكتب الأدب من شعر ونثر تزخر بذكر الجمال والحب، كقيس بن الملوح الملقب بمجنون ليلى وجميل بثينة، وعنترة العبسي مع ابنة عمه عبلة، والأحنف بن قيس، وغير هؤلاء.

يضرب مثلاً لما يتصف به بعض النساء من جمال، أما الرجال فلا يمتدحون بذلك، قال الشاعر الشعبي:

يا زين لا تاقف تناظر خيالي ... والله لا زَيْنٍ ولاني بمملوح

زين الرجل لَدَرْهَمَنْ التوالي ... تلقى نطيحة في أول الجيش مذبوح

٨٩٥ - الزَّيْنْ غْسَالْ اليدَيْنْ: ويقال خضاب اليدين[1]:

الزين: الجمال، أي أنه كالوسخ الذي يزيله الماء من جسم الإنسان وأطرافه، كيديه أو رجليه، وكثيرًا ما يجلب الجمال لصاحبه بعض المتاعب والشقاء.

يضرب مثلاً للتقليل من أهمية الجمال، وأنه ليس كل شيء، أو للتسلية أو المجاملة لمن لم ينل حظًّا من ذلك.

ويرد هذا القول المثل السابق (الزين حبه الله وخلقه)، وما ورد في الأثر «إن الله جميل يحبُّ الجمال».

وقوله ﷺ «تنكح المرأة لأربع خصال» وذكر منها الجمال

وهو مرغوب فيه للنساء، أما الرجال فلا يمدحون به.

---

(١) قال الشاعر الشعبي:

الزين للعذرا خضاب وينجلي ... والستر تشربه الرجال بما لها

٨٩٦- الزَّيْنْ والشَّيْنْ عِنْدْ مَرَةْ أبويْ سَـوَا، ويقال: (عند أمي) بدل (مرة) أبوي:

الـزين: الحسـن، والشين: ضـده وهـو القبيح، أي أن العمـل الحسن والقبيح بالنسبة لزوجة الأب متساويان لا فرق أو فضل بينهما في نظرها.

يضرب مثـلاً لمن لا يميـز بين الطيب ونقيضـه، أو الحسنـات والسيئـات لجهلـه أو جحدانه فضل من قدم له ذلك، قال أبو الطيب المتنبي:

ومـا انتفـاع أخي الـدنيـا بنـاظـره ... إذا استـوت عنـده الأنـوار والظلم

وكما قيل في المثل الشعبي القادم: مثل زين أو تزين أي تجمل مرة (زوجة) الأعمى قال حميدان الشويعر:

لأمي قـريص مـا يعقب كفـوفهـا ... (الـزين والشين عنـد أمي سـوا)

حـــرف الســـين

٨٩٧ - السَّارقْ ذَلِيلْ [١] :

قد يكون السارق أو المجرم ذليلاً، لأنـه لا يقوم بعمله إلا خفية، وفي الظلام، أو في خلو المكان من أهله، أو في غفلة من حارس، أو أنه وصف بالمذلة لإهانة نفسه لإقدامه على السرقة، ونحـوها، ولكن مع هـذا لا يستهان بـه عند مطاردتـه والإمساك بـه، فقد يكون في هذه الحالـة شجاعًا جريئًـا، فالقط إذا حجر كما يقول المثل العـامي هاش أي قاوم بكل ما يملك للدفاع عن نفسه، فينبغي أن يحسب للص ألف حساب، فكم برئ راح ضحية مجرم عند مقاومته له، أو الإمساك به.

يضرب مثلاً لجبن السارق أو المجـرم عندما يقع في يد العدالـة، فيلقى جزاءه يوم لا يملك حجة للدفاع عن نفسه.

٨٩٨ - السَّاعَهْ اللِّي عِنْدَنَا كِنَّهَا العِيدْ :

اللِّي: التي، كنها: كأنَّها، العيـد: يومُ العيد، أحـد العيدين، عيد الفطـر، أو عيد الأضحى، كما يقال: في السنة عيدان وهذا الثالث، وذلك للمناسبة السعيدة.

يضرب مثلاً لقدوم من تحبُّ، أو فراق من تكره، أي للفرح والسرور في الحالتين.

٨٩٩ - سَاعَةٍ مِنْ الغَنِي تِغْنِي :

الغني: المقصود هنا هو الله عز وجلَّ، فهو القادر على ذلك، أي أنه قادر على إنزال الغيث في أي لحظة شاء وبنزول الغيث (المطر) يحصل الخير والغنى.

يضرب مثلاً لقـرب الفرج عند اشتـداد الكرب والفقر، قـال تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ﴾[٢].

---

(١) السارق عند العامة في نجد لا يعرف إلا بهذا الاسم، أما اللص، فلم أسمع بها إلا حديثًا، وقد ورد اسم السارق في القرآن الكريم في عدة مواضع، وكذلك الأحاديث الشريفة. (٢) الآيـة الـ(٢٨) سـورة الشورى.

قال الشاعر:

دع المقـــاديـــر تجري في أعنتهـــا ... ولا تبيتـن إلا خـــالي البـــال

مـــا بين غمضـــة عين وانتبـــاهتهـــا ... يغير الله من حـــال إلى حـــال

٩٠٠ - سَافِرُوا تَصْحُوا :

هذه حكمـة أو قول مأثـور سار مسـار المثل يضرب لفوائد الأسفـار، ولا شك أن في السفر فوائد ومضار أيضًا، ومما قيل في فوائد الأسفار:

مـــا في المقـــام لـــذي عقل وذي أدب ... من راحـــةٍ فـــدع الأوطـــان واغترب

ســـافـــر تجد عـوضًـــا عمن تفـــارقـــه ... وانصب فإن لـــذيـــذ العيش في النصبِ

إني رأيـت وقـــــوفَ الماء يفســـــده ... إن ســـاح طـــاب وإن لم يجر لم يطبِ

والأسـد لـولا فـــراق الأرض مـا افترست ... والسهم لـــولا فـــراق القـــوس لم تصبِ

والشمس لـــو وقفـت في الفلك دائمـةً ... لملهـــا النـــاس من عجـم ومن عـــربِ

والتبر كـــالترب ملقـى في أمـــاكنـــه ... والعـــود في أرضـه نـــوع من الحطب [1]

وقيل أيضًا:

تغـــرب عن الأوطـــان في طلب العلى ... وســـافـــر ففي الأسفـــار خمس فـــوائد

تفـــرج همٍ، واكتســـابُ معيشـــةٍ ... وعلمٌ، وآدابٌ، وصحبـــةُ مـــاجـــدِ

٩٠١ - سَافِرُوا مَعَ أَصْحَابْ الحظُوظْ :

يضرب مثلاً لاختيـار صديق أو رفيق السفر، ولا سيما الأشخـاص من ذوي الحظوظ وصاحب هذا المثل قد يكون هدفه من السفر مع مثل هؤلاء طلب التجارة.

٩٠٢ - سَاقٍ سُوقٍ شِعْبَهْ :

هـذه الكلمات الثلاث كل واحـدة لها معنى، فسـاق الأولى: مجرى الماء وهو القنـاة

(١) هذه الأبيات وما بعـدها، وجدتها في كتـاب «عيون الشعـر» منسوب أغلبها لـلإمام الشـافعي رحمه الله (مطابع الإشعاع بالرياض) ووزع هذا الكتاب بهذه العبارة (كتبه وأخرجه عبدالجواد عديسة).

الصغيرة لسقي أحواض الزرع، وتسميه العامة في نجد الساقي، وسوق الثانية معناها: الطريق الصغير، وتسمى الزقاق في بعض البلدان، أما في نجد فلا يعرف إلا: بالسوق وشعبة الثالثة: مجرى السيل للنخل أو المزرعة، وهذه الكلمات الثلاث عربية فصيحة.

يضرب مثلاً للشيء المتعدد الاستعمالات أو المنافع، أو للشخص كثير المواهب.

٩٠٣ - سَانِي وْمَسْنِيٍّ عَلَيْهْ :

ساني: من السنو، وهو إخراج الماء من البئر بواسطة الجمل أو الناقة، أو البقرة أو الحمار، وتسمى السانية، ومعنى ساني الأولى: اسم الشخص الذي يسوقها، ومسنِّي الثانية: اسم السانية، أي مدرب من قبل الآخرين.

يضرب مثلاً للشخص المجرب للأمور، ذي الخبرة الطويلة أو الصبور تشبيهًا بعمل السني، فهو من أشقِّ أعمال الفلاحة، وذلك لتكرار الذهاب والإياب في المنحاة.

قال الشاعر الشعبي:

يقطعك يالمنحاة مشيك ترايد من عجز عن درب المراجل نصاها

ومعنى يقطعك: أي الله يقطعك، يدعو على المنحاة، ترايد: تكرار، درب: طريق المراجل: ما يمدح بها الرجال من الأعمال الشريفة.

٩٠٤ - سَايِلْ اللهْ مَا يَخِيْبْ :

سايل: سائل بالهمزة إذ العامة يبدلون الهمزة بياء، أي داعي الله أو طالبه، ما يخيب أي ما يرد طلبه ومعنى يخيب: يخسر.

قال تعالى ﴿ادعوني أستجب لكم﴾ الآية وفي الحديث «الدعاء مخ العبادة».

يضرب مثلاً للتوسل إلى الله في الرخاء والشدَّة، وأن الله لا يغضب من عبده لكثرة سؤاله، على النقيض من البشر الذين يغضبون لذلك، قال الشاعر:

الله يغضب إن تركت سؤاله وابن آدم حين يسأل يغضب

فسؤال الله عبادة وعز وشرف، وسؤال الناس مذلة؛ سواء أعطوا أم ردوا السائل. وفي الحديث: «إنَّ الله يحب العبد الملحاح» أي في الدعاء.

٩٠٥ - السِّبَاحَةُ أَمَانٍ مِنَ الغَرَقْ:

لا شك أن السباحة من الأمور التي أمر بتعلمها ديننا الحنيف، كما ورد في الأثر «علموا أولادكم السباحة، والرماية، وركوب الخيل» وكما أن إجادة السباحة سبب للنجاة من الغرق، فإنها أيضًا رياضة للجسم تنشط الدورة الدموية، وتقوِّي العضلات.

يضرب مثلاً للأخذ بالأسباب الواقية من بعض ما يضر الإنسان.

٩٠٦ - سَبَاحِينْ عِجْزْ:

سباحين: جمع سبحونة، وهي الأسطورة، أو القصة الخيالية، التي تحكيها بعض الجدات أو الأمهات للأولاد في بداية نومهم.

عجز: عجائز جمع عجوز، وهي المرأة الكبيرة في السن.

يضرب مثلاً للكلام الذي لا صحة له، كما يقال لمثل هذا الكلام: خرافة، نسبة إلى رجل من العرب يدعى خرافة.

٩٠٧ - سُبْحَانَ مَنْ يُغَيِّرْ وَلَا يَتَغَيَّرْ:

سبحان: تقديس لله وتمجيد، ويقصدُ بها هنا التعجُّب والتفكُّر في تدبير الله للأمور، كتحول الشخص من حال إلى حال، كالمرض. أو الصحة، أو الغنى والفقر، أو العمل.

يضرب مثلاً للاتعاظ، والتفكر في قدرة الله تعالى، وألَّا ينخدع الإنسان بصفو العيش ونعيم الحياة.

٩٠٨ - سِبْحَان مَنْ خَلَقْ وَفَرَقْ :

يضرب مثلاً للأخوين، أو الأشخاص المختلفين في طباعهم مع أن خالقهم واحد، هو الله.

٩٠٩ - سَبْعِينْ الإِبْرِةْ مَا تِجي مِخْرَازْ، كما يقال (تسعين) وبعضهم يقول (مية)

والمختار عندي: سبعين لكثرة استعمال السبعة ومضاعفاتها عند العرب، وفي القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، قال تعالى ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ﴾[1] وقال ﷺ ما معناه «سبعون ألفًا يدخلون الجنة بغير حساب» وكذا عدد أيام الأسبوع سبعة أيام، والسماوات سبع والأرضون سبع.

والإبرة: آلة الخياطة، والمخراز آلة لخصف الحذاء، والأوعية المصنوعة من الجلود كالغرب والدلو والقربة وغير ذلك.

والمخراز: أكبر من الإبرة أضعاف المرات، ما تجي: ما تساوي أي أنه لو جمع الشخص سبعين أو تسعين أو مئة إبرة ليصنع منها مخرازًا، ما استطاع ذلك، كما يقال: واحد كألف، وألف كواحد.

يضرب مثلاً لمدح بعض الأشخاص، وقيام الواحد منهم ببعض الأعمال التي لا يستطيع غيره القيام بها، كما قال الشاعر أبو فراس الحمداني:

سيذكرني قومي إذا جد جدهم . وفي الليلة الظلما يفتقد البدر

ولو سد غيري ما سددت به وما كان يغلو التبر لو نفد الصفر

٩١٠ - السَّبْ قْضا عَاجِزْ

السب: النميمة أو الغيبة، وهي ذكر الإنسان في غيبته بما يكره كما في الحديث «ذكرك أخاك بما يكره»، وقد يقصدُ بالسبِّ هنا: الذمُّ وهو نقيض المدح. قضا عاجز:

---

(١) الآية الـ (٨٠) سورة التوبة.

أي استيفاء، شبه بقضاء الدين، والعاجز من عجز عن استيفاء حقه بالطرق المشروعة.

يضرب مثلاً لـذمِّ هذه العـادة أي الغيبة أو الكـلام الفاحش على الخصـم، فقد نهى الإسلام عن الغيبة، ووصف ذلك بأشنع الأوصاف، قال تعالى ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾[1] الآية، وأنها صفة الجبناء لعجـزهم عن مواجهة الشخص المغتاب، ومصارحته بما يكره منه، إذا كان فيه شيء من ذلك، وإلاَّ فالأَوْلَى عدم التعرض له بما ليس فيه لأن ذكر الشخص بما ليس فيه يعتبر بهتانًا وهو أعظم ذنبًا من الغيبة، كما أخبر بذلك ﷺ.

٩١١ - سَبَقَكَ بِهَا عُكَاشَةُ:

هذا المثل أو القول: مأخـوذ من الحديث الشريف عن ابن عباس رضي الله عنهما فيما يرويـه عن النبي ﷺ في إخباره عن السبعين ألفًا الـذين يدخلون الجنـة بغير حساب ولا عـذاب، وأنهم «الذين لا يـرقـون ولا يسترقون، ولا يتطيرون وعلى ربهم يتـوكلون» فقـام عُكَّـاشة بن محصن فقـال: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: أنت منهم، ثـم قام رجل آخر فقال: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: «سبقك بها عكاشة»[2].

يضرب مثلاً لسدِّ الذرائع.

٩١٢ - سُبَيْتٌ مَا لَهُ بَيْتٌ:

تصغير سبتٍ على وزن يـوم السبـت، ويطلق على الشخص المجهـول، وقـد ذكـر الأستاذ/ محمـد العبودي في كتابـه «الأمثال العاميـة في نجد» بأنـه لا يدري من سبيت هذا، إلا أنه وجـد ابن عربي ذكر قصة وشعرًا ورد فيها ذكـر السبيت في باب النصائح، قال: وفـد علينا ونحن بـإشبيلية شاعـر يعرف بـالسبيتي من قرطبـة، ولم يكن للسبيتي موضع ينزل فيه فكتب إلى صاحب الديوان أبي **عبدالله كعب**:

---

(١) الآيـة الـ(١٢) سـورة الحجرات.

(١) «رياض الصالحين».

أتحفل بـــالفـــرزدق والكميت ... وفي قيـــد الحيـــا شعـــر السُّبيتي
يـــروعني بشعرهمـــا أنـــاس ... وجهـــلا روعـــوا حيًّـــا بميت
لئن أسكنتني بيتًـــا رفيعًـــا ... لَتَسْكُنَنَّ من ثنـــائي ألف بيت

يضرب مثلاً للشخص الذي لا يستقرُّ في مكان، أو للصعلوك المجهول.

٩١٣ - سِتْرٌ عَنْزْ :

الستر: ما يستر العورة، وهو المقصود هنا، أو ما يستر جميع الجسم، كالثوب ونحوه والعنز: أنثى المعز، وهي ليس لها ذنب (الية) يستر عورتها كالشاة التي أنعم الله عليها بإلية تسترها.

يضرب مثلاً لمن يذيع السر، فيقال: فلان ستر عنز.

٩١٤ - سَحَابَة صَيْفْ :

السحابة: مؤنث سحاب، والسحاب في فصل الصيف يختلف عنه في فصل الشتاء، حيث يكون في الشتاء بطيئ الحركة، وإذا نزل منه مطر بإذن الله يبقى أثره مدة طويلة، وينبت العشب، أما في الصيف فهو خفيف (سريع الحركة) ومطره لا يلبث إلا قليلاً لحرارة الجو، فيزول أثره وكأن شيئًا لم يكن.

يضرب مثلاً لسرعة زوال الشيء ومروره مرَّ الكرام.

٩١٥ - سْحَمَى تَاكِلْ وَلاَ تْحَمَى :

سْحَمَى: الدابة السوداء، أو الكلبة ذات اللون الأسود، بدليل كلمة: تأكل ولا تحمى إذ أن الحماية أو الحراسة من الحيوان لا تكون إلا من الكلاب.

قال الشاعر المفوه حميدان الشويعر[1]:

---

(١) حميدان الشويعر «صحافة نجد المثيرة في القرن الثاني عشر» د. عبدالله الفوزان.

والله دين بـــــاثـــــر دين ... مـن بـــاب الغـــاط إلى ضرمـــا
أن الحاكـم ينشر منشـــــار ... والعـــالم من ليل أجهمـــا
الحاكم يـــاكل ويـــوكل ... ويفك الـــدار من العـــدمـــا
ولا ضره مـــا ينقـــد كفـــه ... في بيتـــه نعمـــة ونعمـــا
والعـــالم يـــدخل مـــا يطلع ... سحما تـــاكل ولا تحمـــا
يحب الكـــامـــد والجامـــد ... من مـــال الغير إلى ولمـــا
وإلا من مـــالـــه محروم ... ربي رزاق للحـــرمـــا
وأنـــا أمـــدح في العـــالم شـــارة ... وأجـــوده في فـــرع الدهمـــا
ولقيت الظلم يـــا مـــانع ... من عـــام لموه العلمـــا
وأحـــدهم في كبر اللحيـــة ... حبـــال حط بـــه طعمـــا
إلى لحقك الطلبـــة في حقك ... وتقـــابلت أنت وأيـــا الخصمـــا
ودلى يسمـــع نبـــط الخصيـــم ... ولحقتك الشكـــة والتهمـــا
فـــالفـــز في كفـــه دينـــار ... ليـــاه يضربك اليهمـــا

وليس حميدان الشويعر أول من اتهم العالم بأنه يأكل ولا يؤكل، بل سبقه إلى ذلك القاضي يحيى بن أكثم فقال فيما نقله عنه الثعالبي[1]: القاضي يأخذ ولا يعطي، ويَرتَزِق ولا يُرتَزق.

يضرب مثلاً لمن ينتفع من الناس، ولا ينتفعون منه، أي أنه يأخذ ولا يعطي كما يوصف مثل هذا الشخص بأنه عالة على غيره.

وهذا المثل لا ينطبق على العلماء، فالعلماء منزهون عن ذلك إلا من شاء ربك.

٩١٦ - سِدْ السَّيْلْ بْعَبَاتِكْ :

سد: اردم أو امنع السيل، عباتك: عباءتك.

---

(١) «الأمثال العامية في نجد» تأليف محمد العبودي.

يضرب مثلاً لتحدي وقوع ما لا يستطاع قهره، أو انفلات الأمر والعجز عن إعادته، إلى نصابه، وهو لا يقصد بذلك السيل، ولكن شبه الشيء المضروب به المثل بالسيل لأنه عادة لا يقهر بمنعه عن مجراه، قال الشاعر الشعبي عبدالله بن سبيل:

يا عاذل المشتاق من دون غاليه ... لا تكثر الوارد يزيد إمتحانه

واللّي يعرف العلم ماهوب خافيه ... ما ينعدل عود بليا ليانه

إلى أن قال:

سيل النحا ما ينعدل عن مجاريه ... لو يضرب السندَى يكود اعلوانه

ويروى شطر البيت الأخير هكذا:

يكود من عقب الطهان اعليانه

٩١٧ - سِدُّوْا أَفْوَاه الشُّعَرَاءَ والمُشَوَّهِيْنْ:

المشوهين: المقصود بهم أصحاب الألسن الحداد أي المفوهين، وسدوا أفواههم: أعطوهم من المال ويقال إن الحسين بن علي رضي الله عنهما أعطى شاعرًا مالاً جزيلاً، فقيل له: لم تعطي من يقول البهتان ويعصي الرحمن؟ فقال: إن خير ما بذلت من مالك ما وفيت به عرضك ومن ابتغى الخير اتقى الشر.

يضرب مثلاً للردِّ على من أنكر أو انتقد شخصًا لانفاقه بسخاء على مثل هؤلاء الشعراء أو المفوهين لا لحاجة لهم أو قرابتهم له، ولكن خشية ألسنتهم وحماية لعرضه من شرهم.

٩١٨ - السِّرْ بَيْنْ اثْنَيْنْ مَا يَنْدَرِي بِهْ، ويروى: (السد) بالدال:

السرُّ أو السدُّ باللغة العامية: هو كتمان السر، ما يندري به: ما يعلم به، وهذا المثل شطر بيت من الشعر الشعبي وشطره الثاني: وإذا درى الثالث ترى الناس دارين

كما يروى الشطر الثاني هكذا: وإذا درى الثالث تحاكا به الناس

أي شاع بين الناس وتناقلوه وتحدثوا به في مجالسهم.

يضرب مثلاً لكتمان السرّ، أي المحافظة على عدم إفشائه لأكثر من واحد، وإذا بقي في صدر صاحبه فهو أولى، فكم سر مات مع صاحبه ولم يعلم به إلا الله.

٩١٩ - السَّعِيدْ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهْ :

السعيد: نقيض الشقي، أي المحظوظ، وعظ: من الاتعاظ، والعظة والموعظة: النصح والتذكير بالعواقب، قال ابن سيده[1]: هو تذكيرك للانسان بما يلين قلبه من ثواب وعقاب، وفي الحديث: «لأجعلنك عظة، أي موعظة وعبرة لغيرك» وفي القرآن الكريم ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾[2].

يضرب مثلاً للإستفادة من أخطاء الآخرين، والاعتبار بما أصابهم بسبب سوء أعمالهم أو تصرفاتهم الخاطئة.

٩٢٠ - سْعَيّدْ أَخِي مْبَارَكْ :

سعيّد: بتشديد الياء، تصغير سعيد على وزن فعيل وغالبًا ما يطلق اسم سعيد ومبارك على العبيد (المماليك) الذين كانوا يشترون ويباعون في الماضي، كما تباع الحيوانات أو المتاعُ، أخي: تصغير أخ، والصحة أن يقال: أخو (من الأسماء الخمسة).

يضرب مثلاً للشخصين المتشابهين في بعض الصفات أو لبعض الأشياء والأمور التي يشبه بعضها بعضًا.

٩٢١ - سْعَيّدْ فِي عَيْنْ أُمَّهْ زَيْنْ :

سعيد: اسم شخص، في عين أمه: أي في نظرها، أما في نظر الآخرين فيختلف عندهم تمامًا.

---

(١) «لسان العرب».

(٢) الآية الـ (٢٧٥) سورة البقرة.

يضرب مثلاً لمن يمدح سلعته من مالٍ أو حيوانٍ، وغير ذلك، ويعيب ما يخصُّ الآخرين قال عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب[1]:

أأنتَ أخي ما لمْ تكن لي حاجةٌ ... فإن عُرضت أيقنت أن لا أخا ليا

كلانا غنيٌّ عن أخيه حياتَهُ ... ونحن إذا متنا أشد تغانيا

ولستُ بُراءُ عيبٍ ذي الوُدِّ كلهِ ... ولا بعض ما فيه إذا كنت راضيا

فعينُ الرضَا عن كل عيبٍ كليلةٌ ... كما أن عين السُّخط تبدي المساويا

٩٢٢ - السَّفَاهْ مَغَرَّهْ: ويروى أيضا (السفاه جنون):

السفاه: المرحلة الأولى التي يمرُّ بها الشباب، وهي ما تسمى (بالمراهقة) والتصرفات في هذا السن قد تكون مضطربة، وكلمة مغرة: من الغرر أو الغرور وهو الانخداع وجهل بعض الأمور.

يضرب مثلاً للتجاوز عن بعض هفوات الشباب، أو للندم على التفريط فيما مضى في مرحلة الشباب الأولى من تقصير في أداء بعض الواجبات، أو ارتكاب بعض الأخطاء.

وفي المثل العامي القادم في حرف الياء قولهم: (يا لايم الصبيان يومك ولد) أي اذكر حالك عندما كنت في مرحلة مثل هؤلاء الأطفال أو الشباب، وعند ذلك سوف تعذرهم، وقال شاعر شعبي هذا البيت:

لا تبات منجم ما دبر يكون ... الطمع ملزوا السفاه جنون

٩٢٣ - سْكُوتْ البِنْتْ رِضَاهَا:

هذا المثل مأخوذ من الحديث الشريف ما معناه: «الثيب تستأمر، والبكر تستأذن وإذنها سكوتها» أي رضاها، لأن البكر يمنعها الحياء من التصريح بالموافقة.

---

(١) «الشوارد»: عبدالله بن خميس جزء (٢).

يضرب مثلاً في هـذا المعنى أي يـؤخذ رأي البنت البكـر في تزويجهـا، وأن السكوت علامة قبولها.

٩٢٤ - سِكِّينْ مَطْبَخْ :

سكين المطبخ تكون عادة غير حادة لكثرة الاستعمال.

وهذا المثل يطلق على سكين المطبخ وعلى بعض الأشخاص الأراذِلِ.

ويضرب أيضا لمن تكون شجاعتُهُ على قريبه أو صديقه، أما على الأعداء أو في ميدان الحرب ولقاء الأعداء فنعامـة فتخاء، أو ربداء كما قال الشاعر العـربي عمران بن حطان السدوسي الشيباني في الحجاج[1]:

أســـد عليَّ وفي الحروب نعـــامـــة ... ربـــداء تنفـــر مـن صفير الصـافـــر

هـــلا بـــرزت إلى غـــزالـــة في الـــوغى ... بل كـــان قلبك في جنـــاحي طـــائر

٩٢٥ - سِلْ سَيْفِكْ :

سل: فعل أمر بمعنى جرد سيفك من غمده، ويقول المثل الشعبي (في سلَّةْ السيف فرج) ويقال حول المثل الأخير أنه أوتي برجل محكـوم عليه بالقتل، فقال له الحاكم: هل تـريد أن نقتلك بهذا السيف المسلـول أم بالسيف الآخـر المغمد، فقـال: بل بالمغمـد، فسئل عن السبب، فقال هذه العبارة التي ذهبت مثلاً فيما بعد (في سلة السيف فرج).

ويروى أن الله قد فرج له بالعفو عنه، وخلي سبيله.

أما المثل (سل سيفك) فيضرب لتحدي المنتقد لبعض الأمور وهو غير قادر على تغيير شيء، وقد لا يقصد السيف الحقيقي أو السلاح المادي من أي نوع، وإنما يقصد بذلك اللسان أي أفعل ما تـريد ولو بالكلام إن استطعت، وعبر بـالسيف في هذا المثل لأنه لم يكن سلاح أقوى منه في الماضي.

---

(١) يروى ذلك بنعامـة فتخاء كما يروى بربداء وهـذا ما اختاره الشيخ عبدالله بن خميس في كتابـه «من القائل» جـ ١ ص ٤٣٧. وفي «اللسان» مادة فتخ ذكر أنه يقال للعقاب فتخا، وأنشد بيتا من الشعر كشاهد لذلك.

قال الشاعر أبو تمام بمناسبة فتح عمورية في عهد المعتصم.

السيف أصـــدق إنبـــاء مـن الكتب في حـــــــده الحدُّ بين الجد واللعب

٩٢٦ - سْلاَحْ الرِّدِيْ أَسْنَانِهْ :

الرديْ: الجبان.

ومعنى المثل أن الجبان عندما يغلبه عدوه فإنه لا يجد ما يدافع به عن نفسه إلا أسنانه وبمناسبة كتابة هذا المثل في شهر صفر عام ١٤١٠هـ الموافق شهر سبتمبر ١٩٨٩م قرأت خبرًا منشورًا في جريدة «الشرق الأوسط» مفاده: أن إحدى حارسات الرئيس الليبي معمر القذافي قد عضت يد أحد الحراس اليوغسلافيين عندما اعترض سبيلها أثناء انعقاد مؤتمر رؤساء دول عدم الانحياز، وقبل هذه الحادثة قرأت في إحدى الصحف وأظنها أيضا جريدة «الشرق الأوسط» في زاوية: «لا تقرأ هذا الخبر» ويقول الخبر ما معناه: أنه حصلت مشادةٌ بين رجلين أفريقيين فقطع أحدهما أذن الآخر بأسنانه، وكذلك حصل هنا في المملكة العربية السعودية (حسب ما تناقله الرواة في مجالسهم) حادثتان قطعت في كل منهما أذن أحد الخصمين أو أجزاء منها بسبب مشادة واشتباك بالأيدي، وهذا مما يدُّل على انطباق هذا المثل في الماضي والحاضر، وقد ورد في القرآن الكريم القصاص في بعض أطراف (أجزاء) الجسم ومنها الأذن.

يضرب مثلاً لمن يلجأ إلى أسنانه للدفاع عن نفسه عندما يغلب على أمره وتمسك يداه ولو لم يكن جبانًا، كما قيل: (الرجال غوالب) وقولهم: (ما دون الحلق إلا اليدين) وأقول: فإذا غلت اليدان فلا دون ذلك إلا الأسنان.

٩٢٧ - السَّلاَمَهْ غَنِيمَهْ :

السلامة هنا: النجاة من كل شر، والغنيمة: المكسب.

يضرب مثلاً للقناعة بما قسمه الله، أو للتسلية عما فات الإنسان من مكاسب، أو فرص مادية أو معنوية، أو للاعتذار عن القيام ببعض الأعمال لسبب من الأسباب.

٩٢٨ - سَلاَمَةْ ابن عَافْيَهْ :

سلامة مؤنث سلام : والعافية هنا الصحة .

وهذا المثل لقبٌ أطلق على شخص كان قد عاد مريضًا فلما رأى المرض قد تمكن منه وأن حالته ميؤوس منها ، التفت إلى أهل المريض وقال لهم : يخلف الله عليكم ابنكم قد غارت عيناه (جمدتا) وجمود العينين من علامات نزول الموت (بإذن الله) ، وهو يريد أن يطمئنهم ولكنه لم يحسن ذلك ، فصار قوله هذا مثلاً يضرب للتشاؤم ، ويوجد مثل شعبي بهذا المعنى[1] ويختلف عنه لفظًا وهو : (معزي سلامات) أي مثل معزي سلامات ، قال الشاعر الشعبي محمد بن عمار من أهالي ثادق في قصيدته المشهورة عند أهل نجد بألفية ابن عمار مطلعها :

ألف أولف من كلام نظيف ... وادموع عيني فوق خدي ذريفي

إلى أن قال :

البابليت بحب خلي على ماش ... ولا حصل لي منه ما يبرد الجاش

غديت أناد وأياه طاسه ومنقاش ... بالوصف كنه لي (معزى سلامات)

معزى سلامات الذي يذكرونه ... يقول طيب ما غارت عيونه

يخلف الله ولدكم لا ترجونه ... مرض ولدكم صايبه واحد مات

٩٢٩ - سلْبْ دَابْ : (يْخَوِّفْ وَلاَ يَقْرِصْ) :

سلب الداب : هو مادة شفافة رقيقة تتكون من جلد الحيَّة ، ويشبهها تمامًا مما يجعل الشخص يخاف منه ، ولكنه لا يلدغ فهو كظل الشئ .

يضرب مثلاً لبعض الأشياء ، أو الأشخاص الذين قد يخيف منظرهم لأول وهلة يرون فيها ولكنهم ليسوا كما يتصورهم الآخرون .

---

(١) المثل : معزى سلامات سيأتي في حرف الميم إن شاء الله .

٩٣٠ - السَّلَفْ تَلَفْ :

السلف : هو القرض الذي يدفعه شخص أو صندوق استثمار لشخص آخر، من نقود أو غيرها بدون أرباح، وذلك لتفريج أزمة اقتصادية أو مساعدة مزارع، أو بناء مسكن مواطن محتاج لذلك، كما فعلت ذلك حكومتنا الرشيدة وفقها الله للخير ولازالت مستمرة في هذا الدعم السخي لمواطنيها في كافة المجالات.

ومعنى تلف : أي زوال هذا السلف لعدم إعادته لصاحبه، ولا سيما الأشخاص، لأنه عادة يستحي المقرض (الدائن) من مطالبة المقترض بالوفاء به، أو ينسى المستفيد أو يتناسى ذلك فيضيع، كما أنه لا يؤخذ عليه أحيانًا سند استلام، حسب الثقة المتبادلة بين الأصدقاء، وهذا أيضا سبب في فقدان السلف، عندما ينسى المقترض أو ينكر ذلك أو يدعي أنه أعاده في وقته، أو عندما يتوفى المقترض، لأنه في هذه الحالة يطلب الورثة أو وكيلهم الإثبات الشرعي، ولا شك أن صاحب هذا المثل قد مرَّ عليه درس بسبب السلف، وبالإضافة إلى ضياع مال الشخص المقرض فقد يفقد صداقة صاحبه عندما يطالبه بإعادته قال الشاعر:

إذا استثقلت أو أبغضت شخصًا ... وسرك بعده حتى التنادي

فشرده بقرض دريهمات ... فإن القرض مقراض الوداد

يضرب مثلاً للنصح بعدم إقراض أحد، أو للندم لمن فرط في ماله بإقراض أي شخص ثم عجز عن الإستيفاء منه.

٩٣١ - سَلِّفْنِي وَأَلَاعبكْ :

أي أقرضني ما احتاج من أدوات اللعب، كالورق أو (الكعابة) أو غير ذلك، مما هو معروف عند أصحاب هذه اللعبة أو المهنة، إن جاز هذا التعبير، وهذا هو ظاهر معنى المثل بدليل كلمة (ألاعبك) وكما يطلق هذا المثل على اللعب، فقد يطلق أيضًا على إقراض النقود وغيرها.

يضرب مثلاً لـلاعتذار أو الاستغراب لمن يطلب المساعدة من الآخرين، ليقدم لهم بعد ذلك تلك الحاجة نفسها.

وهذا يعتبر من المغالطة أو التغفيل، وهناك مثل شعبي يشبه هذا المثل وسيرد ذكره في موضعه إن شاء الله في حرف الميم وهو قولهم مثل: أهل بلد..[1] تؤخذ غنمهم، أو قال بقرهم وتجلب عليهم.

٩٣٢ - سَلْمَتْ يَمِينْ السُّوسْ اللِّي أَظْهَرَتْ المَدْسُوسْ[2]:

سلمت: دعاء بالسلامة للسوس، والسوس: دويبة صغيرة تصيب الحب (القمح) والتمر، وغير ذلك من المواد الغذائية كالأرز والدقيق، وذلك عندما يطول زمن تخزينه، وقد يكون في هذا حكمة حتى لا يحتكر الأغنياء طعام الفقراء.

والمدسوس: المخبأ، وهي كلمة فصيحة من دسَّ الشيء إذا أخفاه وقد ورد في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ﴾[3].

يضرب مثلاً لبعض الأشياء التي تفيد من جهة وتضر من جهة أخرى، قال المتنبي:

بـذا قضت الأيـام مـا بين أهلهـا ... مصـائب قـوم عنـد قـوم فوائـد

٩٣٣ - السِّمْ مَا يِشْرَبْ تَجْرِبـه:

أي لا ينبغي أن يؤكل أو يشرب ما يعرف أنه سام أو مضر، لأن في ذلك قتلاً متعمدًا، وقد حرم الله قتل النفس بغير حق سواء تسبب الإنسان في قتل نفسه، وهو ما يسمى بالانتحار أو قتل غيره.

---

(١) مكان النقط اسم البلد المعني في المثل، ومع الاعتذار عن التصريح به حتى لا أجرح شعورهم، كما أنه يوجد اختلاف في الروايات حول تحديد اسم ذلك البلد.

(٢) هذا المثل قرأته في ذكريات الشيخ حمد الجاسر علامة الجزيرة في مجلته التي أسسها ويصدرها حتى الآن مجلة «العرب» حيث ذكر أنه ورد على لسان أحد مشائخ البادية عندما كان مرشدًا لهم.

(٣) الآية الـ(٥٩) سورة النحل.

يضرب مثلاً للابتعاد عن كل ما يعرف ضرره، سواء كان فيه مصلحة كتجربة دواء أولا ما دام قد تحقق ضرره.

٩٣٤ - السَّمَاحَةْ رَبَاحَةْ :

السماحة: من المسامحة وهي اللطف واللين، والسهولة في المعاملة مع الناس حسب مقتضى الحال، قال ﷺ «والمؤمن هين لين» أو ما معنى الحديث. ورباحة: مؤنث ربح أي مكسب.

يضرب مثلاً لعدم التشدد في بعض الأمور كالبيع والشراء، وقد سمعت بعض أئمة المساجد يقرأ هذه العبارة في خطبة العيد: (رحم الله امرءًا سمحًا إذا باع، سمحا إذا شرى، سمحًا إذا قضى، سمحًا إذا اقتضى).

٩٣٥ - السَّمَاوَاتُ السَّبْع وَالأَرْضُ مَا قَامَتْ إِلاَّ بِالعَدْلْ :

يضرب مثلاً للحثِّ على العدل أو تذكير الظالم بذلك.

٩٣٦ - سَمْنَنَا فِي دَقِيقْنَا :

السمن: الدهنُ أو الزيت المستخرج من بعض النباتات أو الأشجار الذي يستعمل لطهي الطعام كزيت الذرة وزيت الزيتون وغير ذلك[1] والسمنُ والدهنُ هما المعروفان عند العامة في نجدٍ في الماضي، والدقيق: الطحين.

يضرب مثلاً للمنفعة المضاعفة أو العائدة لفاعلها أو أن هذه المنفعة مقتصرة على الأهل أو الأصدقاء، كقولهم في المثل الشعبي القادم في حرف الكاف (كرامة غامد للحاها)، وأقول: أن يخص المرء نفسه أو أهله وأقاربه أو أصدقاءه بخير أولى من الأبعدين وقد قال ﷺ ما معناه «ابدأ بنفسك ثم بمن تعول» أي في الإنفاق.

---

(١) حتى ما يستخرج من الشجر كان يسمى دهنا، قال تعالى ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ﴾. الآية الـ (٢٠) سورة المؤمنون.

٩٣٧ - سَنْبَلَتْ عَلَى كَعَبْ :

سنبلت : الضمير يعود على الزرعة واحدة الزرع المعروف، أي الزرع صار له سنبل أو سبل، وسنبل فصيحة وردت في القرآن الكريم ﴿فَذَرُوه في سنبله﴾ وهو ثمرة الزرع .

أما الكعب فهو مفصل في سوق قصبة الزرع كالمفصل للإنسان والحيوان، وعادة تتكون قصبة الزرع من ثلاثة أكعب، إذا كان نموها طبيعيًا، وإذا سنبلت على كعب واحد كما في هذا المثل فهي غير جيدة بسبب المرض أو تأخر الزراعة أو الظمأ .

يضرب مثلاً للعمل الغير متقن، أو الكلام الذي يحسم بدون فائدة أو لفوات الأمر.

٩٣٨ - السِّنِينْ أَطْوَلْ مِنْ أَهْلْهَا :

ويروي (الأيام) بدل السنين، والمعنى واحد وهو عدم دوام الحال .

يضرب مثلاً للاتعاظ من صروف الدهر وتقلباته، وأن الزمن هو الزمن لا يتغير، وإنما البشر هم الذين يتغيرون ويتأثرون بالبيئة التي يعيشون فيها، كما يقال ذلك للصبر على المصائب والمحن، أي دع هذه الأمور لله ثم للزمن .

قال الشاعر:

دع المقاديـر تجري في أعنتهـا ... ولا تبيتن إلا خالي البال

مـا بين غمضة عين وانتباهتهـا ... يغير الله من حال إلى حال

٩٣٩ - سَوَانِي وَغَوَانِي :

السواني : جمع سانية ويطلق هذا الاسم على الإبل أو البقر أو الحمير، التي تخرج الماء من الآبار بواسطة الغروب أو الدلاء (جمع دلو) .

والغواني : جمع أغنية أي أنشودة، يرددها الشخص الذي يقوم (بسوق) السواني في المنحاة، وهي المكان الخاص لتردد السواني فيه ذهابًا وإيابًا، حيث يرفع صوته منشدًا قصيدة من نوع المسحوب في كل (كرة) بيتًا واحدًا، وذلك للترويح عن نفسه ويهون عليه طول الوقت بلا ملل، كما أن القصائد تنشط أيضًا الحيوانات التي يسنى عليها .

يضرب مثلا لسعادة الشخص في عمله .

٩٤٠ - السُّوقْ مْتَساوِقْ :

السوق : أماكن البيع والشراء (العرض والطلب) كالدكاكين، ومتساوق : متساوٍ أي أن هذه السلع متساوية أثمانها ومتشابهة في جودتها ومواصفاتها .

يضرب مثلاً لتساوي الأسعار ومناسبتها مع العرض والطلب، وتوفر السلع في أكثر من محل وتطابقها أو تشابهها مما يجعل المشتري (الزبون) في حيرة لتفضيل ما يريد منها، وقد يتعدَّى معنى هذا المثل عن معناه الظاهر وهو البيع والشراء إلى أشياء أخرى من الأمور المتشابهة .

٩٤١ - سُوقْ الغَلاَ جَلاَّبْ :

أي أن ارتفاع أسعار السلع قد ينتج عنه كثرة المتنافسين في عرض ما لديهم، أو جلبه من الخارج، فيتسابقون في إغراق الأسواق المحلية بشتى البضائع، فتنخفض الأسعار تبعا لذلك بسبب زيادة العرض عن الطلب .

يضرب مثلاً لسرعة إنفراج الأزمات الاقتصادية، عند اشتدادها أو أن عدم توفر الحاجات بكثرة في الأسواق يرفع قيمة السلع المجلوبة، فتباع بأي سعر يرضي صاحبها .

٩٤٢ - السَّوْمْ زْهَرَهْ :

السوم : هو ما يرغب المشتري أن يدفعه ثمنا للسلعة المعروضة للبيع، والزهرة معروفة والمقصود بالزهرة هنا أول السوم، أي أنه كزهرة النبات، نضرة أي جميلة غضة، ولكنها سريعة الزوال معرضة للآفات .

يضرب مثلاً لعدم تفويت فرصة البيع، إذا كان السعر مناسبًا، حتى لا يندم البائع عندما ينصرف عنه (الزبون) ولا يجد من يدفع ثمنًا أكثر، أو ربما لا يحصل على نفس السعر في آخر الأمر.

٩٤٣ - السُّويدَا رِضْعَتْ :

السويدا : تصغير سوداء، ويقصد بذلك البقرة ذات اللون الأسود، ورضعت :

الرضـاع أو الرضاعـة إمتصاص اللبن من الثـدي بالفم سواء من الإنسـان أو الحيوان، والحلب إخراجه بتتابع اليدين، والرضاع لا يحدث صوتا بخلاف الحلب الذي يسمع.

يضرب مثلاً لانتهـاء الأمر، أو مرور حـادثة ببرد وسلام، كـالاعتداء على الأنفس أو الأمـوال وغير ذلك، ثم يضيع بسبب عـدم معـرفـة المعتـدين، أو الخوف منهم أو لأي سبب آخر، وهذا المثل ينطبق على المجتمعـات التي يسودها ما يعـرف (بشريعة الغاب) أي كالحيوانات التي يأكل قويُّها ضعيفها.

٩٤٤ - سْهُودْ وَمْهُودْ :

سهـود: جمع سهاد وهـو النوم، لأنهم يقـولـون للشخص إذا غلبه النعـاس: لعلك للسهاد، وفي «لسان العرب»: المسهد والسهاد نقيض الرقاد.

ومهود: لعلها جمع مهـد وهو الفراش أتي بها للسجع ومناسبـة للكلمة الأولى، وهي السهود.

يضرب مثلاً للراحـة النفسية والجسمية، وهذا منتهى السعـادة، حيث يكون المرء في مثل هذه الحال قـد توفـر لديه الاطمئنـان بالأمن، وإلا لما غلبـه النومُ، قـال تعالى ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ﴾[1] الآية.

وكذلك الصحة فـالمريض لا ينام، والجائع لا يسعد بالنـوم، وهذه الأمور من فضل الله الكثير على عبـاده الشاكـرين الـذاكـرين وقـد قيل: «نعمتان مجحـودتـان الأمن في الأوطان والصحة في الأبدان» أو ما معناه.

٩٤٥ - سْهَيْلْ مْكَذِّبْ الحِسَابْ :

هو النجم المشهور من النجوم اليمانيـة من نجوم فصل الصيف، ويسمى الطرف[2]

---

(١) الآية الـ (١١) سورة الأنفال.

(٢) وسهيل: يتكون من أربعة نجوم (أنواء) هي: الطرف ١٣ يومًا والجبهـة ١٤ يومًا، والزبرة ١٣ يومًا، والصرفة ١٣ يومًا ومجموعها ٥٣ يومًا.

ويظهر في ٢٣ أغسطس، الموافق الأول من برج السنبلة من كل سنة شمسية، ومكذب الحساب أي فاضح إدعاء الحسابين، وهم المهتمون بحساب الفلك، وذلك عندما يختلفون في طلوع سهيل لشهرته، ويقال: إن الإبل ترى ظله في الماء، فتهاب شرب الماء، وهذا قد يكون من المبالغة.

يضرب مثلاً لتحقق طلوع سهيل، وقد يطلق هذا المثل أيضا للأمر الواضح.

٩٤٦ - سَيْدِهْ قَيْدِهْ :

أي حريته بيده، ومن الأمثال العربية بهذا المعنى: (الحبل على الغارب)، ومعنى المثل أنه إذا كان القيد وهو الحبل الذي يوثق به المجرم، كما توثق به الحيوانات، إذا كان ربطه أو حلُّه بيد صاحبه، فالأمر له إن شاء حله وإن شاء ربطه.

يضرب مثلاً للحرية المطلقة للشخص، أو عدم الانضباط بترك الأهواء والشهوات تتحكم في تصرفات الإنسان.

٩٤٧ - السَّيْلْ لِمَنْ تَعَلَّى :

تعلى: صار ملكه أعلى الوادي، ومن صار نخله أو مزرعته كذلك، فهو أولى وأحقُّ بالسيل من الآخرين، الذين تقع أملاكهم أسفل الوادي.

يضرب مثلاً لهذا المعنى، وقد يطلق على معانٍ أخرى، كالانفراد بالأمر والنهي لمن بيده سلطة، كقولهم (يخط من بيده القلم).

٩٤٨ - السَّيْلْ يَتْبَعْ مَجَارِيهْ :

أي إن السيل عادة يجري في المنخفضات من الأرض، مكونًا الأودية والشعاب، تاركًا المرتفعات كالربى، والهضاب والحزون، كما قال أبو تمام[1]:

لا تنكري عطل الكريم من الغني ... فالسيل حرب للمكان العالي

وقال الشاعر الشعبي عبدالله بن سبيل:

سيل النحا ما ينصرف عن مجاريه ... يكود من عقب الطهان اعلوانه

(١) «الشوارد» عبدالله بن محمد بن خميس جزء ٢.

يضرب مثلاً لصعوبة أو استحالة صرف السيول عن مجاريها في الأودية، كما يطلق أيضا على ميل الأنفس حسب رغباتها، وانجراف أصحاب هذه الأنفس إلى من تحب كانجراف السيل لمجراه.

٩٤٩ - سَيْلُ جَذِيْبْ :

سيل الجذيب، هو الذي يأتي من مسافة بعيدة، بحيث لم يسمع رعده ولم ير برقه.

يضرب مثلاً للشيء المفاجئ كزيارة صديق غير متوقعة، أو قدوم مسافر بلا ميعاد مسبق.

٩٥٠ - سَيْلُ غَرَقْ :

سيل الغرق: هو الذي يغمر السهل والوعر، ويخرب ما يعترض مجراه، فيهدم البيوت ويقلع الأشجار والأحجار، ويتلف الزرع إلى غير ذلك.

يضرب مثلاً للمبالغة للشيء الكثير، كالإنفاق بسخاء أو للشيء الذي أضراره أكثر من منافعه.

٩٥١ - سَيْلُهْ يَسْبِقْ وَبْلُهْ، كما يقال أيضا (خطره يسبق مطره) :

والوبل: أصله وابل وهو المطر، والسيل ما تجمع من هذه القطرات من المطر، وفي الأثر «لا تحقرن صغار الذنوب، فإن الأودية تفيض من القطرات» أو ما معناه.

يضرب مثلاً للأمر المفاجئ، وهو الذي يأتي بلا مقدمة أو سابق إنذار، وهذا للمبالغة حيث شبه هذا الشيء المباغت بالسيل الطامّ المفاجئ الذي يأتي قبل مطره، وهذا لا يحصل أبدًا، إذ إن نزول المطر سبب لمجئ السيل، أما في حال رؤية سيل في مكان لم يسبقه نزول مطر على هذا المكان، فمعنى ذلك أن المطر نزل بعيدًا كأعلى الوادي، وخصوصًا الأودية الكبيرة، كوادي الرمة الذي ينحدر بالقرب من المدينة المنورة، مارًا بمنطقة القصيم، ووادي نجران، ووادي بيشة وغيرها، فإذا سقط على فروع هذه الأودية مطر، سالت ووصل السيل إلى أماكن لم يشاهد أهلها برقًا، ولم يسمعوا رعدًا، ويسمى ذلك (سيل جذيب).

حـــرف الـــشِّـــيـــن

٩٥٢ - شَابْ وَمَا تَابْ :

شاب: ظهر الشيب وهو بياض الشعر في رأسه، ومنابت شعره كاللحية والشارب.

يضرب مثلاً للتعجب أو الإنكـــار على من بلغ سنَّ الشيـــوخ، ولا زال مستمـرًا في اقتراف الذنـوب والخطايـا - والعياذ بـالله - ولو كـان هذا العمل من شـابٍ لهان الأمر، حيث يرجى توبته عندما يكبر كما هو الحال عادة، قال الشاعر:

وإن سفـــــاه الشيخ لا حلم بعـــــده وإن الفتى بعـــد السفـاهـــة يحلـــم

ويقال في بعض البلاد الأخرى: (شايب وعايب).

٩٥٣ - شَاةْ أَمْسْ :

الشاة: معروفة وهي أنثى الضأن.

أي كالشاة الميتة (النافقة) أمس أو المذبوحة.

يضرب مثلاً لمن تأكد موته أو المستغرق في نومه، كما ذكر ذلك الأستاذ محمد العبودي في «الأمثال العامية في نجد».

٩٥٤ - شَاةْ بَدْوْ طَاحَتْ فِي مِرِيْسَهْ :

طاحت: ذاقت، المريسـة أو المريس: التمر (يمـرس) باليـد مع الماء، فيصير شرابًا لذيـذًا، ليس للحيوان كـالشاة بل لبعض النـاس في الماضي، وشاة البـدو ليس لها عهد بهذا الشراب، لقلـة التمر لـدي البادية، فإذا حصل لمثل هذه الشـاة وقدم لها فسـوف يطيب لها فترغب في المزيد منه.

يضرب مثلاً للمبـالغة لمن شغف بحبِّ شيءٍ، كأكل أو شرب أو زيارة أصـدقاء، إلى غير ذلك مما ينطبق عليه هذا المثل.

٩٥٥ - شَاةُ الله في أَرْضهْ :

أي كالشاة التي ترعى في أرض الله الواسعة .

يضرب مثلاً للتغفيل ، يقال ذلك لبعض الأشخاص الذين لا يفهمون من الحياة إلا ملء بطونهم أو إشباع رغباتهم ، فهم كالأنعام أو أضلُّ سبيلاً .

قال الأستاذ الأديب عبدالله بن خميس من قصيدة بعنوان (تحية العلم) مطلعها :

قم رجع الأنغام والتغريدا ... وامرح وداعب غصنك الأملودا

بين المروج وتحت وارف أيكة ... نسجت لها أيد الجمال برودا

إلى أن قال :

ليس الحياة كما توهم جاهل ... عيش الكفاف ومستوى محدودا

إن الحياة هي الصراع فكن بها ... أسدًا يصارع أذؤبًا وأسودا

ومثل هذا المثل قولهم (شويهة احلب وجز) أي فلان مثل الشويهة ، تصغير شاة ، وجز: الجز[1] قطع الصوف ، ولكن هذا المثل الأخير يدلُّ على طيب القلب مع التغفيل .

٩٥٦ - شَاتْ مَاتْ :

هذا المثل الذي ورد بهذا اللفظ المسجوع ، إما أن يكون أطلقه إنسان غير عربي ، بمعنى أن الشاة قد ماتت حسب تعبيرهم ، إذ إن بعض العجم عندما يتعلم قليلاً من اللغة العربية فإنه يسيئُ استعمالها .

فمثلاً عندما يريد أن يسأل عن بيت يستأجره يقول (أنت بيت) أي هل عندك بيت؟ أو إذا كان طبيبًا يقول للمريض (بطنك يوجعني) أي هل تشكو من معدتك ؟ أو غير

---

(١) «اللسان» .

ذلك من الألفاظ الغريبة المضحكة.

يضرب مثلاً لاختصار الجواب عن شيء انتهى دون ذكر الأسباب، أو الدخول في التفاصيل.

٩٥٧ - شَارِكْ القَوْمْ حَلاَلِكْ :

شارك: أي اشترك أو قاسم، ويقال خاشر أو ناصف، والقوم: الآخرين كالضيوف، حلالك: مالك من نقود أو طعام أو غير ذلك.

يضرب مثلاً أو يقال للشخص المضيف لمشاركة ضيوفه في طعامهم، حيث العادة وبالذات عند أهل نجد، أن لا يجلس صاحب البيت (المضيف) ويسمى بالعامية (المعزب)[1] مع الضيوف، على الأكل إكرامًا لهم حتى لا يستحيون منه.

٩٥٨ - شَافْ مَا عَافْ :

شَافْ: رأى، ما عاف: ما كره أو أبغض.

يضرب مثلاً للمعاملة السيئة، التي تحصل بين شخصين، كالزوج والزوجة، أو مرؤوس ورئيسه، مما ينتهي به الأمر لأحدهما إلى ترك المكان ومفارقة من نغص عليه حياته.

٩٥٩ - شَافَتْ العَيْنْ العَيْنْ :

شافت: رأت، ومعنى ذلك مقابلة شخص لآخر وجهًا لوجه، أو رؤية الأشياء عن قرب.

يضرب مثلاً للتأكد من الشخص بما يغلب الظنُّ، كما قيل يرى الحاضر ما لا يرى الغائب.

---

(١) أصل المعزبة في اللغة. الأمة أو امرأة الرجل، ولعلَّ العامة توسعوا فيها فأطلقوها على المضيف لما كان يكرم ضيوفه ويقوم بحقهم (انظر «القاموس»: عزب)

٩٦٠ - شَافَتْ الهَدْبَا هْدَيْبْ :

شافت : رأت ، الهدباء اسم أو لقب امرأة ، وهديب اسم أو لقب رجلٍ .

يضرب مثلاً للقاء الحار بين شخصين متحابين ، ولا سيما بعد طول غياب ، أو يقال ذلك لطول المحادثة بين اثنين .

٩٦١ - شَالِتَهْ المَايَهْ :

شالته : حملته ، المايَة : الماء أو أمواج البحر ، أي عصف به تيار الماء أو الهواء .

يضرب مثلاً للشخص الذي ينجرف وراء الآخرين بإرادة ، أو غير إرادة ، ويكون مصيره معهم إن خيرًا فخير وإن شرًّا فشر ، وهذا المثل قريب من معنى المثل الشعبي وهو قول العامة : معكم ياربعنا أي يضرب مثلاً للرجل الإمعة ، وهو الذي مع الناس إن أحسنوا أحسن وإن أساؤا أساء ، أي الذي لا إرادة له ولا رأيًا مستقلاً ، كما ورد ذلك في الحديث الشريف .

٩٦٢ - الشَّامْ شَامِكْ إِلَى مِنْ الدَّهَرْ ضَامَكْ [1] :

يطلق اسم الشام سابقًا على شمال الجزيرة العربية وهو ما يعرف الآن بسورية ولبنان وفلسطين والأردن ، وكانت كثيرة الخيرات لاعتدال مناخها ، ووفرة المياه بها ، لوجود الأنهار ، وانتشار الزراعة والمراعي حول هذه الأنهار ، في الوقت الذي كانت نجد في قلب الجزيرة العربية تتعرض للجفاف بسبب قلة الأمطار ، التي هي مصدر الرزق (بعد الله) وذلك قبل اكتشاف البترول في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله وما تبع ذلك من تقدم في جميع المجالات الاقتصادية والصناعية والزراعية ، مما جعل المملكة العربية السعودية مكانًا خصبًا للوافدين لكسب المعيشة ، على نقيض ما كان في الماضي ، حيث كان بعض سكان هذه البلاد (المملكة العربية السعودية) قبل توحيدها ، وقبل تفجر

---

(١) ضامك بالضاد أو الظاء حيث العامة لا تفرق بين ذلك .

هذه الخيرات فيها، يسافرون إلى الشام والعراق ومصر والهند لطلب المعيشة، وخصوصًا عندما تقل الأمطار وتغور الأبار، وتنفق مواشيهم.

وقد أطلقوا هذا المثل لتلك المناسبة، كما يقولون أيضا: الهند هندك إلى قل ما عندك، وسوف يأتي هذا المثل في حرف الهاء من هذا الكتاب، كما يقولون أشعارًا وحكمًا في غربتهم ويروون قصصًا وطرائف ومعاناة، يقول أحدهم وهو من آل زاحم أهل القصب بالوشم قصيدة منها هذا البيت:

وَلْ يالفقر ما أدعاني بنجد أتهنا كل يوم تحت نجم ولا فاد فِيَّهْ

فهو يدعو على الفقر بالويل والثبور، الذي لم يدعه يسعد بالراحة والاطمئنان عند أهله، وبين جماعته، في موطنه وموطن أبائه وأجداده بنجد، كما يطلقون على نجد بعض الصفات والألقاب الغاضبة.

يضرب هذا المثل لمدح بلاد الشام والتشوق إلى السفر إليها، عند اشتداد الفقر في الماضي.

٩٦٣ - شَاوِرْ من هُوَ أَكْبَرْ مِنْكْ وَلَوْ بِلَيْلَهْ:

أي خذ رأي أو مشورة من هو أكبر منك سنًا ولو بليلة واحدة، وهذه مبالغة في النصح بطلب المشورة من كبار السنِّ، وذلك لخبرتهم الطويلة في حياتهم، ويقال أيضا في المثل الشعبي (أكبر منك بيوم أعلم منك بسنة) أو ما معنى هذا المثل، وهذا المثل لا يؤخذ على ظاهره، إذ ليس كلُّ كبير سن لديه علم ورأي، وقد قال تعالى ﴿**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ**﴾[1] وعلى هذا الأساس فليس كبر السن مظنة في إصابة الرأي.

يضرب مثلاً لأخذ مشورة من هو أكبر سنًا ولو كان الفرق قليلاً لأنه يكون عادة أكثر خبرة للأمور.

---

(١) الآية الـ(٩) سورة الزمر.

٩٦٤ - شَاوِرُوهِن وَأعْصُوهِنْ :

الضميرُ يعود على النساء عامة أو الزوجات خاصة، أي خذوا رأيهن في بعض الأمور، فإن كان رأيهن مصيبًا كان بها وإلا فخالفوهن، وقد يقصد بذلك استشارة البنات في زواجهن حيث أمر الشرع به «الثيب تستأمر، والبكر تستأذن ورضاها سكوتها»، وقد يكون هذا المثل جوابًا لمن يأخذ رأيهن في الزواج، أي أنه تنفيذًا لهذا الأمر سوف نشاورهن، فإذا وافق رأيهن رأينا فهو المطلوب، وإلا خالفناهن فيما نرى فيه مصلحتهن، لأن المرأة لا تدرك أحيانًا ما فيه المصلحة لها أو لأسرتها وخاصة الفتيات.

يضرب مثلاً لأخذ رأي النساء في بعض الأمور التي تهمهن، ومخالفتهن عند عدم صواب رأيهن، فكم امرأة كان رأيها أصوب من رجل، كما شهد لها بذلك الخليفة العادل الراشد: عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما تحدث عن المهر (الصداق) وكأنه استكثره، فذكرته امرأة بقول الله تعالى ﴿وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلاَ تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا﴾[1]. فقال: أصابت امرأة وأخطأ عمر، وفي موقف آخر من مواقفه عند تفقده أحوال رعيته، وقصته مع العجوز التي قال لها: وما يدري عمر بحالك، فقالت: ما ظننت أن أحدًا يتولى أمر المسلمين ولا يعلم بأحوالهم، فقال لنفسه: حتى العجائز أفقه منك يا عمر.

٩٦٥ - شَاهِدْهَا زِرْنُوقُهَا :

الشاهد: العلامة أو الدليل، والضمير يعود على البئر، والزرنوق[2] أحد الأبراج الأربعة التي تقام على شفير (جانب) البئر، لوضع الأخشاب التي تحمل المحال (البكرات).

---

(١) الآية الـ(٢٠) سورة النساء.

(٢) الزرنوق ذاتُ أصل عربي فصيح ففي «القاموس» (الزرنوقان، بالضم ويفتح منارتان تبنيان على جانبي رأس البئر).

أي أن وجود (الزرنـوق) أو جزء منه دليل واضح على وجود البئـر، وهذا لا يحتاج إلى إثبات شرعي كالشهود.

يضرب مثـلاً لـلاستـدلال على الشيء، أو الأصل ببعض أجـزائه، كما قـال أحـد الأعراب: الأثر يدلُّ على المسير والبعرة تدل على البعير.

٩٦٦ - شَاهِرْ ظَاهِـرْ :

شـاهـر: مشهـور، ظاهـر بين واضح للعيـان، أي أن هـذا الأمـر أو الفعل لم يخفـه صاحبه، أو يخجل من أحد.

يضرب مثلاً للعمل المشين أو الستر المكشوف.

٩٦٧ - شَايِلْ حَتْفِهْ عَلَى كَتْفِهْ :

أي كحامل حتفه، وهو هلاكه على ظهره، ويقال أيضًا: مثل ناقل حتفه على كتفه، والمعنى واحد، أو ناقل داه برداه، كما سيأتي في حرف النون.

يضرب مثـلاً لمن يجلب أو يتسبـب في مضرة نفسـه، وهـذا من سـوء الحظ، وعمى البصيرة، إلى حد يجعل المرء لا يميز بين ما ينفعه وما يضره، قال المتنبي:

ومـا انتفـاع أخي الـدنيـا بنـاظـره ... إذا استـوت عنـده الأنـوار والظلم

٩٦٨ - شِبْرٍ بِرِيمِهْ رِبعْ قِرْصٍ يضِيمِهْ :

الشبر: مقـدار بسطة اليـد، والبريم: حزام من الجلـد على شكل (سيور) مجدولـة، يحتزم به الـرجل أو المرأة تحت ثيابهما، فالرجـل يساعده على الحركة، ويشدُّ بـه جزءًا من ثوبه، والمرأة لاعتقادها بأنه يساعد على النحافة والرشاقة، بصغر البطن (الوسط).

وهذا المثل شطر بيت من الشعر الشعبي في الغزل، والبيت كاملاً:

شبر بـريمـه ربـع قـرص يضيمـه ... وشربـه من الماء مـا يجي ربع فنجـال

قال الشاعر الشعبي إبراهيم بن جعيثن[1]:

خـذ من جمال اليـوسفي مـا يعيـزه ... للـزين بستـان عن البيض خـزه

تـرف الحشـاء نصف رغيف يجيـزه ... عـوده ليـان وكل مـا جـاه هـزه

إلى مشى عـاقـه من الثقل عيـزه ... يشكي قـزاع مثل الأطعـاس دزه

البيض عقبـه لـو يخلن بيـزه[2] ... مـالي بهن عقب أتلع[3] الجيد مـزه

فيما مضى والنفس عنهن عـزيـزة ... واليـوم راض من خـروفي بجـزه

يضرب مثلاً لوصف الحسناء الرشيقة.

٩٦٩ - شِبْرٍ مِنْ ذَنَبْ خَرُوفْ وَلاَ بُوعٍ مِنْ ذَنَبْ ثَوْرْ :

الشبر معروف وهو مقدارُ بسطة الكفِّ من الأصبع الخنصر إلى الإبهام، والبوع: مقدار طول اليدين مع الصدر، وذنب الثور: لا يبلغ عادةً هذه المسافة، ولكن ضرب به هذا المثل للمبالغة، أما ذنب الخروف ويسمى (الليـة) فتبلغ شبرًا أو أكثر بقليل، وهي كتلة من الشحم، أما ذنب الثور فليس به إلا عظامٌ وعصبٌ.

وكان الناس في الماضي يفضلون الشحم ويعتبرونه من أطيب المأكولات، ويضربون به الأمثال، فيقولون للرجل الطيب: تطلاه البيضاء أي تكسو جسمه الشحمة، ويقال ردًا على من يشير إلى خشمه بأصبعه يقال له: عليه الشحم.

أما الآن فإن الوضع قد اختلف فصار الناس يكرهون أكل الشحم، وبعضهم يرمي به مع فضلات الطعام ومن بين ذلك ذنب الخروف المضروب به المثل، أما ذنب الثور فقد قرأت قائمة تحتوي على شتى أنواع الأكل والشرب ومنها حساء (شربة) مكونة من ذيل الحصان تقدم للمرضى فسبحان من يغير ولا يتغير.

يضرب مثلاً لتفضيل القليل من الشيء الطيب على الكثير من الرديّ.

---

(١) شاعر سدير في عصره، له ديوان مطبوع، جمعه ورتبه الأديب عبدالعزيز الأحيدب.

(٢) بيزة: عملة معدنية قديمة كالهللة المستعملة الآن في المملكة العربية السعودية.

(٣) اتلع: عربية فصيحة، وإن التلع في اللغة طول العنق (انظر القاموس تلع).

٩٧٠ - شَبْعَةْ المِسْكِينْ أيَّامْ الصَّرَامْ :

شبعة : من الشبع، نقيض الجوع، المسكين : الفقير، أيام الصرام[1]: وقت جذاذ التمر، أي موسم جمع المحصول من التمر، إذ يكون الفلاحون كرماء في هذه الأيام، فلا يمنعون جائعًا، ولا يردون سائلاً، قال الشاعر الشعبي محمد بن لعبون يتذكر منازل محبوبته مي، وتعود به الذكريات إلى الأعوام الماضية ومطلع قصيدته :

يا منازل مي في ذيك الحزوم قبلة الفيحا وشرق عن سنام

ومنها هذا البيت :

(هل غريم الشُّوق يشبع منك يوم شبعة المسكين بأيام الصرام)

يضرب مثلاً للخير الكثير المبذول بلا ثمن ولا منةٍ من أحد.

٩٧١ - الشِّبَكَهْ تْعَيِّرْ المِنْخِلْ :

الشبكة : تصنع من الحبال، وهذا النوع خاص لجمع الحطب أو العشب، أو الشجر وحمله فيها، حيث تشكل الحبال فتحات كبيرة على هيئة مربعات، أما النوع الثاني من الشَّبك أو الشِّبَاك فيعمل من خيوط القطن، وتكون الفتحات (المربعات) أصغر من النوع الأول، وتستعمل لصيد الطيور، وخاصة القطا، حيث ينصبها الصياد على الماء، ويسمى مشرعًا وهو بحجمها بحيث تغطيه إذا شدت بواسطة حبل، متصل طرفه بها والطرف الآخر بيد الصياد في المكان المختبئ به.

أما المنخل فهو مصنوع من الجلد غير المدبوغ، ويسمى القد أو من (أسيام الحديد) الدقيقة جدًا، ويستعمل لتصفية الحبِّ كالقمح وغيره من (الشوائب) العالقة به لبعض حبوب الأعشاب، أو الحجارة الصغيرة إلى غير ذلك، وفتحات المنخل صغيرة بحيث لا تسمح بسقوط الأشياء الأكبر حجمًا من الحبِّ المراد تنظيفه، والمنخل أصغر من

(١) الصرم، والجذ والجد «بالمهملة» كلها بمعنى القطع، عربية فصيحة.

الغربـال، ويستعمل المنخل عادة للدقيق، أمـا الغربال فيستعمل للحبوب، والغـربلة والنَّخَلُ بمعنى واحدٍ، وتقـول العامة: الله يغـربل فلان إذا أرادت الدعاء عليـه بالشرِّ، ومعنى هـذا المثل أنه ينبغي على الشبكـة ألا تعير أي (تعيب) المنخل بثقوبـه، بينما هي أكبر وأوسع منه ثقوبا، والمقصود بذلك الناس.

يضرب مثلاً لمن يعيب غيره، وهـو نفسه لم يسلم من هـذا العيب أو غيره، فكأنه في هـذا الحال ينتقد نفسـه قبل الآخريـن، وقد ينطبق عليـه المثل (اكشف أو فتش جيبك وطالع عيبك). أو (إن كان بيتك من زجاج لا ترمي الناس بالحجارة).

٩٧٢ - شَبَّهَا فِي الشَّيحْ وَقبّلهَا الرِّيح :

أي أشعل النار في الشيح، وهـو نوع من الشجر سريع الاشتعـال، والريح: الهواء، ومعنى قبلها، وجهها أي النار لهب الريح، قال حميدان الشويعر:

يشـب الفتنـــــة مقـــــرود ... ويعلقهـــا مـن لا يطفيهـــا[١]

فـــإذا علقـــت ثـــم اشتبـــت ... بـــالحرب إنحـــاش[٢] مخليهـــا

ادفـع الشر دامـك تقـــــدر ... حتـى تنصر في تـــاليهـــا[٣]

فـإن جتـك[٤] الطلبـــة في حلقـك ... فـــاضرب بـــالسيف عواديهـــا

حـــاذورك الـــذلـــة والمـــدة[٥] ... لـــو ثلث أمـــوالـك تعطيهـــا

يضرب مثلاً للفتنة أو الحرب يثيرها الشقي ثم يتخلى عنها عند اندلاعها.

٩٧٣ - الشّتَا وَجهْ ذِيْبْ :

الشتا: الشتاء بالهمزة، وجه ذيب: أي مثل وجه الذئب، فكما أن الذئب يأتي الغنم

---

(١) يعلقها: يوقدها بما حولها من حطب وغيره.

(٢) إنحاش: عربية فصحى انظر «القاموس» حوش.

(٣) تاليها: في نهاية الأمر وآخره.

(٤) جتك: جاءتك أي أتتك. والطلبة الخصومة أو الشر.

(٥) المدة: مدة اليد أي الاعتداء.

بغتة، فيهجم على ضحيته من بينها، في غفلة من الراعي، فكذلك قدوم فصل الشتاء بتقلباته، فتارة يكون الطقس معتدلاً أو دافئًا فيخلع الشخص ملابسه الثقيلة أو بعضها، ثم فجأة تهب الرياح الباردة وقد يصحبها غيوم فيشتد البرد، وهكذا أيام الشتاء، مما جعل الأوائل يضربون به المثل بالذئب للمفاجأة.

٩٧٤ - الشِّتَا يَبِي صِمِيلْ والقَيْظْ عِلْمَهْ مَعَكْ:

الشتا، بالهمزة (بالمد) أحد فصول السنة المعروفة وأبردها، يبي: يحتاج، وصميل: قربة صغيرة للماء أو اللبن.

ومعنى المثل أنه إذا كان الشتاء المعروف ببرده القارس يحتاج المسافر فيه إلى حمل الماء ولو قليلاً، فإن القيظ الذي هو شدَّةُ الحرِ في فصلِ الصيفِ يحتاجُ الإنسانُ فيهِ إلى كثيرٍ من الماءِ.

يضرب مثلاً للحيطة لأخذ الماء في السفر، ولو في الشتاء، وهذا الاستعداد بحمل الماء يعدُّ من عزم الأمور أو حزمها، كما قيل شعرًا: يَا مَيْ حَمْلْ المَاءْ عَلَى المَاءْ (حَزَابَهْ)[1] وفي المثل العربي (أن ترد الماء بماء أكيس).

٩٧٥ - شِخْبٍ طِفَحْ لاَ فِي اليدْ وَلاَ فِي القَدَحْ:

الشخب: الحليب من الثدي (ضرع الحيوان) كالبقرة أو الشاة أو الناقة، وطفح: ارتفع ولم يصب الإناء ولا اليد، والقدح: الإناء.

يضرب مثلاً لتصرفات بعض الأبناء كمخالفتهم لنصائح آبائهم، أو تمردهم عليهم وإنفلات أمرهم من أيديهم.

---

(١) وقيل أيضًا شعرًا:

لاَ تأخذ الدنيا خراص وهقواتْ ... بقطعكْ عنْ نقل الصميل البراذْ

ومعنى يقطعك: يمنعك.

٩٧٦ - شِخْبٍ يَلُوحْ وَلاَ نَحْوٍ مَسْدُوحْ :

الشخب[١]: الحليب، يلوح: يدوم، نحو[٢]: وعاء من الجلد في حجم القربة، يستعمل للدهن، مسدوح: ممدٌ على الأرض.

يضرب مثلاً لبركة الشيء الدائم مع قلته، وتفضيله على الشيء الكثير الذي لا يحصل إلا مرة واحدة.

٩٧٧ - شِخْ فِيهَا يَا فَايِزْ :

شخ: فعل أمر من المشيخة أو الشيخة، أي صر شيخًا وهو الأمير أو الحاكم، والضمير (فيها) يعود على البلد أو الدار، وفايز قد يكون منافسًا لصاحب المثل، هذا هو المعنى المرجح لدي، وهناك معنى ثانٍ وهو ربما يقصد بكلمة شخ أي بُل[٣] من البول «أعزكم الله» كما قد يعني بذلك الدار.

يضرب مثلاً لمن يضطرُّ لمغادرة البلد أو المكان بسبب مضايقة بعض الأشخاص.

٩٧٨ - شِدَّ لِي وَأَقْطَعْ لِكْ :

أي ساعدني وأساعدك، فقد وصف الشيء المراد اقتسام منفعته باللحمة، يمسكها أحدهم والآخر يقطع منها بالسكين.

يضرب مثلاً لتبادل المصالح بين أصحابها.

٩٧٩ - شَدَّوْا وَلاَ مَدَّوْا، وَرَأْيْ البَدْو بْدَوَاتْ[٤]:

شدوا: رحلوا، ولا مدوا: كلمة مدوا بالميم والدال فعل ماضي تطلقه العامة،

---

(١) الشحب: عربية فصحى «القاموس».

(٢) نحو: وهو ما يسمى في الفصحى بالنحي بالياء، فحرفتهُ العامةُ وجمعهُ أنحاءٌ.

(٣) الشخ؛ بمعنى البول: عربية فصيحة «القاموس».

(٤) بدوات: ذات أصل عربي صحيح جاء في القاموس مادة (بدا) بداوة الشيء أول ما يبدو منه وهو ذو بدوان وكل المادة تدور حول بدو الشيء وظهوره.

وخاصة البادية منهم على من ذهب إلى الأحساء، أو بعض المدن ليكتالوا منها أقواتهم كالتمر أو العيش.

ويقال أن هذا الكلام من قول راشد الخلاوي - حسب رواية العامة - وذلك عندما سئل عن جماعة من الأعراب وكان مشهورًا بالصدق، فخشى أن يقول أنهم شدُّوا لأنه رآهم يستعدون للرحيل، أو أنهم رحلوا غير بعيدين عن منازلهم، ثم بدلوا رأيهم بعدم العزم على ذلك، فيؤخذ عليه هذا القول كذبًا وهو لم يعرف الكذب في حياته.

يضرب مثلاً للإجابة بتحفظ، أو يقال للتصرفات أو الآراء المترددة.

٩٨٠ - شِدُّوا يَا قَوْمْ أَنْزِلُوا يَا قَوْمْ :

شدوا: أرحلوا (سافروا) وأنزلوا: أقيموا يقال أن هذا الكلام قاله رجل أُمِرَّ على جماعته، فأراد أن يختبر طاعتهم له فأمرهم بذلك.

يضرب مثلاً للأوامر المتناقضة التي يصدرها بعض الأشخاص.

٩٨١ - شَرَّابْة النِّقْعَةْ مْضَيِّقْةِ البِقْعَةْ :

شرابة: على وزن فعالة من الشرب، النقعة: الماء المتجمع في الوادي بعد السيل ويسمى (الغدير)، والبقعة: الأرض، والمقصود بها المرعى أي أكالة العشب أو الكلأ.

وهذا المثل لا يقصد به الماء والكلأ فقط.. وإنما يعنى بذلك أيضا بعضَ الأشخاص الثقلاء أو ما يسمون بالطفيليين أو النفعيين الذين لا تهمهم إلا أنفسهم.

يضرب مثلاً لمن يكون عالةً على غيره، أو لمن يُبَرُّ بالخيرات ولا يقابل ذلك بالعمل والإستفادة منه في المجتمع.

فقد شبه هذا المثل هؤلاء بالحيوانات التي تشرب المياه وتأكل المراعي، ولا يستفادُ منها في شيء كاللبن أو الصوف أو اللحم فقد تربَّى للزينة.

٩٨٢ - شَـرَاهْ وَلاَ غْذَاهْ :

شراه : أي شراء هذا الشيء ، ولا غـذاه : أي تربيتـه حتى يكبر والانفاق عليـه ، فقد يكلف هذا الأمر أكثر من لو اشتراه كبيرًا ، إن كان حيـوانًا أو بيتًاجاهزًا ، أو مزرعة وكثيرًا ما يسمع هذا القول عند شراء بيت يحتاج إلى إصلاح .

يضرب مثـلاً للشيء الجاهز الـذي يستفـاد منـه في الحاضر ، وتفضيله على سـواه ممـا يتطلب إعداده مستقبـلاً ، ولو كان أقل ثمنًـا ، وقد قيل في المثل الشعبـي (خير الشرايا من شرى واصطبح أو أغتبـق) اصطبح : شرب اللبن في الصبـاح واغتبـق : شربـه في الليل ، أي أن خير ما يشتريه الإنسان ما استفاد منه ، كالناقة الحلوب أو البقرة أو الشاة أو دار جاهزة للسكن .

٩٨٣ - شَرْبَةْ الضّحِيَّةْ :

الشربة : الشرب من الماء ، والضحيـة أو الأضحية هي الـذبيحة التي تـذبح لله تعالى بعـد صلاة عيـدالأضحى ، وسميت بذلك لأنها تـذبح وقت الضحى ، ويستمرّ جـواز ذبحها إلى آخر أيام التشريق أي بعد ثلاثة أيام من يوم العيد .

وشربة الضحية هذه هي آخر شرابٍ في حياة الذبيحة .

يضرب مثلاً أو يقال بقصد الدعاء على من يـرغب في موته ، وذلك عند شربه ماء أو نحوه ولا يقـال : أكلة الضحية لأن آخـر شيء يقدم لها هو الماء ، أمـا الأكل فيحتاج إلى وقت أطول من وقت الشرب ، حيث يقدم قبل الذبح بيوم أو ليلة أو ساعات .

٩٨٤ - الشَّرْطُ أَرْبَعُونْ : لَنَا عِشْرُونْ وَلَكُمْ عِشْرُونْ :

الشرط هنا : الجائزة والمكـافأة وحول هـذا المثل : يحكى أن إمام أحـد المساجـد أو ما يسمونـه (مطوع) كان يصلي بجماعـة من الناس جهـال بأمور الدين وكـان يقول لهم في خطبة الجمعـة هذه العبـارة (أطعموا مطوعكم لحم الـدجاج ، وزوجـوه البنت المغناج ،

حتى تدخلوا الجنة أفواجًا أفواج)، وكانوا يلبون طلبه، وفي ذات مرة حضر الصلاة معهم خلف هذا المطوع رجل غريب فلما سمع هذا الكلام (تنحنح) لينبهه إلى خطأه فقال المطوع: أيها المتنحنحون (الشرط أربعون لنا عشرون ولكم عشرون إنهم بهائم لا يدرون) فلما فرغوا من الصلاة أعطوا مطوعهم أربعين (إما دينارًا أو درهما) فتقاسمها مع الغريب صاحب النحنحة.

يضرب مثلاً لتقاسم المنافع على حساب الآخرين، ولا سيما المغفلين أو المتغافلين ممن ينطبق عليهم هذا المثل.

٩٨٥ - الشَّرْطْ وَلاَ اللَّحْيَةْ الغَانْمِةْ:

الشرط هنا المقصود به الشرط المعروف كشروط عقود البيع والشراء والنكاح والمعاملات بين الناس.

اللحية: الغانمة: الرجل الطيب المعروف بحسن النية.

ومعنى هذا المثل تفضيل الاشتراط عند الاتفاق بين شخصين لتأدية عمل، كبناء منزل ونحوه، حيث إنه كثيرًا ما يحصل الخلاف بين صاحب العمل والمقاول، بسبب عدم وضع شروط مسبقة يتفق عليها الطرفان.

يضرب مثلاً للنصح بعدم التفريط في وضع شروط محددة في المعاملات مع الآخرين لحملهم على حسن الظنّ بهم، فالشرط لا يضرُّ فلماذا إذن نتغافله ثم نندم في النهاية.

قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾[1].

وقال الشاعر:

العجز ضر وما بالحزم من ضرر ... وأحزم الحزم سوء الظنّ بالناس

لا تترك الحزم من أمر تحاذره ... فإن أمنت فما بالحزم من باس

(١) الآية الـ (٢٨٢) سورة البقرة.

٩٨٦ - شَرْقْ بْرِيقِهْ :

شرق: غص، ريقه: لعابه، والعامة تقول للغاص بالماء شرق، أما غص فلا يستعمل إلا لمن غص بالطعام، ويقال: (من فسدت بطانته كان كالغاص بالماء).

يضرب مثلاً لضعيف الإرادة، أو الذي يتلعثم ويختلط عليه الأمر عند الخصومة أو المناقشة.

٩٨٧ - شَرِيكْكْ فِي البِضَاعَةْ مَا يَغِشِّكْ :

البضاعة[1]: هي ما يعطيه شخص لآخر من نقود أو عروض التجارة، كحيوان أو سيارة ليبيع فيه ويشتري، ويتصرف فيه كتصرف الملاك في أملاكهم، دون الرجوع إلى صاحب المال أحيانًا إلا إذا اشترط عليه أنه يستشيره في بعض الأمور، ويقوم بذلك مقابل ربح معلوم، كنصف المكسب، أو الثلث أو الربع حسب الاتفاق، أما رأس المال أي الأصل فيكون لصاحبه، يدفع له عند طلبه، كما أنه معرض للتلف، أي أن المدفوع له المال شريك في الربح فقط، أما في حالة الخسارة فيتحملها صاحب المال، وهذا ينطبق عليه المثل الشعبي السابق في حرف الدال (داخل في الربح خارج من الخسارة).

يضرب مثلاً لإزالة الشك باتهام الشريك بالغش لشريكه، أو رفيقه أو زميله في المهنة، أو العمل، كما أن الغش وهو عدم الاخلاص بالمشورة، أو في البيع والشراء، أو العمل قد نهى الإسلام عنه ووصف رسول الله ﷺ الغشاش بأنه ليس من أمته لقوله «من غشنا فليس منا»[2].

٩٨٨ - شْعِيرٍ مَاكُولْ مَذْمُومْ :

الشعير: معروف وهو نوع من الحبوب، لا يأكله الإنسان إلا إذا لم يجد غيره من

---

(١) هذا النوع من المعاملات يسمى المضاربة وهو أن تعطي إنسانا من مالك ما يتجر فيه على أن يكون الربح بينكما، مأخوذ من الضرب في الأرض لطلب الرزق «اللسان».

(٢) ونص الحديث كما في «رياض الصالحين» (من حمل علينا السلاح فليس منا، ومن غشنا فليس منا).

الطعام، وفي هـذه الحالة يأكلـه ويعيبه، وهـو أيضا غـذاء للحيوانـات قبل نضجه أي قصبـه وورقه وبعـد إستوائه حبًا كما هـو الحال الآن حيث يعتبر غذاءًا مفيـدًا للأغنـام والإبل، وكانت المملكة تستورد منه كميـات كبيرة قبل تشجيع زراعته محليًا، والإعانات التي تمنح للمـزارعين لإنتـاجـه كمحصـول القمح، إلا أن بعض أصحـاب الأغنـام، وخصوصًا النجـدي منها يعزون المرض الذي أصاب أغنـامهم لأكلها الشعير، أي حبه وبـالـذات المستورد، ولم يثبـت الطبُّ البيطريُّ أو ينفي ذلـك، وقد أثير هـذا الموضـوع (مـرض الأغنام النجـدية) في مجلـة «اليمامة» في أحـد أعدادهـا لعام ١٤٠٩هـ، حيث ازدادت ظـاهرة هـذا المرض على الخراف النجديـة في السنـوات الأخيرة، مما جعل أكثـر المواطنين يفضلون غيرها كالنعيمي والتركي وكانوا قبل إصابتها بهذا الداء لا يرغبون عنها بديلاً، رغم غلائها، وخاصة الأضاحي.

يضرب مثلاً لجحدان الجميل لمن أسداه للآخرين، وكان جديرًا بالشكر لا بالذمّ.

٩٨٩ - شِفْ حَالِهْ وَلاَ تِسَالِهْ، كما يقال: (ناظر) بدل (شف):

شف[1]: انظر، حاله: مظهره.

ومعنى هذا المثل أن بعض الأشخـاص تظهر عليهم أشياء تدلُّ على حـاجاتهم التي يرغبونها لدى أصحابها إلاّ أن حياءهم يمنعهم أن يعبروا عنها.

يضرب مثـلاً للدليل الـواضح على شكـوى صاحـب الحاجة قبل شرحهـا، كما قيل (الحر تكفيه الإشارة) وفي المثل العربي قولهم (يكفيك منظري عن مخبري).

٩٩٠ - شِفْ مِنْ أَرْيَاكْ مَا يِدِّلِكْ:

شف: أختر، أرياك: أرائك جمع رأي، يدلك: يرشدك إلى الصواب الصحيح.

والرأي عادة يبديه الشخص للآخرين، في حالة استشارته، أي طلب ذلك منه، أما

(١) شف: من شفف، شف السر يشف شفوفًا و شفيفًا، والشفة: رأى ما وراءه، (اللسان).

رأي الإنسان لنفسه فقد يكون تدبرًا وتفكيرًا في الأمور، وطلب الاستشارة فيما يراه مناسبًا.

يضرب مثلاً لتحمل الشخص حلَّ مشكلاته بنفسه أو نتيجة تصرفاته.

٩٩١ - شْفَهْ وَلَا تِذْقَهْ :

شف[١]: فعل أمر بمعنى انظر، والهاء ضمير يعود على ذلك الشيء المطلوب رؤيته، والذوق معروف وهو تحسس طعم الأكل أو الشرب باللسان.

يضرب مثلاً لحرمان الشخص من الاستفادة مما هو تحت تصرفه، وفي متناول يده، لأسباب تمنعه من ذلك.

كالعيس في البيداء يقتلها الظمأ والماء فوق ظهورها محمول

٩٩٢ - الشَّقْ أَكْبَرْ مِنْ الرِّقْعَهْ :

الشق: الثقب في الثوب ونحوه، والرقعة: جزء أو قطعة من نوع هذا الشيء المثقوب، يسدُّ بها الثقب، وتكون في حجمه حتى تغطيه. وإذا كان الثقب أكبر منها كما في هذا المثل فإنه ليس لها فائدة.

كما قيل في المثل السابق (رقع يا أبو مرقع، قال شيء ما يترقع) قال الشاعر الشعبي محمد بن مهادي:

نرفي[٢] خمال[٣] الجار إلى داس زله كما ترفى بعض العذارى ثيابها

يضرب مثلاً لغلبة أو كثرة الإفساد على الإصلاح، أو الباطل على الحق.

٩٩٣ - الشَّقِي عُمْرِهْ بَقِي :

الشقي: ضد السعيد، عمره بقي: أي حياته طويلة، وكلمة بقي معناها باقٍ وجاءت بلفظ بقي لأجل السجع مع كلمة الشقي.

---

(١) هذه الكلمة أصل في لغة العرب ففي «القاموس» (شوف)، اشتاف: تطاول ونظر وتشوف السطح تطاول ونظر وأشرف.

(٢) رف الثوب يعني ترقيعه وإصلاحه عربية فصيحة انظر «القاموس» (رفا).

(٣) الخمال في العامية تعني الفحش في القول والفعل ولهذا أصل في لغة العرب جاء في «القاموس» (خمل): واسأل عن خمالته أي أسراره ومخازيه.

ومعنى المثل أن الشخص تعسُ الحظِّ يعمر طويلاً، وهذا غير صحيح فالبقاء والدوام لله وحده وكلُّ من عليها فان، كما أخبر بذلك في كتابه العزيز، قال تعالى ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الجَلَالِ والإكْرَامِ﴾[1] فالسعيد والشقي كلاهما فانيان، قال كعب بن زهير:

كل ابن انثى وإن طالت سلامته ... يومًا على آلة حدباء محمول

وهذا المثل لم أسمعه كثيرًا على ألسنة العامة إلا حديثًا.

يضرب مثلاً لحسد الشقي على طول حياته أو ثقله على الناس، وتمنيهم موته في أية لحظة، قال السموأل:

يقرب حبُّ الموت آجالنا لنا ... وتكرهه آجالهم فتطول

٩٩٤ - شَكْ وِهِيْ تِحْتَكْ:

هذا المثلُ سبق ذكره عند شرح المثل (رقع يا أبو مرقع) وقصة المثلين نقلتها عن الأستاذ / محمد العبودي في كتابه «الأمثال العامية في نجد» وملخصها: أنه كان هناك رجلان يكذبان على الناس وكأن أحدهما يكذب والآخر يصدقه وفي ذات مرة تحدث أحدهما عن الصيد وأنه أصاب ذات مرة أرنبًا، فأصابت الرمية فخذها وعينها وأذنها وكتفها، فاستغرب الحاضرون ذلك فقال: لصاحبه (الكذاب) رقع يا أبو مرقع، فأجاب عنه قائلاً هذا المثل (شك وهي تحتك).

يضربُ مثلاً للاستعجال، وعدم إتقان العمل.

٩٩٥ - الشَّكْوَى عَلَى اللهْ، ويقال أيضا: الشَّكْوَى لِغَيْر الله مَذَلَّةْ:

يضرب مثلاً لتفويض الأمر إلى الله سبحانه وتعالى، فهو القادر على تفريج الكرب، وحل الصعاب، ونصرة المظلوم، وغير ذلك مما يعجز الخلق عنه أو يتخاذلون عنه.

---

(١) الآيتان الـ (٢٦ - ٢٧) سورة الرحمن.

٩٩٦ - شَمْسْ الشِّتَا مَثْل الحسُودْ مِنْ النِّسَا :

شمس الشتاء عادة غير حارة، والجلوس فيها غير ممل، ولكنها مضرة بعكس الشمس في فصل الصيف التي لا يستطاع الجلوس فيها، لشدة حرارتها.

يضرب مثلاً للنصح بعدم الجلوس في الشمس في فصل الشتاء، لضررها على الصحة، وقد شبه ذلك بالمرأة الحسود التي ربما يستهان بها ولكنها قد تضر بإذن الله.

٩٩٧ - شَمْسِهْ فِي أَطْرَافْ العِسْبَانْ :

يقال: فلان شمسه في أطراف العسبان، هذا المثل فيه كناية عن قرب الشمس من الغروب، لأن الشمس إذا كانت في أطراف عسبان النخلة فهي في الأفق نحو الغروب، أي أن يومه قد دنى.

يضرب مثلاً للكبير في السنّ أو المريض الميؤوس من شفائه، وذلك لتحري أجله بين عشية وضحاها بإذن الله.

٩٩٨ - شَوَّايْ جَرَادِهْ :

شواي: من الشوي أي كشواي الجرادة، وشوي الجراد لا يأخذ وقتًا طويلاً.

يضرب مثلاً للقناعة بالشيء القليل والرضا بالواقع.

٩٩٩ - شَوْرْ مَنْ لاَ يسْتَشَارْ مِثْلْ السْرَاجْ فِي النَّهَارْ :

الشور: أخذ المشورة، أي الرأي، وكلمة لا يستشار: لا يؤخذ رأيه أو يؤخذ رأيه ولكن لا يُعْمَل به، ومثل هذا الشخص يقال عنه أنه مستشار، لا يستشار أي بالاسم فقط.

يضرب مثلاً لفساد رأي من لا يؤخذ رأيه، وأنه من الحكمة أن لا يبدي الشخص رأيه إلا لمن طلب منه ذلك. وقد سبق ذكر فضل المشورة في شرح المثل السابق في حرف الراء وهو: (الرأي قبل شجاعة الشجعان).

قال الشاعر الشعبي محمد العبدالله القاضي من قصيدة في الوصايا والحكم تبلغ خمسة وعشرين بيتًا، كما جاء في كتاب «خيار ما يلتقط من الشعر النبط» جمع عبدالله ابن خالد الحاتم منها هذان البيتان:

وترى شور من لا يستشيرك جهاله ... كما وصف من ينفخ بكير وهو طافي

ومن اغتنى برأيه عن شور ناصح ... تندم ويكشف له إلى شاف ما شافي

وقال الشاعر العربي:

شاور سواك إذا نابتك نائبة ... يومًا وإن كنت من أهل المشورات

فالعين تنظر منها ما دنى ونأى ... ولا ترى نفسها إلا بمرآة

١٠٠٠ - شَوْطْ بْقَرَةْ:

الشوط: الجري (المشي بسرعة) وتسميه العامة الركض، وقد ورد في القرآن الكريم ذكر الركض قال تعالى ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾[1] الآية إذن فكلمة (الركض) فصيحة، كما يطلق عليها العنفصة بالعامية.

يضرب مثلاً للشخص الملول الذي لا يصبر على المداومة على العمل لمدة طويلة، أو لمن تصرفاته تأتي بنتائج خاطئة بسبب العجلة، وقد شبه ذلك بشوط البقرة، لأنها عندما تنطلق في الجري فكأنها في سباق وتبذل جهدًا كبيرًا وتثير الغبار في الهواء، ولكن هذه الحركة لا تدوم طويلاً.

١٠٠١ - الشَّوْفْ لِكْ وَالشَّيء لغَيْرِكْ:

الشوف: النظر أو الرؤية.

هذا الكلام قيل على لسان أمرأة لشخص مفتون برؤية من ليست زوجته، أي أن

(١) المراد بالركض هنا تحريك الرجل كما في «القاموس» وجاء في تفسير النسفي ٣/ ١٩٦ ما نصه «اركض برجلك» أي اضرب برجلك الأرض وهي أرض الجابية، فضربها فنبعت عين، فقيل «هذا مغتسل بارد وشراب» أي هذا ماء تغتسل منه يبرأ باطنك وظاهرك. الآية الـ (٤٢) سورة ص.

نصيبه منها النظر، أما الأهم وهو التمتع فهو لزوجها، وقد يقول هذا الكلام أيضا الشخص لنفسه على حد قول المثل الشعبي: العين بصيرة واليد قصيرة.

يضرب مثلاً للنصح بعدم التطلع إلى ما يخص الآخرين.

١٠٠٢ - شَوْفْتِهْ كَنَّهَا عِيدْ:

شوفته: رؤيته والضمير يعود على الصديق، كنها: كأنها، والعيد: أحد العيدين المعروفين وهما عيد الفطر وعيد الأضحى.

يضرب مثلاً للفرح والسعادة بزيارة الأصدقاء، كما يقال عند استقبال أو لقاء الصديق: (في السنة عيدين وهذا الثالث)، أي أن زيارة ذلك الصديق كأنها يوم عيد، للمبالغة في الترحيب بقدومه ورؤيته.

ويقال للثقيل عكس ذلك عند غيابه: (فراقه عيد) أي عدم رؤيته كأنه يوم عيد.

١٠٠٣ - الشَّوْفَةْ النَّكْرَةْ:

الشوفة: الرؤية أو المنظر، النكرة: السيئة أي المكروهة.

يضرب مثلاً للشيء القبيح أي ما لا يسرُّ منظره.

١٠٠٤ - شَوْفِهْ شَوْفَةْ شِيْفَةْ:

الشوفة: النظرة والشيفة: شبح لا وجود له يخوف به الأطفال وضعاف العقول كالغول التي تعدُّ من المستحيلات الثلاثة قال الشاعر:

فأيقنت أن المستحيل ثلاثة الغول والعنقاء والخلُّ الوفي

يضرب مثلاً للوجه الكريه كالمثل السابق: (الشوفة النكرة).

١٠٠٥ - شَوْفَةْ عَدُوَّكْ:

الشوفة: سبق تعريفها في المثلين السابقين، وشوفة عدوك: أي رؤية عدوك أو منظره.

يضرب مثلاً للشفقة على من نزلت به مصيبة أو مرض فالصديق يرثى له والعدوُّ يشمت به

قال الشاعر:

كلُّ المصائب قد تمرُّ على الفتى فتهون غير شماتة الإعداء

١٠٠٦ - الشَّوْكُ مَا يِثْمِرْ عِنَبْ :

الشوك: المقصود الشجر الذي ينبت فيه الشوك، ومعنى المثل أن هذا النوع من الشجر لا يثمر شيئًا طيبًا كالعنب، وهذا الكلام لا يصدق على كل الأشجار ذات الشوك، فالنخلة التي ضرب الله بها المثل للكلمة الطيبة لم تسلم من الشوك، وكذلك شجر الورد فيه شوك وزهره من أطيب الأزهار ريحًا ويؤخذ منه دهن الورد، ومثل الأشجار والنبات الإنسان والحيوان والحشرات، كالنحلة فيها منافع وفيها مضارٌّ، قال أبو الطيب المتنبي:

تريدين لقيان المعالي رخيصة ولا بدَّ دونَ الشهدِ من أبرِ النحلِ

أي أن دون الحصول على العسل من النحل - بالحاء المهملة - لدغ النحل، وهذا المثلُ لا يقصد به شجر الشوك المعروف ولكنه يعني بذلك الأشرار من الناس.

يضرب مثلاً للشر الذي لا يأتي منه خيرٌ، أو كما قيل: الشيء من معدنه لا يستنكر.

قال الشاعر الشعبي محمد العبد الله القاضي:

وترى اللئيم أن لان منك جانب توطأك يوري أنه يخيفك وينخافي

والعوشزة[1] لو هي على النيل ما أثمرت بورد ويبقى الشُّوك والغصن غريافي

وقال ابن الورد[2]:

إنما الورد من الشوك وما ينبت النرجس إلا من بصل

---

(١) العوشزة: محرفة من العوسجة، شجرة من شجر الشوك فصيح كما جاء في اللسان وهناك كلمة قريبة من هذه الكلمة وهي (العوسج) والعوسج شجر دون شوك (انظر «القاموس» عسج).

(٢) «من القائل» عبدالله بن خميس.

١٠٠٧ - شُوَيْكَةْ طَيْنْ : يقال : فلان شويكة طين :

شـويكة : تصغير شـوكـة ، فصيحة ، وشـويكة أو شـوكـة الطين هذه إذا أصـابت الإنسان يصعب شفاؤه منها سريعًـا ، إذ تكون عادة أكبر من حجمها الطبيعي ، بسبب الرطوبة من الطين ، وقـد لا تستخرج إلا بعد عملية جراحية بسيطـة (في هذا الزمن بعد تقدم الطب) أما في الماضي فـالوسيلة لإخراجها (المنقاش) وهـو ملقط من الحديد ، وقد أصبت بشـوكـة نخل من هـذا النـوع منذ الصغـر ولم تخرج من رجلي إلا بعـد أسبـوعين (بالمنقاش) وكنت أعرج بسببها خلال هذه المدة .

يضرب مثلاً لبعـض الأعداء المحتقريـن ، الذين يخفـون حقدهم ويتحينـون الفرص لينفثوا منها سمومهم لخصومهم .

١٠٠٨ - شْوَيَّـهْ كِثِيـرْ :

شويه : لعلها تصغير شيء ، أي الشيء القليل .

يضرب مثلاً للاستغناء بالقليل عن الكثير كبعض الأشياء ، كقولهم : هزله جزل .

١٠٠٩ - الشِّيُوخْ أَبْخَصْ :

الشيوخ : جمع شيخ وهو الحاكم أو الأمير[1] وأبخص : أعلمُ .

وحول هـذا المثل يحكى أن رجلاً ارتكب ذنبًـا فأمر الحاكم بضربـه ، فسئل بعد ذلك عن السبب ، فقال هذا الكلام الذي أصبح مثـلاً يضرب لتجنب التصريح بالإجابة عن بعض الأمـور حيـاءً أو خـوفًـا من العواقـب ، أو لاختصار الجواب بعـدم الـدخـول في التفاصيل ولا سيما لمن يكون سؤاله من باب حُبِّ الاستطلاع أو الشماتة .

١٠١٠ - الشَّيْبْ مَا هُو عَيِبْ :

الشيب : هو تحول شعـر الإنسان من أسود إلى أبيض ، ما هـو : ليس ، والعيب : ما

---

(١) تطلق العامـة في نجد اسم الشيوخ على الملك حتى عهـد قريب أي في عهد الملك عبـدالعزيز رحمه الله فيقـولون للقادم من الرياض كيف حال الشيوخ والمشايخ ويعنون المشايخ القضاة .

يشين المرء أو يعير به.

قال الشاعر:

عيرتني بـــالشيب وهـــو وقـــار فيـــا ليتهـــا عيرتني بما هـــو عـــار

ويقال أن إبراهيم خليل الرحمن عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، لما سأل عن الشيب أخبره الله بأنه الوقار.

يضرب مثلاً للتسلية وعدم الإنزعاج عند ظهور الشيب، ومما يدلُّ على كره الشيب عند بعض الأشخاص محاولتهم إخفاءه ببعض الأصباغ السوداء أو الحناء.

١٠١١ - شَيَّبْ قَبْلْ الشَّيْبْ: أو قبل أن يُشَيَّبْ بِه:

الشيب: سبق تعريفهُ، ومعنى المثل أن الشخص المضروب به المثل قد ظهر عليه الشيب، وهو من علامات الكبر (الشيخوخة)، بينما هو في مرحلة الشباب أو متوسط العمر، ولكن المصائب ونكبات الدهر - بإذن الله - غيرته وما أكثرها، قال الشاعر الشعبي سعد بن سريع من أهالي المعشبة بسدير (رحمه الله) من قصيدة طويلة، يصف فيها حال الفقر وتقلبات الزمن في نجد، قبل توحيد المملكة العربية السعودية على يد الملك عبدالعزيز غفر الله له ومطلع قصيدته:

البـــارحـــة ســـاهـــر والعين تجتـــالِ ما هملجت حيث صال القلب صاليها

دنيـــا تشيـــب الـــوليـــد بهول واهـــوالِ قـامت تقلب ولا أدري وايـش تـواليهـا

قـامت على الناس تـأخذ خبط وأجفـالِ سبحـــان رب على هـــالشَّـــان مجريها

أحـــد تجي في هـــواه بـــراحـــة البـــالِ مطيعـــة لـــه ورب البيت هـــاديها

قلت: أتـــركيني وخليني على فـــالِ في مقعـد الفقـر حـالي فيـه قـاصيهـا

شيبـــت قبـل المشيـــب ونشـــت الحالِ كن أبـــو صيخـان[1] بـالقـدوم بـاريها

مهيضه يـوم أشوف الـدوب[2] با عيـالي مثل القـرافيش[3] مع شـــاوٍ مخليهـــا

(١) أبو صيخان نجار ماهر من أهالي روضة سدير.
(٢) الدوب: الفقر والمرض بسبب الجوع والعراء.
(٣) القرافيش: صغار الغنم الضعاف.

إلى أن قال :

الله على العوص عـوص[1] تقطع الـلاَّلِ ضبـاط للشيل مـا شـد الصعب فيهـا

نـــرحـل عليهـــا لعـل الهم ينجـــالِ ونفـــارق الصـــاع والـوزنـــة وطـــاريها

إلى آخر القصيدة التي تبلغ أكثر من عشرين بيتًا وقـد وصف الدنيا بالناقة التي تسير في الظلام على غير هدى، على حد قولهم في الأمثال العربية : خبط عشواء .

يضرب مثـلاً للمصـائب والمحن تعصف بالمرء فتحـط من حيله، وتـوهن عظمـه، وتضعف عزيمته، فتجعله كأنه شيخ كبير، بينما هـو في ريعان الشباب، كما يقال للأمر الجلل : يشيب من هوله الوليد .

١٠١٢ - شَيْلْ الأَذَى عَلَى الرَّاسْ وَلاَ الحَاجَةْ لِلنَّاسْ :

شيل : حملُ، الأذى : الأذى بالألف المقصورة من الأذية، أي كلُّ ما يؤذي .

يضرب مثلاً للاعتماد على النفس - بعد الله - وتحمل الصعاب والمشاق في سبيل عزة النفس، لتجنبهـا مـذلـة سـؤال النـاس، كما في المثل القـادم في حـرف الغين (الغنـاة صلطنة) .

١٠١٣ - شَيْلْ المَا عَلَى المَا حَزَابَهْ[2] :

هذا شطـر بيت من الشعر الشعبي، ولم أهتد إلى شطـره الثاني، ويروى بـالحاء أيضا فيقال حمل الماء بـدل (شيل)، وقد سـار مسار المثل الشعبي، ومعنـاه : أن من الحزم أو الحكمة عـدم التهاون في نقل الماء في السفر، ولو أدَّى ذلك إلى الاحتفـاظ به حتى يصل المسافر إلى (مورد) الماء أو إلى البلد، وهذا معنى قوله على الماء أي حمل الماء حتى الوصول إلى الماء .

---

(١) العوص : يقصد بها الإبل ولعلها العيس بـالسين إذ العامة يبدلون السين صادًا والياء واوًا ويقـولون عوص النضا ويعنون الإبل، وقد جاء في اللسان : وانتضال الإبل رميها بأيديها في السير.

(١) والحزابة ذات أصل فصيح، فالأمر الحازب هـو الشديد، وحزبه أمر اشتـد عليه، وفي الحديث : كان رسول الله (ﷺ) إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة .

وقد سبق الاستشهاد بشطر هـذا البيت في المثل السابق: (الشتاء يبي صميل والقيظ علمه معك).

يضرب مثـلاً للنصح بنقل الماء في حـال السفر، فهـو أهم من الطعـام، ولا سيما في فصل الصيف.

١٠١٤ - الشَّيْ لِمَنْ قِسْمَ لِهْ، لاَ لِمَنْ نِوْيَ لِهَ :

الشيء: الأكل أو الشرب أو العطية، قسم له: أي كتبه الله له، نوي له: أي أراده له البشر لأن إرادة الله نافذة في خلقه وإرادة الخلق تحت مشيئـة الله، فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، والعـامة تقـول عند حـدوث بعض الأمـور (سواء السـارة أو الضارة): قسمـة ونصيب.

يضرب مثلاً لسعيد الحظِّ يأتيه ذلك الشيء المضروب به المثل بدون عناء، أو مشقة في حين يحرم منه المستحق أو المقصود له.

١٠١٥ - الشَّيْ مِنْ مَعْدَنِهْ لاَ يُسْتَغْرَبْ :

الشي: الشيء بالهمزة، معدنه: أصله، لا يستغرب لا يستنكر، أي أنه شيء طبيعي ولا غرابة في ذلك.

يضرب مثلاً لكـون الشيء لا يخرج عن أصله، أو لما جبـل عليه الإنسـان وأن الفروع تتبع أصولها، قال أبو العلاء المعري:

إذا أعتلت الأفعـــال جـاءت عليلـــة كحـــالاتها أسماؤهـــا والمصـــادر

في الأصل غـش والفـــروع تـــوابع وكيف وفـــاء النجـل والأب غـــادر

وهـذا في الـذم، أمـا في المدح فيقال كما في الأمثلـة العـربيـة: (هـذا الشبل من ذاك الأسد).

١٠١٦ - شَيٌّ بَلاَشْ رِبْحِهْ بَيِّنْ :

بلاش : بلا شيء أي بلا ثمن كالهدية ، أو اللقطة بشروطها الفقهية ، حيث لا تجوز في كلِّ الحالات ، وكذلك بعض الهدايا تعتبر من أنواع الرشوة ، وليس هذا مكان تفصيلها ، وإنما أحببت الإشارة إلى ذلك ، حتى لا يفهم من هذا المثل إطلاقه على جواز الهدايا ، أو اللقطات ، إذ يفهم من ذلك حصول شيء أو أشياء بلا مقابل ، وهذا يرده المثل الشعبي القادم (ماهنا شي بلاش) أو قولهم (بلاش ما يتهياش) كما جاء في حرف الباء ، ومعنى ذلك أنه لا يوجد أو لا يحصل الإنسان على شيء بلا مقابل ، أو ثمن سواء كان ذلك المقابل معنويًا كجاه (واسطة) ، أو ماديًا كالنقود أو الأعيان بما يعرف بتبادل المصالح ، وكلمة ربحه بين : أي مكسبه واضح أو ملموس .

ومعنى هذا المثل إما أن يقصد به أن الذي يأتي بلا ثمن يكون مكسبًا كله ، لأن الربح أو الخسارة تنسب لرأس المال ، أو يعني بذلك الرخيص وأنه لا يتوقع أن يكون مكسبه كثيرًا .

يضرب مثلاً عند حصول الشخص على شيء بلا مقابل باعتبار ذلك مكسبًا واضحًا أو أن مثل ذلك الشيء لا يتوقع منه خيرًا كثيرًا ، لأن لكلِّ شيء ثمنه فالذي لا يُبْذَل فيه مجهود لا يكون له فائدة أو لذة .

١٠١٧ - الشَّيْطَانْ مَا مَاتْ :

الشيطان : إبليس لعنه الله ، ما مات : أي ما زال حيًّا من قبل خلق آدم عليه السلام وسوف يظل حيًّا حتى يرث الله الأرض ومن عليها ، كما أخبر الله بذلك في كتابه العزيز.

ومعنى المثل أن الشر ونزعات النفس والشيطان محتمل وقوعها في أي وقت ما دام إبليس لا يزال على قيد الحياة .

يضرب مثلاً لإثارة الفتن والأحقاد المدفونة أو المنسية .

حـرف الصَّـاد

١٠١٨ - الصَّاحِبْ المَزَّاحْ إِنْ شِيفْ وإِلاَّ رَاحْ :

الصاحب : أي مدعي الصحبة أو الصداقة وهو ليس كذلك، المزاح : مدعي المزح أيضًا . شيف : رؤى، راح : ذهب .

ومعنى المثل أن بعض اللصوص يتجرؤون على سرقة بعض معارفهم، أو من يدعون صداقتهم، ويطمئنون إليهم، ولا يستنكرون دخولهم وخروجهم، وزيارتهم المتكررة، حتى إذا سنحت الفرصة أخذوا شيئًا من أصدقائهم وإذا رآهم أحد أدَّعوا أنهم يمزحون وإذا لم يرهم أحد ذهبوا في سبيلهم بسرقتهم .

يضرب مثلاً للصِّ المحترف فليحذر مثل هذا الشخص المخادع، فهو أخطر من اللصِّ الغريب .

١٠١٩ - صَاحِبْ الحَاجَهْ أَعْمَى :

العمى هنا ليس المقصود به العمى الحقيقيّ وهو فقدان البصر، ويسمى من أصيب بذلك كفيفًا، ولكن المقصود في هذا المثل عمى القلب، قال تعالى ﴿**فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى القُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ**﴾[1] .

ومعنى المثل أن صاحب الحاجة مضطر للحصول عليها بصرف النظر عن غلائها أو جودتها .

يضرب مثلاً لتبرير تصرف صاحب الحاجة في حالة وقوعه في خطأ عند إختياره لسلعة ما أو عمل غير مناسب . وفي المثل العربي (مكره أخاك لا بطل) .

١٠٢٠ - صَاحِبْ الدَّارْ أَبْخَصْ بِمَا فِيهَا :

أبخص : أعلم من غيره، أي أن من عاش المشكلة واطلع عليها عن كثب، أعرف

---

(١) الآية الـ (٤٦) سورة الحج .

بها من غيره، ويشبه هذا المثل قولهم (أهل مكة أدرى بشعابها) كما تقدم في حرف الهمزة من هذا الكتاب.

يضرب مثلاً للشخص المجرب أو العالم بخفايا الأمور المحيطة به كما قيل: (يرى الحاضر ما لا يرى الغايب) وقولهم أيضا: (ليس الخبر كالمعاينة).

١٠٢١ - صَاحِبُ الصَّنْعَتَيْنْ كَذَّابْ، أو (غَشَّاشْ):

يضرب مثلاً لمن يدعي أنه يتقن أو يحسن أكثر من مهنة واحدة بينما لا يجيد شيئا من ذلك، كأصحاب الحرف أو المهن، تأتي أحدهم وتطلب منه إصلاح كهرباء فيقول أنه يصلح الماء أي سباك أيضا ثم يتضح أنه لا يحسن هذا ولا ذاك.

١٠٢٢ - صَادْ ضَبّْهْ وَأَغْتَنَى عَنْ رَبّْهْ:

الضب: الحيوان المعروف الذي يعيش في الصحراء، والرب: الله سبحانه وتعالى أي أن صاحب هذا المثل كان يتوسل إلى الله أن يعينه على حفر جحر هذا الضبّ، فلما صاده كفَّ عن الدعاء.

يضرب مثلاً لإنقطاع زيارة بعض الأشخاص لأصدقائهم بعد تحقيق أغراضهم منهم ونسيانهم معروفهم أو تناسيهم ذلك وما أكثر هؤلاء في هذا الزمن ويسمون بالنفعيين.

١٠٢٣ - صَادْقُوا الوَزَرَا تَصِلُوا إلى السَّلاَطِينْ [1]:

السلاطين: جمع سلطان وهو الحاكم أو الأمير، أي من بيده السلطة كالأمر والنهي والعطاء.

ومعنى المثل أي حسنوا علاقتكم ببطانة المسؤولين الكبار، لتحصلوا على مآربكم (طلباتكم) منهم أي من الملوك أو الأمراء.

---

(١) السلاطين: تنطق بالسين والصاد، والعامة تبدل السين صادًا.

يضرب مثلاً لتأثير الحاشيـة أو البطانـة على المسؤول الكبير، أو تأثير الموظف الصغير أو حتى (المستخدم) على من هـو أعلى منه رتبة أو مرتبة، ومن أمثـال العرب: (لا تأمن الأمير إذا غشك الوزير).

١٠٢٤ - صَارْ الطَّالِبْ مَطْلُوبْ:

الطـالب: صاحب الحقّ، مطلـوب: مطالب، أو مـدان أي انقلب الوضع فصـار صاحب الحقّ هو المتهم.

يضرب مثلاً لتقلب الـدنيا، وأنها لا تبقى على حالةٍ، أو لمن يـدعي على أحد بمال أو غيره، ثم يتضح أن المدعي هـو المطـالب، أي العكس هـو الصحيح، وذلك لطمعـه بادعائه ما ليس له أو لضعف حجته فيضيع حقه ويصبح طمعًا للطامعين.

١٠٢٥ - صَارَتْ عَشْـرَهْ ثِمَـانْ:

ويقال أيضـا صارت عشره ثنتين، أو (أصبح) بدل (صار) أي دنَى عـزمه ورجع عن تنفيذ ما وعد به.

يضرب مثلاً للتردد في الإقدام على الأمر أو الإحجام عنه كلية.

١٠٢٦ - صَاف الصَّيْفْ عَلَى أمْ عْرَيفْ:

صاف الصيف: أي بـدا فصل الصيف، أم عريف: القبرة وهي طـائر صغير يشبه العصفور، إلا أنها أكبر منـه قليلاً، ولها عـرف وهو ريش طـويل يعلو رأسهـا وتسميها العـامة (القـوبعـة) وتعيش قريبًـا من المزارع، وهي من ألـدِّ أعداءِ المزارعين، لـذا فهم يكافحونها بعدة وسائل من ذلك وضع السم لها في الحب ونصب الفخ ويسمونه (الحقة) بالحاء المهملة والقاف.

ومعنى المثل أن الوقت قد تأخر ، وهو مـوسم البذر وهي تراقب ذلك بفارغ الصبر، أو أن الحصاد قد أقبل وهذه بشرى سارة لها، لالتقاط الحبِّ من المحصول الزراعي.

يضرب مثلاً لتأخر حرث الزرع ونحوه عن موعده، أو لمن طال عليه انتظار منفعة كتحصيل علم أو مال.

١٠٢٧ - الصَّامِلْ قَلِيلْ :

الصامل[١]: العازم.

يضرب مثلاً لتسابق الناس بالكلام في أمور الخير، ولكن عند التنفيذ لا يوجد إلا القليل منهم، وذلك كالتبرع لعمل خيري، كبناء مسجد أو مدرسة أو إنشاء جمعية خيرية، فعند طرح الفكرة تكثر الأسماء ولكن عند دفع النقود يقل العدد.

١٠٢٨ - الصَّانِعْ مَا لَهْ قِدْرْ :

هذا المثل يشبه المثل: (باب النجار مخلوع).

يضرب مثلاً لمن يهتم بأمور الآخرين ولا يهتم بما يخصه.

١٠٢٩ - صَايْحٍ لَهْ مَلَكْ :

أي داعيًا لهذا المظلوم مَلَكٌ بأن ينصره الله: قال الشاعر الشعبي هباس[٢] بمناسبة معركة حصلت بين أهل بلد الجريفة المعروفة بالحمادة بالوشم، وبين جماعة من قطاع الطرق، إبان تفشي السلب والنهب قبل توحيد المملكة، وذلك عندما أغاروا على غنم أهل الجريفة، وقتلوا الراعي، وكان النصر لأهل الجريفة، حيث استنجدوا بأهل الحريِّق وهي بلدة بالوشم أيضًا، بالقرب من الجريفة، ويعرف أهلها بالشجاعة والكرم و(نخوتهم) في الحرب: أولاد وَاصِلْ وأغلبهم من الوهبة من بني تميم، قال هباس بعد الانتصار وهزيمة الأعداء واسترداد غنمهم:

يا الله أنا نسالك وأن بلينا ... تنصر المبلى على اللي بلاه

---

(١) لهذه الكلمة أصل في لغة العرب: يقال صمل الشئ صملاً وصمولاً: صلب واشتد. والصامل اليابس.

(٢) هباس هو رجل شجاع كان جارا لأهل الجريفة وليس من سكانها الأصليين.

يـــوم ثـــار الهيج [1] حنا رسينـا لين صـــاح لنـــا الملـك في سماه
ليت بـــاقي ربعنـــا حـــاضرينـــا يـــوم ثـــار الملح يـــوضي سنـــاه [2]

إلى آخر القصيدة.

يضرب مثلاً للفرج عند اشتداد الأزمات كما يقال: اشتدي أزمة تنفرجي.

١٠٣٠ - الصَّبَاحْ رَبَاحْ:

الصباح: معروف وهو البكور، ورباح: ربح أو مكسب.

يضرب مثلاً لتأجيل معالجة بعض الأمور والبت فيها إلى الصباح، لأنه الوقت المناسب للتفكير لخلوّ الذهن من مشكلات اليوم.

١٠٣١ - صَبْ وْعَطَا رَبْ:

أي نزول المطر الغزير. وبشرى خير وفضل من الله.

يقال أو يضرب مثلاً عند نزول (الغيث) ويستحسن أن يقال عند ذلك: (مطرنا من فضل الله ورحمته).

١٠٣٢ - صَبِّحْ المْلُوكْ وَلَا تمَسِّيهُمْ:

صبح: آت في الصباح الباكر، والملوك: المقصود بهم هنا كبار المسؤولين ممن بأيديهم الحل والعقد والأمر والنهي والعطاء بعد الله.

ومعنى المثل آت هؤلاء المسؤولين لحاجتك في الصباح المبكر، لأن الإنسان في ذلك الوقت يكون خالي الفكر، منشرح الصدر، طيب النفس، بخلاف المساء الذي يكون فيه متعبًا من أعمال اليوم.

يضرب مثلاً لاختيار الوقت المناسب، لتحقيق الأهداف، وتفضيل البكور في جميع الأمور، قال ﷺ ما معناه «اللهم بارك لأمتي في بكورها»، ولنا في الطير قدوة فهو يصحو

---

(٢) الهيج: الرمي (٣) الملح: البارود

مبكرًا لطلب الرزق، بينما نحن نغط في نومنا حتى الضحى، فسبحان من أعطى كل شيء خلقه ثم هدى.

١٠٣٣ - الصَّبْرُ مِفْتَاحُ الفَرَجْ :

يضرب مثلاً لفضيلة الصبر على المصائب، وقد ورد ذكر الصبر وفضله في عدة آيات من القرآن الكريم، قال تعالى ﴿وَالعَصْرِ إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[1] وقال تعالى ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ﴾[2] الآية كما جاءت الأحاديث الشريفة بالحث على الصبر في عدة مواضع.

وقال الشاعر:

كن حليما إذا بليت بغيظ ... وصبورا إذا أتتك مصيبه

فالليالي من الزمان حبالى ... مثقلات يلدن كل عجيبه

وقال آخر:

لا تعتبن على النوائب ... فالدهر يرغم كل عاتب

واصبر على حدثانه ... إن الأمور لها عواقب

كم نعمة مطوية ... لك بين أثناء النوائب

ومسرة قد أقبلت ... من حيث تنتظر المصائب

١٠٣٤ - صِبَّهْ أَحْقَنَهْ :

صبه: فعل أمر، والضمير يعود على اللبن، وصب: فصيح بمعنى أراق الماء ونحوه يصبه صبًا، فصب وأنصب وتصبب وصببت الماء سكبته[3].

قال تعالى ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾[4] والعامة تستعمل كلمة صب كثيرًا للماء والقهوة والشاي واللبن.

---

(١) سورة العصر.
(٢) الآية الـ (٤٥) سورة البقرة.
(٣) «اللسان».
(٤) الآية الـ (١٣) سورة الفجر.

وكلمة أحقنه: نقيض صبه أي إعادته في الصميل، وهو السقاء الصغير، كالقربة إلا إنه أصغر منها، ويستعمل للماء واللبن.

يضرب مثلاً للفعل المتكرر بدون فائدة، أو للأشياء المتناقضة.

١٠٣٥ - صَحْ النَّوْمْ :

الصحُّ والصحة والصحاح: خلاف السقم، وذهاب المرض وقد صحَّ فلان من علته واستصح قال الأعشى:

أم كما قالوا سقيم فلئن نفض الأسقام عنه واستصحَّ

يقال هذا الكلام لمن أفاق من النوم، أو لتذكير الناسي أو الغافل.

يضرب مثلاً لمن فاته شيء أو لمن يعيش على هامش الحياة، كما يقال: فلان فاته القطار.

١٠٣٦ - الصِّحْةْ تَاجٌ عَلَى رُؤُوسْ الأَصِحَّاءْ، لاَ يَرَاهُ إِلاَّ المَرْضَى :

هذه حكمة أو مثل عربي قديم سار مسار المثل الشعبي.

يضرب مثلاً لنعمة الصحة وفضلها وزينتها وكمال الجسم بها.

١٠٣٧ - الصَّحِيحْ مَا يِطِيحْ :

الصحيح: السليم، ما يطيح: ما يسقط، ويقصد بذلك طيب القلب حسن النية المخلص في عمله.

يضرب مثلاً لثبات أصحاب النيات والمبادئ السليمة المبنية على التقوى والإيمان، وأن الله يثيبهم على قدر نياتهم، كما قال ﷺ «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى». الحديث.

١٠٣٨ - صَخَّنَّا المَا وَطَارْ الدِّيْكْ :

صخنا: أسخنا فعل ماضٍ، أي وضعنا القدر على النار، لنطبخ الديك ولكنه طار من بين أيدينا فصار جهدنا خسارة.

يضرب مثلاً للجهد الضائع أو الفرح الذي لم يتم.

١٠٣٩ - صِدْتُ عْصَيْفِيرْ :

من صاد يصيد، عصيفير: تصغير عصفور الطائر المعروف.

يضرب مثلاً للتمسك بالشيء الزهيد، وعدم التطلع إلى الأفضل.

١٠٤٠ - الصَّدِيْقْ عِنْدْ الضِّيْقْ :

يضرب مثلاً لاختيار الصديق لمعرفة إخلاصه من عدمه.

قال الشاعر:

أُبل الـرجـال إذا أردت إخـاءهم ... وتـوسمن أمـورهم وتفقـد

فإذا ظفـرت بـذي اللبـابـة والتقى ... فبـه اليـدين قـريـر عين فـأشـدد

فمتى يـزل ولا محالـة زلـة ... فعلى أخيـك بفضل حلمـك فـأردد

وإذا الخني نقـض الحجى في مجلـس ... ورأيت أهل الطيش قـامـوا فـاقعـد

١٠٤١ - الصَّدِيقْ قَبْلْ الطَّرِيقْ :

لا شك من حاجة المرء إلى صديق في هذه الحياة، واختيار الأصدقاء من أصعب الأمور، إذ متى يوجد الصديق المخلص ولا سيما في هذا الزمن الذي طغت فيه المدنية على القيم الأخلاقية، كما أن الصديق لا يعرف إلا بالتجربة كما قيل (الصديق عند الضيق).

قال الشاعر:

يـا مـا أكثـر الخلان وقت تعـدهم ... سـاعـة القتـال تصـوّب النسـوان

وقال:

فما أكثـر الإخـوان حين تعـدهم ... ولكنهـم في النـائبـات قليـل

ومعنى المثل اختيار الصديق المناسب لاصطحابه في السفر، وذلك قبل التفكير في السفر.

يضرب مثلاً لأهمية الصديق المخلص لمرافقته أثناء السفر خاصة، فليس كل شخص يصلح لذلك.

١٠٤٢ - الصَّدِيقُ المخَسِّرُ عَدُوٌّ مُبِينٌ :

المخسر: المضرُّ أي الذي يسبب خسارة مادية أو معنوية لصديقه، عدوٌّ مبين: كأنه عدوٌّ بَيِّنُ العداوة لأن الصديق (المخلص) لا يرضى لصديقه بالخسارة.

يضرب مثلاً لتساوي الصديق أي مدعي الصداقة والعدو فيما يعود بالضرر، وهذا المثل ينطبق عليه المثل السابق: في حرف الراء (رمح القوماني والصاحب سواء) وقولهم أيضا: (صديق ما ينفع مثل عدو ما يضر) وهذه الأمثال الثلاثة: تضرب للاستغناء عن صداقة مثل هؤلاء.

١٠٤٣ - صُغِيرُ القَوْمِ خَادِمُهُمْ :

أي أن الأصغر سنًا هو أولى بخدمة زملائه، وهذا من حسن الأخلاق المتعارف عليها.

يضرب مثلاً لرفع الكلفة بين الأصدقاء، وتسابقهم لخدمة بعضهم بعضًا، ولا سيما صغير السن إجلالاً للكبار.

١٠٤٤ - صَفَا عَلَيه الجَمْ :

صفا: فعل ماضٍ، أي سكن عن الحركة، والجم: الماء الغزير: أي أنه إذا وقع شخص أو جسم ثقيل في البئر فإن الماء ينزاح عنه، ويظلُّ يضطرب فترة قصيرة ثم يسكن وكأن شيئًا لم يحدث، ومن صفا عليه الماء، فقد استقر في قاع البئر وهلك.

يضرب مثلاً للشيء المنتهي الميؤوس منه، أو الشخص الذي تأخر عن موعد حضوره وطال انتظاره.

١٠٤٥ - صَفَّقَتْ لَهْ نَجْدْ :

صفق : فعل ماضٍ والتاء تاء التأنيث تعود على الفاعل، وهو نجد المنطقة المعروفة بوسط المملكة العربية السعودية، والتصفيق خاص بالنساء، فما أدقَّ وأبلغ هذا التشبيه، حيث شبه نجدًا بالمرأة التي تدعو ابنها أوزوجها وتصفق له بيديها، ولا شك أن من سمع هذا النداء سيلبيه سريعًا .

يضرب مثلاً لمن شغفه الحنين إلى حب وطنه، فعاد إليه مسرعًا، وقد كان أهل نجد في الماضي يسافرون إلى الخارج كما ذكرت في المثل السابق (الشام شامك إلى من الدهر ضامك) وذلك طلبًا للرزق، أما الآن ولله الحمد فانقلب الوضع فصار الناس يأتون إلى المملكة العربية السعودية طلبًا للمعيشة .

قال شاعر شعبي من أهل نجد لا يحضرني اسمه ولا القصيدة التي ورد ضمنها هذا البيت وهو قوله :

يا ونتي ونت فهيد بن ضعنون طب الكويت وصفقت له لطيفه[1]

١٠٤٦ - صِلْ القَوْمْ عَلَى القَوْمْ وَخَسَايِرْ القَوْمْ عَلَى أَهْلَهَا :

صِلْ : بكسر الصاد فعل أمر، بمعنى أرسل أو سلط، القوم : الأعداء، بتحريض بعضهم على بعض .

يضرب مثلاً لضرب الأعداء بتسليط بعضهم على بعض، وجعل شرهم بينهم وفي نحورهم .

١٠٤٧ - صَلاَحْ الآبَاءْ يُدْرِكْ الأَبْنَاءْ :

هذه كلمة أو أثر سار مسار المثل العامي، ومعناه تأثير طباع وأخلاق الآباء على أبنائهم وتأسيهم بهم .

---

(١) طب الكويت : وصل الكويت، الدولة العربية المعروفة من دول الخليج العربي .

قال أحد شعراء الحماسة :

بنـــو الصـــالحين الصـــالحون ومن يكن لآبـــاء صـــدق يلقهـــم حيث سيَّرا [1]

يضرب مثلاً لتأثير الأصل على الفرع، كما قيل : (هـذا الشبل من ذاك الأسد) وقولهم الشيء من معدنه لا يستنكـر أو لا يستغرب، وما ينطبق على الخير ينطبق على الشر فإذا كان الآبـاء من أهل الخير كان أبناؤهم كـذلك وإذا كانوا - والعياذ بـالله - خلاف ذلك كان أبناؤهم مثلهم وَقَلَّ من يشذ عن القاعدة، قال أبو العلاء المعري :

في الأصل غـش والفـــروع تـــوابع وكيف وفـــاء النجـل والأب غـــادر

١٠٤٨ - الصَّلاَةْ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمْ :

هذه العبارة اقتباس من النداء (الأذان) لصلاة الفجر، ولكنها سارت مسار المثل على ألسنة العامة .

يضرب مثلاً لتفضيل شيء أو عمل على غيره، وقد يقصد تمني ذلك الشيء المضروب به المثل .

١٠٤٩ - الصَّلْطَـانْ مِثْل الجَبَلْ، إِنْ طَاحَ عَلَيْك عَـوَّرَكْ وإِنْ طِحْتَ عَلَيْهْ عَوَّرَكْ :

الصلطان : السلطـان بالسين من بيده السلطـة العليا في البـلاد، عورك : أوجعك، وطاح : سقط . .

يضرب مثلاً لعظمة الحاكم وهيبته، ووجوب طاعته في معروف .

قال الشاعر الشعبي الصانع :

إيـــاك يـــا بني والملـــوك الغـــواليب لا تعترض في دربهم كـــــود في خير [2]

١٠٥٠ - صَلَّى المُصَلِّي لأَمْرٍ كَانْ يَطْلُبُهْ وَلَمَّا قَضَى الأَمْرْ فَلاَ صَلَّى وَلاَ صَامْ :

هذا بيت من الشعـر سار مسار المثل، وقصتـه أن رجلاً من الروم قـدم مصر وكانت

---

(١) «الأمثال العامية في نجد» للأستاذ محمد العبودي .

(٢) هذا البيت ورد ضمن أبيات ثلاثة للشاعر الصانع، كما ذكر ذلك عبدالله بن خميس في كتابه «من القائل» .

أنذاك تحارب الروم، فادعى الزهد ولزم العبادة ليلاً ونهارًا، لا يغادر المسجد إلا للضرورة القصوى، هذا ظاهره للناس أما ما بداخله فكان جاسوسا ضد العرب، بعث به الروم، فظل على هذا الحال، وكان مـزودًا بالامكانيات التي تساعـده على مهمته، ومنها المال، فصار يدفن بعض النقود في مكان ما ثم يخبر من حوله أنه رأى في المنام كنزًا في مكان كذا وكذا، ثم يـذهبون فيجدونـه صدقًا، وذات مـرة أخبرهم بوجود كنـز عظيم تحت منارة الأسكندرية إحدى عجـائب الدنيا السبع وكانت مزودة بمرايا تكشف البـواخر القادمة وهي في عرض البحر، أو تسلط عليهـا أشعة تحرقها، فأمرهم بهدمهـا لإخراج الكنز من تحتهـا، فترددوا أول الأمـر، فأقنعهـم بإعادتهـا بعـد ذلك كمـا كانـت أو أحسن، فهدموها فما لبثوا أن فأجأهم العدوُّ وأخذهم، واختفى بعد ذلك هذا الرجل فأطلق هذا المثل.

يضرب مثلاً لمن يدعي العبـادة والزهد والورع في الحيـاة لأمر ما، فإذا تحقق تخلَّى عن عبادته.

١٠٥١ - الصَّمْتُ حِكْمَةٌ وَقَلِيلٌ فَاعِلُهْ :

هذه حكمة سارت مسار المثل على ألسنة الناس.

يضرب مثلاً لفائدة السكوت، ومضار الكلام في بعض الأمور، قال الشاعر:

الصمت زين والسكـــوت سـلامـــة وإذا نطقـت فـــلا تكـن مهـــذارا

فإذا نـــدمت على السكـــوت مـــرة فستنـــدمن على الكـــلام مـــرارا

وقيل: (إذا كان الكلام من فضة فإن السكوت من ذهب).

١٠٥٢ - صَنْعَةٍ بَلاَ اسْتَادْ مَصِيرَهَا للفَسَادْ :

الصنعة: المهنة أو العمل، بلا: بدون، استـاد: بالدال المعلم، أي البناء أو النجار أو الصـانع أو المزارع أو المهنـدس أو غير ذلك من المهن وتسمى (الحرفـة) ومصيرهـا: مرجعها، والفساد: الخراب.

يضرب مثلاً لفائدة الاختصاص في الأعمال المختلفة، واختيار الأشخاص الذين يتقنونها، وأن من يصلح لعمل ما قد لا يصلح لعمل غيره، وقد قيل: (اعط القوس باريها) وفي الأمثال العامية قولهم: (اشتر بدرهم وفصل بدرهمين) وقولهم (اعط الخباز خبزك ولو أخذ نصفه).

قال الشاعر:

وللحروب رجال يعرفون بها ... وللدواوين كتاب وحساب

١٠٥٣ - صَنْعَةٍ فِي اليَدْ أَمَانٌ مِنَ الفَقْرْ :

يضرب مثلاً للحثّ على العمل لتأمين المعيشة حاضرًا ومستقبلاً.

١٠٥٤ - صَنْعَةْ أَبُوكْ لاَ يَغْلِبُوكْ :

الصنعة: العمل، أبوك: أي أبيك بالجر بالإضافة من الأسماء الخمسة، ولكن العامة لا تتقيد بقواعد اللغة العربية في كثير من كلامهم، ويغلبوك: أي يغلبونك بإثبات النون لأنه لم يسبق الفعل يغلب أداة نصب ولا جزم، وإنما سبق بلام النفي، وهي لا تنصب الفعل ولا تجزمه، وقد يكون حذفها لأجل السجع مع الكلمة قبلها (أبوك).

يضرب مثلاً لنصح أو انتقاد من لا يتقن عمله الذي اختاره لنفسه، أو اختير له، وهو ليس أهلاً له، ولا من عمل آبائه وأجداده، لأن الجميع مسيرون لما خلقوا له، وعلى الإنسان أن يختار ما يناسبه.

١٠٥٥ - صَوْمْ وْنَوْمْ :

يضرب مثلاً لراحة المعدة من الأكل وراحة البدن والأعصاب من التعب، فالصوم فيه صحة كما قيل: «صوموا تصحوا» وفي الحديث قول رسول الله ﷺ: «من أصبح معافىً في جسده آمنًا في سربه، عنده قوت يومه: فكأنما حيزت له الدنيا»[1].

---

(١) «الطب النبوي».

١٠٥٦ - صَيْدْ أَسْعَدْ :

صيد أسعد: هذا نوع من الحيوانات البرية الضعيفة، التي لا يفخر بصيدها أحد، وقيل إن أسعد رجل يصيَد كل ما وجد من حلال وحرام، وصغير وكبير، حتى صار مضرب المثل لكسب الشيء التافه.

١٠٥٧ - صَيْدْ عَصَا :

يضرب مثلاً للشيء الحقير، لأن العصا ليست وسيلة لصيد، الغزلان والوعول والأرانب، وقد يصاد بها الجربوع أو بعض الطيور الصغيرة.

١٠٥٨ - صَيْدَةْ حْصَيْنِي أو (ثْعَيْلِبْ) :

يضرب مثلاً للشيء الحقير.

وصيدة: مؤنث صيد، حصيني: تصغير حصني، ثعيلب: تصغير ثعلب، والثعلب معروف بالجبن والمكر وعدم الاصطياد بنفسه، وإنما يحصل على غذائه عن طريق الآخرين، وما يبقى بعدهم، أو الجيف وبعض الجلود أو العظام، قال أبو زويِّد من شعراء العامية في نجد[1]:

هذا زمان مقبل منه أنا ذال ... وقت به الحصني يدور الفراسه

ما ينتعدل شيل بقعا إلى مال ... ومنين ما عدلتها ما تواسه

١٠٥٩ - صَيْفُورْ يَاكِلْ حَيْمُورْ، كما يقال: حيمور ياكل صيفور[2]:

والمعنى واحد وذلك أن البيضة تتكون من مادتين إحداهما صفراء والأخرى حمراء فتغلب الصفراء على الحمراء، فتصير صفراء وبيضاء، أو أن الأحمر يتحول إلى أبيض بسبب تأثير الأصفر عليه.

يضرب مثلاً للأشياء الصغيرة أو الضعيفة يهلك بعضها بعضًا.

---

(١) «الأمثال العامية في نجد» للأستاذ / محمد العبودي. ص ٧٣٢.

(٢) المثل (حيمور ياكل صيفور) تقدم ذكره في حرف الحاء.

١٠٦٠ - الصَّيْفِي عَلَيْهْ آفَـهْ :

الصيفي : المتأخـر من الزرع وغيره، آفـة : أي خطر كالموت بسبب بعـض الأمراض التي تصيب الزرع المتأخر حرثه .

يضرب مثلاً للنصح بحرث القمح مبكرًا، وقد قيل في المثل الشعبي السابق في حرف الراء : (الربعي ولو بنتف اللحا) .

١٠٦١ - صَيُّورْ العِمِرْ فَانِي :

صيور: مصير.

يضرب مثلاً للنهاية المحتمة لكل كـائن حي على هذه الأرض، كما قال تعالى : ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ﴾[1]. قال الشاعر:

كـل شيء مصيره للـــــــــزوال غير ربي وصـــــالح الأعمـــــال

١٠٦٢ - صَيُّورْ مَا جَتْ بِهْ غَدَتْ بِهْ :

صيور: مصير، ما جت به : ما جاءت به، غدت به : ذهبت به، والضمير يرجع إلى الدنيا أو الأيام .

يضرب مثلاً لعـدم دوام الحال، كما قيل : (دوام الحال من المحال) أي من المستحيل أو يقال للمال ينفد بسرعة .

---

(١) الآيتان الـ(٢٦ - ٢٧) سورة الرحمن .

حرف الضـاد

١٠٦٣ - ضَاحْكٍ لِهْ زَمَانِهْ، كما يقال أيضا: ضَاحِكْةٍ لِهْ الدُّنْيَا:

يضرب مثلاً لسعيد الحظِّ.

قال الشاعر الشعبي عبدالله بن سبيل:

اللِّي دعـا حـالي كما العـود بـاريـه ... حـد حـداه استـاد بـزعيتمانـه

إن ورد القـدوم يـركب عـلابيـه ... وأرخى ذراعـه واصفحـه لين مـانـه

مـا هـو مرض وأخبر هلي عن مشاكيه ... أسبـاب مـن صـوب ضميري وكـانـه

(الجادل اللي مـايقٍ في تمدريـه ... ذعـذع هـواه وضـاحك لـه زمـانـه)

١٠٦٤ - ضَاعْ بَيْنْ الطَّيْرْ والسِّلِقَهْ:

الطير: الصقر، والسلقة: كلب الصيد مؤنث، والضمير يعود على الشيء الضائع.

يضرب مثلاً لمن ضاع حقه عند الآخرين، وجهل من اختص به منهم.

أو يضرب لقلة البركة.

١٠٦٥ - ضَاعَتْ رَوَابْعِهْ:

الروابع: الأفكار أو العزايم.

يضرب مثلاً لكثرة المشكلات على الإنسان، بحيث يعجز عن التفكير في حلِّها.

١٠٦٦ - ضَاعَتْ الطَّاسَهْ: ويقال أيضا (ضايِعْةٍ الطَّاسَهْ):

الطاسة: الإناء، ولكن المقصود هنا الرأس أو العقل المدبر في الإنسان.

يضرب مثلاً للفوضى وعدم الانضباط من بعض الأشخاص، بما يخالف العادات أو القوانين.

١٠٦٧ - ضَاعَتْ الغِبْشَةْ فِي المَطْيَنَةْ :

الغبشة[1]: السني في الليل، أي إخراج الماء من البئر بواسطة السواني، المطينة: المكان المنخفض في الحقل، سميت بذلك لأخذ الطين منها، أي أن الماء صار في هذا المكان لا في حوض النخلة أو الزرع، ولا في البئر أو البركة.

وهذا المثل انطبق عليَّ عندما كنت أقوم بري النخل منذ الصغر في الداهنة، حيث كان ابن عمي عبدالكريم بن عبدالعزيز العيسى (يسقي) ليلا، وذات مرة أخذني النوم، إذ كنت أضع جسمي خارج الحوض، وإحدى يدي تتدلى في الحوض في أعلى الحافة، حتى إذا وصلها الماء استيقظت وكنت متعبًا والحوض صغيرًا، مما جعله يمتلئ بسرعة قبل أن آخذ قسطًا من النوم، فامتلأ الحوض وفاض ودخل الماء من كمي وخرج من جيبي وذهب إلى المطينة القريبة منه، ولم أشعر إلا بمن يوقظني بلطف قائلاً: ضاعت غبشتنا في المطينة، فلم أنس هذا القول ولم أدر أنه مثل شعبي، إلا فيما بعد عندما كنت أجمع الأمثال.

يضرب مثلا لضياع الجهد فيما لا فائدة فيه.

١٠٦٨ - ضَاعَتْ وْلَقَيْنَاهَا :

ضاعت: فقدت أو ضلت، ولقيناها: وجدناها، والضمير يعود على الفكرة أي التفكير في حل المشكلة، حيث وجدنا حلاً لها بعد ما أعيانا البحث عن ذلك.

يضرب مثلاً للإهتداء إلى حلِّ المشكلة.

١٠٦٩ - ضَايِعْ وَضَايِعٍ جِدَاهْ :

أي خائب وخاسر عمله، ومعنى ضائع: تايه أي ضالٌّ الطريق أو الحقِّ، وجداه: حظُّهُ أو سعيه.

يضرب مثلاً لتصرفات بعض الأشخاص الخاطئة.

---

(١) قد يكون لهذه الكلمة أصل في اللغة، فإن الغبش بقية الليل، أو ظلمة آخره.

١٠٧٠ - ضَايِعٍ وْضَايْعٍ دِلِيلِهْ :

دليله : هاديه إلى الطريق أو مرشده، وناصحه إلى ما فيه الخير والصلاح، وهذه الهداية الخاصة بالبشر، أما هداية القلوب فهي بيد الله تعالى، كما قال في كتابه لنبيه محمد ﷺ ﴿إِنَّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾[1] الآية.

١٠٧١ - الضَّبْ شَبْعَانٍ دِبَا :

الدبا : صغار الجراد، ويسمى الحواري واحدتها حورية.

يضرب مثلاً لمن يرضَى بالشيء القليل.

١٠٧٢ - ضَبْ عْقَبَهْ :

العقبة : أصل العقبة الطريق الصعب في الجبل، والمقصود بالعقبة هنا الصخرة، حيث يتخذ الضبُّ عادة جحره تحت صخرة أو أرض صلبة، ويكون ملتويًا ليصعب الوصول إليه بسهولة، وضبُّ العقبة هذا المضروب به المثل من النوع الذي يتعذر اصطياده، لأن جحر الضبِّ يكون ضيقًا، وعميقًا وملتويًا، فإذا كان تحت صخرة زاد ذلك تعقيدًا وصعوبة.

يضرب مثلاً للشي الصعب الحصول عليه، أي بعيد المنال.

١٠٧٣ - ضَبٍّ مَا يَسْوَى حَفْرِهْ :

الضب ليس من الصيد الذي يفتخر بصيده، كما أن بعض الناس يشمئزون من رؤيته، ويكرهون أكله، بالإضافة إلى التعب الذي يبذله الشخص أثناء حفر جحره.

يضرب مثلاً لاحتقار بعض المكاسب والترفع عنها، ومعنى يسوى - بفتح الياء وسكون السين وفتح الواو - : يستحق، أي أن هذا المجهود الكبير في سبيل اصطياد الضبِّ يعتبر خسارة ومضيعة للوقت.

---

(١) الآية الـ (٥٦) سورة القصص.

١٠٧٤ - ضَبْ مِرْبَعَانِيَّةْ :

المربعانية : هي شدة البرد، وسميت بذلك لأن بعض العاميين أو الفلاحين يعتبرونها أربعين يومًا، بينما هي في الواقع تسعة وثلاثون يومًا وأنواؤها (أنجمها) الإكليل والقلب والشولة وعدد كلَّ نوء ١٣ نجمًا، إلا إذا جبر أحدها بزيادة يوم واحد في السنة الكبيسة فتصبح أربعين يومًا . وفي المربعانية يبقى الضبُّ في جحره .

يضرب مثلاً للبؤس والفقر الذي يظهر على بعض الأشخاص .

١٠٧٥ - ضَبْ يَغْلِي بِهْ القدرْ سَبْع مراتْ وَلاَ يموتْ :

من صفات الضبِّ أنه لا يموت بسرعة كباقي الحيوانات، حتى بعد ذبحه وتقطيعه إربًا إربًا، ومع ذلك تظلُّ به حركة غريبة .

يضرب مثلاً للمبالغة في تحمل بعض الأشخاص وصبرهم على ما يلاقونه من مصائب .

١٠٧٦ - الضِّحْكْ مِنْ غِيرْ سَبَبْ مِنْ قِلَّةْ الأَدَبْ :

يضرب مثلاً للتمسك بالآداب ومراعاة شعور الآخرين .

١٠٧٧ - ضَحّكْتَنِي وَأَنَا وَجْعَانَهْ :

ضحكتني : أضحكتني، أي قلت ما أبهجني وسرني كثيرًا، وجعانة : مريضة قالت هذا الكلام امرأة عندما سألها أحد أقاربها عما تشتهي من الطعام أو الشراب، وكانت تدعي أنها مريضة فقال لها : هل تشتهين كذا وكذا ؟ حتى قال : هل تريدين الزواج؟ فابتسمت ثم قالت هذا الكلام، الذي صار مثلاً .

يضرب لمن يخفي حقيقة ما في نفسه، حتى يجد مناسبة للبوح بها، أو يضرب مثلاً للحاجة الكامنة في صدره عندما تجد لها سبيلاً إلى النور فتفضح صاحبها رغم أنفه .

قال زهير بن أبي سلمى :

ومهما تكن عنـد امـرئ من خليقـة ... وإن خـالها تخفى على النـاس تعلم

وقال شاعر شعبي لا يحضرني اسمه :

يـاش بقلبي لـو يقـولـه لسـاني ... واش بينهن لـولا ضلـوعي تكنـه

ويقول الشاعر (الوجداني) عبدالله بن سبيل من قصيدة في الغزل :

اللِّي دعـا حـالي كما العـود بـا ريـه ... حـدٍ حـداه استـاد بـزعيتمانـه

إن ورد القـدوم يكـرب عـلابيـه ... وأرخى ذراعـه واصفحـه لين مـانـه

مـا هـو مرض وأخبر هلي عن مشاكيـه ... أسبـاب من صـوب ضميري وكـانـه

إلى أن قال :

أوجس صـوابـه بـالضمائر وكـاميـه ... مـا نيب من يبـدي[1] خفيـة لسـانـه

١٠٧٨ - الضَّرْبْ فِي المَيِّتْ حَرَامْ :

أي ضرب الميت، والضرب لا يجوز للحي إلا بحقـه، أما الميت فـلا يجوز التشفي بضربه لأنه لا يحسُّ.

يضرب مثلاً لإنتقام العاجز ممن فقد الشعور بذلك.

١٠٧٩ - الضَّرْبْ فِي الوَجْهْ يُوجَعْ :

الضرب في الـوجـه أو أي جزء من جسـم الإنسان مـؤلم، ولكن إذا كـان الضرب في الوجه كـان أشد ألمـاً، وأكثر إهـانة، وكان العرب في الجاهليـة - على ما أعلم - يعيرون من يتعـرض لمثل ذلك ثم جـاء الإسـلام بـالنهي عن لطم الـوجـه، كما يقـومـون بلطم وجوههم عنـد المصيبة، وهذا المثل لا يقصـد منه الضرب الحقيقي، بل المقصـود بذلك الكلام القاسي أو الجارح لشعور الشخص المراد إهانته.

يضرب مثلاً للكلام المؤلم أمام الشخص المعني بذلك.

---

(١) كاميـه بمعنى مخفيه عـربية فصحى، يقـال كمى شهادتـه بمعنى كتمها والكمي: لابس السـلاح لأنه يتكمن أي يستتر بسلاحه انظر «القاموس» كمى. يبدي: يظهر.

١٠٨٠ - ضَرَبَ أَخْمَاسٍ فِي أَسْدَاسْ، أو (يضرب) بالمضارع :

أي صار يفكر في الأمر ويحسب له ألف حساب.

يضرب مثلاً للتفكير العميق في الأمر المعضل.

١٠٨١ - ضَرَبْنِي وْبَكَا وَسَبَقْنِي وْأَشْتَكَا، كما يقال: (طقني) بدل (ضربني):

فعل بكا وشكا أي اشتكى: يكتبان بالألف المقصورة، بكى واشتكى.

يضرب مثلاً لإنعكاس الأمور بحيث يصبح الطالب مطلوبًا أي المدعي مُدَّعى عليه وهذا المثل شائع في كثير من الدول العربية وبألفاظ مختلفة.

١٠٨٢ - ضَرْبَةْ أَعْسَمْ :

الأعسم: هو الشخص الذي يستعمل يده اليسرى بدلاً من اليمنى وتسميه العامة أيضا (أجطل) و (أشول) في بعض الدول.

يضرب مثلاً لإصابة الهدف أو قوة الضربة ونفاذها.

١٠٨٣ - ضَرْبَةٍ بِالفَنْطِلِيسْ وَلاَ عَشْرٍ بِالمِطْرَقَةْ أو (المِقْرَعَةْ) :

الفنطليس: المعول بفتح الميم وسكون العين وفتح الواو ويسمَّى بالعامية (المرزبة)[1] وهو آلة من حديد تزن عشرات الكيلوات تستعمل للهدم أو لتفتيت الصخور، والمطرقة أو المقرعة: آلة صغيرة تستعمل لنقش الحجر أو تثبيت المسامير.

ويحكى أن قائل هذا المثل هو النمرود في عهد الفراعنة، وسبب ذلك أنه طغى وتكبر على الله، فسلط عليه أضعف خلقه وهي البعوضة، حيث دخلت في منخره واستقرت في رأسه فصار يعطس ويأمر خدمه بضرب خشمه بما لديهم، وهو يطلب مزيدًا من

---

(١) يوجد في الفصحى كلمة قريبة من هذا المعنى بالمرزبة فالإرزبة عُصَيَّةٌ من الحديد كما في «القاموس» رزب.

الضرب، فجعلوا يضربونه بالمرزبة، فلم تشفه فطلب منهم ضربه بالمعول حتى مات.

يضرب مثلاً لتأثير الشيء الكبير أو الكثير والقوي ولو لم يستخدم إلا مرة واحدة.

١٠٨٤ - ضَرَّبَهْ الفَلاَّيَاتْ أو (ضَرَّبَهْ المَهْمِهِيَّهْ) :

ضربه: بفتح الضاد والراء مع تشديدها بعدها باء موحدة فهاء: فعل ماض بمعنى وجهه أو أرشده إلى طريق الفلايات أو المهمهية، وهي الطرق الفرعية المهلكة، وقد تكون أسباب تسميتها بذلك (الفلايات) لأنه لا يسلكها إلا الرعاة إلى الفلاة، وهي المراعي أي أنه أعماه عن الطريق الصحيح، حيث أرشده إلى أن يسلك طريقًا لا يوصله إلى برِّ السلامِ.

يضرب مثلاً لكذب أو غش بعض الأشخاص للآخرين، وهذا يشبه قولهم في المثل العامي القادم في حرف الكاف: (كال له على قفا الصاع).

١٠٨٥ - ضَرْبَةٍ فِي رَاسْ غَيْرِي مِثْلْ شَقٍّ فِي جْدَارْ ويقال: (طقة) أو (فلقة) بدل (ضربة) والمعنى واحد:

يضرب مثلاً لمن لا يهمه إلا أمر نفسه ولا يشارك الآخرين في مشاكلهم، أو لا يحافظ على أموالهم على حد قول المثل الشعبي السابق ذكره في حرف الجيم: (جلد مهوب جلدك جره على الشوك).

أي أن هذا المثل يضرب لمن لا يهتم إلا بما يخصه ماديا أو معنويًا، وقد يطلق عليه كلمة (أناني) مأخوذة من الأنا ضمير المتكلم في علم النفس وهي حبُّ الذات.

١٠٨٦ - ضَرْبَتَيْنِ فِي الرَّاس تُعورْ أو (تُوجِعْ) :

ضربتين: الصحيح أن يقال ضربتان بالرفع لأنها مبتدأ، تعور أو توجع: تؤلم

يضرب مثلاً لتكرار الكلام المؤنب أو الجارح لشعور الآخرين، حيث شبه ذلك بالضرب في هذا الجزء الحساس والمهم في الجسم وهو الرأسُ.

١٠٨٧ - ضِرْسٍ أَعْلَى يَاكِلْ وَلاَ يُوكَلْ عَلَيْهْ :

الضرس : الناب أو السن فصيح ، قال زهير بن أبي سلمى :

ومن لا يصـــانع في أمـــور كثيـــرة يضرس بأنيـــاب ويـــوطى بمنسم

والضرسُ الأعلى المضروب به المثل هو أحد الأنياب في الفك العلوي ، فهي أقوى من الأنياب الأخرى إذ أنها كالطبقة العليا للرحا .

يضرب مثـلاً للشخص الأناني وهـو الـذي لا يحب الخير إلاَّ لنفسه فقط ، أو الـذي يستفيد ولا يفيد أي يأخذ ولا يعطي .

١٠٨٨ - الضَّرُورَات تُبِيحْ المُحَرَّمَاتْ ، ويقال : (المحظورات)

هذا مأخوذ من بعض الأحكام الفقهية ما معناه :

(للضرورات أحكام) وقوله تعالى ﴿إِلاَّ مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ الآية .

يضرب مثلاً لمن يجيز لنفسه فعل بعض المحـرمات أو الشبهات معللاً ذلك بالضرورة أخذًا بالقاعدة الشرعية .

١٠٨٩ - ضَرِيعْ لاَ يُسْمِنْ وَلاَ يُغْنِي مِنْ جُوعْ :

هذا المثل مأخوذ من قوله تعالى ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلاَّ مِنْ ضَرِيعٍ لاَ يُسْمِنُ وَلاَ يُغْنِي مِنْ جُوعٍ﴾ (١).

الضريع : جـاء في «لسان العـرب» إن الضريع نبت يقـال له الشبرق وأهل الحجـاز يسمونه الضريع إذا يبس ، وقال ابن الأعرابي : الضريع العوسج الرطب (٢).

يضرب مثلاً للشيء القليل البركة أو قليل النفع .

١٠٩٠ - ضْعِيفْ بْحَيْلَهْ وَلاَ قُوِيٍّ مْقَايِرْ :

حيله : جهده أو نصحه ، مقاير : بالميم والقـاف بعدهما ياء فراء ضد المجتهد ، وهذه

---

(١) الآيتان الـ(٦ ، ٧) من سورة الغاشية .

(٢) «اللسان» : مادة ضرع .

الكلمة (مقاير) تطلق على الحمار البليد.

يضرب مثلاً للقبول أو الرضاء بما يؤديه الشخص المخلص ولو كان قليلاً.

١٠٩١ - ضِلْعْ مِنْ شَايِبْ وَلاَ ضِلْعَيْنْ مِنْ صِبِي :

الضلع: أحد عظام الصدر، الشايب: الرجل الكبير في السن، سمي بذلك لتغير شعره من السواد إلى البياض، الصبي: الشاب.

ومعنى المثل أن الرجل الكبير يكون أكثر تجربة ودراية بالأمور وتحمل المشكلات، وأكثر صبرًا وتجلدًا على ذلك، بخلاف الشاب الذي قد يجهل بعض الأمور.

يضرب مثلاً لمدح الشيوخ، عند نجاحهم في عمل أعجز بعض الشباب وهذا المثل لا ينطبق تمامًا على كل الحالات فكم من شاب غلب شيخًا في كثير من الأمور.

١٠٩٢ - ضْلُوعِهْ مِنْ حَدِيدْ :

هذا المثل نقيض المثل القادم.

يضرب مثلاً للرجل الشجاع الصلب.

١٠٩٣ - ضُلُوعِهْ مِنْ قَصَبْ :

يقال فلان ضلوعه من قصب.

الضلوع: جمع ضلع وسبق تعريفه في مثل سابق، القصب: سيقان القمح أو الذرة وهي عادةٌ لينةٌ ضعيفةٌ أو سيقان السكر، إلا أن سيقان قصب السكر أصلب وأقوى بالنسبة لسيقان النباتات الأخرى.

يضرب مثلاً للجبان أو رديء العزم أو من لا يتحمل المسؤولية.

١٠٩٤ - الضَّيْفْ فِي حُكْمْ المْضَيِّفْ :

هذه العبارة أو المثل يقولها الضيف لمضيفه عندما يسأله عما يرغب من أكل أو شرب

أو غير ذلك، وهذا من آداب الضيافة، وذلك بألاَّ يفرض عليه أي شيء.

يضرب مثلاً لرفع الكلفة بين كل من الضيف ومضيفه أثناء إقامته، بأن يقدم له ما تيسر، كما يقال ذلك في مناسبات أخرى غير الضيافة كالمرؤوس مع رئيسه أو صاحب العمل مع العامل المستأجر.

١٠٩٥ - الضِّيْقْ فِي الأَنْفُسْ، ويقال: (الضِّيقْ فِي الصُّدُورْ) أو في (القُبُور):

قال الشاعر عمرو بن سنان التميمي المنقري[١]:

لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها ... ولكن أخلاق الرجال تضيق

وقال بشار بن برد[٢]:

خليلي إن العسر سوف يضيق ... وأن يسارًا في غد لخليق

وما كنت إلا كالزمان إذا صحا ... صحوت وإن ماق الزمان أموق

لقد كنت لا أرضى بأدنى معيشة ... ولا يشتكي نجل على رفيق

خليلي إن المال ليس بنافع ... إذا لم ينل منه أخ وصديق

وكنت إذا ضاقت علينا محلة ... تيممت أخرى ما على مضيق

وما خاب بين الله والناس عامل ... له في التقى أو في المحامد سوق

ولا ضاق فضل الله عن متعفف ... (ولكن أخلاق الرجال تضيق)

يضرب مثلاً عند الشكوى من ضيق المكان وازدحامه بالأصدقاء، كالازدحام حول مائدة الطعام ونحوه أو تضايق الإنسان من بعض الأشخاص لسوء تصرفاتهم أو حديثهم

---

(١) «من القائل»: عبدالله بن خميس. (٢) نفس المصدر.

حَـرْفُ الطَّـاءِ

١٠٩٦ - طَاحْ فِي جْفَيْرَةْ الدِّبْسْ :

طاح : سقط، جفيرة : تصغير جفرة، على وزن حفرة، لفظًا ومعنًى، وجفيرة الدبس هذه يجتمع فيها الدبس وهو ما يستخرج من التمر يشبه العسل، والمعنى أنه ذاق هذا الشيء اللذيذ.

يضرب مثلاً لمن وجد شيئًا ثمينًا أو لذيذًا فشغله عن أصحابه، أو عن شيء أقلّ منه أهمية، وقد يضرب مثلاً (للعريس) الزوج في أيامه الأولى، كما يسمى في هذا الزمن : (بشهر العسل) حيث ينشغل كل من الزوجين أو يتواريان عن الأنظار في هذه المناسبة، وقد يسافران للخارج ليتمتعا بمزيد من الحرية.

والعسل المقصود كناية عن الجماع، وقد يكون ذلك اقتباسًا من قول النبي ﷺ لزوجة رفاعة عندما طلقها وتزوجت رجلاً لم ترض عنه، فشكت ذلك إلى النبي فقال ما معناه «لعلك تريدين العودة إلى رفاعه . . لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك) حيث كنى عن الجماع بالعسل، أي حتى يحصل بينها وبين زوجها الثاني الاتصال المعروف، لأنها لا تحلُّ لزوجها الأول إلا بعد أن يدخل بها زوجها الثاني ثم يطلقها.

١٠٩٧ - طَاحْ مَا فِي رَاسِهْ :

أي زال عنه ما يشغل فكره.

يضرب مثلاً لمن عدل عن رأيه وقنع بالواقع

١٠٩٨ - طَاحَتْ قِرْطَاسْتهْ فِي المَا :

طاحت : سقطت، قرطاسته : صحيفته المكتوب فيها، وفي الأمثال العربية (صحيفة المتلمس) وقصة المثل : أن المتلمس الشاعر المشهور وفد هو وابن أخته طرفة على عمرو

ابن هند، ملك الحيرة، فنزلا منه في خاصته، وكان يركبان معه للصيد، فيركضان طول النهار فيتعبان، وكان يشرب فيقفان على بابه النهار كله، ولا يصلان إليه، فضجر طرفة وهجاه في أبيات مشهورة، فلما بلغ ذلك عمرو بن هند، هم بقتل طرفة، وخاف من هجاء المتلمس له إلى آخر القصة، وأنه كتب لعامله بالبحرية (أو البحرين) بأن يصلهما بجوائز، وكان قد أمر بقتلهما، ولكن المتلمس ألقى بصحيفته في النهر، لما عرف ما فيها، فسلم من القتل[1]. انتهى

والقرطاسة الورقة وهي ليست ذات أهمية، إذا كانت بيضاء، ولكن المقصود ما تحويه، فقد تكون صكًّا (وثيقة شرعية) أو شهادة علمية أو غير ذلك، ومن سقطت ورقته في الماء فقد ضاع حقه أو بطلت حجته عند القاضي إذا كانت بينة.

يضرب مثلاً لمن فقد تقدير الآخرين له بزوال ما كان يعتمد عليه.

١٠٩٩ - طَارَتْ بِرَاسِهْ :

طارت: أي أصابت رأسه، والضمير يعود على الكلمة أو الفكرة، وقد شبهت بالرصاصة التي تصيب الرأس، وهو أهمُّ عضو في الإنسان ومركز إحساسه، والشيء الذي يصيب الرأس كأنه أصاب الجسم كله.

يضرب مثلاً لمن تأثر بكلام ضده. فثارت ثائرته لذلك.

١١٠٠ - طَارَتْ الطُّيُورْ بِارْزَاقْهَا :

أي أخذ كل إنسان نصيبه من المال أو غيره مبكرًا.

يضرب مثلاً لمن فاته شيء من الفرص أو الكسب.

١١٠١ - طَارَتْ عَنْهْ قَوَاشِيرْ الشَّرْ :

طارت: زالت، قواشير الشر: أسباب الشرِّ الذي أصابه كالفقر أو المرض.

يضرب مثلاً لمن زالت عنه أسباب التعاسة أو سوء الحظِّ.

---

(١) «المنجد» بتصرف حيثُ لا يتسع المجال لسرد كامل القصَّة.

١١٠٢ - الطَّارِشْ بْوَفْقِهْ :

الطارش: المسافر، وفقه: أي ما يوافقه، بمعنى ما يواجهه في طريقه أو سفره من خير أو شر.

يضرب مثلاً لجهل مستقبل المسافر، أو الغائب ومصيره، كما يقال: الغائب حجته مَعَهُ.

١١٠٣ - طَارِقْ اللَّيْلْ مَجْفِي، ويقال أيضًا: (خاطر) الليل بدل (طارق):

طارق: من طرق الباب فصيحة، ولها معانٍ كثيرة وأصل الطروق من الطرق وهو الدق وسمي الآتي ليلاً: طارقًا لحاجته إلى دقِّ الباب وفي الحديث «نهى المسافر أن يأتي أهله طروقًا أي ليلاً [1] وكنت أود وضع هذا المثل، في حرف الخاء بدل الطاء، لأن العامة أو أكثرهم يلفظونه بالخاء فيقولون (خاطر الليل مجفي) والمعنى واحد لأنهم يسمون الضيف (خاطرا) سواء قدم ليلاً أو نهارًا، ومجفي: مهان أي غير مكرم، ويقال ذلك للمبالغة في الاعتذار عن التقصير في واجب الضيف، إذ العادة عند العرب إكرام الضيف، ولكن الليل لا يمكن المضيف من التصرف لتقديم خدمات أكثر، ولا سيما المبيت، إذ يضايقهم ذلك لعدم وجود غرف أو مكان إضافي، وذلك لبساطة معيشتهم في الصحراء، حيث يسكنون بيوت الشعر أو الخيام، وكذلك في القرى والمزارع ومن أمثالهم قولهم للضيف بعد أن يتناول العشاء: (الحلال حلالك والعيال عيالك والمسجد أدفا لك) ويقصدون بذلك اعتذارهم عن مكان للنوم ليلاً.

يضرب مثلاً للاعتذار للضيف القادم في الليل عن التقصير (ولو لم يحصل) ويعتبر ذلك مبالغة في الاعتذار.

---

(١) «اللسان».

قال الشاعر الشعبي[1]:

يـــا الله يـــا ســـاتـــر مـن الميسرين ... اللِّي على أكْـوَار النجـايب يهرجـون[2]

إلَى لَفَـوْا جَنْحَ الـدّجَـا هَـاجْـدِين ... مَـا هُمْبْ عَـنْ غِـرَّات الأَجْـوَاد يَـدرُونْ

١١٠٤ - طَافِرٍ بِالعَمَى :

الطفر: وثبة في ارتفاع، كما يطفر الإنسان حائطًا، والطفرة: الوثبة[3].

والمقصود بمعنى الطافر هنا الفرح باللغة العامية، شبه ذلك بالطافر، فكأنه يثب إلى أعلى من شدة الفرح، وعلى هذا يكون استعمال العامة الكلمة من فصيح العامي.

يضرب مثلاً للمبالغة لمن يفرح بما لا يسرُّ، وذلك لجدته عليه وتلذذه به، ومن أمثال العرب: لكل جديد لذَّة.

١١٠٥ - الطَّاقْ مَطْبُوقْ :

الطاق: الكتلة من أي شيْ، ومطبوق: مضاعف كمضاعفة الثمن أو غيره.

يضرب مثلاً لمن يربح في سلعة أضعاف الأضعاف، قال الشاعر الشعبي محمد العبدالله القاضي في وصف القهوة من قصيدة طويلة[4] منها:

احمس ثـلاث يـا نـديمي على سـاق ... ريحه على جمر الغضـا يفضـح السُّـوق

إلى أن قال:

وأعطت بـريح فـاخـر فـاضح فـاق ... ريحه كما العنبر بـالأنفـاس منشـوق

زلـه على وضحـا بها خمسـة أرنـاق ... هيل ومسمار بـالأسبـاب مسحـوق

مع زعفـران والشمطـري إلى انسـاق ... والعنبر الغـالي على (الطـاق مطبـوق)

---

(١) هذان البيتان وردا ضمن ثلاثة أبيات منسوبة لسعد بن قطنان في «الشوارد».

(٢) الكور الرحل بأداته، عربية فصحى «القاموس»، وليجوا إذا جاءوا، أي قدموا. النجايب جمع نجيبة وهي الناقة الكريمة فصحى «القاموس». والهرج: أيضا من فصيح العامي يقال هرج في الحديث أفاض فأكثر «القاموس».

(٣) «اللسان».

(٤) «خيار ما يلتقط من الشعر النبط».

١١٠٦ - طَاقٍ عَلَى طَاقْ :

أي طبقة على طبقة .

يضرب مثلاً لوصف الشيء المتراكم، قال الشاعر الشعبي محمد بن لعبون[1]:

يـا مـال هطـال صـدوق حقـوقـه ... يشبـه كما ليل على الصبح ينسـاق

يـوضي كما حـرب النصـارا ابـروقـه ... يطـرب لـه البهلـول منهم ويشتـاق

يفتل نـداف الطهـا مـن اطبـوقـه ... مثل النعـام إن دارهـا زول تفـاق

تـرفي مـريضـات النسـايم افتـوقـه ... لجب عسى مـا في نـويـه بتيعـاق

يسـوقـه الغـربي والأخـرى تعـوقـه ... مستـاصـل مبنـاه طـاق على طـاق

إلى آخر القصيدة .

١١٠٧ - طَايْرٍ مِنْ رَاسِهْ وِشْرِهْ :

الوشرة : سنة كسنة المحش (المنجل) على شكل المثلث الصغير أو رقم (٨) وعظام الرأس متماسكة بما يشبه هذه السنن، وإذا اختلت واحدة من هذه السنن فقد الإنسان عقله وأشبه المجنون والعياذ بالله .

يضرب مثلاً لمن يتصرف بطيش وعصبية تخرجه عن عقله .

١١٠٨ - طِبْ وَتَخَيَّرْ :

طب : فعل أمرٍ، من طب فصيحة، يقال طب الرجل : تأنى للأمور وتلطف ومنه المثل : (من حب طب) وقد تقدم في المثل الشعبي حرف الحاء : (حب وطب) .

وتخير: أي اختر ما شئت فصيحة أيضًا، من الخيرة .

يضرب مثلاً لعرض البضاعة على المشتري ليفضل ما يشاء من ذلك، ومن الأمثال الشعبية في هذا المعنى قولهم : (خَيِّرَهْ وحَيِّره) أي أعرض عليه أشياء متشابهة لتجعله في حيرة من أمره في اختيار أي منها .

---

(١) «خيار ما يلتقط من الشعر النبط».

١١٠٩ - الطَّبْعُ يَغْلِبُ التَّطَبُّعْ، كما يقال أيضا: (الطَّبْعْ عِضُو):

الطبع: ما فطر عليه الإنسان، أي ما خلقه الله عليه، قال تعالى ﴿فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ﴾[1] الآية.

والتطبع: ما تعلمه الإنسان وأراد أن يعود نفسه عليه، كتعامله مع الآخرين.

يضرب مثلاً لتحكم ما اعتاد عليه الشخص في حياته على تصرفاته أو بعضها، رغما عن إرادته، أو ما ينبغي له أن يعمله، قال الشاعر:

تعودت صدق القول حتى لو أنني ... كلفت قولاً غيره لا أطيقه

١١١٠ - طَبْلٍ أَجْوَفْ:

الطبل: الدفُّ، أجوف: فارغٌ.

يضرب مثلاً للشخص الجاهل أو ناقص العقل، أو للإعجاب بمنظر المرء لا بمخبره، تشبيهًا بالطبل في شكله أو هيئته، والصوت الذي ينبعث منه عندما يقرع بالعصا أو اليد، قال الشاعر الشعبي محمد بن لعبون:

ذا حِسْ طار أو ضميرك خفوقه ... يدق به من نازح الفكر دقاق

١١١١ - طَبِيبٌ يُدَاوِي النَّاسَ وَهْوَ عَلِيلْ:

هذا المثل ربما يكون شطر بيت من الشعر، إذ لم أهتد إلى شطره الثاني، وقد يكون حكمة.. فقد سار مثلاً على ألسنة العامة.

يضرب لمن يرجى منه المساعدة في أمر ما، بينما يكون المساعد في أمس الحاجة لمن يساعده، كقولهم: (جيناك يا عبد المعين نطلب منك الإعانة، فإذا أنت يا عبدالمعين تعان).

١١١٢ - طْحَانَةْ أُمَّهْ:

الطحانة: أجرة طحن الدقيق، أمه: والدته، حيث كان في الماضي تستعمل الرحي

---

(١) المراد بفطرة الله هنا: دين الله الذي يفطر عليه جميع الخلق. انظر تفسير النسفي سورة الروم الآية الـ (٣٠).

لذلك وهذا الأجر الذي تأخذه المرأة مقابل هذا العمل يعتبر مكسبًا حلالاً ولكنه زهيد.

يضرب مثلاً للإنكار على من ادعى أو حاز مالاً غير مشروع.

١١١٣ - طَرَتْ وْجَرَتْ :

أي فكرة خطرت بالبال ونفذت.

يضرب مثلاً لانتقاد بعض التصرفات العشوائية.

١١١٤ - الطَّرِيْرْ وَلَوْ بِحَلْقِيْ :

الطرير[1]: الآلة الحادة كالسيف أو السكين، ولكن المقصود بـه هنا الرجل الشجاع أو الماهر في الصنعـة، ويحكى أن هذا الكلام قـاله رجل لعدو له عنـدما طرحـه أرضًا، وأهوى على حلقه بالسكين ليقطع أنفاسـه وكانت حادة، فلما أحس بها تحز رقبته تلفظ بهذه الجملة (الطرير ولو بحلقي) أي ما أحسن الشجاع أو الجريئ ولو كان ضدِّي.

يضرب مثلاً لمدح الشجاع بالفعل أو بقول الحق والصراحة في وجوه الآخرين.

١١١٥ - طَشَّةٍ مَا وِزْنَتْ :

الطشة[2]: قطرة الماء الكبيرة، مـا وزنت: أي غير مـوزونة، ويقال أنـه ما ينـزل من قطرة مطر إلا بعد أن يزنها ملك موكل بذلك.

يضرب مثلاً للعطاء الجزيل أو الشيء الكثير.

١١١٦ - طْقَعَتْ وْزَعَلَتْ عَلَى زَوجِهَا :

الطقعـة: الضرطة فصيحـة ففي الحديث الشريف مـا معناه «إن الشيطـان إذا سمع الأذان: ولى وله ضراط». وزعلت: غضبت، والضمير يعود على الزوجة.

يضرب مثلاً لمن يسيء إليك، وبـدلاً من أن يعتذر عما بدر منـه، يقاطعك ويجافيك بسبب فعلته المخجلة.

---

(١) الطرير: بمعنى الحاد من فصيح العامي «القاموس» طرر.

(٢) لهذه الكلمة أصل في اللغة، فالطش: المطر الضعيف. وقيل أول المطر (اللسان).

١١١٧ - الطِّعْمَةْ مَا تِجِي إلاَّ مِنْ صَدِيقْ :

الطعمة : هي الهدية أو العطية، وأكثر ما تستعمل لعطية اللحم، ومعنى المثل أنه لا يتوقع الهدية إلا من صديق أو قريب، ولكن هذا الكلام يطلق ويراد به غير معناه الظاهر وإنما المقصود الإساءة، فقد تأتيك من أقرب الناس إليك، فيكون وقعها شديد الألم، لأن الشرَّ إذا جاء من حيث ينتظر منه الخير، كان ذلك أشدَّ وقعًا على النفس، قال الشاعر:

وظلم ذوي القربى أشدُّ مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند

يضرب مثلاً للإساءة التي تأتيك ممن تنتظر منه الخير والاحسان، ويقال أيضا : (الطعنة) بدل الطعمة أي أن الإساءة شبهت بطعنة الرمح التي لا تأتي إلا من العدو.

١١١٨ - طَقَّتْ الحَشَرْ :

طقت : قامت، الحشر: يوم القيامة، أي قيام الساعة.

يضرب مثلاً للأمر المفزع، حيث شبه ذلك بيوم القيامة، والحشر جمع الناس يوم القيامة، وفي القرآن الكريم سورة بهذا الاسم.

١١١٩ - طِقْ [1] الفَقِيرْ وَلاَ تِشِقْ خِلْقِتْهْ أو (ثَوْبِهْ) :

طق : فعل أمر بمعنى اضرب، وخلقته : عباءته أو ثوبه.

يضرب مثلاً لتحمل المشاق البدنية في سبيل تفادي الخسارة المالية، أي أن الشخص الفقير يفضل أن يصاب أحد أطراف جسمه إصابة طفيفة كإصابة الحجر لرجله، بدل النعل، لأن ذلك قد يتسبب في جرح بسيط أو كدمة لا تلبث إلا يومًا أو يومين فتبرأ، أما لو كانت الإصابة في النعل فقد تتلفه ويصعب إصلاحه أو استبداله بجديد، وكذلك الثوب ونحوه، ويضرب هذا المثل في البخل أيضا.

---

(١) قد يكون لهذه الكلمة أصل باللغة جاء في «القاموس» طق : حكاية صوت الحجارة والاسم الطقطقة.

١١٢٠ - طَقْ وْفِي الوَجْـهْ :

الطق : الضرب ولا شك أن الضرب في الوجـه يكون مؤلمًا، وذلك لحساسيتـه، ولأنه يعتبر إهانة فهو مؤلم حسيًّا ومعنويًّا .

يضرب مثلاً للكـلام في الشخص أمامـه بما لا يسر سماعه أو بما ليس فيـه من عيوب ومساويْ، وهذا أخف وقعًـا من الكلام في غيابه، إذ يعـد ذلك غيبة، وهي منهي عنها شرعًا.

١١٢١ - طِقْ وْمَاتْ :

طق : ضرب .

وقصة هذا المثل أن رجـلا قُتِلَ أباه، فكان يتحدث عن قصة مقتله بإسهـاب لدرجة أنه يسرح أحيانًا في سرد هذه القصة، حتى ينسى ما حوله، وكان إذا قدم الطعام وانتهى الضيوف من الأكل وهـو مستمر في الحديث دون أن يشاركهم حتى يفـوته الأكل، وفي ذات مرة قدم الطعام بحضرته، فأراد أحدهم أن يشغلـه عن الأكل كالعادة، ولكنه تنبه فعندما سأله : ما قصة مقتل أبيك رحمه الله ؟ قال هذه العبارة (طق ومات). ولم يزد على ذلك، أي ضرب ومات على أثرها، فصار كـلامه هذا مثلاً يضرب للجواب المختصر أو لعدم الخوض في التفاصيل لسبب ما، لأن الكلام يجرُّ بعضـه بعضًا إلى ما لا فائدة فيه، وقد قيل : خير الكلام ما قلَّ ودلَّ .

١١٢٢ - طَلَّعَهْ مِنْ أَرْضِ أَوْ مِنْ سَمَا :

أي أخرج هذا الشيء المخفي من أي مكان تعرفه، طلعه : أظهره أو أخرجه .

يضرب مثلاً للإلحاح في طلب إخراج الشيء المخبأ .

١١٢٣ - طَلْقَةْ عْقَالْ :

طلقة على وزن فعلة، وطلقة العقال : فكه أو حله، أي حل الحبل المعقول به الجمل أو الناقـة، حيث تربط به اليد اليسرى، حتى يعـوقه عن الحركة، فإذا حل هذا الـرباط

أخذ الجمل أو الناقة حريتها، وهذه الكلمة فصيحة فقد ورد في الحديث الشريف ما معناه (أعقل وتوكل على الله).

يضرب مثلاً لسرعة شفاء المريض فكأنه جمل أطلق عقاله.

١١٢٤ - طَمَّاعٍ أَرْفَلْ، يقال: فلان طماع ارفل[١]:

الطماع: الإنسان الذي لا يقنع بما عنده أو بما أُعطي.

أرفل: أخرق، أي لا يحسن صنع شيء من الأعمال أو المهن.

يضرب مثلاً للشخص الكسول أو الفاشل، ومع ذلك لا يقنع بما كتب له أو ما توصل إليه من عمل أو بما عنده.

١١٢٥ - طَمْرِتِي فِي الهَوَا ميةْ بَاعْ، قال ذاكْ قَاعْ وذا قَاعْ:

الطمرة[٢]: (القفزة) أي وثبة، إلى أعلى، ميـة: مئةُ، باع: المسافة ما بين اليدين إذا مدتَا، قاع: الأرض الواسعة المنبسطة، التي تصلح أن تكون ميدانا للسباق وكلمة باع وقاع فصيحتان.

قال هذا الكلام رجل يفتخر بقوته، فرد عليه آخر بقوله: ذلك قاع وهذا قاع، أي هذا ميدان يشبه الميدان الذي جَرَّبْتَ فيه عضلاتك، فأظهر لنا الآن قوتك إن كنت صادقًا.

يضرب مثلاً للتحدي لمن يدعي التفوق على الآخرين في عمل ما.

١١٢٦ - الطَّمَعْ طَبَعْ:

الطمع: سيأتي تعريفه، وطبع بفتح الطاء والباء وسكون العين، وتسمى العامة السفينة إذا غرقت أو غرق شيء في البحر بهذه الكلمة (طبع)، وقد سمعت من كبار

---

(١) الأرفل، والرفلاء من فصيح العاميّ انظر «القاموس» رفل.

(٢) الطمرة: الوثبة كما في القاموس «طَمَرَ».

السنِّ الذين سافروا في الماضي إلى الخليج وعملوا في البحر (الغوص) يرددون هذه الكلمة في سرد بعض الأحداث التاريخية، فيقولون مثلاً: سنة الطبعة بفتح الطاء وسكون الباء والعين - وهي إحدى السنين التي غرقت فيها أكثر السفن والمراكب في الخليج العربي، وغرق بعض من عليها. وقد يقصد بالطبع في هذا المثل العادة وما جبل عليه الشخص.

يضرب مثلاً لذمِّ الطمع، وعليه قول الشاعر العربي:

لا خير في طمع يدلي إلى طمع ... وبلغة[1] من قوام العيش تكفيني

١١٢٧ - الطَّمَعْ في طَاعَةْ اللهْ:

أي الرغبة في طلب الزيادة في طاعة الله سبحانه وتعالى.

يضرب مثلاً للإرشاد إلى ما ينبغي للإنسان أن يزداد منه، وهو عبادة الله وحده، فهي المكسب الحقيقيُّ لا الطمع في المال أو الجاه أو غيره من متاع الدنيا.

وقد يضرب للتسلية لمن فاته شيء من ذلك.

١١٢٨ - الطَّمَعْ مْمَلِّزْ:

الطمع: طلب الزيادة من المال أو غيره، أو الطمع فيما عند الآخرين، ومملز[2] بميمين فلام فزاي: مفوت، أي سبب في ضياع الشيء المطموع فيه، وقد يضيع معه أيضا غيره.

يضرب مثلاً للندم على الطمع أو عدم القناعة بالقليل عن الكثير، حتى لا يفقد الإنسان الكلَّ.

قال الشاعر الشعبي محسن الهزاني:

غنى النفس معروف بترك المطامع ... وليس لمن لا يجمع الله جامع

---

(١) البلغة: ما تبلغ به من العيش (اللسان).

(٢) هذه الكلمة من فصيح العامي انظر «القاموس» ملز.

١١٢٩ - الطِّنْزَةْ تَلْحَقْ سَابِعْ جَدْ، ويقال أيضًا: (الطِّنْزَةْ مَدِّ باليَدْ):

الطنزة[1]: الاستهزاء بالآخرين، وهناك أثر أو حكمة تقول (لا تسخر أو (تستهزئ) بأخيك فيشفيه الله ويبتليك). تلحق: تدرك أي تصيب، سابع جد من أسرة المستهزئ، والصحة تصيب الأبناء والأحفاد وإن نزلوا، أما الأجداد وإن علوا فقد فنوا أو فنى بعضهم، ولا سيما الجد السابع، ومعنى مد اليد: أي أخذ باليد أو متناول اليد لتأكيد وقوعها بالمستهزئ.

يضرب مثلاً لتأكيد وقوع عقوبة السخرية بصاحبها إن عاجلاً أو آجلاً وفي المثل العامي القادم في حرف الميم قولهم: (من تطنز تطنز به) وقولهم أيضا: (من تطنز بكلبة رضعها).

١١٣٠ - طَوَّافْ وفِي خَشْمِهْ رْعَافْ:

الطواف: السائل أي الفقير، خشمه: أنفه، والرعاف: أصل الرعاف الدم الذي يخرج من الأنف، ولكن المقصود بالرعاف هنا نوع من الحلي على شكل حلقة تكون عادة من الذهب توضع في إحدى منخري المرأة، وهي خاصة بالنساء دون الرجال، كالقرط في الأذن.

يضرب مثلاً لمن يدعي الفقر بينما مظهره يدل على الغنى، وما أكثر هؤلاء في هذا الزمان.

١١٣١ - طْوَافِةٍ وْعَيْنْ أَهَلْهَا فِيهَا:

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي، وشطره الثاني: (البنت تبكي والولد يتليها)

---

(١) الطنزة: ذكرها ابن منظور في «لسان العرب»، فقال: طنز يطنز طنزاً كلمة استهزاء فهو طناز، قال الجوهري: أظنه مولدا أو معربا والطنز السخرية، وجاء ذكرها في «المنجد» وأنها السخرية.

والطوافة: هي الصدقة التي تعطي للسائل، سميت بذلك نسبة إلى صاحبها أي السائل، حيث يسمى طوافًا لطوافه على البيوت لطلب الصدقة.

والعين: ليست العين المعروفة، وإنما المقصود بذلك الإصابة بالعين أي (الحسد)، وتسمى العامة العين أيضا: النظل[1] فيقولون: فلان نظل فلانا أي أصابه بعينه، وفي الحديث ما معناه «لو أن شيئًا سبق القدر لسبقته العين» فلله الحمد والمنة أنها لا تسبق قدر الله.

يضرب مثلاً لمن يعطي شيئًا زهيدًا من غير طيب نفس أو يتبع ذلك منًا أو أذًى.

١١٣٢ - طَوِّفْنِي وَإِلْحَقْنِي بِهَا:

الطوافة: الصدقة التي يطلبها السائل، والحقني بها: أي أتبعني بها، وأوصلها معي إلى بيتي.

يضرب مثلاً للسائل (الفقير) المستكبر.

١١٣٣ - الطُّولْ طُولْ النَّخْلَةْ وَالقَلْبْ قَلْبْ الصَّخْلَةْ:

النخلة معروفة بطول بعض فصائلها، أما الصغار منها فتبلغ بضعة أمتار فأقل كما تعيش حوالي مائة سنة، قال تعالى ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾[2] أي طويلة، وقال الشاعر أحمد شوقي في وصف النخلة:

مآذن قامت هنا وهناك ... ظواهرها درج من شذب

وليس يؤذن فيها الرجال ... ولكن تصيح عليها الغرب

والصخلة: السخلة بالسين وهي الصغيرة من الماعز وتسميها العامة أيضا الجفرة[3] بفتح الجيم وسكون الفاء وفتح الراء.

يضرب مثلاً لمن يخلف منظره عن مخبره.

---

(١) لعلها نضل بالضاد ولكن العامة تنطقها بالظاء وقد تكون من المناضلة، والنضال بمعنى المشاقة والمكايدة لأن العائن يؤذي المعين ويناضله.

(٢) الآية الـ(١٠) سورة ق.

(٣) الجفرة، والسخلة من فصيح العامي انظر «القاموس» جفر، سخل.

١١٣٤ - طُولْ الجِدَارْ وَقَصْرَةْ الرِّجِلْ نُومَاسْ :

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي، وشطره الثاني: إن كان ما للرِّجْلِ داعٍ دعاها[١].

ومعنى المثل أن ارتفاع سور البيت (الحائط) وقصر الرجل، أي تقليل الزيارات احترام للشخص وعز، ولا سيما إذا لم يكن هناك سبب لذلك كالدعوة أو زيارة مريض أو صلة رحم، أما تكرار الزيارات للأصدقاء في أي وقت وبدون مناسبة، فهذا غير مستحسن وفي المثل العربي (زر غبًا تزداد حبًا) قال الشاعر:

عليك بإقلال الزيارة إنها ... متى كثرت كانت إلى الهجر مسلكا

فإني رأيت الغيث يسأم دائمًا ... ويسأل بالأيدي إذا هو أمسكا

يضرب مثلاً في الحكمة برفع سور البيت وتقليل زيارة الأصدقاء بدون سبب.

١١٣٥ - طُولْ سْمَيرا أَبا الرياحْ :

سميرا، أبا الرياح: يقال إنه من العمالقة الذين تحكي عنهم الأساطير، ومن ذلك طول القامة حتى أن أحدهم يستطيع أن يشوي الجرادة في الشمس.

يضرب مثلاً للمبالغة في وصف الشيء الطويل من البشر وغيرهم.

١١٣٦ - طِوَيْتْ عَنْ كُلْ المَوَارِدْ رْشَايَهْ :

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي للشاعر عبدالله بن سبيل ضمن قصيدة غزلية تبلغ تسعة عشر بيتًا[٢] ومطلعها:

يوم الركايب عقبن خشم أبانات ... ذكرت ملهوف الحشا من عنايه

ليته رديف لي على الهجن هيهات ... أما معي والا رديف اخويايه

---

(١) هذا البيت أول ما سمعته من والدتي رحمها الله فقد كانت تتمثل به كثيرًا لمناسبة الزيارة وتفضيلها الإقلال منها إلا لزيارة المريض.

(٢) «ديوان ابن سبيل» جمع حفيده محمد بن عبدالعزيز بن سبيل.

إلى أن قال :

واليـوم شبـت وتبت عن كل مـا فـات وطـويـت عن كل الموارد رشـايـه

ومعنى البيت أنـه نظرًا لكبر سنـه فقد نـدم على ما مضى وعـزم على التوبـة ويقصد بذلك التوبة عن الحبِّ والغزل بالشعر.

يضرب مثلاً للعجز أو السأم لمواصلة السير على الطريق الصعب لسبب ما .

١١٣٧ - الطَّـوِيلْ هَبِيلْ، ويقـال أيضـا : (إذَا شْفتـه طَـوِيلْ فقلْ : أَهْبَلْ) .

هذا المثل أي بلفظ (الطـويل هبيل) ليس مشهورًا بين العـامة في نجـد وإنما المشهور قولهم : (إذا شفته طويل فقل أهبل) كما تقدم[1] .

هبيل : على وزن فعيل، من الهبال وهو الجنون، وشفته : رأيته .

يضرب مثـلاً لمن يتصف بطول القـامة مـع خفة في العقل، كقـولهم : (الطول طـول النخلة والعقل عقل الصخلة) كما تقدم .

١١٣٨ - الطَّيِّبْ عِنْدْ ذِكْرِهْ، كما يقال أيضا : (الخَيِّر) :

الطيب : الرجلُ الطيـبُ، عند ذكره : أي إذا ذكـر، كأن يتحدث عنـه ويصادف أن يحضر في هذه الأثناء، فيقال له هذا الكلام (الطيب أو الخير عند ذكره) .

يضرب مثلاً لهذه المناسبة أي قدوم الشخص أثناء الحديث عنه بخير.

١١٣٩ - الطَّيِّبْ مَا عَلَيْهْ وَسِمْ :

أي الرجل الطيبُ ليس على وجهه علامة مميـزة تدلُّ على خلقه، وطيبته والوسم بفتح الـواو وكسر السين : عـلامـة تضعها بعض القبـائل والأسر على حيـوانـاتهم، كـالإبل والغنم، وذلك بكيها بحديدة محماة بالنار، وتكون في الفخذ أو الرقبة بالنسبة للإبل، أما

---

(١) راجع المثل السابق من هذا الكتاب حرف الألف.

الغنم فتوضع على الأذن، وهي تشبه العلامة التجارية التي توضع الآن على البضائع، وللعلم فإن وسم أسرة المؤلف (آل عيسى) تكتب أو ترسم بحرفٍ يشبه الهاء، وتوضع الآن على بضائع إحدى المؤسسات من هذه الأسرة.

يضرب مثلاً للنصح بأخذ الحيطة والحذر من وضع الثقة في كل إنسان غير معروف، والتعامل معه على هذا الأساس كما قيل: حسن الظنّ ورطة، كما أن الشخص لا يمدح ولا يذم قبل التجربة ومعرفته وفي المثل الشعبي: (اللي ما يعرفك ما يقدرك) كما تقدم في حرف الهمزة.

١١٤٠ - طَيْرِ ابْنِ بُرْمَانْ:

يحكى أن ابن برمان هذا اصطاد يومًا فرخًا، فحسبه صقرًا وأخذ يغذيه حتى كبر، وذكره محمد العبودي في كتابة «الأمثال العامية في نجد» وزاد على ذلك فقال (يجيب الحية على راس راعيه) وقال إن ابن برمان كان صيادًا بالصقور، فأرسل صقرًا له ليصيد له صيدًا، فجاءه يحمل حيةً ورمى بها عليه فلدغته فمات. وأورده عبدالكريم الجهيمان في كتابه «الأمثال الشعبية في قلب جزيرة العرب» في حرف الميم (مثل طير ابن برمان) وأن هذا الطير كان صقرًا له منظر جميل وكان يؤمل فيه صاحبه خيرًا كثيرًا وأطلقه ذات يوم فحام في الجو قليلاً ثم هبط مسرعًا وضرب جرذًا كان قد خرج من بيته ثم وقع عليه يأكل منه.

يضرب مثلاً للشخص الرذيل رديئ الأصل تكرمه وترجو منه المنفعة ولكنه عند الحاجة يخيب ظنك فيه، فتندم على ما فعلته نحوه.

١١٤١ - طَيَّرْ عَصَافِيرْ قَلْبِهْ:

طير: أي أفزع، عصافير قلبه: شبه دقات القلب وارتجافه من الخوف كأن به عصافيرًا تحاول الطيران من شدة الخوف.

يضرب مثلاً للمبالغة في الخوف:

وقد شبه خفقان القلب من الحزن أو الخوف بخفقان أجنحة الطائر قال الشاعر الشعبي محمد أبو دباس[1]:

يا ونة ونيتها من خوا الراس ... من لاهب بالكبد مثل السعيرهْ

إلى أن قال:

يا أدباس من عقبك تر البال محتاس ... وعليك دمع العين حرق نظيره

وعليك كني في دجا الليل حراس ... اصبح على حيلي وعيني سهيره

اصبح أنا ما بين طاري وهو جاس ... وطواري تطري علينا كثيره

«مثل الوحش قلبي على كف حباس ... يكفخ[2] كما طير اسبوقه قصيره»

١١٤٢ - طِيْزَيْنٍ فِي سِرْوَالْ:

كلمة طيز مولدة عامية لا أصل لها في العربية وهي هنا العجيزة.

قال الشاعر الشعبي:

والكل هذا رايم ذا، وذاله ... (طيزين) هو ويَّا رفيقه بسروال

عادوا يديرون الفكر بالعداله ... ودارهم من واهج الحرب ولوال

يضرب مثلاً للرديئين اللذين لا يكادان يفترقان[3].

١١٤٣ - طَيْرَةْ جَعَلْ، خِنْ بِطْ:

طيرة: مؤنث الطيران، الجعل: الخنفس الكبير، نوع من الخنافس الطائرة، ولكن طيرانها لا يتجاوز مسافة بضعة أمتار، كما أنه يحدث صوتًا مدويًا عند طيرانه، وهو المقصود بقول: (خن بط) فخن صوت الطيران، وبط: السقوط، أي أنه ما أن ينهض ويرتفع بجناحيه إلا سقط.

---

(١) «خيار ما يلتقط من الشعر النبط»: عبدالله الخاتم.

(٢) قد يكون لهذه الكلمة أصل في اللغة، ففي «القاموس» (كفخه: ضربه) والعامة تستعملها بهذا المعنى أيضًا فيقولون: اكخفه أي أضربه.

(٣) «الأمثال العامية في نجد» للأستاذ محمد العبودي.

يضرب مثلاً لضعيف العزم قريب المنأى كالذي لا يسافر بعيدًا.

١١٤٤ - طَيْرَةٌ عَنْقَا :

طيرة: من الطيران، والعنقاء طائر وهمي لا وجود له ويعد من المستحيلات الثلاثة وهي العنقاء والغول والخل الوفي، قال الشاعر[١]:

أيقنت أن المستحيل ثلاثة الغول والعنقاء والخل الوفي

ويقال في المثل للشيء المستحيل: (رابع المستحيلات) أي أن هذا الأمر أو الشيء غير معقول، أما هذا المثل، طيرة عنقاء، فيقال للدعاء على الشيء أو الشخص المكروه، كقولهم: إلى غير رجعة.

أو يضرب مثلاً لمن ذهب ولم يعد شُبِّهَ بهذا الطائر الخرافي الذي طار ولم يرجع.

١١٤٥ - الطُّيُورُ عَلَى أَشْبَاهِهَا تَقَعْ :

أي أن الطيور لا تألف ولا تجتمع إلا مع ما يشبهها في الشكل واللون والفعل، كالاصطياد فلا يوجد غراب مع حمامة، ولا صقر مع بومة وهكذا.

يضرب مثلاً للأشخاص تجمعهم عاداتهم وطباعهم، سواء كانت حسنة أو سيئة، قال الشاعر الشعبي:

كل على جنسه يوقع بجنحان يعميه ربه لين يقضب وريده

١١٤٦ - طُيُورٌ مُبْرْقَعَةٌ :

البرقع[٢]: جمع براقع وهو ما تستر به المرأة وجهها ما عدا عينيها، ويستعمل للطير حديث العهد بالصيد، إذ يغطي به رأسه وعينيه، حتى يتدرب ويألف صاحبه، والطير المبرقع: مجهول الفعل، ولا يحكم عليه بطيب أو ردى إلا بعد اختباره، وذلك بنزع هذا القناع عن وجهه، وإطلاقه على الفريسة كالحبارى أو الأرنب.

يضرب مثلاً للرجال الأصائل المغمورين.

---

(١) البيت قبل البيت المستشهد به هو: لما رأيت بني الزمان وما بهم خل وفي للصداقة أصطفي

(٢) من فصيح العامي قال توبة بن الحمير صاحب لَيْلَى الأخيلية:

وكنت إذا ما جئت ليلى تبرقعت فقد رابني منها الغداة سفورها

حـــرف الظـــاء

١١٤٧ - الظَّامِيْ يَكْسِرْ الحَوْضْ أو يقال : الوَارِدْ :

الظامي : من الظمأ أي العطشان، والوارد : الذي يرد الماء كالإبل والغنم، يكسر الحوض : يحطمه والحوض وعاء كبير من الجلد يملأ بالدلو من البئر ثم ترسل إليه الإبل أو الغنم على دفعات حتى لا تتزاحم على الماء وتسبب أذًى لبعضها فقد تكسر هذا الحوض، ولقد شاهدت ذلك مرارًا فأعجبت من هذا النظام البدائي وهو يشبه الآن (الطوابير) البشرية [1] التي تتزاحم عند بعض المصالح الحكومية كصندوق التنمية العقارية عند افتتاحه في عام ١٣٩٤هـ أو عند مكاتب تسديد فواتير استهلاك الكهرباء أو الهاتف في السابق، أو عند رمي الجمرات أو الطواف حول الكعبة المشرفة أيام الحج .

يضرب مثلاً للعزم والرغبة الصادقة التي لا يقف في سبيل صاحبها شيء إلا أزاله أو حطمه إن استطاع ذلك .

١١٤٨ - الظَّبِيْ وْعَوْشِقْتِهْ، ويقال أيضًا : ظَبِي رِمَّانْ :

الظبي : الحيوان المعروف، والعوشقة أو العوشزة هي العوسجة شجرة ذات شوك من الأشجار الصحراوية قليلة الفائدة، ورمان مكان في شمال المملكة العربية السعودية بالقرب من تيما، ورد ذكره ضمن قصيدة نبطية لمحمد بن مهادي أجتزئ منها هذه الأبيات :

عليك بعين السَّيْح إلى جيت وارد ... خل الخباري فإن ماها هبابها

ترى ظبي رمان برمان راغب ... والأرزاق في الدنيا وهو ما درابها

سقاها الحيا ما بين تيما وغربت ... يمين عميق الجزع ملفا اهضابها

سقاها الولي من مزنة عقربية ... تنثر ادقاق الماء من سحابها

يضرب مثلاً لحب الوطن أو المكان الذي ألفه الإنسان وذلك رغم ضيق المعيشة فيه أو ما يلاقيه من ذل وهوان من بعض ساكنيه .

---

(١) يلاحظ أن هذا الزحام كان وقت النهضة العمرانية أو ما يسمى (بالطفرة) عند كتابة مسودة هذه الأمثال وهو بسبب كثرة الأيدي العاملة التي صاحبت ذلك .

ويقال إن ظبي رمان هذا وجده صَيَّادٌ تحت شجرة العوسج رابضاً لا يبرحها لهزاله من الجوع فقد كانت الأرض حوله مجدبة ولكنه فضل البقاء والانطواء تحت هذه الشجرة حتى يأتي الله بأمره، فأشفق عليه الرجل وأخذه معه وأردفه على راحلته حتى وجد أرضًا مربعة فأطلقه فيها، ولما عاد إلى مكانه السابق بعد مدة ومر بتلك الشجرة وجد الظبي تحتها فتعجب من أمره وتركه وحاله.

١١٤٩ - ظُلْمٌ بالسَّوِيَّةْ عَدْلٌ بالرَّعِيَّةْ :

معنى هذا المثل أن ولي الأمر إذا وزع ظلمه على رعيته أو شعبه بالتساوي فإن هذا العمل يعتبر عدالة منه، ذكر هذا الأستاذ محمد العبودي في كتابه «الأمثال العامية في نجد» وقال إن أصله قديم ذكره العجلوني في «كشف الخفاء» في الأحاديث الدائرة على الألسن بلفظ «المساواة في الظلم عدل» ونقل عن نجم الدين الغزّي أنه قال: ليس بحديث أصلاً، والمراد بالعدل: اللغوي وهو مجرد المماثلة، ولا يزال مستعملاً عند العامة في مصر والشام بلفظ العجلوني «المساواة في الظلم عدل».

يضرب مثلاً في تهوين الشرّ إذا كان مشتركا، وأقول إن الظلم لا يقبله أحد ولا يعتبر عدلاً سواء كان ذلك عامًّا أو خاصًّا، ووصفه ﷺ بأنه ظلمات يوم القيامة ووعد الله الظلمة بأشد العذاب يوم القيامة.

وهذا المثل يضرب للمبالغة في العدالة حتى في غير المشروع وهو الظلم، ويردُّ هذا المثل قولهم: «العدل أساس الملك» وكما أشرت في المقدمة وفي عدة مواضع بأن هذه الأمثال لا تنطبق كلها على ما ضربت له كهذا المثل «ظلم بالسوية عدل بالرعية» فلا تؤخذ على أنها قضية مسلم بها، أو تصدق على كل شيء قيلت فيه بلْ نأخذ منها ما فيه الفائدة والصواب فنتعظ به، كما أنها قيلت في عصور مختلفة وما ينطبق على تلك العصور التي قيلت فيها قد لا ينطبق على غيرها، كما أن الظلم من طبائع البشر قال أبو الطيب المتنبي:

والظلم من شيم النفوس فإن تجد ذاعفة فلعلة لا يظلم

حـــرف العـين

١١٥٠ - العَادَةْ عِبَادَةْ :

العادة هي ما يعتاده الإنسان ويألفه حتى أصبح شيئًا طبيعيًا يصعب التخلي عنه إلاَّ أنه بـالغ في وصفها بالعبادة أي شبهها بذلك في رسوخها عند صاحبها، فالعبادة أي عبادة الله عقيدة وليس أقوى شيء من العقيدة عند المؤمن.

يضرب مثلاً للمبالغة في تأصل الطبع أو العادة عند الإنسان.

١١٥١ - العَادَةْ عُضُو :

العادة: ما تعود عليه الإنسان وألفه حتى صار كأنه جزء منه، ولا يخلو أي إنسان من بعض العادات سواء منها الحميدة أو غيرها، قال الشاعر:

تعودت صدق القول حتى لو أنني تكلفت قولا غيره لا أطيقه

يضرب مثلا لتحكم بعض الطباع عند أكثر الأشخاص وعدم قدرتهم عن التخلي عنها رغم إستيائهم منها ولا سيما العادات الذميمة.

١١٥٢ - العَارِفْ مَا يْعَرَّفْ :

العارف: العالم المدرك للأمور، ما يعرف: أي ما يحتاج إلى تعليم أو تعريف بالحال كما قيل: الحر تكفيه الإشارة، وقولهم أيضا: (الحر يشار إليه والعبد يقرع بالعصا) أي يضرب بها عندما يطلب منه فعل شيء.

يضرب مثلاً لعدم الإلحاح في طلب الحاجة أو شرح المشكلة التي قد تواجه بعض الأشخاص فيلتمسون لها حلاً عند من يكون أهلاً لذلك.

١١٥٣ - العَاجِزْ مَالِهْ مَرَهْ :

العاجز: الغير قادر على تكاليف الزواج من مهر وغيره، أي أنه سيعيش ما شاء الله أعزب حتى يقدر على تكاليف الزواج.

يضرب مثلاً للعاجز عن تكاليف الزواج المادية أو الجسدية كالباءة وهي العجز الجنسي كما يسميه الأطباء أي الجماع.

١١٥٤ - عَارِيَّةْ شْيُوخْ (مَا تْرَدْ) :

العارية: أخذ الشيء على سبيل قضاء الحاجة ثم إعادته لصاحبه، والعرايا واحدتها عَرِيَّة، وهي النخلة يعيرها صاحبها رجلا محتاجًا، ومنه ما جاء في الحديث في قوله ﷺ: «أنه رخَّص في العرايا»[1].

والشيوخ: الأمراء أو الحكام، ما ترد: ما تعاد لصاحبها بعد قضاء الغرض منها، وهذا المثل قيل في الماضي عندما كان القوي يظلم الضعيف ويأخذ بعض ما يحتاج إليه منه، ويدعي أن ذلك على سبيل (العارية) ويعد بإعادتها بعد مدة ولكنه لا (يردُّها) كما يحتمل أن يكون معنى المثل (العكس) أي أن الناس هم الذين يطلبون من حكامهم وأمرائهم ويدعون الفقر والحاجة ثم يقترضون ما يحتاجون أو يستعيرونه ثم يعجزون عن الوفاء بسداده أو يتعاجزون.

يضرب مثلاً للشي الذي يؤخذ طمعا باسم (العارية) أو القرض (السلف).

١١٥٥ - عَاشْ أَبُو مدْ مَع أَبُو رِمِيلَةْ :

المد: ثلث الصاع (مكيال للحبوب والتمر) والرميلة: مخزن للبرِّ (القمح) أو التمر وقد تكون إحدى الغرف في منزل المزارع، كما هو الحال في بيوت الفلاحين سابقًا، وأبو من الأسماء الخمسة والصحة أن يقول مع أبي لأنه مجرور بالياء.

يضرب مثلا للقناعة بالعيش الزهيد، ومما يسره الله للإنسان من رزق في هذه الحياة كما قيل: (القناعة كنز لا يفنى).

١١٥٦ - العَافْيَةْ فِي أَطْرَافْ الجُوعْ :

العافية: الصحة، في أطراف الجوع: أي في الإقلال من الأكل أو الشرب وملء

---

(١) «اللسان».

البطن بما لذَّ وطاب وقد أرشدنا الدين الإسلامي إلى ذلك كما قال تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾[1] وقال ﷺ «ما ملأ ابن آدم وعاءً شرًّا من بطنه» الحديث[2] وقيل: «صوموا تصحوا».

يضرب مثلاً للنصح بالإقلال من الأكل والشرب، وهذا ما أرشد إليه الدين كما ذكر وأرشد إليه الحكماء والأطباء... قال طبيب العرب الحارث بن كندة: المعدة بيت الداء والحمية أصل الدواء.

١١٥٧ - العَافِيَةُ مَا تِنْجِحِدْ:

العافية: الصحة، ما تنجحد: ما تنكر أي لا تتجاهل كما قيل: «نعمتان لا تجحدان الصحة في الأبدان والأمن في الأوطان».

يضرب مثلاً أو يقال لشكر الله على شفاء المريض الذي أصبحت آثار صحته وتحسن حالته واضحة للعيان.

١١٥٨ - العَاقِلْ خَصِيمْ نَفْسِهْ:

خصيم: أي خصم أو حكم، والعاقل هنا الإنسان العادل (المنصف) وقد قيل: «لو أنصف الناس لاستراح القاضي» ولكن هيهات أن ينصف كل الناس، ولو أن كلاً عرف الحق لما احتاجت المجتمعات إلى محاكم وقضاة وولاة ينفذون الأحكام، ويأخذون الحق لصاحبه فالعقل خير لصاحبه والآخرين.

قال الشاعر:

لا يصلح الناس (فوضى) لا سراة لهم ولا سراة إذا جهالهم سادوا

يضرب مثلاً لفضل العقل والتفاهم مع العاقل، بخلاف غيره، وأنه سيحكم بالحقِّ لنفسه أو عليها حسب الحال، وأن يعامل الناس كما يحب أن يعاملوه به، وهذا من

---

(١) الآية الـ (٣١) سورة الأعراف.

(٢) «رياض الصالحين».

الحكمة لأن ذلك سيعود بالمقام الأول إلى الشخص المتصف بهذه الأخلاق الحميدة قبل غيره، ممن يتعامل معهم.

١١٥٩ - عَاقِلْ المُرَّةْ :

المرة: قبيلة معروفة، أي مثل عاقل المرة.

يقال أن رجلا استضاف أناسًا من آل مرة، وأثناء إقامته عندهم حصل له بعض المضايقة من سفهائهم، فبحث عن رجل عاقل يشكوهم عليه، فدلوه على رجل مربوط بالحبال أي مجنون، وقالوا له مستهزئين: هذا هو العاقل.

يضرب مثلاً لمن يرجى منه حلّ مشكلة أو التفاهم معه على أمر من الأمور فيخلف ظنك، بل يكون في أمس الحاجة إلى المساعدة لحل مشكلته على حد قولهم: كالمستجير من الرمضاء بالنار.

١١٦٠ - عَايْلٍ مِسْتَكْبِرْ :

عائل بالهمزة: الفقير، مستكبر: متكبر، وقد ورد في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم: شيخ زان، وملك كذاب، وعائل مستكبر»[1].

يضرب مثلاً لذم الفقير المتكبر.

١١٦١ - الْعَبْ عَلَيهَا وَهِي فِي قِمْعْهَا :

الضمير في العب عليها: يعود على البسرة أو البلحة وهي ثمرة النخلة قبل نضجها والقَمِعُ والقِمْعُ: ما التزق بأسفل العنب والتمر ونحوهما وقَمَعَ البسرة: قلع قمعها[2].

أي تمتع بمنظر هذا الشيء دون أن تمسه أو تأخذه، وهذا كقولهم في المثل العامي (شفه ولا تذقه).

يضرب مثلاً للبخل.

---

(١) «رياض الصالحين».

(٢) «اللسان»: مادة قمع.

١١٦٢ - عَبَاتِي وَأَنَا فِيهَا :

أي عباءتي، ويقال أن هذا المثل قاله رجل كان راكبًا على دابةً - ناقةً أو جملاً أو حمارًا - فسقط من على ظهرها، وكان الوقت ليلاً فسمعه رفيقه فقال: ما هذا الصوت فأجابه بهذا الكلام الذي أصبح مثلاً سائدًا فيما بعد، أي صوت عباءتي، ولما استنكر السائل أن يكون هذا الصوت القوي للعباءة.. أردف قائلاً: وأنا فيها.

ويقال أيضا أن هذا المثل منسوب لإحدى الزوجات، عندما طلقها زوجها، وطلب منها سلب ما عليها حتى عباءتها، حيث أعطته كل شيء ما عدا العباءة، فاعتذرت عن ذلك لأنها سوف تستر بها نفسها عندما تغادر بيت زوجها إلى بيت أهلها.

يضرب مثلاً حسب المعنى الأول للمغالطة لإخفاء بعض العيوب التي يقع فيها الشخص، وعلى الرواية الثانية للتمسك بملكية الشئ الواضح الثابت شرعًا وعرفًا.

١١٦٣ - العَبْدُ فِي التَّقْدِيرْ وَاللهْ فِي التَّدْبِيرْ :

أي أن الإنسان مسير ومخير، فكل شيء لا يتم إلا بقضاء الله وقدره، فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن والمؤمن بالله راضٍ ومسلم بقضائه وقدره، وفي نفس الوقت مأمور، بعمل ما ينفعه وتجنب ما يضره في دنياه وآخرته، قال تعالى ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾[1] الآية، أي بين الله له طريق الحق وأمره باتباعه، وطريق الباطل وأمره باجتنابه.

يضرب مثلاً لفعل الأسباب ورجاء الخير من الله فإن ذلك على الله وحده.

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما معناه: (أيقعد أحدكم عن طلب الرزق ويمد يديه إلى السماء ويقول: يا ربِّ أعطني كذا وكذا، وقد علم أن السماء لا تمطر ذهبًا ولا فضة) كما يروى عنه أنه قال: أرى الرجل أو يذكر لي فأعجب منه فإذا قيل: أنه بدون عمل سقط من عيني.

---

(١) الآية الـ (١٠) سورة البلد.

وقال تعالى لمريم ابنة عمران وأم عيسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾[1] الآية.

١١٦٤ - العَبْدُ وَمَا يَمْلِكُ لِسَيِّدِه :

العبد: المقصود به المملوك الذي يشترى ويباع، وليس ما يعتقده بعض الناس من أن العبد هو الشخص ذو البشرة السوداء، ولو أنه حر أي لا يباع ولا يشترى.

وسيده: مالكه، ومعنى المثل أن الشخص المملوك هو وما يكسبه من مال يكون لصاحبه.

يضرب مثلاً للمبالغة للاعتراف بالجميل لمن فعل معروفًا أو أسدى نصحًا لآخر، أي أنني ومالي تحت تصرفك أو رهن إشارتك.

١١٦٥ - عَبْدٍ اسْتَنْكَرْ احدى مقْلَتِيهْ :

يضرب مثلاً للمبالغة في التغفيل، ويقصد بالمقلتين: الخصيتين، وذلك لانكار أو جهل الشخص ببعض أجزاء جسمه الهامة والمعروفة.

١١٦٦ - عَبْدْ ابن غَنَّامْ (لَمَّا هَفْ مَعْ الدَّرَّاجَهْ قَال: تَرَاكْ عَتِيقْ لِوَجْه اللهْ) :

ابن غنام هذا يقال إنه كان له عبد، وذلك عندما كان العبيد يشترون ويباعون في الأسواق كالمتاع أو الحيوانات، وكان هذا العبد يساعده في الحراثة والزراعة وقت الشتاء، وكذلك في القيام بما يتطلبه النخل من سقي وحرث وسماد وتأبير و (صرام)[2] أي جذاذ، وما إلى ذلك، وكان سيده ابن غنام يمنيه بأنه سيعتقه إذا انتهى من حصاد القمح ليحثه على الاجتهاد، ولكنه لم يف بوعده بعد الحصاد، بل يعده أنه سينفذ ذلك بعد نهاية صرام النخل، ثم صرم النخل أيضا ولم يعتقه، فلما ضاق صبره قال: دايم يا

(١) الآية الـ (٢٥) سورة مريم.
(٢) الصَّرام فصيح من صرم العذق عن النخلة (اللسان).

عمي كِدْكِدْ، ورمى نفسه في البئر قائلاً: (وهو على شفارها) هذه العبارة: جال[1] الركية ولا كد ابن غنام، فلما رآه سيده وهو يهوي في البئر أو بعد أن استقر في قاعه قال له - وهل يسمعه - مناديه باسمه: يا فلان (أنت عتيق لوجه الله).

يضرب مثلاً لفوات الأوان.

وحول قصة ابن غنام وعبده يُروى ثلاثة أمثال، هذا المثل (عبد ابن غنام)وقولهم (قِبَل[2] يا عمي كدكد) والمثل الثالث والأخير وهو قولهم (مثل عبد ابن غنام).

١١٦٧ - عَثْرةْ بالرجْل وَلاَ عَثْرَةْ بِاللسَانْ:

العثرة: السقوط والإنزلاق. وليس هذا هو المعنى الحقيقي للمثل ولكن المقصود هو أن الأمور المادية يمكن تداركها وزوالها أما الأمور المعنوية فهي ذات آثار سيئة.

يضرب مثلاً للشر يكون بعضه أقل ضررًا من بعض.

كما يقال للنصح والتحذير من مضار بعض الكلام وخطره على أصحابه وقد قيل: «مصرع الرجل بين فكيه» وقال ﷺ ما معنى الحديث: «من ضمن لي ما بين فخذيه وما بين لحييه ضمنت له الجنة»[3].

١١٦٨ - العَجَّازْ (أو العَاجِزْ) يَعْلَمْ الغَيْبْ:

العاجز أو العجاز: الكسلان، يعلم الغيب: يدعي ما خفي عن علمه هو، وليس المقصود إحدى المغيبات التي لا يعلمها إلا الله سبحانه وحده كما قال تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[4].

---

(١) الجال بمعنى طرف البئر ونحوه من فصيح العامي (انظر «القاموس» جول).

(٢) قِبَل بكسر القاف وفتح الباء: بمعنى دائم.

(٣) أي حفظ فرجه ولسانه.

(٤) الآية الـ(٣٤) سورة لقمان.

ومعنى المثل أنه إذا طُلِبَ من الكسول أو أُمر بأن يفعل شيئًا أو يأتي بحاجة ما، قال: أنه لا يستطيع ذلك، أو أنه لا يوجد الشيء الذي طلبته، محاولا إقناعك بعدم الجدوى دون أن يكلف نفسه عناء البحث وهكذا.

يضرب مثلا للمبالغة في صفة الشخص الكسول، كما قد ينطبق هذا المثل على من يعجز عن إيجاد حل لمشكلة تواجهه أو يطلب منه حلها فيتعذر عن ذلك مبررًا عجزه هذا بشتى الحيل أو الأسباب، وقد قيل في الحكم أو الأمثال العربية: (المرء يعجز لا المحالة).

١١٦٩ - العَجْزْ ابْنْ اللَّجْزْ ابْنْ الفَقْرْ ابْنْ الحَاجة ابْنْ نَارْ :

العجز: الكسلُ، اللجز: ليس لها معنى عندي، وقد يكون جيء بها هنا للسجع، أما الفقر والحاجة والنار فمعروفات.

ومعنى المثل أن العجز عن طلب الرزق ينتج عنه الفقر والاحتياج إلى الناس ومسألتهم، والكسل عن أداء واجبات الله بعدم إطاعة أوامره واجتناب نواهيه يورد صاحبه النار يوم القيامة.

يضرب مثلا لذم الكسل والتحذير من مخاطره في الدنيا والآخرة.

١١٧٠ - عَجِزْ عَنْ جِزَاهْ فعَادَاهْ :

أي أنه لم يستطع مكافأة من أحسن إليه، فنصب له العداء.

يضرب مثلا لمن تحسن إليه فيسيء إليك.

قال الشاعر:

أُعلمه الرِّماية كل يوم ... فلما أشتد[1] ساعده رماني

وكم علمته نظم القوافي ... فلما قال قافية هجاني

---

(١) قال بعض العلماء إن الصواب في هذه الكلمة أن تقال (استد) بالسين من السداد وهو إتقان الرمي، أي إنه كان يعلمه الرماية كل يوم، فلما أتقن الرمي وتمكن منه رماه.

١١٧١ - عَجِزْ عَنْ حِمْلِهْ فَزَادَهْ :

يضرب مثلاً لمن يعجز عن تحمل ما كلف به من عمل، أو الفشل في حل مشاكله فيزيد من ذلك بدلاً من إيجاد حل لها أو التخفيف منها.

قال تعالى ﴿لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا﴾ (١) الآية، ﴿فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (٢) الآية، وهذا في العبادات أي التخفيف بالتوسيع على العباد من الله رحمة بهم ففي شؤون الحياة العامة أولى بالإنسان أن يرفق بنفسه (فلنفسك عليك حقًّا) ومع ذلك حمل الإنسان الأمانة التي عجزت عنها السموات والأرض والجبال، كما قال تعالى ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً﴾ (٣).

١١٧٢ - عَجْزَتْ الفِرْسَانْ عَنْهَا واقْتَفَاهَا أَبَا الْحَصَيْنْ :

الفرسان: جمع فارس وهو الشجاع، والضمير في (عنها) يرجع إلى الصيدة مؤنث صيد، اقتفاها: من إقتفاء الأثر أي تتبعه، أبا الحصين: أي الثعلب. ومعنى المثل أن هذا الصيد عجز عن اصطياده جميع الصيادين بوسائلهم، من بنادق وكلاب صيد وطيور (صقور)، ولم يدركه إلا هذا الثعلب الحقير الماكر، هذا هو المعنى الظاهر للمثل، ولكن المقصود ليس الصيد أو الصيادين وإنما المقصود المشكلة الصعبة أو العمل الشاق أو الرأي السديد.

يضرب مثلاً لاحتقار مَنْ حاول النجاح فيما فشل فيه مَنْ هو أقدر منه.

١١٧٣ - العَجَلَةُ مَذْمُومَةْ، أو (العَجَلَةْ مِنْ الشَّيْطَانْ) :

يضرب مثلا لذم العجلة وعدم التسرع في بعض الأمور.

---

(١) الآية الـ (٢٨٦) سورة البقرة.
(٢) الآية (١٦) سورة التغابن.
(٣) الآية الـ (٧٢) سورة الأحزاب.

قال الشاعر:

قـد يـدرك المتأني بعض حـاجتـه وقـد يكـون مع المستعجل الزلـل

١١٧٤ - عِـدْ وَاغْلَطْ :

عد: أي احسب أو أحصِ، وأغلط: اخطئ لأنك عندما تعـدُّ هذا الشيء الكثير سوف تخطئ.

يضرب مثلا للشي الكثير بحيث يتعذر إحصاؤه.

أي أنه فوق العدّ والحصر، وقد يقال لكثرة فضائل الشخص أو مساوئه.

قال المتنبي:

تعـد ذنـوبي عنـد قـوم كثيرة ولا ذنب لي إلا العـلا والفضـائل

١١٧٥ - عَدُوٌّ عَاقِلٌ خَيْرٌ مِنْ صَدِيقٍ جَاهِلٌ :

يضرب مثلا لفضل العقل.

١١٧٦ - عَدُوُّ المَرْءِ مَنْ يَعْمَلُ عَمَلَهُ :

الإنسان في هذه الحيـاة لا بد أن يكون له أعـداء كما يكون له أيضًا أصـدقاء ومن ألدِّ أعدائه من ينافسه في عمل مثل عمله سواء كان ذلك صنعة أو علمًا أو غير ذلك.

يضرب مثلا في سبب كراهية بعض الأشخـاص لبعض، من أجل المنافسة في بعض الأعمال التي يقوم بها كل منهم.

١١٧٧ - عَذَابُ هَارُوتُ وَمَارُوتُ :

هاروت وماروت: ورد ذكـرهما في القرآن الكريم وأنهما يعلمان النـاس السحر، ويقال أنهما ملكـان وقـد عـرض الله عليهما بأن يعـذبهما في الـدنيـا أو في الآخـرة جـزاء عملهما وتعليمهما السحر، فاختارا عذاب الدنيا، فعلقا بين السماء والأرض بحبل، كل منهما في طرف، وهذا الحبل يجري على محالة (بكرة)، أحـدهما يهبط والآخر يصعد، وهكذا حتى تقوم الساعة.

يضرب مثلا لشدة العذاب واستمراره.

١١٧٨ - العِذرْ مَا يَمْلاَ بَطِنْ جَايعْ :

يضرب مثلاً لصاحب الحاجة لا يرضيه إلا قضاؤها مهما كانت الأسباب أو الأعذار.

١١٧٩ - عِذْرٍ أَقْبَحْ مِنْ فِعْلْ :

حولَ هذا المثل تحكي العامة قصة عن الخليفة هارون الرشيد - رحمه الله مع أبي نواس حيث طلب منه أن يأتي بعذر أقبح من فعل، فانتهز أبو نواس فرصة غفلة الخليفة عن هذا الطلب ونسيانه، وبينما كانا سائرين في الطريق أو نازلين من درج البيت، لمس أبو نواس الخليفة بيده فاستغاظ وهم بقتله، فقال: على رسلك يا مولاي لقد حسبتك سيدتي زبيدة، فقال هذا أعظم، فرد عليه: ألست قد طلبت أن آتي بعذر أقبح من فعل؟ فعفى عنه[1].

يضرب مثلاً لمن لا يحسن الاعتذار عن خطأ بدر منه.

١١٨٠ - عَرَّبْ الفَحْلْ وْخُمْ الضَّانْ :

عرب: لعله يقصد بذلك أن يكون عربيًا نسبة للعرب، أي اختر الفحل العربي الأصيل من الغنم، وهو الذكر، وخم[2]: أخذ الشيء بعجلة وبدون تمييز أو اختيار والضأن: الشياه، والمعنى اختر الفحل الطيب من الضأن الذكور أما الإناث فلا يهم اختيارها فسوف يغلب الفحل على تأثير إنجابها أو إنتاجها، وقد يقصد بذلك الزوجات أيضا.

يضرب مثلا لاختيار الأصول والاهتمام بها لتأثيرها على الفروع، أو للتساهل في اختيار الزوجات ذات الحسب والنسب وهذا مغاير لما جاء في الأثر: «تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس» أو ما معناه.

---

(١) هذه القصة لا يصلح نسبتها إلى الخليفة هارون الرشيد والذي يعرف عنه أنه كان يغزو سنة ويحج سنة، وإنما أوردت ذلك بمناسبة هذا المثل كسائر القصص الخرافية التي تروى حول بعض الأمثال.

(٢) خم: من فصيح العامي «القاموس» خم.

١١٨١ - العِرْسْ أَبْيَنْ مِنْ الخِطْبَةْ :

العرس : الـزواج ، أي قرانه (عقده) والاحتفـال به (الزفـاف) أبين : أوضح ، الخطبة تقدم الزوج أو أحد أقاربه لأهل الفتاة لطلب يدها ، أي زواجها .

يضرب مثلاً لإشاعة الخبر قبل التحقق من صحته .

ويقول الأستاذ محمد العبودي في كتابه «الأمثال العامية في نجد» يضرب للأمر الخفي يظهر ويبين ، وربما كان أصله مستوحي من حـديث روي بلفظ «أظهروا النكاح وأخفوا الخطبة» .

١١٨٢ - عِرْضِ تَجَمَّلْ وَمَالٍ سَلِمْ :

عـرض الرجل : حسبـه ، وقيل نفسـه ، وقيل خليقته المحمـودة ، وفي الحديث : «إن أعراضكم عليكم حـرام كحرمة يـومكم هذا» [١] . وتجمل : أحسن صنعـا أي كسب معروفا دون أن ينقصه مال أو غيره .

يضرب مثلا لمن أحسن إلى الآخـرين كعرضـه عليهم مساعدة معنـوية أو مـادية فلم يقبلـوها منـه ، بل يشكرونـه على ذلك ويـوفرون مـا عـرضه عليهم سـواء كان جـادًا أو تصنعًا .

١١٨٣ - عَرْضْ يَا سِدْرَانْ :

سدران هـذا اسم رجل يقال أنـه أقسم أن يقبل زوجته فيما لا يصـح أو تجري العادة بتقبيله ، وعنـدما أتى من الأمام لم يستطع ، ثم أتى مـن الخلف فلم يستطع أيضا تحقيق قسمه ، وعندما رأتـه زوجته على هذه الحال قالت له هذا الكـلام «عرض يا سدران» أي حاول بـالعرض ، فصار كلامهـا هذا مثلاً يضرب للشخص يحير فكره أمـام الصعاب ، ويحاول أن يجد حلاً لها فلا يهتدي إلى ذلك ، فيأتيه مـن يرشده إلى الطريق الذي يجب أن يسلكه للخروج من هذا المأزق فيكون هذا الحل كما قيل : أحلاهما مر .

---

(١) «اللسان» : مادة عرض .

١١٨٤ - عِرْضَةْ أَرْنَبْ :

العرضة : بكسر العين وسكون الراء وفتح الضاد، وهي ما يعترض سبيل المسافر، أي أول ما يقابله (صدفة) في الطريق، وكان العرب في الجاهلية يعتقدون الفال في الحجارة والطيور والحيوانات، قال لبيد بنُ أبي ربيعة العامري :

لعمرك ما تدري (الطوارق) بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع [1]

سلوهن إن كذبتموني متى الفتى يذوق المنايا أو متى الغيث واقع

والأرنب : الحيوان المعروف، ومعنى المثل أنه إذا قابل المسافر أو الصياد أرنبًا أو قابلته هي في أول الطريق أو أثنائه، تشاءم من ذلك السفر، واعتقد الشر فيه، وقد يثنيه عن مواصلة سفره أو قنصه، أما الثعلب فيتفاءلون به، كما سيأتي في المثل القادم أي بعكس الأرنب، بينما هو معروف بالمكر والخداع والروغان، وأكله الجيف، وهو حرام، والأرنب حلال ويقولون عنها : (دمها وثرثها حلال) فكان الأولى بهم أن يتفاءلوا بها ويتشاءموا بالثعلب.

يضرب مثلا للتشاؤم من بعض الأشياء أو الأشخاص، وهذا من عادات الجاهلية التي أنكرها الإسلام، قال ﷺ ما معناه «لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صَفَر» ولازال بعض الناس من ضعفاء الإيمان والعقل يتشاءمون من بعض الأشياء، أو الأشخاص، خصوصًا كريمي العين، أي من ذهب بصر إحدى عينيه، وفي المثل الشعبي قولهم للزوجة (العورا) كريمة العين (كوخا وعصاية) أي عوراء وغير مطيعة لزوجها.

١١٨٥ - عِرْضَةْ حْصَيْنِي (وَلَا عِرْضَةْ أَرْنَبْ) :

هذا المثل يتحدث عن عرضة الحصيني، تصغير حصني وهو الثعلب، حيث يكنى بأبي الحصين، وقد سبق شرح المثل عن عرضة الأرنب، إلا أن هذا المثل يضرب للتفاؤل

---

(١) كلمة (الطوارق) في البيت الأول تروى أيضا بلفظ (الضوارب) وأعتقد أن الصحة (الطوارق) كما جاء في «لسان العرب» مادة (طرق) حيث استشهد بهذا البيت لمعنى الطرق والمعنى واحد.

من بعض الأشياء أو الأشخاص المحتقرين، وقد يكون تفاؤلهم بالثعلب لدهائه ومكره وحيلته، لأن بعض الناس يعجبون بمن يتصف بمثل ذلك ويرون هذا من الذكاء والتكيف مع ظروف الحياة، أما الأرنب فمعروف عنها الطيبة وحسن النية مما يجعلها تصاد بأبسط وسائل الصيد.

١١٨٦ - عِرْفِكْ للرِجَالْ مْعَزَّةْ، وَعِرْفِكْ للنِسَاءْ مَذَلَّةْ :

عرفك: معرفتك، أي صداقتك، ومجالستك للرجال ولا سيما الأخيار عز وفخر، أما معرفتك للنساء فعكس ذلك.

يضرب مثلا لهذا المعنى.

١١٨٧ - العِرْقْ جَذَّابْ، ويقال أيضا: دَسَّاسْ :

وفي المثل العربي: العرق نزاع، والعرق هنا يقصد به الطبائع والأخلاق، وجذاب أو دساس: أي أنه يؤثر على الأولاد فتنتقل إليهم الصفات الحسنة أو السيئة وفي الحديث الشريف ما معناه: «اختاروا لنطفكم فإن العرق نزاع» كما تنسب العامة إلى الأخوال الصفات الذميمة، ولا سيما إذا كانوا من غير أسرة الأب، أما مكارم الأخلاق فتكون من نصيب الآباء والأجداد، أي أن صلاح الأبناء من صلاح الآباء، ويقولون في المثل الشعبي: (الخال تحت الوسادة) كناية عن قرب تأثيره على أولاد الأخت.

يضرب مثلا لاختيار الزوجة الصالحة.

قال الشاعر الأمير محمد بن أحمد السديري:

أرفع مقامك عن عدوك وتؤذيه ... ويلحقك من تركك رفيقك ملامي
حق الرفيق وواجبه لا تخليه ... يلزمك مثل الوالدين الحشامي
أختر عزيز الجار والحق يعطيه ... شبل على هرج بقوله يحامي
مادك به عرق المذلة وطاريه ... يسبق على فعل الفضيلة شهامي
ومن قارب الأجرب بالأمراض يعديه ... عدواه تسطي باللحم والعظامي
ودرب السلامة بينات مواريه ... ودرب العطب يرث عليك الكلامي

١١٨٨ - عُرَقَةْ أَهْلْ سْدَيْرْ، جَزَاكْ اللهْ خَيْرْ :

العرقة : الأجرة، وأهل سدير: سكان إقليم سدير المعروف في نجد بالمملكة العربية السعودية، ومن عاداتهم أنهم لا يعطون أجرًا ماديا مقابل عمل، أو تقديم خدمة لمن يؤدي ذلك لهم تبرعا كما أنهم لا يأخذون ذلك أو يطلبونه إذا فعلوا نفس الشيء للآخرين، وإنما يكتفون بالدعاء لمن أحسن إليهم وأصبح ذلك عندهم عرفًا.

يضرب مثلاً لمن يتنازل عن أخذ شيء من المال، مقابل قيامه بعمل ما، ويكتفي بمكافأته عنه بالدعاء له بالجزاء من الله، أو مقايضته بعمل مثله بما يُسَمَّى: تبادل منافع، والقيام ببعض الأعمال ومساعدة الآخرين على هذا النحو، أي دون مقابل وكان ذلك معروفا لدى كثيرا من أهل نجد، ولا سيما الفلاحين وسكان القرى، كحصاد الزرع وجذاذ النخل وغير ذلك، كما اشتهروا بإكرام الضيف وراحلته، قال شاعر سدير في عصره إبراهيم بن جعيثن (١٢٦٠ - ١٣٦٢هـ) مادحا أهل سدير ضمن قصيدة شعبية تبلغ أربعين بيتًا منها[1]:

يا الله بنو للرعد به زلابل [2] ... ينشى من القبلة صدوق اخياله

إلى أن قال :

سيل يعم سدير من غير تفصيل ... عقب أربعين الحول يذكر كماله

يحده الغاط والزلفي مشاميل [3] ... وأباذريه والوطي من اسهاله

ومنها :

يا كثر ما مدحوا ويا ما بهم قيل ... للضيف راعي سدير خله الحاله

١١٨٩ - عْرُوقِهْ فِي المَا :

يقال فلان عروقه في الماء إذا كان له أقارب أو أصدقاء عند ذوي المصالح أو

---

(١) ديوانه تأليف عبدالعزيز بن محمد الأحيدب.

(٢) أعتقد أن الصحة: زلازيل، ولكني وجدتها هكذا زلابل كما في ديوانه.

(٣) مشاميل: شمالا.

المسؤولين، فهو كالشجرة التي عروقها مشرعة في الماء كنخلة (الجابية)[1] وهي البركة مكان لتجمع الماء.

يضرب مثلا لبعض الناس المحظوظين، أو من لهم وساطة لدى أصحاب المصالح أو المسؤولين.

١١٩٠ - العَرْيَانْ مَا يِشَاوِرْ المُكْتَسِي :

العريان: نقيض المكتسي: وهو من ليس له ثوب يستر عورته، وعورة الرجل من السرة إلى الركبة أما المرأة (الحرة) فكلها عورة إلا وجهها في الصلاة كما في كتب الفقه، والذي ليس عليه شيء يستره تسميه العامة الحاضرة (مفصخ) أما البادية فتسميه (أجرد)[2].

يضرب مثلاً للحاجة الملحة التي لا يشعر بها إلا صاحبها ولا يقبل نصيحة أحد لتأجيلها أو الاستغناء عنها.

١١٩١ - العَزَايِمْ مَعْهَا الغَنَايِمْ :

العزائم: جمع عزيمة، وهي قوة الإرادة والتصميم، ثم المضي في تنفيذ الأمر، والغنائم: جمع غنيمة وهي الربح أو المكسب بدون ثمن مادي.

يضرب مثلاً لفضل العزم وعقباه الحميدة.

قال الشاعر:

إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة ... فإن فساد الرأي أن تترددا

ولا تهمل الأعداء يومًا بقدرة ... وبادرهم أن يملكوا مثلها غدا

١١٩٢ - عِزِّي لِمَنْ مَالِهْ مَعَ القَوْمْ ابْنْ عَمْ :

عزي: كلمة أسىً وحزن فكأنه قال: أُعزي من التعزية وهي تقديم المواساة لمن فقد

---

(١) الجابية: فصيحة.

(٢) فصخ مثل فسخ معنى طرح الشيء وأبقاه من فصيح العامي «القاموس» فسخ، فصخ، وسوف يأتي المثل الشعبي في حرف الميم (مفصخ هوى على متميز).

عـزيـزًا لـه، القوم: المقصـود بهم الأعـداء أو الخصـوم، أو من يـرجى خيرهم أو يخاف شرهم، وابن العم القـريب أو الصديق، أو مـا يسمى الآن (بالواسطـة) التي أصبحت إحدى أمراض العصر، التي لا يخلو منهـا مجتمع من المجتمعات، ومن أمثال العرب في هذا المعنى: (إن الذليل الذي ليست له عضد).

يضرب مثـلا لضيـاع الحق عنـد الخصـوم بسبب ضعـف صـاحبـه أو عـدم وجـود (وساطة) له قال الشاعر الشعبي محمد العوني في قصيدته التوبة:

يـــا الله يـــا والـــي على كل والـــي ... يـــا خير من يُـــدْعَـى لكشف الجليلـــة

إلى أن قال:

يـــا راحم أرحـم شيبني وانخـــذالي ... ويـــا جـــابـــر أجبر عثـــرتي والفشيلـــه
والطف ونـــاظـــر يـــا الـــولي في ســـوالي ... تقطعت مـــا لي ســـوى الله دليلـــه
وحيـــد مـــا لي غير ظلك اظـــلالي ... ذليل مـــا لي غير عـــزك وسيلـــه
لا أخـــوان لا عمان لا من خـــوالي ... ولا صـــديق لـــلأمـــور اشتكي لـــه

إلى آخر مـا جاء في هـذه القصيدة التي تبلغ (٥٣) بيتـا كما ذكرهـا عبدالله بن خـالد الحاتم في كتابه «خيار ما يلتقط من الشعر النبط» جزء ٢.

١١٩٣ - عَسَى أَنْ تَكْرَهُوا وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا:

هذا مأخوذ من القرآن الكريم، قال تعالى ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْـرَهُـوا شَيْئًا وَهُـوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّـوا شَيْئًـا وَهُـوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾[1].

يضرب مثلاً للتسليم بما اختـاره الله، سواء كـان فيه خيرٌ ظاهـرٌ أو شرٌ، وأن لا يندم الإنسان على شيء فعله فيقول: يا ليتني لم أفعلـه أو شيء لم يفعله فيقول: يا ليتني فعلته

(١) الآية (٢١٦) سورة البقرة.

كما يقال للمواساة فيما يصيب الإنسان من المصائب، أو فوات الفرص؛ وأن لا يغتر بتتابع النعم، ولا يتشاءم أو يقنط من كثرة المحن.

١١٩٤ - عَسَى خَيْرِهْ يْكَافِي شَرِّهْ :

عسى: للترجي بمعنى لعل، يكافي: [١] أي يوازي أو يقابل بمعنى يساوي.

يضرب مثلاً لمن فيه خير وفيه شر، ولكن شره أكثر من خيره، أو ضرره أكثر من نفعه وفي هذا الحال يمكن الاستغناء عن هذا المضروب به المثل. قال أحد الشعراء الشعبيين:

سوَّدْ الله وجْهْ (.....) يـومـا جـانـا ولا قهـوانـا [٢]

ليت مـن خيره كفـانـا شـره طـال شره دلـونـا ورشـانـا

١١٩٥ - عَسَاكْ تَرْعَى الحَيَا بِعْيُونِكْ :

يقال أن هذا الكلام من دعاء إحدى العجائز دعت به على رجل كان قد تراهن معها على أي منهما يغلب الآخر بأشد أنواع الدعاء عليه، ومعنى قولها ذلك أي لعلك تشاهد العشب بعينيك لعدم وجود إبل أو غنم لديك ترعاه، كما أردفت قائلة أيضا: عساك تاطا عدوك بقدمك، وهي تريد أن يأطأ الحية برجله حتى تلدغه إلى آخر ما قالت، مما لا يتسع المجال لذكره كما قال لها أيضا دعاء لا يبلغ قوة دعائها، لذا فقد فازت عليه وكسبت الرهان كما تقول الحكاية.

يضرب مثلاً للمغالطة بالدعاء على العدوّ بالشر بأسلوب يوحي منه الخير، أي في ظاهره الرحمة وفي باطنه العذاب، أو يقال لمن ليس له مال أو حلال يشارك به الناس في الماء والكلأ أو الإكتفاء بالنظر إلى الجمال فقط، كالنظر إلى المرأة الحسناء والعجز عن مهرها كقولهم: (العين بصيرة واليد قصيرة) كما سيأتي ضمن حرف العين من هذا الكتاب.

---

(١) الصواب يكافئ، بمعنى يشابه ويماثل كما في «القاموس» (كفأ).

(٢) مكان النقط في شطر البيت الأول ما يدل على اسم الشخص المهجو وبلدته، ولم أذكر ذلك تجنبًا للإحراج ولو أن الهجاء أو المدح لا يقدم ولا يؤخر، كما قال الشاعر: ولا زالت الأخبار تهجا وتمدح.

١١٩٦ - عَسَاكْ الذِّيْبْ وْتْفَرِّي[١] الغَنَمْ :

الذيب : الـذئب، تفري : تفترس، أي أن الذئب إذا وجد الغنم بقـر (أَفْرَى) بطونها ولا يكتفي بـواحـدة أو اثنتين، وإنما قـد يقضي على القطيع بأكملـه، ولـذلك كنى بأبي جعدة لبقره أو شقه البطون، وقد تكون هذه الصفة من الجاعد[٢] وهو الجلد.

يضرب مثـلا للتحـدي لمن ينتقد الآخـرين لعجـزهم عن أخـذ حقهم بمعنى : أرنـا شجاعتك.

١١٩٧ - عَسَاهَا بِحِمِلْهَا تَثُورْ :

الضمير يعود على الراحلة، تثور: تنهض، ومعروف أن الحمل يوضع على الجمل أو الناقة، وهي باركة، ويكون هذا الحمـل حسب استطاعتها للنهوض به، وإذا زيد عليه عجزت عنه.

يضرب مثلا لعدم استطاعة الشخص القيام بعمل فـوق طاقته، لكونه زيادة عما هو مطلوب منه أصلا وفي حدود استطاعته أو أنه لا يناسبه، قال تعالى ﴿رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾[٣] الآية.

١١٩٨ - عَسَاهَا تِعْرِسْ وَلَوْ بَكِتْ :

الضمير يعود على البنت، وتعرس : تتزوج.

يضرب مثلا لمن تريـد له الخير ولو كره ذلك، أو السلعة يرغب في بيعهـا ولو بأقل مما يطلب لها من ثمن.

١١٩٩ - عَسَاهَا حِمَّى مَا هِيبْ صَرْفْ :

الحمى : السخونة (ارتفاع حـرارة المريض) التي تصحب المرض، ما هيب : ما هي.

صرف : سحر.

---

(١) تفرى : من أفريت الشيء شققته فانفرى، وقد أفرى الذئب بطن الشاة (اللسان) مادة فرا.

(٢) قال الشاعر:

هي الخمر تُكْنَى الطِّلاَ كما الذئب يُكْنَى أبا جعدة

(٣) الآية الـ(٢٨٦) سورة البقرة

أي لعل هذا المرض حمى وليس سحرا، وذلك لأن المرض يرجى شفاؤه، أما السحر فلا يرجى أن يشفى منه المصاب، كما أنه يصيب الجسم والعقل.

يضرب مثلا لاستصغار بعض الشر عن بعض، قال طرفة بن العبد:

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر أهون من بعض

١٢٠٠ - عَسَاهُمْ إِذَا غَلَبُونَا يِهَوْنُونْ :

يهونون: يتراجعون أو يستخيرون.

يضرب مثلا لمن يقبل على البيع بتردد خشية أن يغلب في الثمن.

١٢٠١ - عَشَاكْ مَا يْجِيكْ وَأَنْتَ قَاعِدْ :

أي رزقك ما يأتيك بدون بذل الجهد والسعي من أجله.

يضرب مثلا لفعل الأسباب للحصول على الرزق في هذه الحياة، وقد حث الدين الإسلامي على ذلك قال تعالى ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا﴾[1] الآية.

وفي الأثر «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا» أو ما معناه.

١٢٠٢ - عِشْ طَوِيلاً تَرَى كَثِيرًا :

أي أنه كلما تقدم عمر الإنسان رأى الكثير من الأمور السارة وغيرها، مما يكسبه ذلك خبرة في الحياة.

يضرب مثلا لعدم التسرع في الحكم على الأمور حتى تتضح الحقيقة، قال الشاعر:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزود

١٢٠٣ - عِشْبَةْ غَارْ :

يقال: فلان عشبة غار أي كعشبة الغار، وهي التي تنبت في الغار أو الكهف، وهو

---

(١) الآية (١٥) سورة الملك.

مكان مجوف في الجبل، حيث تعيش في ظل دائم ناعمة غَضَّةٌ لا يصيبها سموم ولا حرارة الشمس.

يضرب مثلا للشخص المترف الذي لا يتحمل المشقة ولا يصبر على الصعاب.

١٢٠٤ - عِشْبَةُ مْرَاحْ :

عشبة المراح هي النبتة أو الشجيرة التي تنبت في المراح، وهو مبيت الإبل أو الغنم، والعشبة التي تنبت في هذا المكان تكون حسنة المظهر، بسبب غناء تربتها بالسماد (البلدي) وقد ورد في الحديث الشريف ما معناه «إياك وخضراء الدمن» كناية عن المرأة الجميلة من الأصل السيء أي حسنة المنظر خبيثة المخبر.

يضرب مثلا لما يخلف منظره عن مخبره.

١٢٠٥ - عَصَا العِزْ لاَ تُومِنْ بْهَا كِلْ سَاعَةْ لاَ بدْ عِيَالْ النّسَا يَكْسِرُونْهَا :

هذا بيت من الشعر الشعبي وشطره الثاني يبدو أنه غير كامل، ولا يحضرني ما إذا كان له بقية ولا اسم القائل ولكني حفظته هكذا، وهو مثل سائر على ألسنة العامة.

ومعنى ذلك أنه إذا كان الرجل ذا عز ونفوذ وأمر ونهي، فمن الحكمة أن لا يستخدم ذلك في كل الأمور، ومع جميع الناس، فإنه لابد أن يأتي من لا يقبل بهذا الواقع، ولا سيما الظلم والغرور كما قال زهير بن أبي سلمى:

ومن لا يصانع في أمور كثيرة يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم

وكذلك قصة عمرو بن كلثوم التغلبي عندما أراد عمرو بن هند ملك الحيرة أنذاك إذلاله وأمه فقتله وقال في هذه المناسبة قصيدته المشهورة وهي من المعلقات السبع ومطلعها:

ألا هبي بصحنك فأصبحينا ولا تبقى خمور إلا نديرنا

ومنها:

أبا هند فلا تعجل علينا وانظرنا نخبرك اليقينا

بأي مشيئة عمرو بن هند تـرى أنا نكون الأرذلينا

إلى آخر ما قال مما لا يتسع المجال لذكره حتى قال أحد الشعراء يهجو بني تغلب :

كفى بني تغلب عن كل مكرمة قصيدة قالها عمرو بن كلثوم

يضرب مثلا لعدم استغلال السلطة والاعتماد على القوة دائما، وقال معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه وكان من دهاة العرب وأول خلفاء الدولة الأموية : لو كان بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت إذا شدوها أرخيتها و إذا أرخوها شددتها .

وتقول العامة (لا تشد الحبل ينقطع) ويقولون أيضا : (كثرة الحكمة[1] أي الأحكام وهو إبرام الحبل تقطعه)، كما يقولون (الغصن اللي ما يلين ينكسر) .

١٢٠٦ - عَصَافِيرْ سِدْرَةْ :

عصافير السدرة كثيرة العدد، ولها أصوات مزعجة، ولكنها عندما تحس بالخطر أو تسمع صوت إنسان تسكت فجأة، وكأنها لم تكن موجودة أو تطير متفرقة يمينًا وشمالاً، أما إذا رأت الحية فإنها تزيد من أصواتها، وتحلق بالقرب منها، وقد شاهدت ذلك أكثر من مرة وكأنها تستغيث بمن يبعد عنها هذا الخطر.

يضرب مثلا للضوضاء وكثرة الأصوات بدون فائدة أو إلتجاء الضعيف إلى من يحميه قال الشاعر:

حِنَّا عَصَافِيرٍ وَأَبَا زَيْدْ سِدْرَه إِلَى ضِيمْ عِصْفُورٍ تَلاَجَا لْجَالْهَا

١٢٠٧ - عَصَاكْ اللِّي مَا تْعَصَاكْ :

اللي : التي، ما تعصاك : ما تخالف لك أمرا أي مرني أفعل ما تريد، فأنا كالعصا التي هي طوع صاحبها يقضي بها بعض ما يشاء، قال تعالى : ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى ● قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى﴾[2].

---

(١) الحكمة ينطقها العامة بسكون الحاء وفتح الكاف والميم زيادة فتل الحبل وقد سبق شرح ذلك في المثل (الحكمة تقطع الحبل)، حرف الحاء .

(٢) الآية الـ (١٧ ، ١٨) سورة طه .

وكانت عصا موسى عليه السلام آية ومعجزة وهبها الله له، فقد أمره الله أن يضرب بها البحر، ففعل فأنشق طريقا أمامه وقومه، كما ورد ذلك في القرآن الكريم وأبطل الله بها كيد فرعون وسحرته.

يضرب مثلا للمبالغة للطاعة العمياء، لأنه لا يجوز طاعة المخلوق إلا فيما هو معروف وفي غير معصية الله ورسوله ﷺ.

١٢٠٨ - عَصَاهْ فِي الرُّوْضَةْ :

الروضة: روضة المسجد، فصيحة وهي المكان القريب من الإمام، ولا يفوز بهذا المكان إلا من يأتي مبكرًا للصلاة لأنه غير مخصص لأحد وإنما لمن سبق إليه.

يضرب مثلاً للرجل المحافظ على أداء الصلوات الخمس مع الجماعة في المسجد، أي المعروف بالطاعة، كما يقال لمن حظي بالقرب من بعض ذوي المصالح.

١٢٠٩ - العِصْفُورْ يَهَزْ الرِّشَا :

يهز: يهز، فصيحة ولها معان كثيرة، ومن ذلك الاضطراب، وتهزع الرمح: اضطرب واهتزاع القناة والسيف اهتزازهما إذا اهتزا، وتهزعت المرأة، اضطربت في مشيتها قال الشاعر:

إذا مشت سالت ولم تقرصع هز القناة لدنة التهزع [1]

والرشاء: الحبل الذي يخرج به الغرب أو الدلو من البئر.

يضرب مثلا لفائدة المساعدة ولو كانت بالشيء القليل.

١٢١٠ - عِصْفُورٍ فِي اليَدْ وَلاَ عْشَرْةٍ طَايْرَهْ :

طايره: أي طائرة، كما يقال: عصفور في اليد ولا عشرة على الشجرة، والمعنى واحد أو جرادة في اليد بدل عصفور، وهذا المثل مشهور عند أكثر الشعوب العربية وغيرها، من ذلك الشعب الإنجليزي.

---

(١) «اللسان»: مادة هزع.

يضرب مثلاً لتفضيل الشيء القليل الحاضر على الكثير المجهول، أو الموعود لعدم ضمانه فقد يفقد الإنسان القليل في سبيل التطلع إلى الكثير فيفوته الاثنان معًا.

١٢١١ - عِصْفُورٍ مَا يَسْوَى الكَيْلَةْ :

ما يسوى: أي ما يساوي أو يُقَوَّم ثمنه بـ (الكيلة) وهي الذخيرة المكونة من بارود وحجارة صغيرة تسمى (مخابيط) وتوضع في البندق لطلقة واحدة.

يضرب مثلا للشيء الزهيد الذي لا يساوي قيمة تكاليفه، أو الجهد في سبيل الحصول عليه.

١٢١٢ - عِصْفُورَيْن بْحَجَرْ :

أي ضرب عصفورين أو صيدهما بحجر واحد.

يضرب مثلا للفائدة المضاعفة.

١٢١٣ - عَضِّتَهْ فِي الصُّوفْ :

العضة: فصيحة وهي النهش بالأسنان أو الأنياب، قال زهير بن أبي سلمى:

ومن لا يصانع في أمور كثيرة يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم

والعض خاص بالحيوانات، ولا سيما المفترسة منها، وقد يعض الإنسان إنسانا مثله دفاعا عن النفس فيقطع أو يلحق الضرر بجزء من جسمه كأذنه أو أنفه، كما أشرت إلى ذلك في المثل السابق (سلاح الرديء أسنانه) ولا شك أن العضة إذا كانت في اللحم قد تكون موجعة، أما إذا كانت في الصوف كما في هذا المثل فتكون هينة.

يضرب مثلاً لعدم تمكن العدو من إلحاق أذاه بالآخرين فيما يمس سمعتهم أو يضر بمصالحهم.

١٢١٤ - عَطْ الخَبَّازْ خِبْزَكْ وَلَوْ أَخَذَ نِصْفِهْ :

عط: أعط، بمعنى اطلب من الخباز أن يصنع لك طعامك ولو طلب مقابل ذلك نصفه، وهذا في حالة إحضار الدقيق أو العجين له وكان ذلك في الماضي، أما الآن فقلَّ

من يحضر لـه الدقيق أو العجين وإنما يقـوم الخباز بشراء الـدقيق وعجنه وبيعـه حسب السعر المتعارف عليه.

يضرب مثلا للنصـح بإعطاء الأعمال المهنيـة وغيرها لأصحـابها المختصين فيها، وفي الأمثال العربية قولهم: (اعط القوس باريها).

١٢١٥ - عْطَاسِهْ بْرَاسِهْ :

العطاس: من عطـس فصيحة، ويقال إنـه من مقدمـات المرض كالـزكام أو يحدث عندمـا يشم الإنسان رائحة مهيجـة للأغشية الأنفيـة، أو عندما يـدخل الشخص عود ثقاب أو نحـوه في أحد منخريـه، وعندما يحصـل ذلك يتلذذ العاطس بتكـراره ويشعر بالارتياح وقد يخف الصداع.

يضرب مثلا لقوة الإنسان أو عناده بالتعصب لرأيه.

١٢١٦ - عَطْنِي حَقِّي مْنِ القْرآنْ فِي شِقِّـي، كما يقال (اعطني حقي من الكتاب في شليلي)

أي أعطني نصيبي من القرآن أو التعليم.

الشق في لغة الحضر والشليل[1] في لغة البـدو ومعناه طرف الثـوب، ويحكى أن هذا الكلام قاله إعرابي لأحد المطاوعة (الكتاتيب).

يضرب مثلا لمن يستعجل نصيبه من أي شيء أي لعدم الصبر في سبيل الحصول على الفائدة من علم وغيره.

١٢١٧ - عَقْ وَإلَّا حَقْ :

أي أعط هـذا الشيء بحق أو بخلافـه (باللين أو بـالشـدة) والعق من العقوق وهـو قطيعة الرحم وخاصة الوالدين.

يضرب مثلا للتصـميم على أداء الشيء المطلوب بأي وسيلة.

---

(١) قد تكون الشليل ذات أصل فصيح فإن الشليل الغلالة التي تلبس تحت الدروع القاموس (شلل).

١٢١٨ - عِقِبْ مَا طْقَعَتْ صَمَّتْ أَوْ صَكَّتْ فْخُوذْهَا :

عقب : بعدُ، الطقعة : الضرطة عربية فصيحة، قال ﷺ ما معناه «إذا سمع الشيطان الأذان أو الإقامة للصلاة وَلَّى هاربًا وله ضراط»، وصمت : ضمت فخذيها، ويقال أيضا أنها فعلت ذلك بعد اغتصابها .

يضرب مثلا لفوات الأوان لإصلاح الأمر المخجل، أي تداركه قبل وقوعه .

١٢١٩ - عْقَدْ خُوصْ :

عقد : جمع عقدة، والخوص : ورق النخل وعقد الخوص هذه توصيل بعضها ببعض لصنع حبل منها .

يضرب مثلاً للشيء الرديئ الضعيف .

١٢٢٠ - عَقْرَبْ جَرَادْ :

عقرب الجراد تلدغ من حولها حتى تتعب وينفد سمها .

يضرب مثلا في أن الكثرة تغلب على القلة الشجاعة، وتربكها، وتنهك قواها كما قيل (الكثرة تغلب الشجاعة) .

١٢٢١ - عَقِلْ وْثَقِلْ يَا أُمْ الخَوْنْ :

العقل : معروف، وهو ضد الجنون، وثقل : رزانة أي تعقل وترو في الأمور؛ وأم الخون : كناية عن شبح رآه رجل جبان .

يضرب مثلا للرجل الجريئ الذي لا يهاب، وقد يقال للاستهزاء بالجبان .

١٢٢٢ - عْقَيْرِبْ ثَرَى :

عقيرب : تصغير عقرب، والثرى : التراب المبلل بالماء ومن صفة هذه العقيرب أنها تلدغ دون أن ترى .

يضرب مثلا لمن يؤذي في الخفاء أي العدوُّ الحقير.

١٢٢٣ - عُقَيْلٌ دُونْ عِقْلَهَا :

عقيل : لقب اشتهر به جماعة من الرجال، وخاصة سكان القصيم في الماضي، حيث كانوا يسافرون في قوافل إلى الشام ومصر والعراق، دون : وراء أو خلف، عقلها : الضمير يعود على الإبل، ومعنى المثل أن هؤلاء الرجال سيحولون بين الإبل وأحمالها، وبين اللصوص، ويدافعون عنها بسلاحهم ويفدونها بأرواحهم.

يضرب مثلا للشيء المتعذر الوصول إليه بسهولة.

١٢٢٤ - العِلْمْ بَحَرْ :

أي كالبحر في السعة والعمق (الغزارة).

يضرب مثلاً لاستحالة الإلمام بشتى العلوم والمعارف أو الإحاطة بها قال تعالى ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ العِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾[1].

قال الإمام الشافعي رحمه الله :

لن يبلغ العلم جميعا أحد ... لا ولو حاوله ألف سنه

إنما العلم عميق بحره ... فخذوا من كل شيء أحسنه

١٢٢٥ - العِلْمْ مَا يَظْهَرْ مِنْ تَحْتْ حَصَاةْ :

العِلم : بكسر العين وسكون اللام : الخبر، الحصاة : الحجارة.

يضرب مثلاً للخبر ينتشر ويذاع قبل معرفة جهة مصدره في حين أنه لا بد له من أصل.

١٢٢٦ - عِلْمْ الشَّرْ بَرْكْ :

علم : خبر، برك : من البركة ويقصد بذلك سرعة انتشار خبر الشر وذيوعه.

يضرب مثلا لسرعة انتشار الأخبار السيئة

---

(١) آية (٨٥) سورة الإسراء.

١٢٢٧ - عَلِّمْ نَفْسِكْ قَبْلَ أَنْ تُعَلِّمْ غَيْرِكْ :

يضرب مثلا لمن ينصح غيره أو ينتقد تصرف بعض الناس ووقوعهم في أخطاء لم يسلم منها الناصح أو الناقد، أما كيف يعلم الإنسان نفسه، فقد سئل ابن المقفع : من أدبك هذا الأدب ؟ فقال : (نفسي) فقيل له : كيف ذلك أي هل يؤدب الإنسان بغير مؤدب ؟ فأجاب : كيف لا ؟ كنت إذا رأيت في غيري حسنا أتيته، وإن رأيت قبيحا اجتنبته وبهذا وحده أدبت نفسي .

١٢٢٨ - عِلْمِكْ الشَّيْ خَيْرٍ مِنْ جِهْلِكْ بِهْ :

هذه حكمة سارت على ألسنة العامة والخاصة من الناس مسار المثل .

يضرب مثلا للإطلاع على الأشياء المفيدة وغير المفيدة للأخذ بالمفيد منها وتجنب الوقوع في المضرات أو للإتعاظ .

١٢٢٩ - عَلَّمْنَاهُمْ الطَّوَافَةْ وْسْبقُونَا عَلَى الأبْوَابْ الكِبَارْ :

الطوافة : هي الصدقة التي تعطى للسائل، وسميت بذلك لأن السائل يطوف على البيوت يطلب أهلها (الطوافة) أي الصدقة، وهذا المثل يشبه المثل العربي :

أعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني

يضرب مثلا لإنكار المعروف .

١٢٣٠ - عِلَّةٍ بَاطْنِيَّةْ :

العلة الباطنية المرض الداخلي، يقال : فلان علة باطنية وهذا يشبه المثل السابق ذكره في حرف الهمزة وهو (إذا جت العلة من البطن، فأين تجي العافية منه) ولأن المعدة هي أصل الداء، وهو لا يقصد بهذا المثل مرضا ولا معدة، بل يريد الأقارب أو الأصدقاء أي الإساءة التي تأتي منهم أو بسببهم، فما أشد ألمها على النفس، قال الشاعر :

وظلم ذوي القربى أشدُّ مضاضةً على المرء من وقْعِ الحسام المهنَّدِ

يضرب مثلا للمصائب تأتي الشخص من أقرب الناس إليه، فتكون كالمرض الباطني الذي يصعب تشخيصه ومعرفة علاجه، قال الشاعر الشعبي[1]:

آه وعلـــة في ضـــامـــري داخليـــه علـة حيرت فكر الطبيـب الرخـاوي [2]

١٢٣١ - عِلَّةٍ مَا تِشْكَا وَلاَ تِبْكَى، ويقال ما تِنْشَكِي وَلاَ تَنْبَكِي :

العلة: المرض، تشكا: يصرح بـوجودها، وتبكى: يظهر المريـض بها توجعه وألمه، ومعنى ذلك أن هـذا الداء خطير أو ذو حساسيـة أو سرية لا يستحسن أن يطلـع عليه أحد.

يضرب مثلاً لبعض الأقـارب أو الأصدقاء يحصل منهـم ما يسيء إلى أصدقـائهم فلا يستطيعون إظهار شكواهم للآخرين.

١٢٣٢ - عِلَّةِ نَحَـرْ :

العلة: المرض، النحر: الصدر، ونحر الصدر أعـلاه، وقيل موضع القلادة منه وهو المنحر مذكر لا غير[3].

قال الشاعر الشعبي عبدالرحمن البواردي[4]:

احب الخضر يا حيث لي صاحب خضر وأبـاهي بـزينـه جملـة البيض وأمـاري

نطحني نهار العيد وأحـدث معي الكدر ومن شوفته يا حمود أنـا ضاعت أبصاري

نطحني ضحى العيـد بمشجـر خضر يتل الـــردايف تلـة الحصـن للقـاري

أبـــو لبـــة عفـــرًا كما دارة القمـــر إلى شعشعت يسرى على نورهـا الساري

«أبـو غـرة تـوضي وطـوق على النحـر وفي نظمهـا اللـولـو على دار مـا دار»

---

(١) من أبيات تنسب لسليمان بن حاذور.

(٢) الطبيب الرخاوي: اسمه عبدالحميد، مصري له عيادة خـاصة في الرياض ويمارس عمله بهذه العيادة منذ أكثر من ٣٠ سنة، وكنت أعالـج عنده وهو من أحسن الأطباء في مهنته وأخـلاقه ولا يزال في عمله حتى كتـابة هذه الأسطر ١٤١٠هـ.

(٣) «اللسان».

(٤) «ديوان السامري والهجيني»: إعداد محمد بن عبدالله الحمدان.

يضرب مثلاً للشيء المؤلم، أو المشكلة المستعصى حلها تشبيهًا بالألم في هذا الموضع الحساس من الجسم وهو (النحر).

١٢٣٣ - عَلَى أَسْبَالْ يْدَيْكْ :

أي هذا الأمر تحت تصرفك، يقال لمن رأى شيئا فأعجبه أو أبدى مشورته لأحد أصدقائه.

يضرب مثلاً كجوابًا لمن وجه إليه نقدًا أو نصحًا أو مشورة.

١٢٣٤ - عَلَى البَاغِي تَدُورْ الدَّوَايِرْ :

الدوايرْ: الدوائر، من الدوران كدوران الرحى فكل شيء في هذا الكون يدور ويتحرك بنفسه أو يدور تبعًا لفلك غيره، فالقمر يدور تبعا للأرض وهكذا.

قال تعالى ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾[1] والمقصود في هذا المثل دوائر الأمور كتعاقب الخير والشر والعز والذل أو الغِنَى والفقر والمرض والصحة وغير ذلك مما يمتحن الله به خلقه فيجازيهم على قدر أعمالهم إن خيرا فخير وإن شرا فشر، قال الشاعر:

إذا دارت رحانا على قوم طحنا ودققنا الطحينا

وإذا دارت رحى قوم علينا صبرنا وقلنا يا معينا

يضرب مثلا للظالم وأنه سوف يلقى جزاءه إن عاجلا أو آجلا وأن الله يمهل ولا يهمل، وقال تعالى ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾[2].

١٢٣٥ - عَلَى جْرَيْفْ ويَنْهَدْ :

جريف: تصغير جرف، وهو جانب الوادي، ينهد: ينهار.

يضرب مثلا لنفاد الصبر على أمر من الأمور، كإكراه الإنسان على عمل لا يرغبه أو تهديده بإفشاء سر لديه قد ضاق به صدره، أو يقال ذلك لمن لا يحسن التفاهم معه.

---

(١) الآية الـ(٤٠) سورة يس.

(٢) سورة إبراهيم آية ٤٢.

١٢٣٦ - عَلَى دَرْبِكْ شِلْ خْشِبِهْ :

أي في طريقك أحمل هذه الخشبة .

يضرب مثلا للمساعدة المطلوبة بطريق غير مباشر أو دون تكلف .

١٢٣٧ - عَلَى شَمْسِهْ غْيُومْ :

يقال : فلان على شمسه غيوم أي بذكر الشخص المضروب به المثل أو ضمير المخاطب حسب الحال .

والغيوم : السحاب ، وفي هذا المثل تشبيه بلاغي ، حيث شبه الشخص الذي توارى عن الأنظار مدة من الزمن بالشمس ، وشبه الأسباب التي حالت دون رؤيته بالسحب .

يضرب مثلا لمن طال غيابه .

١٢٣٨ - عَلَى طَمَام المَرْحُومْ :

الطمام : ما يتكون منه سقف البيت من خشب وطين ، والمرحوم : المتوفى أي المدعو له بالرحمة .

وقصة المثل : أن رجلاً زار أحد أصدقائه وكان الوقت شتاءًا ، فجلس الضيف مع صاحب البيت وزوجته حول (الوجار) وهو موقد النار لعمل القهوة والشاي وللتدفئة في نفس الوقت ، ولا سيما في شدة البرد ، وكانت الزوجة في وضع قد كشف عن بعض عورتها ، ففطن زوجها لذلك ، وكان يتحدث عن بناء هذا البيت ، فأراد أن يصرف نظر الضيف حتى ينبه زوجته لستر ما انكشف منها ، فأشار إلى السقف قائلا إنه كان على طمام المرحوم أي والده ، ولم يغيره ، فلما رفع الضيف بصره أشار إلى زوجته بأن تغير من وضعها فلم تحرك ساكنا واستمرت على حالها ، فما كان منه إلا أن أخذ (الملقاط) وهو حديدة يصلح بها النار فكواها به فأحدثت من شدة الألم ، فقال الضيف : يا ليتك خليتها على طمام المرحوم ، أو قال ذلك زوجها أي ليتنا لمن نخض في حديث السقف الذي كان السبب فيما حصل .

يضرب مثلا للشخص أو الشيء تريد إصلاحه عن حاله أو وضعه الذي كان عليه فلا يزيده ذلك إلا سوءًا وهذا يشبه قولهم (حرك تبلش)

١٢٣٩ - عَلَى الطُّولْ يَقْطَعْ الحَبْلْ الحَجَرْ :

أي أنه بمرور الزمن يؤثر الحبل في الحجر، رغم ضعف الحبل ونعمومته، وصلابة الحجر، وهذا صحيح فقد شاهدت ذلك وتأكدت من صحة هذا المثل كأثر الحبال في فوهات بعض الآبار حيث يبلغ عمق الحفر بضع السنتيمترات.

يضرب مثلا لتأثير العمل الدائم في تحقيق بعض النتائج، أو يضرب مثلا للنصح بالصبر على بعض الأمور لتحقيق الهدف المنشود.

١٢٤٠ - عَلَى ظْهُورْ الخَيْلْ :

بمعنى أن هذا الشيء يؤخذ بسرعة والرجل راكب على ظهر فرسه، كتناول فنجان قهوة أو نحو ذلك، وقد يقصد بهذا المثل أن هذا الأمر المعني لم يحصل أو سوف لا يتم إلا بعد كفاح مرير وعلى وضح النقاء.

يضرب مثلاً للشيء الجاهز أو السريع أو لما لا يحصل إلا بالكفاح والغلبة.

وهناك قصيدة حماسية لا أعلم قائلها، وإنما تغنيها المطربة الأردنية سميرة توفيق ومنها هذا البيت:

بالله صبوا هالقهوة وزيدوها هيل وصبوها للنشاما على ظهور الخيل

١٢٤١ - عَلَى عَيْنِكْ يَا أَبُو تَاجْ :

أي هذا الأمر المنكر يعمل أمامك أيها المسؤول الكبير، لأن من يلبس التاج لا بد أن يكون محترما وله قيمته ووزنه في المجتمع.

يضرب مثلا للمجاهرة ببعض الأقوال أو الأفعال السيئة دون خوف أو حياء.

١٢٤٢ - عَلَى القِدَا وَإِلاَّ عَلَى غَيْرْ القْدَا :

أي بالعدل أو الصواب، كقولهم: (بالقوة أو بالمروة) أو بغير ذلك.

يضرب مثلاً لأخذ الحق بالتي هي أحسن، أي باللين والتلطف، فإن لم يفد ذلك فبالقوة، أي يضرب مثلاً للعزم بالإلحاح بطلب تحقيق الرغبة، أو التعصب للرأي المخالف سواء كان صائبا أو غير سديد.

١٢٤٣ - عَلَى قَدْرْ الشَّارْبَةْ :

أي بمقدار أو قدر ما تشرب الشجرة أو الزرع بمعنى الكفاية بدون زيادة أو نقص ومثال ذلك أن تضع الماء في حوض الشجرة فتشربه ولا يمتلئ الحوض لضعف الماء.

يضرب مثلا للرزق المحدود بحيث يكون على قدر سد الحاجة الضرورية فقط.

١٢٤٤ - عَلَى الكَلاَلِي لاَ تَاطَا الحِلْبَةْ :

على الكلالي : أي أمش على الكلالي وهي الحواجز الترابية بين أحواض الزرع، والحلبة : نوع من الحبوب.

يضرب مثلا للإقلال من الزيارة أو تكليف الأصدقاء ببعض الأشياء أو للاقتصاد في الإنفاق.

١٢٤٥ - عَلَى اللهْ اظْهارْ الدِّلي مِنْ قَلْبانِهَا :

اظهار: إخراج، الدلي[1]: جمع دلو، قلبانها[2]: الآبار.

يضرب مثلا لتفويض الأمور العظيمة إلى الله فهو القادر سبحانه على حلها.

١٢٤٦ - عَلَى المَا وَانْزْلُوا :

أي اتخذوا سكناكم حول الأماكن المتوفر فيها الماء.

يضرب مثلا لاختيار المكان المناسب للسكنى الذي تتوافر فيه كافة مستلزمات الحياة، ولا سيما الماء العذب.

---

(١) الدلي جمع فصيح للدلو وهو بفتح الدال وضمها ويجمع أيضا على دلاء «القاموس» دلا.

(٢) القلبان جمع قليب من فصيح العامي ولكنها تجمع على قُلُبٌ وأقلبة «القاموس».

١٢٤٧ - عَلَى نَحَايَا القَلْبُ يَمْشِنْ الأَقْدَامْ :

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي ورد ضمن بيتين وهما :

على نحـــايـــا القلب يمشن الأقـــدام رجلي تسير وشـف بـــــالي يقـــــوده

واللي على غير الهوى كـــود بحـــــزام مثل الـــذي يـــرقى بعـــالي سنـــوده

ونحايا القلب : ميله وهواه ، ومعنى ذلك أنه إذا كان للإنسان رغبة أو محبة لشخص أو مكان سار إليه بدافع تلك المحبـة أو الهوى ، سواء كان لهدف أو غير هدف كمناسبة أو قضاء حاجة .

قال الشاعر:

ومـــا حب الـــديـــار شغلن قلبـــي ولكن حـب من سكـن الـــــديـــــار

يضرب مثلا لتصرفات بعض الناس وميولهم نحو أناس آخرين أو محبتهم أو ترددهم على أماكن دون غيرها لسبب معروف أو بدافع خفي في نفوسهم . قال الشاعر:

تـــرى الـرجل قـــد تسعى إلى من تحبـــه ومـا الـرجـل إلا حيث يسعى بها القلب

١٢٤٨ - عَلَى نِيَّاكُمْ تُرْزَقُونْ :

لا شك في أن النية هي أساس كل عمل وفي الحديث «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى» إلى آخر الحديث ، وفي المثل الشعبي (النية مطية) والمطية الراحلة .

يضرب مثلا لحسن النية وأن الله سيرزق صاحبها ، قال تعالى ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَل لَهُ مَخْرَجًا● وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ﴾[1] الآية .

١٢٤٩ - عَلَى هَامَانْ يَا فِرْعَوْنْ ؟ :

هذا المثل بصيغة الاستفهام بحذف همزة الاستفهام ،

---

(١) الآية الـ (٢ - ٣) سورة الطلاق .

وفرعون هو ملك مصر الطاغية في زمن موسى عليه السلام، وهامان وزير فرعون أي أن هذا الأمر لا (ينطلي) عليَّ.

وقصة المثل أن فرعون (أخزاه الله) كان يدعي الربوبية، وفي ذات يوم ادعى أنه قد تفرغ لخلق الإبل فإذا أتى أحد لزيارته منع من مقابلته لانشغاله بذلك - حسب زعمه - وعندما أراد هامان الدخول عليه قال له فرعون أو قيل له أنه مشغول بخلق الإبل، كما يقول لعامة الناس. فقال هامان هذا الكلام الذي أصبح مثلاً شائعا أي أن ما يخفى على الناس من أمر فرعون لا يمكن أن يخفى عليَّ.

يضرب مثلا لمن يريد أن يخدع بعض الناس بما يعرفون حقيقته، أو كما قيل: إن تخدع الناس بعض الوقت فلن تخدعهم دائما، وإن تخدع بعضهم فلن تخدعهم كلهم أو ما معنى ذلك.

١٢٥٠ - عَلَيْكْ بِالطَّيِّبْ وَلَوْ عَلْقَكْ دَيْنْ :

عليك: أي اشتر السلعة الطيبة ولو لم يكن لديك ثمنها إلا بالاستدانة، ومثله قولهم: (اشتر طيب تسمى رابح) وكذلك قولهم أيضا: (اشتر سنام حتى تنام) أي تسر ويطيب نومك.

يضرب مثلا لتفضيل الشيء الطيب ولو كان غاليا.

١٢٥١ - العَمَارْ شِقَّة مِنْ نَارْ :

العمار: البناء، وشقة: قطعة.

يضرب مثلاً لتكاليف العمار ومشقته، وقد مرَّ بهذه التجربة الكثير منا وأنا واحد منهم إذ قمت بالعمار مرتين، لاقيت فيها كثيرا من المشاق والمشاكل المادية والمعنوية، وتعاملت مع مختلف الجنسيات من العمال، واحتجت للاقتراض وللدين، إضافة إلى قرض الحكومة (الصندوق العقاري) جزاها الله خيرًا.

١٢٥٢ - العِمِرْ مَا هُوبْ قَتَّهْ يَحْصِدْ وَيِنْبِتْ :

العمر: الحياة. ما هوب: ليس. قتة: مؤنث قت وهو البرسيم.

يضرب مثلا لحبِّ الشخص نفسه وعدم الإلقاء بها إلى التهلكة.

قال أبو الطيب المتنبي:

أرى كلنـــا يبغي الحيـــاة لنفســـه حريصًـــا عليها مستهامًـــا بها صبا
فحب الجبـــان النفس أورده التقى وحب الشجـــاع النفس أورده الحربـــا
ويختلف الـــرزقـــان والفعل واحـــد إلى أن يـــرى إحســـانِ هـذا لـــذا ذنبًـــا

١٢٥٣ - العِمِرْ يَا شَامَانْ :

شامان: اسم رجل.

هذا المثل كسابقه، ويضرب مثلاً لحب الحياة، وكثيرًا ما يقال على ألسنة الجبناء، وذلك لتبرير عدم إقدامهم على المخاطر.

١٢٥٤ - العَمْ عَمْيَتْ عَيْنِهْ اللِّي تِقَدِّيهْ [1]:

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي والبيت:

الخال خل الله وريـــده بحـــربـــه والعم عميت عينـــه اللي تقـــديـــه

يضرب مثلا للاعتماد على النفس لا على عم أو خال أو قريب أو بعيد أو للدعاء على هؤلاء لاساءتهم وشرهم.

١٢٥٥ - عَمِّكْ أَطْرَشْ :

أطرش: أصمُّ أي لا يسمع.

ومعنى المثل أن من تناديه أو تحدثه لا يريد أن يسمعك أو يجيبك أو يشاركك في كلامك فكأنه لا يسمعك لإعراضه عنك بإنشغاله أو تكبره.

---

(١) قوله (تقديه) بمعنى تدله وتهديه من فصيح العامي وجاء في «القاموس» (قدو) القدوة ما اتسيت به واقتديت به وتقدت به دابته لزمت سنن الطريق وتعدى هو عليها.

يضرب مثلا لإعـراض بعض الناس عن محدثيهـم، إما لانشغالهم أو تكبرهـم، قال الشاعر:

أخـي لا تمل بـــــــوجهـك عنـي ... مـــا أنـــا فحمـــة ولا أنـت فـرقـــد

. . . . . .

١٢٥٦ - عَمِّكْ جَمَلْ :

لا يقصد بـذلك العم أخو الأب، كما لا يعني الجمل المعـروف، ولكنه شبـه الرجل المعني أي المضروب به المثل بالجمل في قوة الاحتمال والصبر، وأنه أهل لما طلب منه.

يضرب مثلا لمدح بعض الأصدقاء، والاعتماد عليهم بعد الله في بعض الأمور المهمة.

١٢٥٧ - عَمِّكْ مَنْ عَمَّتْكْ[1] نِعْمِتِهْ :

العم: أخو الأب، عمتك، نعمته: أي شملتك نعمته وهي خيره أو فضله من مال أو جاه.

يضرب مثلا للصداقة المبنيـة على المنفعة فقط، ويطلق على من ينطبق عليه هذا المثل بالنفعيين.

١٢٥٨ - العَمَشْ وَلاَ العَمَى :

العمش[2] ضعف البصر أو العمى المؤقـت، وهـو مـا يسمـى بعمى الليل الـذي يصيب بعض الناس ليلاً وإذا أتى النهار انجلى عنهم.

يضرب مثـلا لتخفيف المصيبـة أو تهوين بعض الشر على بعض ومن أمثـال العـرب قولهم: بعض الشر أهون من بعض.

---

(١) عمتك: تنطقها العامة بهذا اللفظ: عَمَّكْ بادغام التاء في الميم مع تشديد الميم.

(٢) العمش في لغة العـرب: ضعف البصر مع سيلان الدمع في أكثـر الأوقات، «القاموس» فهـذه الكلمة ذا أصل فصيح، وأمـا ضعف البصر ليـلا فهـو العشى ومن يصب بـه يسمـى الأعشى، وضعيف البصر نهارا يسمى الأجهر، وهو من لا يبصر في الشمس انظر «القاموس»: عشو، جهر.

١٢٥٩ - العَمَى عَمَى القَلْبْ :

أي أن العمى الحقيقي هو عمى البصيرة وهو يصيب القلب لا البصر، كما قال تعالى ﴿فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى القُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾[١] فكثير من العلماء والمفكرين والأدباء قد فقدوا النظر، ولكن ذلك لم يثن عزائمهم عن كفاحهم وأداء رسالتهم فعوضهم الله عما فقدوا بتنوير عقولهم، ومن أمثال هؤلاء سماحة الشيخ محمد ابن إبراهيم آل الشيخ مفتي الديار السعودية رحمه الله، وسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد أمد الله في عمره ونفع المسلمين بعلمه وغيرهما مما لا تحضرني أسماؤهم ومن الشعراء بشار بن برد ومن الأدباء أبو العلاء المعري وطه حسين، ومنهم الأستاذ عبدالله الغانم الذي كان له دور كبير في تعليم المكفوفين في المملكة العربية السعودية وبدعم من حكومتنا الرشيدة.

يضرب مثلا لتعثر بعض الأشخاص المبصرين في تصرفاتهم وفي طرقهم في الحياة وكثرة أخطائهم، ونجاح بعض الأشخاص في حياتهم رغم فقدهم نعمة البصر، فكم أعمى يقود مبصرًا كما قال الشاعر بشار[٢]:

أعمى يقود بصيرا لا أبا لكم ... قد ضل من كانت العميان تهديه

١٢٦٠ - عِنْدْ أَهْلِكَ وْعَلَى مَهْلِكْ :

أي كأنك مقيم عند أهلك، فخذ راحتك ولا تستعجل الذهاب.

يضرب مثلا لإكرام الضيف.

١٢٦١ - عِنْدْ جُهَيْنَة الخَبَرُ اليَقِينْ :

هذا شطر بيت من الشعر العربي وشطره الأول:

---

(١) الآية الـ(٤٦) سورة الحج.

(٢) «الشوارد» جـ ٢ تأليف عبدالله بن خميس.

(تسائل عن حصين كل ركب) وصحته : وعند جهينة ، بإثبات الواو.

وقصة المثل : يقال إن رجلا من جهينة يدعى الأخنس بن كعب قد خرج مع رجل يقال له الحصين بن عمرو بن معاوية للقنص أو للسلب والنهب ، فوجد الحصين رجلاً فقتله وأراد أن ينفرد بما قتله من أجله ، فلما حضر رفيقه الجهني هم بقتله فقال له : لعلك للطير زاجر حتى إذا رفع رأسه الجهني ضرب عنقه بالسيف ، فقال : أين هو ، فرفع الحصين رأسه إلى أعلى ليوهم الجهني بذلك فيتبعه بنظره ليغدر به ، وفي أثناء ذلك أهوى الجهني بسيفه على الحصين وقتله وعاد إلى أهله فسمع زوجة الحصين تسأل عنه فقال : إني قتلته ، فلم تصدقه وأنشد قصيدة منها البيت المذكور أو قال ذلك في نفسه أول الأمر، ثم أذاعه فيما بعد.

يضرب مثلا لمن يخفي خبرًا هاما لأمر ما ، أي يقال لمن عنده علم بشيء ولا يرغب أن يعرفه أحد.

١٢٦٢ - عِنْدَ اللهْ سَعَهْ :

يضرب مثلا لسرعة الفَرَجِ أو يقال عند تعذر تلبية طلب حاجة أو لمن رأى أنها قد ضاقت عليه الوسيعة (الأرض).

أنا إذا ضاقت عليْ توسعت ما نيب مثبور ورجلي قصيره

١٢٦٣ - عِنْدَ وْقَيَّانْ لِكْ نَاقَةْ ، كما يقال : وَدَعْتْ وْقَيَّانْ نَاقِتِي :

وقيان : اسم أعرابي (بدويٌّ) لا يهتم بأموال الآخرين ولا يؤديها لهم عندما يطلبون ذلك ، كما يقال : ناقتك يا غيلان جاها وديعها.

يضرب مثلا للتفريط في المال وغيره كإيداعه لدى من ليس أهلاً لذلك.

١٢٦٤ - عِنْدِي وَأَنَا ابْنْ هِنْدِي :

أي أنا أكفيك هذا الأمر أو حل هذه المشكلة ، وابن هندي اسم شخص.

يضرب مثلا عند ما تضيق الحيلة على بعض الأشخاص.

١٢٦٥ - العَنْزْ تَسْرَحْ وَالتَّيْسْ فِي الدَّارْ :

تسرح : السرح المال السائم أي يسام في المرعى من الأغنام، قال تعالى : ﴿حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾[١] يقال سرحت الماشية : أي أخرجتها بالغداة إلى المرعى[١].

أقول : وتطلق العامة هذه الكلمة (تسرح) لذهاب الغنم في الصباح إلى المرعى كما تطلق كلمة تهضل[٢] على عودتها في المساء.

هذا ظاهر المثل، ولكن المقصود بذلك الذكر والأنثى من رجل وامرأة أو الولد والبنت عندما يمارس كل منهما عمل الآخر، بعكس العادة وما فطر عليه كل منهما.

يضرب مثلا للإنكار على خروج المرأة للأسواق ومزاحمة الرجال وجلوس زوجها في البيت يرعى شؤون المنزل في غيابها.

١٢٦٦ - عَنْزْ الشِّعِيْبْ مَا تَبِي إِلَّا التَّيْسْ الغَرِيبْ :

الشعيب : الوادي، وعنز الشعيب هي التي تألف الإنفراد عن الغنم، وتختفي عن الأنظار بهذا المكان، بصحبة صديقها (التيس الغريب) ومعنى ما تبي : ما تحب أو ما ترغب، وليس المقصود في هذا المثل العنز ولا التيس المعروفين، وإنما المعني بعض الناس ممن ينطبق عليهم ذلك.

يضرب مثلاً لمن يفضل (الأجانب) على المواطنين. قال الشاعر حافظ إبراهيم زمن الاستعمار لمصر:

أنا لولا أن لي من أمتي ... خاذلا ما بت أشكو النوبا
أمة قد فتَّ في ساعدها ... بغضها الأهل وحب الغربا
تعشق الألقاب في غير العلا ... وتفدي بالنفوس الرتبا

---

(١) «اللسان» : مادة سرح . . الآية الـ(٦) سورة النحل.

(٢) قد تكون ذات أصل فصيح ففي «القاموس» (هضل) : أهضلت السماء سحت بمطرها وهضل الشعر بالكلام سح، سحًا.

وهي والأحـــداث تستهـــدفهـــا تعشق اللهـــو وتهوى الطـــربـــا
لا تبـــالي لعب القـــوم بها أم بها صرف الليـــالي لعبـــا

١٢٦٧ - عَنْزٌ الشِّيُوخْ نَطَّاحَهْ :

الشيوخ : جمع شيخ وهو الحاكم أو الأمير، وكان العامة يقولون : كيف حال الشيوخ والمشايخ، ويعنون الحكام والقضاة والشيخ في اللغة كبير السن .

ومعنى المثل أن الحكام والأمراء في قديم الزمان قد يحصل من أتباعهم كوزرائهم أو بطانتهم بعض المظالم أو الاعتداء على الآخرين، معتمدين في ذلك على قربهم أو معرفتهم لهؤلاء المسؤولين، ولهذا فإن من الحكمة أن يرجى نفعهم ويخشى شرهم .

يضرب مثلاً لمن يتطاول على الآخرين معتمدًا على غيره، قال الشاعر الشعبي الصانع[1]:

إيـــاك يـــا بني والملـــوك الغـــواليب لا تعترض في دربهم كـــــود في خير
تـرى الملـوك (صخالهم) تـاكل الـذيب ودجـاجهم لـه من حـديـد منـاقير
وسلك الملـــوك اللي يخيـط بـــه الجيب يظهـــر كبـــار البل مـن جمة البير

١٢٦٨ - عَنْزٍ وَلَوْ طَارَتْ :

هذا المثل قاله رجل لرفيقه عندما رأيا طيراً واقعاً على الأرض، فقال أحدهما : إنه طائر وقال الآخر المتكبر المعاند : إنه عنز، وتمسك كل منهما برأيه، وعندما قربا منه طار محلقاً في السماء . ، فقال صاحب الحق لقد طار وهذا يؤكد صحة رأيي فقال المكابر: إنه عنز ولو طارت . فذهب قوله مثلا يضرب للتعنت للرأي المخالف .

١٢٦٩ - عُورَا وْعَصَّايِهْ[2]، كما يقال : (كوخا) بدل (عورا) :

العوراء : المرأة التي فقدت إحدى عينيها، وعصاية : عاصية، أي امرأة جمعت بين

(١) «من القائل» للشيخ عبدالله بن خميس جـ ٢ صفحة ٦٠٧

(٢) وقريب من هذا قول العرب (أحشفا وسوء كيلة) فيمن يجمع بين صفتين ذميمتين.

سوء الخَلق - بفتح الخاء - وسوء الخُلق - بضم الخاء.

يضرب مثلا لمن يتصف بهذه الصفات الذميمة، كما في المثل الشعبي قولهم (مع شينة قوة عينه) أي مع قبحه قلة حيائه المتمثل في نظراته إلى الآخرين بالاحتقار أو اللامبالاة. أو فيمن يجمع بين صفتين ذميمتين أو أكثر.

١٢٧٠ - العُودْ اللِّي مَا يِلِينْ يِنْكَسِرْ :

العود: غصن الشجرة أو العصا، اللِّي: الذي، ما يلين: ما يسهل تطويعه بحيث يلتقي طرفاه كمحيط الدائرة، وفي الأمثال العربية أو الحكم: (لا تكن قاسيا فتكسر ولا لينا فتهصر)[١].

يضرب مثلا للتساهل في بعض الأمور مع الآخرين.

قال زهير بن أبي سلمى:

ومن لم يصانع في أمور كثيرة ... يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم

وقال الشاعر:

لئن كنت محتاجا إلى الحلم إنني ... إلى الجهل في بعض الأحايين أحوج

وما كنت أرضى الجهل خدنا وصاحبا ... ولكنني أرضى به حين أحرج

ولي فرس للحلم بالحلم ملجم ... ولي فرس للجهل بالجهل مسرج

فمن شاء تقويمي فإني مقوم ... ومن شاء تعويجي فإني أعوج

١٢٧١ - العَودْ وَلاَ القُعُودْ :

العود: بفتح العين الرجل الكبير في السنِّ[٢]، والقعود بضم القاف والعين: الجلوس في البيت عن الكسب ونحوه، كما يروى العود بضم العين ويقصد بذلك العود المعروف وهو أحد أغصان الشجرة اليابس المتخذ للوقود، أو أعواد الحشيش ونحوه من أعلاف الحيوانات.

---

(١) وفي رواية: (لا تكن رَطْبًا فَتُعْصَرَ، ولا يابسًا فَتُكْسَرَ).

(٢) العود بمعنى الشيخ الهرم من فصيح العاميّ.

ويضرب هذا المثل أو يقال على لسان المرأة العانس وهي التي تأخر زواجها في شبابها أي فاتها قطار الزواج، وجلست في بيت أهلها تنتظر نصيبها ولو لم يتقدم لها إلا رجل في سن أبيها مثلا فهي تفضله على الجلوس بدون زواج.

وحول هـذا الكلام يقال: إن ذا الأصبع العـدواني امتنع عن تزويج بناتـه الأربع مدة من الزمن، وهـو حكيم ومجرب وله نظرته الخاصة في ذلـك، ومع هذا فقد أراد الاستماع إلى بنـاته دون أن يعـرفن ذلك، فاستمع إليهن وكن أربعًـا وقد وصفت الكبرى زوجهـا المرغوب فيه ثم وصفت الثانية زوجها ووصفت الثالثة زوجها، أما الصغرى فقد امتنعت عن ذلك، وبعد إلحاح من قبل أخواتها قالت: (زوج من عـود خير من قعود) وقد أثمر هذا المثل في أبيها وزوج بناته الأربع[1].

كما يضرب هذا المثل أيضا للحث على العمل وطلب الرزق ولو كان قليلاً وذلك على رواية أن المقصود بالعود عود الحطب أو الكلأ.

١٢٧٢ - عَوَّدْ عَلَى مَتِنْ أَثَرِهْ:

عَوَّد: بفتح العين بعدها واو مشددة ومفتوحة من العود وهو ثاني البدء قال[2]:

بـــدأتم فأحسنتم فـأثنيت جـاهـــدا فإن عـــــدتـم أثنيت والعـــــود أحمد

قال الجوهري: عاد إليه عـودة وعودا: رجع وفي المثل: العود أحمد، وأنشد لمالك بن نويرة:

جـــزينـــا بني شيبـــان أمس بقـــرضهم وجئنـــا بمثـل البـــدء والعـــود أحمـــد

على متن أثره: أي رجع متتبعا خطواته.

يضرب مثلا للمتراجع عن الأمر أو الفاشل في تحقيق رغبته.

---

(١) هذه القصـة من مقال للدكتـور عبدالعزيـز بن محمد الفيصل بعنوان (رؤى وأفـاق) منشور في جريـدة «الجزيرة» العدد ٥٥٨٦ بتاريخ ٢٥/ ٥/ ١٤٠٨هـ.

(٢) «اللسان» مادة: عود.

١٢٧٣ - عُودٍ فِي عَرْضْ حِزْمَهْ :

العُودُ بضم العين: أحد أعواد الحطب، وعرض الحزمة من ضمن أو بين حزمة الحطب.

يضرب مثلا للشخص أو الشيء غير المهم أي ليس ذا بال.

١٢٧٤ - العَوْشِجَةْ مَا يَاقَعْ الحِرْ فَوْقْهَا :

العوشجة: تنطقها العامة بالشين وهي من شجر الشوك وله ثمر أحمر مدور كأنه خرز العقيق[١]، والحر: الصقر.

يضرب مثلا للترفع وعزة النفس عن الحاجة إلى الأراذل من الناس، أو الأعمال الدنيئة، وتنطق العوشزة بالزاي أيضا، وهذا المثل شطر بيت من الشعر الشعبي ضمن قصيدة للشريف جرى الجنوبي[٢]:

وعظم الندى يندى ولو كان بالي ... يندى ولو هو بالمراح محيل
فإن كان ما تعطي والأيام عدله ... فالأيام لازم عدلهن يميل
(والعوشزة ما ياقع الحر فوقها ... ولا بها لسمحين الوجيه مقيل)
وان كان ما نفع الفتى في حياته ... ترى النفع بعد المهات قليل
ألا ما أكثر الخلان يوم تعدهم ... كثير وعند الموجبات قليل

وقال الشاعر الشعبي محمد العبدالله القاضي من قصيدة في الحكم منها:

وترى اللئيم إن لان منك جانب ... توطاك يوري إنه يخيفك وينخافي
(والعوشزة لو هي على النيل ما أثمرت ... بورد ويبقى الشوك والغصن غرياني)

١٢٧٥ - العَوَضْ وَلاَ القَطِيعَةْ :

العِوض بكسر العين وفتح الواو: البدل، ولكن العامة تنطقه بفتح العين والواو أي

---

(١) «اللسان»: مادة: عسج.
(٢) «الشوارد» للأديب عبدالله بن محمد بن خميس جزء - ٣.

أن هـذا الشيء أو المبلغ لا يساوي قيمـة السلعة أو الحاجـة المفقودة أو المبـاعة، ولكنـه أفضل من لا شيء، والقطيعة هنا: معناها فقدان المال أو نحوه بدون مقابل.

يضرب مثلاً للقناعة أو للتسلية بما يحصل عليـه الإنسان من كسب زهيد في سلعة أو نحوها.

١٢٧٦ - العَوْقْ لِلعَدُو :

العوق: هو ما يعوق الإنسان أي يحبسه عن المضي في طـريقه أو يثني عزمه عن هدفه المنشود.

يضرب مثلا للتفاؤل والعزم في تنفيذ الأمر المعزوم عليه.

١٢٧٧ - عْوَيْرْ وِزْوَيْرْ واللِّي مَا فِيهْ خَيْرْ :

عويـر: تصغير أعور، وهـو من فقد إحـدى عينيه، ويسمى: كـريم العين مـراعاة لشعـوره، وزويـر: تصغير أزور وهو بـروز الصـدر، أي من بـه عيب خلقي في صـدره كتقوسه، واللي ما فيه خير: الذي ليس به خير.

يضرب مثلا للأشخاص الذين اجتمعت فيهم الهيئة القبيحة والأخلاق الذميمة.

١٢٧٨ - عْيَالْ الشَّيْبَةْ لِلْخَيْبَةْ :

أي أولاد الرجل الكبير، عندما يتـزوج متأخرًا فيرزق بأولاد لا يستطيع تربيتهم التربية الحسنة، وقد لا يـدرك نفعهم في حياته، وهو ما يحرص عليـه الكثير من الآباء، والشيبة من ظهور الشيب وهـو الشعر الأبيض وذلك من علامـات الشيخوخة، : ويقـال أيضا عيال الشارب للحيـة وعيال اللحية للشيبة وعيال الشيبة للخيبـة، والخيبة: الخسارة أو الندامة.

يضرب مثـلاً للحث على الزواج المبكـر أي عندمـا يكون الـرجل شابًـا امتثالا لأمـر الرسول ﷺ. «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج» الحديث.

١٢٧٩ - العَيْبْ أَبُو زَايِدْ :

العيب : سيأتي تعريفه في المثل القادم، وأبو زايد : أي ذو الزيادة، وأصل زايد أن تكتب الكلمة بالهمزة بدل الياء ولكن العامة تبدل الهمزة ياء . . . لتسهيل النطق، كقولهم صايم، ونايم والطايف وحايل .

يضرب مثلا لعدم التساهل في قبول الشيء المعيب لقلة ثمنه، لأن هذا العيب سوف لا يزول وربما يكبر في المستقبل .

١٢٨٠ - العَيْبْ رَادْ رُوْحِهْ :

العيب : ما يشين الشيء ويقلل من أهميته أو قيمته، راد روحه : يعيد نفسه .

أي أن العيب الموجود بالسلعة ونحوها يكون سببًا لبطلان عقد البيع وإعادة البضاعة للبائع ومطالبته بالثمن .

يضرب مثلا لتبرير إعادة السلعة المباعة إلى صاحبها بسبب العيب الموجود فيها أصلا وأن ذلك لا يحتاج إلى بينة أخرى فعيبها هو شاهدها .

١٢٨١ - العَيْرْ إِلَى شَبِعْ أَنْهَقْ :

العير: الحمار، إلى : إذا، أنهق أو نهق : من النهيق وهو صوت الحمير، قال تعالى : ﴿إِنَّ أَنْكَرَالأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الحَمِيرِ﴾[1] الآية .

يضرب مثلا لمن تطغيه النعمة، فتجعله يتصرف كتصرف الحيوانات بل كأرذلها وهو الحمار.

قال الشاعر الشعبي حميدان الشويعر:

النعمة خمر جياشه ... ما يملكها كود الوثقه

والجوع خديديم اجواد ... ودك ياطا كل زنقه

---

(١) الآية الـ(١٩) سورة لقمان .

ليت أن الفقـــــر يشـــــاورني كـــان أدهك[1] بـــه كل فسقـــه
كـــان أدهك بـــه عير فسقـــان عقب الصمعـــا فيـــه نهقـــه[2]

وقد شبه المثل الإنسان الغني البطر الجاحد لنعمة الله عليه بالحمار الذي لا يهمه في هذه الحياة إلا ملء بطنه واشباع رغباته الحيوانية، كما شبه الشاعر الشعبي الحكيم في هذه الأبيات النعمة وهي بسط الرزق من مال وغيره بالخمر الجياش (الفوار) الذي يكاد أن ينسكب من الكأس من شدة تفاعلاته وقوته ووصف من لا يشكر هذه النعمة من الناس بالحمار الناهق.

١٢٨٢ - العَيْنْ بَصِيرَةْ وَاليَدْ قَصِيرةْ :

يضرب مثلا لمن يرى الأمور تسير في غير صالحه، فلا يستطيع تغيير شيء من ذلك، أو يرى المصلحة فلا يقدر عليها لسبب ما.

قال الشاعر الشعبي:

رجلي في المـــا والظمـــا حـــرق الجوف والما بعيـــد مـــا تطـــولـــه يـــديـــه

وقال الشاعر:

ومن العجـــــايب والعجـــــايب جمة قـــرب الحبيب ومـــا إليـــه وصـــول
كـــالعيس في البيـــداء يقتلهـــا الظمأ والماء فـــوق ظهـــورهـــا محمـــول

١٢٨٣ - العَيْنْ مَا هِيبْ فِي زِبِيلْ الدَّلَّالَةْ :

ما هيب: أي ما هي بمعنى ليست. الزبيل: وعاء من خوص النخل. الدلالة: المرأة البائعة المتجولة التي تطوف على البيوت لعرض بضاعتها على أصحاب المنازل، ويحتوي زبيلها على أغلب حاجات النساء كالحناء واللبان والكحل وغير ذلك مما دق وجل.

يضرب مثلا لأهمية النظر وأنه لا يباع بثمن كالسلع.

---

(١) دهك من فصيح العامي (القاموس).
(٢) الصمعا: نبات معروف تفضله الحمير.

١٢٨٤ - عَيْنْ أُمْ صَالِحْ :

أشار الأستاذ محمد العبودي في كتابه «الأمثال العامية في نجد» إلى أن أم صالح هذه امرأة تكنى بـذلك وأنه ليس لها إلا عين واحـدة فكانت تخشى عليهـا كثيرا حتى صارت مضرب المثل للشيء الغـالي، وأنا لم أعـرف قصـة هذا المثل ولكنـه يضرب للشيء الثمين جدا.

١٢٨٥ - عَيْنْ الحَسُـودْ فِيهَـا عُـودْ، كما يقـال: عَيْنْ الحَسُـودْ تِبْلَى بالعَمَى :

الحسد هو تمني زوال نعمة المحسود، وهو من أمراض المجتمع المتفشية، وقد أمر الله نبيه محمدًا ﷺ بالاستعاذة من الحاسد كما جاء ذلك في سورة الفلق.

يقال هذا المثل للدعاء على الحاسد بالعمى.

١٢٨٦ - عَيْنْ حْمَيْدَهْ :

المقصود بـالعين هنا الشيء المشابـه لشيء آخر تمامـا وحميدة هذه قـد تكون اسما للشيء المضروب به المثل، وفي المثل العربي: ما أشبه الليلة بالبارحة.

يضرب مثلا لحدوث الشيء المتوقع أو ما يشابهه في الصفات.

١٢٨٧ - عَيْنٌ لاَ تَرَى وَقَلْبٌ لاَ يَحْزَنْ :

يضرب مثلا لمن لا يرغب في تحمل مسؤوليتـه نحو مجتمعه أو أسرته، أو التغاضي عن منغصات الحياة حتى لا تكدر صفو عيشه، وهذه نظرة خاطئة تدل على تشاؤم صاحبها لأن الحياة كفـاح وجهاد وصبر واحتسـاب أجر، وكثيرا مـا أسمع هذا القـول على ألسن بعض الآباء عندما لا تعجبهم تصرفات أبنائهم.

١٢٨٨ - عَيْنٍ لِلْغُرَابْ وْعَيْنٍ لِلتُّرَابْ :

يضرب مثلا لمن يرثى لحاله لما أصابه من همٍّ وحسرةٍ فكأنه تائه في صحراء لا ماء ولا طعام لديه وينظر إلى السماء تارة وأخرى إلى الأرض لعل فرجا يأتي من أيهما أو أنه يعتقد التنجيم - والعياذ بالله - كعمل الجاهلية وهو زجر الطير أو التخطيط في الأرض أو ضرب الحصى كما قال لبيد بن أبي ربيعة :

لعمرك ما تدري الطوارق بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع

أو أنه ينظر للغراب ليأكله بعد موته أو إلى الأرض ليدفن فيها أي النظرة الأخيرة إلى مصيره المحتوم وهو الموت على أية حال .

١٢٨٩ - عَيْنْ مِنْ لاَ صَلَّى عَلَى النَّبِي (ﷺ) :

العين المقصود بها في هذا المثل من الإصابة بالعين وتسمى بالعامية (النظل) أي الحسد ، يقال ذلك لمن أصيب بمكروه فجأة كمرض أو انتكاسة حظ فانقلب كما يقال رأسًا على عقب ، بدون معرفة سبب واضح .

يضرب مثلا في هذا المعنى إذ يقال : هذه عين من لا صلى على النبي ، لأن ذكر الله عز وجل والصلاة على محمد عند رؤية ما يسر المرء يخفف من الإصابة بالعين بإذن الله ، كما جاء في الأثر أو يبطلها .

حرف الغين

١٢٩٠ - غَابْ القَمَرْ وْغَدَا هْلاَلْ :

غاب: اختفى، غدا: صار أي اختفى القمر في المحاق ثم شوهد على هيئة هلال.

يضرب مثلا للإنكار على من أراد أن يخفي الحقيقة، كالمراحل التي يمر بها القمر في دورته الشهرية وهي: الهلال ثم يكون بدرًا ثم محاقا أي يختفي ليهل ثانية وهكذا، فلا يغير ذلك من اسمه الحقيقي وهو: القمر، وهذا ينطبق على بعض الشباب ممن عاشوا في الخارج ثم عادوا إلى بلدهم ومجتمعهم بعادات وتقاليد جديدة عليهم (مستوردة) كما يطلق على ذلك (عقدة الخواجات).

١٢٩١ - غَادِي وْغَادِي جِدَاهْ :

غادي، غادٍ: تائه أي ضال الطريق. وجداه: حظه ويعني خطأ الرأي أو التصرف شبه ذلك بمن سلك طريقا خاطئًا.

يضرب مثلا للفاشل في مسعاه أو هدفه المنشود أي تائه، وتائه حظه.

١٢٩٢ - الغَارِيَّةْ أَخْرَجَتْ إِبْلِيسْ مِنْ الجنَّةْ :

الغارية: المقصود بها في هذا المثل الحسد، وقد يكون ذلك اقتباسا من قصة إبليس مع آدم عليه السلام، كما أخبر الله تعالى عن ذلك في القرآن الكريم.

يضرب مثلا لمضرة الحسد وانعكاس ذلك على الحاسد نفسه في المقام الأول وليس على المحسود وحده، قال الشاعر ابن المعتز [1]:

اصبر على حسد الحسو ... د فإن صبرك قاتله

كالنار تأكل بعضها ... إن لم تجد ما تأكله

---

(١) «الشوارد» ٢/ ٤٦٨.

١٢٩٣ - غَالٍ طَلَبْ رْخِيْصْ :

غالٍ: أي غالي الثمن، ويقصد بذلك العزيز عند أصدقائه، والرخيص: نقيض الغالي ويعني قليل الثمن.

يضرب مثلاً أو يقال للشخص الطيب الذي لا يرد له طلب يمكن تلبيته فهو كفء لذلك وأهل له لسابق معروفه أو لمكانته الاجتماعية أو لسبب ما.

١٢٩٤ - الغَايِبْ حِجَّتِهْ مَعَهْ، أو (عُذْرَهْ مَعَهْ) :

الغايب: الغائب بالهمزة: نقيض الحاضر، والحجة والعذر بمعنى واحد، ويقصد بذلك الدفاع عن نفسه.

يضرب مثلا لالتماس العذر للغائب أو عدم الحكم عليه في غيابه ما لم تسمع أقواله، ومما يروى أن أحد الحكماء قال: إذا جاءك أحد الخصمين وقد فقئت عينه فلا تحكم له فقد يكون خصمه قد فقئت عيناه الاثنتان.

١٢٩٥ - غَايِبْ شَيْطَانْ :

غايب: غائب، يقال فلان غائب شيطان، ويقال إن كل إنسان معه قرين سوء وهو الشيطان، وكذلك قرناء السوء من الإنس، قال تعالى ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَـٰهِ النَّاسِ (٣) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (٦)﴾[1]. وقال ﷺ ما معناه: «إن الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم»

يضرب مثلا لطيب القلب نزيه السريرة، المحبوب من الناس.

١٢٩٦ - غَايِبْكْ مْنِ الشِّعْرِ بَيْتْ، أو يقال (ناقصك) بدل (غايبك) :

يضرب مثلا لمن يدعي المعرفة أو علم شيء وهو ليس كذلك.

---

(١) سورة الناس.

قال الشاعر في هذا المعنى :

فقل لمن يـــدعي في العلم معـــرفـــة حفظت شيئـا وغـابـت عنك أشيـاء

١٢٩٧ - غَبِّرْ يَا ثَوْرْ عَلَى قَرْنِكْ :

غبر: أي أثر الغبـار، ومن عادة الثور أنـه إذا لم يجد أحدًا ينطحه نطح الأرض بقـرنيه وأثار الغبـار على جسمه حتى يكـاد لا يرى، وهـذا العمل يعتبر من الحماقـة، ولكنه لا يستغرب من هـذا الحيوان الغير مكلف، وهذا المثل لا ينطبق على الثـور فقط ولا يقصد به، بل شبه بعض الناس بالثور الهائج في تصرفاتهم الطائشة.

يضرب مثلا لمن يريد الإساءة للآخرين فيضر نفسه.

قال الأعشى من معلقته التي مطلعها[1]:

ودع هـــريـــرة إن الـــركب مـــرتحل وهـل تطيق وداعـــا أيها الـــرجـل

إلى أن قال :

أبلغ يـــزيـــد بني شيبـــان مأكلـــه أبـــا ثبيت أمـــا تنفك تأتكـــل

ألست منتهيـــا عن نحت اثلتنـــا ولست ضـــائرهـــا مـــا أطت الإبل

كنـــاطح صخـــرة يـــومـــا ليـــوهنهـــا فلم يضرهـــا وأوهى قـــرنـــه الوعـــل

١٢٩٨ - الغَدَا الجَيِّدْ يِعَشِّي :

الغدا: طعام الغداء، الجيد: الكثير الكامل، يعشي: قد يكفي عن طعام العشاء.

يضرب مثـلا لمن تناول وجبـة طعام في الغـداء فملأ معـدته بما لـذ وطاب فلم يشتـه العشاء كعادته.

أو يضرب للشيء الكثير أو الطيب يغني عن أشيـاء أخـرى لمدة معينـة أي لجزالـة الشيء.

---

(١) «من القائل» الجزء ٣ عبدالله بن خميس.

١٢٩٩ - غَدَاهُ يَطْرِدُ عَشَاهُ :

يضرب مثلا كناية عن الفقر، بحيث إن هذا الشخص المضروب به المثل لا يستطيع ادخار أكثر من قوت يومه كالغداء والعشاء.

١٣٠٠ - غَدَتْ العَيْنُ وَلاَ غَدَا وِجَعُهَا :

غدت : ذهبت أي فقدت البصر، ولا غدا وجعها : لم يذهب ألمها.

يضرب مثلا للشيء الثمين يفقده الإنسان فتبقى آثاره المؤلمة أو المحزنة، أو لمضاعفة المصيبة لشدة وقعها على النفس.

١٣٠١ - غَذْ جُرَيِّكْ يَاكِلْكْ [1]:

غذ : فعل أمر من التغذية أي أطعمه. جريك : تصغير جرو، وهو الكلب الصغير ويقول المثل العربي : سمن كلبك يأكلك، وقصته فيما يروى : أن رجلاً من قبيلة طسم من العرب البائدة كان له كلب، فكان يسقيه اللبن، ويطعمه اللحم ويسمنه ويرجو أن يصيد به أو يحرس غنمه، فأتاه الكلب ذات يوم وهو جائع فوثب عليه فأكله، قال طرفة بن العبد :

ككلب طسم وقد تربيه ... يعلله بالحليب في الغلس

ظل عليه يوما يفرفره ... إلا بلغ في الدماء ينتهس

يضرب هذا المثل عاميه وفصيحه لجحدان المعروف بالإساءة إلى من أحسن إلى المرء، ومُثله : كمجير أم عامر وهي الضبعة.

---

(١) ومما يروى حول هذا المعنى عن الأصمعي رحمه الله قال : دخلت خباء من أخبية العرب فإذا أعرابية بين يديها شاة ميتة وبجانبها ذئب مقع فقلت ما شأنه، قالت ربيناه صغيرا، فأكل شاتنا ثم قالت :

بقرت شويهتي وفجعت قلبي ... وأنت لشاتنا ولد ربيب

غذيت بدرها ولبثت فينا ... فمن أنباك أن أباك ذيب

إذا كان الطباع طباع سوء ... فليس بنافع فيها الأديب

١٣٠٢ - غَرَّتْنِي مَكَّةْ مِنْ عَبَاتِي :

غـر: أخلف الظنَّ أو خدع أو غـش، عباتي: عبـاءتي ومن المعـروف أن مناخ مكـة المكرمة حـار صيفا ومعتدل أو دافئ شتاء وذلك لوقوعهـا في منخفض سهل تهامة وقائل هذا المثل ربما إنـه أتى إلى مكة في الشتاء، فلما أحس بالـدفء باع عباءته وعنـدما خرج منها شعـر بالبرد فنـدم على ذلك، وهذا قـريب من المثل الشعبي: (بايع الخبل عبـاته) وهي آخر أيام الشتاء وبداية الربيع الحميم وانجمه سعد الأخبية والمقدم.

يضرب مثلا للندم أو الأسف على التفـريط في شيء ثم تدعو الحاجة إليـه فتطلبه فلا تجده.

١٣٠٣ - غَرْسٍ فِي غَيْرْ بَلَدْكْ لاَ لِكْ وَلاَ لِوَلَدِكْ :

غـرس: أي نخل أو شجر مثمـر، ويقال أيضـا: بيت أو دار بدل غـرس، والمعنى واحد، وهو أن مالك أو حلالك الذي ليس في البلد الذي تعيش فيه أو قريب منه: لا تستطيع الإشراف عليه وتعميره مدة حياتك ومن بعدك أبناؤك.

يضرب مثلا للنخل أو العقـار في غير البلد أو مقـر صاحبـه إذ يكون مكلفـا له ولمن بعده.

١٣٠٤ - غَرَضْ رَوْقْ :

غـرض: هدف أو رغبـة، روق: اسم رجل أو يعني بطن (فخـذ) الـروقة من قبيلـة عتيبة، حيث تتكون قبيلـة عتيبة من بطنين هما: برقا والروقة، ويقـال: هذا والله غرض روق وقد أورد هـذا المثل الأديب محمـد بن ناصر العبـودي في كتابـه «الأمثال العـامية في نجد» وذكر أن روقا هذا اسم رجل كان يحب امرأة محجبة، ويريد أن يرى منها ما خفي، ولكنه لا يستطيع أن يبـوح بذلك، وذات مـرة كانت راكبـة على حمار في رفقة بينهم روق

ذلك الرجل، فعثر بها الحمار فسقطت على الأرض فانكشف منها بعض ما كانت تستره، فأخذ رفاقها يواسونها ويهونون عليها ما حدث لها من ضرر، فقالت: ذلك لا يهمني إنما الذي يهمني أن روقا قد تأذى برؤية ما يكرهه مني، فقال روق في صوت خفيض: (غرض روق) فذهب قوله مثلا يضرب للشيء الذي يصادف هوى في النفس دون بذل أي جهد للحصول عليه، انتهى كلام العبودي، أما الأستاذ/ عبدالكريم الجهيمان فقد ذكر في معنى المثل أن هذه هي حاجة روق وطلبهم. وروق هم الروقة فصيلة من قبيلة عتيبة، وأقول: إن البادية يسمون الرجل بهذا الاسم فيحتمل أن يكون ذلك اسم علم لرجل كما ذكر العبودي كما يحتمل أن يكون المعنى بهذا الاسم: الروقة وسواء كان هذا أو ذاك فهو: يضرب مثلا لتحقيق الرغبة، أي ذلك ما كنا نبغي، وغرض: اشتياق، وقال ابن هرمة:

إني غرضت إلى تناصف وجهها غرض المحب إلى الحبيب الغائب [1]

١٣٠٥ - غِرْ عَلَى الْحُضَيْرِي. وِرْدَيَّاكْ السَّلَامَةْ:

غر: من الإغارة، قال ابن منظور: أغار على القوم إغارة، وغارة: دفع عليهم الخيل والمغير اسم فاعل من أغار يغير إذا نهب[2]. الحضيري: تصغير حضري وهو الذي يسكن المدينة أو القرية. ورديك السلامة: أي رجعتك بالسلامة أو عقباك حميدة، يقول هذا الكلام الأعرابي البدوي وذلك في الماضي عندما كانت الفوضى تسود الجزيرة العربية قبل استتباب الأمن على يد الملك عبدالعزيز غفر الله له حيث كان بعض البدو ويسمون: (الحنشل) أي قطاع الطرق يصولون ويجولون وينهبون ويسلبون ما يستطيعونه من مال وحلال كالإبل والغنم وغير ذلك، دون وازع من دين أو سلطان.

يضرب مثلا لاحتقار بعض الأشخاص لضعفهم عن الدفاع عن أنفسهم.

---

(١) «اللسان» مادة: غرض.

(٢) «اللسان» مادة: غور.

١٣٠٦ - غَزْوٌ هْلَيِّلْ لَا يِمْرِحْ وَلَا يْقَيِّلْ :

غزو: جمع غـازٍ، ويسمى أيضا: غُـزَّىً كما في القرآن الكـريم ﴿أَوْ كَانُوا غُزًّى﴾[١] الآيـة. وهليل: تصغير هـلال اسم أمير هـذا الغـزو أو قـائده. ويمـرح: يبيت ليلا. ويقيل: يستريح في القيلولة وهي شدة الحر وسط النهار.

يضرب مثلا للعمل الشاق المتواصل.

قال عبيد العلي الرشيد:

يـا مـال قلب فيـه تسعـة وتسعين هجس وهـاجـوس وعـدل ومـايل

أصبحت منهـن خـالي كـود ثنتين سعـدي ومصقـول يـداوي الغـلايل

ومنها شاهد هذا المثل:

يـا دارنـا من جـاك جينـاه عجلين بـالليل نسري والصفـر[٢] والقوايـل

١٣٠٧ - غَطْ ذَهَبْكْ وْمَذْهَبْكْ :

غط: استر. ذهبك: مـالك من ذهب وفضـة وغير ذلك. مـذهبك: سلـوكك أي حافظ على ستر مالك وعرضك عن الناس، والمذهب هنا ليس العقيدة أو أحد المذاهب الأربعة.

يضرب مثلا للنصح بعدم إفشاء الأسرار الخاصة بالشخص سواء المالية أو المعنوية.

١٣٠٨ - غَطُوْ اجْمَيْعَهْ :

الغطو: الأحجيـة أو اللغز، وهـو الكلام المغطي المبهـم وغطا الشيء غطـوا أو غطاه تغطية وأغطاه واراه وستره[٣].

وجميعه: اسم امـرأة أمة من البـادية غابت عن أهلهـا، فلما سألوهـا من أين جاءت قالت: جئت من وراء تلك العـواشج (مفعول بها الفاحشـة) وهي تريد من هـذا القول

---

(١) الآية الـ(١٥٦) سورة آل عمران.

(٢) الصفر: جمع صفرة وهي الوقت ما بعد صلاة الفجر حتى طلوع الشمس.

(٣) «اللسان»: مادة غطى.

بالتصريح الجريء إبعاد التهمة عنها لأن فعل ذلك لا يعقل الاعتراف به بهذه السرعة والسهولة، إلا أنه اتضح لهم فيما بعد صحة ما قالت، فذهب كلامها هذا مثلا للتعمية المكشوفة إبعادا للتهمة عن صاحبها بما يشبه الاعتراف الصريح على سبيل الاستهزاء بالسائل أو إخجاله.

وقد أورد هذا المثل عبدالكريم الجهيمان في كتابه: «الأمثال الشعبية في قلب جزيرة العرب» وقال إن جميعة اسم رجل مغفل، إذا جاء بالغطو (اللغز) كان مكشوفا، وأقول: إن هذا المثل مشهور عند أكثر العامة في نجد وأن جميعة اسم عبدة لأحد الأعراب وقصتها كما ذكرتها هنا، وقد أثبتها محمد العبودي في كتابه «الأمثال العامية في نجد» وأنها أمة من البادية إلى آخر القصة، وقد سألت عن صحة ذلك عندما مر ذكر هذا المثل على لسان أحد الرجال الموثوق بهم وهو من قبيلة حرب، فذكر لي أنه يعرف عواسج بموضع شمال المملكة العربية السعودية لا أريد تحديده يعرف باسم: (عواشج جميعه) وأنها أمة لأحد الأعراب.

١٣٠٩ - غَطُّوا لَحَمْكُمْ نِمِرْ:

يقال إن القط رأى لحما مكشوفًا، فقال لأصحابه مظهرا عدم الرغبة في أكله: غطوا لحمكم، فسوف أمر قريبا منه وأخشى أن أراه فتتقزز منه نفسي.

يضرب مثلا للنفاق لمن يتظاهر بالزهد والعفاف ويبالغ في ذلك، وهو في الحقيقة خلاف ما يظهر من قول أو عمل كما يقال إن هذا المثل قالته بعض النسوة أو إحدى الزوجات لزوجها عندما أتى باللحم وطلب منها طهيه، وكان لحم بقر ومن عادة بعض النساء كراهية لحم البقر، فأراد أن يمتحنها، فطبخه بنفسه واختفى بالقرب منه، فأتت وتناولت منه ما شاءت ثم رمت بعظم منه بعد ما فرغت من أكل ما عليه من اللحم فشج رأس زوجها.

١٣١٠ - الغَلَطْ مَرْدُودْ :

الغلط : الخطأ، مردود : أي قابل للمراجعة أو للمسامحة، ومعنى مردود : معاد .

يضرب مثلا للتسامح في الأمور التي يكون سببها الخطأ أو النسيان بعكس العمد والإصرار على الخطأ .

١٣١١ - غَلَّقْ النَّاقِصْ أو (أَكْمِلْ النَّاقِصْ) :

غلق : أي زاد المشكلة تعقيدا كقولهم (زاد الطين بلل) .

يضرب مثلا لسوء التصرف أي لمن لا يحسن قولا أو عملا أو زاد المشكلة سوءًا .

١٣١٢ - الغَنَاةْ صَلْطَنَةْ :

الغناة : مؤنث غنى، أي الاستغناء عن الناس، صلطنة : كالسلطان في ملكه . أي عز وكرامة .

يضرب مثلا لفضل الاستغناء عما في أيدي الناس، وقد قيل : ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس .

ويروى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر بمحمد بن مسلمة وهو يغرس نخلة صغيرة، فقال : ما تصنع يا ابن مسلمة ؟ ، قال : ما ترى، استغني عن الناس، كما قال أحيحة بن الجلاح :

استغن أو مت فلا يغررك ذو نشب ... من ابن عم ولا عم ولا خال

إني أظل على الزوراء أعمرها ... إن الحبيب إلى الاخوان ذو المال

١٣١٣ - الغَنَمْ غَنِيمَةْ وَلَا تَحطَها لِكْ رَاسْ مَالْ :

الغنم : معروفة وهي الضأن والمعز، لا تحطها : لا تجعلها، راس مال : رأس المال أصله، أي ما تعتمد عليه بعد الله لتأمين حياتك المعيشية كالبيع والشراء والاتجار بها .

يضرب مثلا لفائدة تربية الغنم بسبب توالدها وكثرة نتاجها، إلا أنه لا يعتمد عليها وحدها كمصدر رزق، وذلك لتعرضها للهلاك بسبب الأمراض التي تفتك بها بسرعة أو

ضياعها أو تأكلها السباع .

قال الشاعر الشعبي (مبيلش) من أهالي شقراء يصف معركة بين أحد جيوش الملك عبدالعزيز رحمه الله وبعض أعدائه :

كن نطل[1] الجنايز في ضحى ثاني ... نطل ضين[2] على الما صايبه علّه

يا طير يا للي براس طويق جيعان ... جك الأرزاق وجرك للعوا خلّه

وقال شاعر شعبي :

عزي لمن عقفا الذنب راس ماله ... تسعين عنز هب ابو رمح فيها[3]

١٣١٤ - الغِنَى غِنَى النَّفْسْ :

قال الشاعر:

وقالوا توصل بالخضوع إلى الغنى ... وما علموا أن الخضوع هو الفقر

وبيني وبين المال شيئان حرما ... على الغنى نفسي الأبية والدهر

إذا قيل هذا اليسر أبصرت دونه ... مواقف خير من وقوفي بها العسر

وقال الشاعر الشعبي محسن الهزاني :

غنى النفس معروف بترك المطامع ... وليس لمن لا يجمع الله جامع

ولا مانع لما يعطي الله حاسد ... ولا صاحب يعطيك والله مانع

ولا للفقر أرجا من الدين والتقى ... وحلم عن المجرم وحسن التواضع

وصبر على الفايت ولو داس ماغلا ... فما فات من الأفات ما هو براجع

يضرب مثلا للقناعة بما حصل عليه الإنسان من مال وغيره، وقد قيل (القناعة كنز لا يفنى).

---

(١) نطل : طرحها على الأرض، ونطل الشيء معناه في اللغة العربية رماه أو ألقاه أرضا والجنايز الجثث .

(٢) الضين : الغنم .

(٣) عزى : عزاى أي كلمة تحسر، عقفا الذنب : العنز، أبو رمح : مرض خطير يصيب الماعز فتنفق بين عشية وضحاها .

حـــرف الفـاء

١٣١٥ - فَاتَتْ يَا وْنَيَّانْ :

فاتت : فعل ماضٍ من فات، أي مضى وانقضى هـذا الأمر، والضمير في فات يعود على الفرصة .

يضرب مثلاً لفوات الأوان أو الفـرصة والندم على ذلك، وقصة هـذا المثل : يقال إن الأتراك في عهد الدولة العثمانية لما استولوا على الدرعية إبان حكم الإمام عبدالله بن سعود أسروا بعض كبـار الشخصيـات من أسرة آل سعـــود وغيرهم وحملـوهم معهم إلى مصر، وكانت وسيلة المواصلات آنذاك الجمال، ولما مرت القافلة التي تحملهم بالقرب من أحد الجبال في نجد أراد ونيان وهو أحد رجال الحملة أن ينبه صديقه الراكب على البعير الذي يسوقه وذلك للهرب من المصير المحتوم وهو القتل أو السجن في مصر، فقال ونيان : كنا في الماضي إذا مررنـا مسافـرين بهذا الجبل ورأتنا الظبـأ التي ترعى حـوله فـرت وصعدت الجبل، فنجت منا ولكن هذه الكلمات مرت على أُذني صاحبـه ولم يدرك مغزاها واستمر في السير ولما اجتاز المكان القـريب من الجبل عرف ماذا يعنيه ونيان، فقـال هذا الكلام الذي أصبح مثلاً يقال للندم على ما فات من الفرص .

وقد ذكر الشيخ إبـراهيم بن عيسى في كتابه «تاريخ بعض الحوادث الـواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وبناء بعض البلدان من ٧٠٠هـ - ١٣٤٠» : أن إبراهيم باشا أمر بإرسال عبدالله بـن سعود مع رشوان أغا والدويـدار، ومعهم كثير من العسكر إلى مصر ثم أسطنبـول وقتل هناك رحمه الله تعـالى وذلك سنة ١٢٣٣ هـ وكانت هـذه السنة كثيرة الاضطراب من نهب وسفك دمـاء وقد أرخها محمـد بن عمر الفـاخري بقولـه في هذين البيتين :

عـام بـه النـاس جـالـوا حسبما جـالـوا ... ونـــال منـا الأعـــادي فيـــه مـــا نـالـــوا

قـــال الأخـــلاء : أرخـــه فقلت لهم : ... أرخت قـالوا : بماذا قلـت (غربـال) [1]

---

(١) غـربال : من غـربل الشيء نخله . كغـربلة الـدقيق ونحـوه، وفي الحديث : «كيف بكم إذا كنتم في زمان يغـربل الناس فيه غربلة، أي يذهب خيارهم ويبقى أراذلهم» - اللسان مادة غربل .
ومجموع حروف هذه الكلمة بالابجدي تساوي ١٢٣٣هـ .

١٣١٦ - فَالٍ فَكَانْ :

فال : أي خبر سار، فكان : أي لعله صحيح، وهذا عكس المثل التالي .

يضرب مثلا للخبر السار ولكنه الغير متوقع .

١٣١٧ - فَالْ اللهْ وَلاَ فَالِكْ :

الفالُ بالهمزة : ضد التشاؤم أي الرجاء والأمل الطيب .

يضرب مثلا ردا على من يخبر أو يتوقع وقوع أمر لا يسر سماعه .

١٣١٨ - الفِتْنَةْ نَايْمَهْ، لَعَنَ اللهْ مُوقِظَهَا :

هذا الكلام مأخوذ من حكمة أو قول مأثور، سار على ألسنة العامة مسار المثل ويقصد بالفتنة الحرب، نايمة : نائمة : لم تثر أي تشعل نارها، موقظها : مثيرها أو بادئها .

يضرب مثلا لذم إثارة الشر من حروب وفتن وغيرها، والبدء بالعدوان، قال حميدان الشويعر:

الفتنة نايمه دايم ... مار الأشرار توعيها

يشب الفتنة مقرود ... يعلقها من لا يطفيها

١٣١٩ - فْجَاجْهَا لِلْخَيْرِينْ وْسَاعْ، ويقال : (دْرُوبهَا) :

الفجاج : جمع فج وهو الطريق في الأرض، قال تعالى ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾[1]، قال ابن منظور في «اللسان» : الفج، الطريق الواسع بين جبلين[2]. الخيرين : الأخيار أي الناس الطيبون وهم ضد الأشرار، وساع : واسع أو واسعة .

يضرب مثلا لمن ضاقت عليه سبل المعيشة، فيقول لنفسه لتسليتها أو يقال له ذلك،

---

(١) الآية الـ (٢٧) سورة الحج .

(٢) «اللسان» : مادة فجج .

أي أن الفرص أمامك كثيرة وأبواب الرزق لم توصد في وجهك وما عليك إلا تغيير طريقتك أو عملك الذي لم توفق فيه، وقد يلزم الأمر أن تسافر في طلب الرزق، قال تعالى ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ﴾[1] الآية.

قال الشاعر الشعبي حجرف الذويبي:

أناليا ضاقت علي تفرجت منيب مثبور همومه تشايله

١٣٢٠ - الفَخْرُ بِالهِمَمْ لاَ بِالرِّمَمْ:

الفخر: الافتخار والاعتزاز والشرف وذلك بالأمور التي يتصف بها الإنسان كالشجاعة والكرم والدين. الهمم: جمع همة وهي العزيمة والتصميم على تنفيذ ما عزم عليه. والرمم: جمع رمة: وهي العظام البالية. قال الحجاج بن يوسف الثقفي أحد ولاة بني أمية على العراق لأعرابي: هل أنت عصامي أم عظامي؟ فقال: عصامي عظامي، فقال الحجاج كيف ذلك؟ وكان الاعرابي لا يعرف معنى العصامي، فقال: أردت أن لا تخطيني واحدة منهما، فإن تكن الأولى خيرا فإن الثانية لا بد أن تكون شرا والمقصود بالرمم: الأجداد.

يضرب مثلا للافتخار والاعتزاز بما وصل إليه الإنسان بالاعتماد على نفسه، وهو ما يسمى بالعصامي نسبة إلى عصام بن شهير الجرمي صاحب النعمان بن المنذر[2]:

نفس عصام سودت عصاما وصيرته ملكا هماما

وعلمته الكر الإقداما

وقد ذكر الأستاذ / عبدالله بن خميس في كتابه «معجم اليمامة» حصن عاصم بأرض اليمامة عن ياقوت وأنه لا يعرف الآن حصنا بهذا الاسم في اليمامة بل هناك حصن ابن

---

(١) الآية الـ(١٥) سورة الملك.

(٢) «اللسان» مادة: عصم.

عصام الباهلي صاحب النعمان بن المنذر وهو في بلاد باهلة وفيه هذا الشعر:

ويـــومًـــا بحصن البـــاهلي ظللتـــه اكفكـف عبرات تفيض غروبهـــــــا

قال الشاعر الشعبي محمد بن عبدالله القاضي:

ولا يفتخـر من جـاد جده وخـالـه هي بـالهمم لا بـالـرمم مثل مـا قـال
الجمـر يمسي كـالخلاص اشتعـالـه ويصبح رمـاد خـامـد طـافى بـال

١٣٢١ - الفَرَجْ عِنْدَ الشِّدةْ:

يضرب مثلا لسرعة الفرج عند اشتداد الأمر، وقيل في المثل العربي (اشتدي أزمة تنفرجي) أو ما معناه، وقال تعالى ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾[1] وفي الأثر «لن يغلب عسر يسرين».

١٣٢٢ - فَرَجُ اللهْ قَرِيبْ:

يضرب مثلا للصبر على البلوى في انتظار الفرج من الله.

قال الشاعر:

أعلل النفس بـــالآمـــال أرقبهـــا مـا أضيق العيش لـولا فسحـة الأمل

١٣٢٣ - فَرْحَةْ أَمْ بِنْتْ:

فرحة: مؤنث فرح، أم بنت: امرأة ولدت مولودًا فبشرت بأنه ذكر، ففرحت كثيرًا ولكن هذا الفرح لم يدم حيث أخبرت بأن المولود أنثى ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ﴾[2] كما جاء ذلك في القرآن الكريم في قصة مريم ابنة عمران عليهما وعلى نبينا

---

(١) الآية الـ (٥) سورة الانشراح.
(٢) الآية الـ (٣٦) سورة آل عمران.

محمد الصلاة والسلام.

يضرب مثلا للسعادة المؤقتة، أو خيبة الأمل.

١٣٢٤ - فَرْحَـهْ تَعَرْفْ الظَّبِي :

فرحة: اسم كلبة صيد، وتسمى بالعامية (سلقه) والمذكر: سلوقي.

يضرب مثـلا لبعض الأشخـاص يخشى بعضهم بعضـا، فـلا يقـدر الضعيف على مهاجمة العدو القوي.

ولا أعـرف قصة هـذا المثل إلا أن الأستاذ / محمـد العبـودي ذكر في كتـابه «الأمثـال العاميـة في نجد» إن فرحـة هذه كانت تطرد الصيـد الصغير كالأرنب ونحوهـا، ولكنها طمعت ذات يـوم في أن تتجاوز ذلك وأن تطـرد ظبيا فـركضت خلفه في أرض جبليـة، حتى كادت تهلك من التعب، قـالوا: فكانت بعد ذلك إذا رأت الظبي في جهـة حولت وجهها إلى جهة أخرى.

يضرب مثلا لمن عدل عن منازلة خصم له قوي.

١٣٢٥ - الفَرْخْ يْقَوْقِي فِي البَيْضَهْ :

الفـرخ: ولـد الطائر، هـذا هـو الأصل، وقـد استعمل في كل صغير[1]. يقوقي: يصوت، فصيحة، قال النابغة:

كأن غـــديـــرهـم بجنـــوب سلى نعـــام قـــاق في بلـــد قفـــار

والمعنى الظاهر للمثل: أن فرخ الطائر يحدث صـوتا وهو داخل البيضة فيستدل على حياته وصلاحه، ولكن المعنى المقصـود بذلك نبوغ الطفل وذكاؤه والاستدلال على ذلك بحركاته وتصرفاته منذ نعومة أظافره، يضرب مثلا لهذا المعنى.

---

(١) «اللسان».

١٣٢٦ - فَرْدْ حَمْزَةْ ثَايِرْ ثَايِرْ [١]:

الفرد: المسدس، وحمزة: اسم عبد لأحد الأمراء في الماضي عندما كان العبيد يشترون ويباعون حيث غدر بسيده.

يضرب مثلا للعزم والتصميم على تنفيذ الأمر سواء كان ذلك خطأ أو صوابا.

١٣٢٧ - الفَرَسْ مِنْ خَيَّالْهَا وَالْـمَـرَهْ مِنْ رَجَّالْـهَـا :

خيالها: راكبها أي أن الفرس ليست هي التي تحقق البطولة بالانتصار في المعركة أو الهزيمة، وإنما يعود ذلك إلى راكبها، الذي يوجهها ويسوسها كيف شاء فيرخي العنان أحيانا ويردعها به أحيانا حسب الحال، وكذلك المرأة لا بد لها من رجل أو رجال يقومون على شؤونها ويوجهونها إلى ما فيه خيرها، قال تعالى ﴿الرِّجَالُ قَوَّامونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُم عَلَى بَعْضٍ﴾[٢] الآية، ويقال: (الله يخلي للنساء رجالها) أي يحفظ لها زوجها أو ولي أمرها.

يضرب مثلا لما يصل إليه بعض الأشخاص بالاعتماد على غيرهم، وأنه لولا هؤلاء الذين يوجهونهم ويدعمونهم لما كان لهم شهرة.

١٣٢٨ - فَرِّقْ تَسُدْ :

الفرق: خلاف الجمع، فرقة يفرقه فرقا، وفرق للإفساد تفريقا[٣]، تسد: تصير سيدا، ومعنى ذلك اجعل الفرقة بين الناس حتى تتغلب عليهم وتحكمهم، وهذا مبدأ إستعماري قديم.

---

(١) كلمة ثاير ثاير: كررت للتأكيد، من ثار يثير الغبار أو الدخان فهو ثائر بالهمزة، فصيحة والعامة تستبدل الهمزة بياء.

(٢) الآية الـ (٣٤) سورة النساء. (٣) اللسان.

يضرب مثلا لمن يخلق المشكلات والفتن بين الناس ليصفو له الجو، وهذا المثل ينطبق على المستعمرين، فهو قولهم ومنهجهم وليس من أصل عربي ولكنه شاع على ألسنة العامة فأوردته هنا.

١٣٢٩ - فَرْقُ الثَّرَيَّا عَنِ الثَّرَى :

الفرق هنا: البعد، الثريا: النجم المعروف، والثرى: الأرض أو التراب المبلل بالماء، يضرب مثلا للاختلاف الكبير بين شخصين أو شيئين.

قال المتنبي:

كم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم ... ويكره الله ما تأتون والكرم

ما أبعد العيب والنقصان عن شرفي ... أنا الثريا وذان الشيب والهرم

١٣٣٠ - فِرَّهَا وِتَعْرِفْ سِنَّهَا، ويقال: (فريناها) أو فريتها والمعنى واحد :

فر: فعل أمر والهاء ضمير يعود على الدابة، سنها: عمرها، حيث يستدل على ذلك من النظر إلى أسنانها، وفر الدابة يفرها: كشف عن أسنانها[1]، ومعنى المثل طلب معرفة خفايا الأمور أو الأشخاص قبل مدحهم أو ذمهم كالطبيب يقوم بالكشف على المريض لمعرفة الداء، ثم يصرف الدواء، وهذا يشبه المثل الشعبي، القائل: (هي بكر أو راجع أي ثيب ؟ قال: بين يديك يا صبي) أي عريس.

---

(١) «اللسان».

١٣٣١ - فَزْعَةْ بَدْوْ :

فزعة : مؤنث فزع ، والفزع الفرق والذعر من الشيء ، قال سلامة :

كنا إذا ما أتانا صارخ فزع ... كان الصراخ له قرع الظنابيب [١]

وفي القرآن الكريم ﴿لاَ يَحْزُنُهُمُ الفَزَعُ الأَكْبَرُ﴾[٢] أي يوم القيامة ، والبدو: الأعراب وهم سكان البادية بعكس الحضر، وهم سكان المدن وسموا بذلك لأنهم يتنقلون في البادية ويظهرون من مكان إلى مكان أي يبدون ، فقلما تسير في أرض فلاة أو في الصحراء إلا ويظهر لك أعرابي .

وفزعة البدو: نجدتهم عندما يداهمهم الخطر من الأعداء كأخذ حلالهم وما لهم من الإبل أو الغنم أو الاعتداء عليهم للغلبة أو أخذ ثأر منهم ، أو يقومون أنفسهم بمثل ذلك على الآخرين .

أقول إن فزعتهم هذه المضروب بها المثل : هو أنهم يأتون متفرقين أو فرادى مما يضعف قوتهم أمام أعدائهم .

يضرب مثلا للفرقة والشتات وكما يقال : (الاتحاد قوة) قال المهلب بن أبي صفرة ينصح أبناءه :

كونوا جميعا يا بني إذا اعترى ... خطب ولا تتفرقوا آحادا

تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسرا ... وإذا افترقن تكسرت آحادا [٣]

---

(١) «اللسان» .

(٢) الآية الـ (١٠٣) سورة الأنبياء .

(٣) من «القائل» للشيخ/ عبدالله بن خميس جزء ٣ ويرجح نسبتها للمهلب بن أبي صفرة .

١٣٣٢ - فَسْقَةْ الطَّوَّافْ شَيْنَهْ (وِايشْ لَوْ يِمْلاَ بْطَيْنَهْ) :

الفسقة : مؤنث الفسق وهو جحدان النعمة أو البطر، والطواف : السائل .

يضرب مثلا للفقير المتكبر، أو الذي أغناه الله بعد ما ذاق الفقر ولكنه لم يحسن التصرف في ماله ولم يعط واجبه .

١٣٣٣ - فِقْ فَمِكْ يَرْزِقِكْ الله :

فق : فعل أمر من فق يفق أي افتح ، عربية فصيحة ، قال ابن منظور[١]: فق النخلة : فرج سعفها ليصل إلى طلعها فيلقحها ، والإنفقاق : الانفراج ، وفققت الشيء إذا فتحته . فمك : فاك أي افتح فاك وتكلم بما شئت ، يرزقك الله : أي تنال حظك بسبب لسانك إما خيرا فخير، وإما شرا فشر لأن الإنسان سيحاسب على ما يلفظ به لسانه ، قال تعالى ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[٢]، وقال ﷺ ما معنى الحديث «من حفظ ما بين رجليه وما بين لحييه ضمنت له الجنة» وسئل ﷺ عما إذا كان الإنسان سيحاسب على قوله ، فقال للسائل : «ثكلتك أمك وهل يكب الناس على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم» أو ما معناه .

يضرب مثلا لما يجلبه اللسان على صاحبه من خير أو شر

١٣٣٤ - الفَقِرْ يِظْهِرْ فِي الرِّجَالْ عْيُوبْ :

الفقر من المصائب والمحن التي يبتلي الله بها عباده قال تعالى ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الخَوْفِ والجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ والأَنْفُسِ والثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾[٣] ومما يروى

---

(١) «لسان العرب» فق .

(٢) الآية الـ (١٨) سورة ق .

(٣) آية ١٥٥ من سورة البقرة .

عن أحد الصحابة رضي الله عنهم أنه قال: لو كان الفقر رجلا لقتلته، أو لضربت عنقه بالسيف، قال الشاعر:

النـــاس أتبـــاع مـن دانت لـــه النعم ... والـــويل للمـــرء إن زلـت بـه قـــدم
المال عـــــــز ومـن قلـت دراهمه ... أضحى كمـن مـــات إلا أنـــه صنم
مـــــالي رأيت أخـــــلائي كـأنهم ... اثنـــــــان منقبـض عني ومحتشـم
لما رأيت الـــذي يبـــدون قلت لهم: ... أذنبت ذنبـا فقـالـوا: ذنبك العـدم

والفقر لا يعاب به الإنسان، ولكن المال متاع وزينة في الحياة الدنيا قال تعالى ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[1] الآية، وكون الفقر يظهر عيوب الإنسان لأن الفقير يكون في حاجة إلى الأغنياء وسؤالهم كما أنه لا يجد ما يتصدق به ولا ما يتقرب به إلى الناس بالعطاء وإذا كان الفقر يظهر العيوب فإن الكرم يسترها قال الشويعر حميدان:

أربع يـــرفعن الفتى بـــالعيـــون ... الظفـر والكـرم والـوفـا والصـلاح
وأربـع ينـــزلـن الفتى للهـــوان ... البخل والجبـن والكـذب والسفـاح

يضرب مثلا لذم الفقر وكثرة مثالب الفقير ومدح الغنى لستره عيوب بعض الأغنياء قال الشاعر[2]:

المال لـو هـو عنـد عنـز شيـورت ... ويقـال يـا أم قـرين واين المنـزل

وقال بعض الحكماء: إني وجدت خيري الدنيا والآخرة في التقى والغنى وشري الدنيا والآخرة في الفجور والفقر، وفي هذا المعنى يقول الشاعر:

فلم أر بعـد الـدين خيرا مـن الغنى ... ولم أر بعـد الكفـر شرا مـن الفقـر

---

(١) آية ٤٦ من سورة الكهف.

(٢) هذا البيت وجدته في ديوان «حميدان الشويعر» إعداد محمد بن عبدالله الحمدان.

١٣٣٥ - فَقْرٍ دْقَاقْ :

قال الشاعر:

وجـدت بـه الـدقعـاء هيف كأنها تسح تـرابـا مـن خصـاصـات منخل

أي فقر مـدقع، يقال للمبالغة، لأن الفقـر ليس له جسم حتى يوصف بالضخـامة والنحالة.

يضرب مثلا لشدة الفقر أي للبائس الفقير، والدقعاء: عامة التراب، وقيل: التراب الدقيق على وجه الأرض، والمدقع الفقير الذي لصق بالتراب من الفقر[١].

١٣٣٦ - فَقْرٍ مِقْعِي :

الإقعـاء: جلسـة الكلب، وذلك بـأن يقف على يـديـه ويثني رجليـه استعـدادًا للانقضاض على هـدفه، أما في حالة هـدوئه فإنه يجلس باسطا يديـه، كما قال تعالى في قصة أصحاب الكهف ﴿وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالوَصِيدِ﴾[٢] الآية.

يضرب مثلا للمبالغة في وصف الفقر.

وقد وصف الشاعر الشعبي حميدان الشويعر الفقر بأبشع الصور في قصيدة منها هذه الأبيات:

طلعـت مـن الحزم اللي بـــــه سيـــد الســـادات مـن العشـــره

ولقيـت الجوع أبـــو مـــوسى بـــان لـــه بيت بـــالحجـــره

عليـــــه قطعيـــــة دسال وبشيـت منبقـــــر ظهـــــره

---

(١) «اللسان».

(٢) الآية الـ(١٨) سورة الكهف.

حـــاكـــاني وحـــاكيتـــه وعطـــاني علم لـــه ثمـــره

مـــا يـــرخص عنـــدي مضمـــونـــه واقـــول بعلمـــه وخبـــره

الجوع خـــديـــديـــم اجـــواد ودك يـــا طـــا كل زنقـــه

١٣٣٧ - فَقْرْ وْغَلْدِمَهْ :

الغلدمة : السكوت بحزن ، وهي ضد الفرح والضحك والانبساط .

يضرب مثلا للهم المضاعف ويسمى الغم بسبب كثرة المحن كالفقر والمصائب .

١٣٣٨ - الفَقِعْ حَوْلَ الرِّقَهْ :

الفقع : الكمأة البيضاء ، وحول : قرب الشيء أو جواره . الرقة : نوع من النبات البري في حجم العرفجة أو الشيحة ، ينبت عادة في الأماكن التي يوجد بها الفقع فهو ملازم له ، قال ابن منظور: الفَقع والفِقع ، بالفتح والكسر: الأبيض والرخو من الكمأة ، وهو أردؤها ، قال الراعي :

بـــلاد يبرز فيهـــا قنـــاعـــة كما أبيض شيخ من رفـــاعـــه أجلح

ويقال : أذل من فقع بقرقر ، لأن الدواب تنجله بأرجلها (تدوسه) قال النابغة يهجو النعمان بن المنذر.

حـــدثـــوني بني الشقيقـــةمـــايمـــ ـــنع فقعـــا بقـــرقـــر أن يـــزولا [1]

وقرقر: الاسم القديم لما يعرف الآن ببطين ضرما البلدة المعروفة شمال غرب الرياض بالمملكة العربية السعودية .

---

(١) «اللسان».

يضرب مثلا للشخصين أو الشيئين المتشابهين في الصفات أو غير ذلك .

وقد تكلمت عن الفقع (الكمأة) في المثل السابق «أَحَلْ من الفقع» في حرف الهمزة .

١٣٣٩ - الفَقِيرْ يَفْقِرِكْ وَلاَ يَغْتَنِي :

أول ما سمعت هذا المثل من أمير بادية الداهنة رحمه الله عبدالله بن جاسر وكان كريما وذا أخلاق حسنة .

يضرب مثلا للفقير الذي لو رزق مالاً كثيرًا لما اغتنى ، فكان كالذي يأكل ولا يشبع ، وذلك بسبب سوء تصرفه وتدبيره ، وليس صحيحا أن الفقير يفقر الغني لعطائه له ولكن يقال للمبالغة ، لأن الغنى والفقر بيد الله سبحانه وتعالى ، وقد أرشد الله عباده إلى طرق الانفاق كما في قوله تعالى ﴿وَ لاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾[1] .

١٣٤٠ - فْلاَنْ إِذَا حَلَبْ فِي قَدَحٍ مَلاَهْ :

القدح : الإناء وملاه : ملأه ، أي اترعه .

يضرب مثلا للكرم وكثرة العطاء سواء بالمال أو الجاه .

١٣٤١ - فْلاَنْ إِذَا سَنَّدْ النَّاسْ حَدَّرْ :

سند : تطلق هذه الكلمة على المسافر إلى الحجاز من نجد ، وحدر : عكسها أي تطلق على المسافر من نجد إلى الأحساء ، أو المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية ، لأن شبه الجزيرة العربية ، كما هو معروف جغرافيا يأخذ سطحها في

---

(١) الآيتان (٢٩ ، ٣٠) من سورة الإسراء .

الانخفاض نحو الشرق وفي الارتفاع نحو الغرب، ولا سيما هضبة نجد، أما السواحل الغربية والشرقية فهي منخفضة، حالها كحال سواحل البحار في أنحاء العالم، أي أن الإنحدار للأماكن المنخفضة والتسنيد للأماكن العالية.

يضرب مثلا للرأي المخالف أو التصرفات الشاذة من بعض الناس.

قال الشاعر الشعبي:

أنا حدرت للديرة وخلى سندوابه فوق ... ولا كنا توافينا وحييته وحياني

ينسف قذلته عن عنقده اللي زاهي الطوق ... سألت الله له بالعافية لو كان ما أوحاني

١٣٤٢ - فُلَانٌ تَحِلُّ لَهُ الحَرْجَةُ:

تحل: تباح، الحرجة: الميتة، أي يباح له أكلها، والحرج في الأصل: الضيق، ويقع على الإثم والحرام، والحرج، بكسر الحاء: القطعة من اللحم، وقيل هي نصيب الكلب من الصيد، وهو ما أشبه الأطراف من الرأس والكراع والبطن، والكلاب تطمع فيها، قال جحدر يصف الأسد:

وتقدمي لليث أمشي نحوه ... حتى أكابره على الإحراج [1]

يضرب مثلا للفقير، أي للمبالغة لوصف شدة الفقر.

١٣٤٣ - فُلَانٌ تَقْرَا عَقْرِبَهْ أو عَقَارِبَهْ:

تقرا عقربه: أي يقرأ على لدغة العقرب ليخفف من آلامها أو شفاء المصاب من اللدغة بسبب القراءة بإذن الله، والمعنى أن أمر هذا الرجل المضروب به المثل هين وليس ذا بال، قال حميدان الشويعر ضمن قصيدة مطلعها:

---

(١) «اللسان».

النفس إن جت لمحـــاسبهـــا فـــالـــدين خيـــار مكـــاسبهـــا

كـــانـك للجنـــة مشتـــاق تبغي النعيم بجـــانبهـــا

اتبع مـــا قـــال الـــوهـــابي [1] وغيره بـــالك تقاربهـــا

إلى أن قال :

ظهـــر في العـــارض [2] حيـــدين زبـــدهـــا فـــوق غواربهـــا

ومنها :

إن كـــان داخلهـــا مثل ظـــاهـــرهـــا فيـــا ويلك يـــا محاربهـــا

وان كـــان داخلها مخالف ظـــاهـرهـــا فكـل يقـــرا عقاربهـــا

يضرب مثلا للتقليل من أهمية بعض الأشخاص .

١٣٤٤ - فْلاَنْ جِمَلْ مَحَامِلْ :

جمل المحامل : البعير، القوي الصبور على حمل الأثقال، والمحامل : جمع محمل وهو الهودج الذي تحمل فيه المرأة وليس كل جمل يصلح لذلك .

يضرب مثلا لمدح بعض الأشخاص وتحملهم بعض المهام أو مسؤوليات كبيرة .

١٣٤٥ - فْلاَنْ حْمَارٍ مِتِينٍ :

المتين : ضد الدقيق وذلك بالنسبة للأعواد والأخشاب، أما الإنسان والحيوان فالمتين في لغة العامة تعني الضخم القوي، والحمار المتين المعني في هذا المثل الذي لا ينقاد ولا ينساق، أي ليس طوع إرادة صاحبه التي هي عادة الحمير المعروفة (السوية) ولكن الحمار المتين المضروب به المثل شذ عن المألوف فذكر ولكن (بالذم) كما قيل : (خالف تذكر) .

---

(١) الوهابي : يعني الشيخ المجدد محمد بن سليمان بن عبدالوهاب، نسبة إلى جده عبدالوهاب .

(٢) العارض : الرياض وتوابعها، والحيدين أي حيدان يقصد بذلك الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبدالوهاب .

يضرب مثلا لذم بعض الأشخاص المنطبق عليهم هذا الوصف.

١٣٤٦ - فُلَانٌ حِمَارُ مِكَدَّهْ، أَوْ حِمَارُ شِغْلٍ :

المكدة: العمل الشاق، أي أن هذا الشخص يتحمل أو يقوم ببعض الأعمال التي فوق طاقته.

يضرب مثلا للشخص الذي يبذل مجهودًا أكثر مما يجب عليه القيام به، ويقال ذلك في غيابه أما في حضوره فيقال له: فلان (دينمو) شغل، أي محرك آلة، وهذا الوصف الأخير أقل وقعًا على النفس من الوصف الأول الذي شبه من هذا شأنه بالحمار، وعلى كل فهو يطلق على الشخص الغبي.

١٣٤٧ - فُلَانٌ دُوِيبَةُ اللهِ فِي أَرْضِهْ :

دويبة: تصغير دابة، وهي كل ما دب على الأرض من إنسان أو حيوان، وقال تعالى ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللهِ رِزْقُهَا﴾[1] الآية.

يضرب مثلا للإنسان المسالم أو طيب القلب.

قال الشاعر في قوم يجمعون الكتب ولا يعلمون ما بها.

زوامل للأسفار لا علم عندهم ... بجيدها إلا كعلم الأباعر

لعمرك ما يدري المطي إذا غدا ... بأحماله أو راح ما في الغرائر[2]

١٣٤٨ - فُلَانٌ سُرُوقٍ أَبْقَعْ :

السروق هنا: الكلب. أبقع فيه: سواد وبياض، شبه الشخص المضروب به المثل بالكلب الأبرق أو أن شعره سقط بعضه فصار أبقعا.

يضرب مثلا للمبالغة في الذم.

---

(١) الآية الـ(٦) سورة هود

(٢) الغرائر: الأكياس المملوءة بالطعام كالعيش والتمر وغير ذلك والزوامل والأباعر الإبل، جمع زمالة وبعير.

١٣٤٩ - فُلَانٌ صَدْرِهْ أَوْسَعْ مِنْ الدَّهَنَا :

هذا المثل : سبق إثباته في حرف الألف مع الواو وهو: (أوسع من الدهنا).

يضرب مثلا للحلم ورحابة الصدر، كما يقال فلان : وسيع باله، قال الشاعر:

لإن كنت محتـــاجـــا إلى الحلـم إنني ... إلى الجهل في بعض الأحـــايين أحـوج

وما كنت أرضى الجهل خـدنا وصـاحبا ... ولكنني أرضـى بـــه حين أحـــرج

ولي فـــرس للحلم بـــالحلـم ملجم ... ولي فـــرس للجهل بـــالجهل مسرج

فمن شـــاء تقـــويمي فإني مقـــوم ... ومن شـــاء تعـــويجي فـإني معـــوج

١٣٥٠ - فُلَانٌ طَافِي نَارْ :

هذا من أمثال البـادية، والنار عندهم بل عند العرب قـديما تدل على الكرم لإشعالها لقرى الضيف. ومن طفأت ناره فهو بخيل أو ميت.

يضرب مثلا لـذم بعض الناس ووصفهم بالبخـل أو غير ذلك من المثالب التي تحط من قيمة الشخص عند قومه أو مجتمعه.

١٣٥١ - فُلَانٌ طِفْلٍ فِي كِفِلْ :

الكفل : الضعف قال تعالى ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾[1] وقيل : النصيب أو الكفل هنا : الكفالة أو الضمان.

يضرب مثلا لمن كفى شؤونه، أو من ليس له حل ولا عقد، أي لا أمر له ولا نهي ولا رأي، فهو كالطفل في المهد، قال الحطيئة يهجو أحد سادة العرب في عصره.

دع المكـــارم لا تـــرحـل لبغيتهـــا ... واقعـــد فأنـت الطـــاعم الكاســـي

أي المطعم المكسو.

---

(١) الآية الـ (٢٨) سورة الحديد.

١٣٥٢ - فُلَانٌ عَصَاهُ سَيْفٌ :

يضرب مثلا للنفوذ أو السلطة واحترام الأوامر وتنفيذها .

١٣٥٣ - فُلَانٌ عَصَاهُ فِي المَسْجِدْ ، أو فِي رَوْضَةُ المَسْجِدْ :

يضرب مثلا لطاعة الله وتأدية الصلوات جماعة في المسجد ، وفي الحديث ما معناه (إذا رأيتم الرجل يرتاد ، أو يعتاد المسجد فاشهدوا له بالإيمان) .

١٣٥٤ - فُلَانٌ عَلَى وَجْهِهْ :

أي ساير في طريقه إلى الأمام لا يلتفت إلى الوراء أو إلى شيء ، هذا معنى المثل الظاهر ، أما المقصود بذلك فيطلق على حسن النية وطيب القلب أو التغفيل .

يضرب مثلا للإنسان المعرض عن الآخرين ، وعدم تدخله في الأمور الخاصة أو العامة ، وحسن النية بالآخرين .

١٣٥٥ - فُلَانٌ عَنْ بَدَنَهْ :

البدنة : الناقة أو الجمل ، وهي تجزئ عن سبع من الضأن أو المعز ، وذلك في الأضحية أو الهدي الذي يقدمه الحاج تقربا إلى الله ، كما تجزئ البقرة أيضا عن سبع ، ويقصد بهذا القول : أن الرجل المضروب به المثل عن سبعة رجال في الشجاعة أو العمل ، وهذا في حال المدح ، أما في حال الذم فقد يقصد به أنه كالبقرة أي الذم بما يشبه المدح ، وبمناسبة هذا المثل يحكى أن أعرابيا سمع الإمام في خطبة عيد الأضحى وهو يتحدث عن الأضاحي ولما سمعه يقول : (وتجزئ البدنة عن سبع ، والبقرة عن سبع) حز في نفسه هذا الأمر ، وعندما تفرق الناس من المصلى رأى بقرة تجري وتسمى العامة جري البقرة (العنفصة) وهي رافعة ذنبها ، ولما رآها على هذه الحال فرحة بطرة ، قال : (يحق لك يا أم العوف[1] ترزين (ترفعين) ذنبك ، يشجعونك على المنابر) أي أن

(١) أم العوف : كناية للبقرة بالعامية .

هذا الفرح والسرور الظاهر في حركاتك ما هو إلا بسبب الإشادة بذكرك ومدحك على المنبر، أمام هذا الحشد العظيم من الناس.

يضرب مثلا لمدح بعض الرجال في الظاهر، وقد يقصد به الذم، لأنه شبههم بالبقرة وكثيرا ما نسمع هذا المثل، ويقال لنا ولغيرنا، ولا نعلم ماذا يريد قائله، فما كل من يحفظ مثلا يحسن استعماله، وإصابة الهدف الذي ضرب من أجله، فقد يسيء إلى من يريد مدحه وبالعكس، ولكل مقام مقال.

١٣٥٦ - فُلَانٌ فِي الخَوَافِي :

الخوافي: أعلى عسبان النخلة وهي التي تلي القلب.

ومعنى المثل أن هذا الشخص مثل الطائر الذي وقع حديثًا فوق سعف النخلة الأعلى فيها، وهو ما يلي الجمار، وهو شحم النخل أي أنه عزيز جدا ورفيع المقام.

يضرب مثلا لإكرام القادم من سفر وغيره، وذلك عند قدومه، أما إذا طال مقامه فإن إكرامه سيقل تدريجيا وقد شبه بالطائر المهاجر عندما يقدم أرضا غير موطنه، فإنه أول ما يهبط في أعالي الأشجار، كفروع النخل والأثل وأشجار الكينا السامقة، ثم ينزل إلى أسفل حتى ينزل إلى الأشجار الصغيرة اللاصقة بالأرض كالحرمل.

يضرب مثلا للمبالغة في وصف إكرام الشخص كالضيف أو الصديق.

١٣٥٧ - فُلَانٌ فِيهِ قَلْبُ عَصَبٍ :

قلب العصب: مرض يصيب بعض الإبل، فيشل حركتها، أو تضطرب وتعجز عن الحركة.

يضرب مثلا للمخادع أو سيء الظن بالآخرين.

١٣٥٨ - فُلَانٌ قَلْبُهُ أَصْمَعُ :

الأصمع: الذي ليس له أذنان، والآذان للرأس فقط، ولكن القلب له أذين أيمن

وأيسر، وليسا كالآذان المعروفة في رأس الحيوان أو الإنسان، يقال: تيس أصمع أو عنز صمعاء.

يضرب مثلا للرجل الشجاع، الجسور الذي لا يهاب.

١٣٥٩ - فُلَانْ قَوْلْ وْفِعِلْ:

يضرب مثلا لمدح الرجل الصادق في قوله وفعله: قال الشاعر[1]:

إذا قلت في شيء (نعم) فأتمه ... فإن (نعم) دين على الحر واجب

وإلا فقل (لا) تسترح وترح بها ... لئلا يقول الناس إنك كاذب

١٣٦٠ - فُلَانْ لَوْ يِجِيبْ الحَرْجَةْ أَكَلْتْهَا:

يجيب: يأتي. الحرجة: الميتة أي أن هذا الرجل المضروب به المثل لو يقدم لحم حيوان نافق، أي ميت لم (يذبح) لما تردد في أكله للثقة المطلقة فيه.

يضرب مثلا لمدح بعض الأشخاص والمبالغة في ذلك لنزاهتهم وكونهم موضع ثقة الآخرين.

١٣٦١ - فُلَانْ لَوْ يْذَرْ عَلَى الجَرْحْ بَرا:

يذر: يوضع، برا: أي بريء، شفي بإذن الله.

يضرب مثلا للأخيار فهم كالبلسم.

وأول ما سمعت هذا المثل في صغري من شخص يدعى محمد بن سعود العقيل كان صديقا لوالدي رحمهما الله، وكان له مَجْبَلاً للقطا أعطاه له أبي، وصادف أن مررت بالقرب منه فطار القطا فخرج من مكمنه غاضبا، ووقفت أعتذر له ولم يكن يعرفني فلما

---

(١) «الشوارد» لعبدالله بن خميس.

أخبره رجل كان معي اسمه صالح الصبي بأني ابن فلان قال هذا الكلام[1].

١٣٦٢ - فُلَانْ لَوْ يُقَالْ لَهْ : صَلْ مَنْ شَرَقْ صَلَّى مِنْ شَرَقْ :

يضرب مثلا للطاعة العمياء.

١٣٦٣ - فُلَانْ مَا تَامِنْ يَمِينِهْ شَمَالِهْ :

ما تامن : ما تأمن بإثبات الهمزة، أي لا تثق يمينه في شماله.

يضرب مثلا للخائن، الذي لا يثق فيه حتى أقرب الناس إليه.

١٣٦٤ - فُلَانْ مَا تُوْطَا عَبَارَتَهْ :

أي ما تداس كرامتـه : أو ما يقال باسمه دون أخذ رأيه وموافقته، أي مخالفة رأيه أو اعتباره.

يضرب مثلا للرجل المهاب أي ذي الشخصية القوية، قال الشاعر الشعبي محمد بن عمار من أهالي ثادق قاعدة المحمل أحد أقاليم اليمامة بنجد بالمملكة العربية السعودية وذلك ضمن قصيدته المشهورة بألفية ابن عمار، والتي تبلغ أكثر من مائة بيت ومنها شاهد هذا المثل :

الميم مـا غيري من النـاس جـرب	ولا غيري أحـد في حيـاتـه تطـرب
لاويت مـركـوز النهـد في المضرب	كن العـدو عني عيـونـه مـداوات
مـدوات وجعلـه مـا يجي لـه (عبـاره)	واللي يصـد عنك واش لك بكـاره
الحذر مـا يـاطـا بـوسـط الخبـاره	لازم يجي فيهـا عقـارب وحيـات

(١) القصة ليس هذا مكانها ولكني أوردت بعضها باختصار كشاهد لهذا المثل.

١٣٦٥ - فُلَانٌ مَا فِيه مِنَ الثِّنْتَيْنِ وَحْدَهْ :

الثنتين : المهمتين، وحول معنى هذا المثل فقد سئل[1] الأديب الشيخ عبدالله بن خميس عن ذلك فذكر بأنه يضرب للرجل التافه الذي أين ما وجهته لا يأتي بخير وأصله عند الحيافة والتلصص ينقسم القوم إلى قسمين ضاوي (مهاجم) وقعيد. فالضاوي الذي يسطو للنهب، والقعيد هو الذي يحمي ظهره عندما يتنبه إليه القوم، والرجل التافه لا يكون ضاويا ولا قعيدا أي ما به من الثنتين واحدة، وقد استشهد ببيتين للشاعر الشعبي محمد بن لعبون.

١٣٦٦ - فُلَانٌ مَا يحَرِّكْ الرَّابِضَهْ :

الرابضة : الحيوان الأليف، أي لا يفزعه، أو يكدر عليه عيشه وراحته.

يضرب مثلا للإنسان الهادي الذي لا ينال أحدًا بأذى.

١٣٦٧ - فُلَانٌ مَا يحَلِّلْ وَلَا يحَرِّمْ :

أي لا يفرق بين الحلال والحرام، فكل ذلك عنده سواء

يضرب مثلا للمبالغة في أكل الحرام أو فعل المحرمات، أي كما قيل : (الحلال ما حل في اليد).

١٣٦٨ - فُلَانٌ مَا يِنْحَطْ فِي المِحْثَلْ :

ما ينحط : ما يوضع، المحثل : هو أن يربط الرجل (يحزم) وسطه بحبل، فيتكون عن ذلك ما يشبه الجيب (مخباة) ويوضع فيه بعض الحاجات الخاصة كالنقود وغيرها،

---

(٢) «من القائل».

وقد شبه هذا المثل بعض الأشخاص بالحية التي توضع في هذا المكان الحساس الملاصق للجسم، وأنها سوف تلدغه.

يضرب مثلا لأخذ الحيطة من صحبة بعض الأشخاص الذين لا يطمئن إليهم القلب.

١٣٦٩ - فُلَانٌ مَايِنْحَطْ وَرَاء القَفَا، أو (الظَّهَرْ) :

ما ينحط: ما يترك، وراء القفاء: خلف الظهر، أي لا يستهان به، أو لا يؤمن شره.

يضرب مثلا للاحتراز من بعض الأشخاص.

١٣٧٠ - فُلَانٌ مَا يِنْقَادْ إِلَّا بْسَبْعَةْ أَرْسَانْ :

الأرسان: جمع رسن وهو حبل تقاد به الفرس أو الحصان، أما ما يقاد به الجمل أو الناقة فيسمى خطاما، والانقياد أو القود خاص بالخيل والإبل، وهو بعكس السياق أو السوق فالأول يكون القائد أمام المقود ويجذبه إليه بالحبل، والسوق يكون خلفه ويحثه على المشي إلى الأمام، وقد يستعمل العصا في ذلك كسوق السواني لإخراج الماء من البئر.

يضرب مثلا للشخص صعب المراس، أي الذي لا يتبع رغبات وأهواء الآخرين بسهولة، أو يقال للإنسان المبالغ في إكرامه إلا أن المبالغ في إكرامه يقال عنه: يقاد بسبعة أرسان بدل ما ينقاد.. الخ أي كل يحاول كسب وده وجذبه إليه.

١٣٧١ - فُلَانٌ مِثْلْ أَصْقَهْ الكْلَابْ :

أصقه الكلاب: الأصم، وأصقه الكلاب المضروب به المثل: إذا رأى الكلاب فاتحة

أفواهها عرف أنها تنبح شيئًا قد سمعته فينبح معها.

يضرب مثلا لمن يتكلم بما لا يدرك أو لا يفهم شيئا عما يتكلم عنه ولكنه سمع الناس يقولون شيئا فقاله.

١٣٧٢ - فُلَانٌ مِثْلُ الحِمَارْ . . تِدِزَّهْ وْيَاطَا رِجْلِكْ :

تدزه: تدفعه إلى الأمام، أو تحاول تحريكه من مكانه. وياطا: يطأُ. أي يدعس على رجلك.

يضرب مثلا للشخص العنيد، الذي لا ينقاد للحق أو لمصلحة نفسه، أي أريد له الخير ويريد لي الشر، وهذا المثل يشبه قولهم: (ألقمه العنان ويعض يدي) أو يقال للشخص الكسول.

١٣٧٣ - فُلَانٌ مِثْلِ الخَاتَمْ فِي اليَدْ :

يضرب مثلا لطاعة بعض الأشخاص لغيرهم طاعة عمياء.

١٣٧٤ - فُلَانْ مِثْلِ المُوسْ عَضَّتَهْ فِي نْصَابِهْ :

الموس: موس الحلاقة، ونصابه: مقبضه وهو مجوف كغمد السيف يحمي صاحبه من أذاه، عضته: جرحه.

يضرب مثلا لمن يكون شره على أقاربه أو أصدقائه.

١٣٧٥ - فُلَانْ مْجَدَّعْ أَذَانْ :

الأذان: جمع أذن، والإنسان والحيوان لا يملك الواحد إلا أذنين، ومجدع: مقطوع.

أي مقطوعة أذناه، وهذا الوصف يطلق على الكلب، والجدع: القطع فصيحة[1].

يضرب مثلا للذم لأن الكلب المتصف بذلك يكون عقورا شريرا.

١٣٧٦ - فُلَانْ مْخَلَّاةٍ لِهْ الطِّرِقْ، أَوْ مخلَّى لَهْ طِرِيقَهْ:

مخلاة: متروكة، الطرق: جمع طريق أو سبيل.

يضرب مثلا للرجل الشجاع الذي تهابه الرجال و السباع ولا يقف أحد في طريقه، قال الشاعر الشعبي عبدالله بن سبيل:

«ابن حسن راعي طـــــروق مخلاة عبـدالله اللِّـي للمعـاني سـدادي»

لـه دكـة فيهـا دلال مـركـاة ونـار سنـاهـا طـول ليلـه ينـادي

١٣٧٧ - فُلَانْ مِقَادِهْ مِقَادْ حْصَانْ:

مقاد: من القود: نقيض السوق يقود الدابة من أمامها ويسوقها من خلفها[2].

ومعنى المثل أن هذا الرجل سمح التعامل مع الآخرين.

يضرب مثلا لمدح بعض الأشخاص لما يتصفون به من الأخلاق الحسنة والتعامل الطيب.

١٣٧٨ - فُلَانْ مْقَطَّعْ أَرْبَعْ:

مقطع أربع: أي مقطوعة يداه ورجلاه (الأربع الأعضاء المذكورة).

---

(١) «اللسان»، قال أبو ذؤيب يصف الكلاب والثور:

انصاع من حذر وسد فروجه غير ضوار وافيات وأجدع

(٢) «اللسان».

يضرب مثلا للكسول لعجزه عن الحركة والسعي للرزق، شبه بمن قطعت يداه ورجلاه.

١٣٧٩ - فُلَانٌ مُلَكِّعُتِهْ الدِّنْيَا :

لكع: اللكع: وسخ القلفة[١] لكع عليه الوسخ لكعا: إذا لصق به ولزمه، ورجل ألكع ولكع ولكيع، ولكوع: لئيم دنئ، وفي الحديث «يأتي على الناس زمان يكون أسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع» واللكع: اللسع ومنه قول ذي الأصبع.

إما ترى نبله فخشرم خشـ ... شاء إذا مس دبره لكعا

ولكعته العقرب[٢]، وأقول: إن معنى المثل أن الرجل المضروب به المثل قد امتحنته الدنيا وذاق حلوها ومرها، واستفاد منها دروسا وحكما، تعادل بعض الشهادات الدراسية.

يضرب مثلا للرجل الذي مارس الحياة وجرب الأمور واستفاد من ذلك.

١٣٨٠ - فُلَانٌ مِمَشَّهْ زِفَرْ :

ممشه: من مشش، ومشَّ يده يمشها: مسحها بشيء وفي «المحكم»: بالشيء الخشن ليذهب به غمرها وينظفها، قال امرؤ القيس:

نمش بأعراف الجياد أكفنا ... إذا نحن قمنا عن شواء مهضب[٣]

الزفر: ليست موجودة في «اللسان» مادة: زفر، وفي «المنجد» تزفر: أكل (سريانية) والزفر عند المسيحيين: أكل اللحم و (شرب) اللبن وما شاكلها أقول: والزفر في لغة

---

(١) القلفة بالضم: الغرلة، وأنشد أبو الغوث:
كأنما حشرمة بن غابن قلفة طفل تحت موسى خاتن.

(٢) «اللسان».

(٣) «اللسان» مادة (مشش).

العامة في نجد ما يعلق بالأيدي بعد أكل اللحم والشحم، ولا سيما السمين (الدسم) أي الدهن، والممشة هنا هي المنشفة أو الفوطة التي تمسح بها الأيدي بعد الأكل، لإزالة هذه الدهون والروائح. (الزفر).

يضرب مثلا للشخص الذي يتخذه بعض الناس هدفا وغرضا لقضاء أغراضهم وتنفيذ رغباتهم فتنسب إليه أخطاؤهم وقد يناله بعض الأضرار بسببهم وهم المستفيدون من ورائه، كما يطلق عليه قولهم: فلان (شماعة) وهي التي تعلق عليها الملابس، كما يقال أيضا لمثل هذا الشخص: بيز بالباء بعدها ياء فزاي: قطعة قماش تمسك بها الدلة ونحوها أي لوقاية اليد من حر النار.

١٣٨١ - فُلَانٌ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةْ:

يضرب مثلا لمن شهد له بالخير والصلاح.

وينبغي لمن يشهد بذلك أن يقول: فلان إن شاء الله من أهل الجنة، لأن مذهب أهل السنة والجماعة ألا يشهدوا لأحد بجنة أو نار، إلا لمن أخبر الله عنه في كتابه أو شهد له بذلك رسوله محمد ﷺ، كالعشرة المبشرين بالجنة ومنهم الخلفاء الراشدون الأربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم.

١٣٨٢ - فُلَانٌ مُوَاعِيْدِهْ سَرَابْ:

السراب معروف بخداعه أي مواعيد هذا الرجل كالسراب، قال تعالى في وصف أعمال الكفار ﴿كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً﴾[1].

يضرب مثلا للكذب والخداع، والمماطلة في المواعيد.

---

(١) الآية (٣٩) سورة النور.

١٣٨٣ - فُلَانٌ نَفْضُ الخِرْجْ :

الخِرْج : بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء بعدها جيم، وعاء من الصوف يوضع فيه أغراض المسافر على الراحلة، وعادة يكون ملآن بذلك، ونفضه : خلوه من أي شيء، شبه بذلك ناقص العقل، أو ما يخلف مظهره عن مخبره.

يضرب مثلا لذم بعض الأشخاص الذين لا يعتمد عليهم في شيء، ونفض الخرج : قلب أعلاه إلى أسفله و إفراغ ما فيه. وكلمة نفض : فصيحة، قال أبو المثلم.

لـــه ظَبْيَـــة ولـــه عكـــة إذا انفـض القـــوم لم ينفـض

وفي الحديث : «كنا في سفر فأنفضنا» أي فَنِي زادنا، ، كأنهم نفضوا مزاودهم لخلوها[1] شبه بعض الأشخاص بالخرج الفارغ لخلو عقولهم من العلم والحكمة.

١٣٨٤ - فُلَانٌ وَجْهِهْ مِثْل قِفَاهْ :

القفا : الظهر أي أن هذا الرجل المضروب به المثل : لا يستحي ومن لا يستحي يفعل ما يشتهي، كما قيل، أو أن حضوره كغيابه فهو خيبة سواء كان حاضرا أو غائبا، وحول هذا المثل يحضرني قصة رجل رأى في المنام أن رجلا أيقظه قائلاً له باسمه : يا فلان هل أنت نائم أم قاعد ؟ فأجابه : بل قاعد، قال : أنت خيبة نائم أو قاعد.

يضرب مثلا لذم بعض الأشخاص الذين لا يملكون ذرة من حياء فلا خير فيهم، مقبلين أو مدبرين حاضرين أو غائبين، وأن وجودهم كعدمهم.

١٣٨٥ - فُلَانٌ وَجْهِهْ يْحَمَى قَفَاهْ :

القفاء : ضد الوجه، أي الظهر أو الخلف، يحمى : يحرس أو يحفظ، والمعنى أن هذا

---

(١) «اللسان». نفض.

الشخص المضروب بـه المثل مذكـور بـالخير في حضوره وغيـابـه، أو أن حسناتـه تغطي سيئاته حيث لا يخلو أي إنسان من العيوب إلاَّ مَنْ شاء الله.

قال الشاعر:

إن تجد عيبـــا فســـدد الخلـل جـل من لا عيـب فيـــه وعـــلا

يضرب مثلا لمدح بعض الأشخاص في حضورهم أو غيابهم.

١٣٨٦ - فُلاَنْ وَالزَّمَانْ طَوِيْلْ :

يضرب مثلا للشخص وسيع الصدر، أو البطيء في تنفيذ بعض الأعمال المطلوبة منه، أو أعماله وشؤونه الخاصة.

١٣٨٧ - فُلاَنْ وَفُلاَنْ النَّارْ وَالبَارُودْ :

البارود: مادة كيماوية سريعـة الاشتعال تستعمل لتفكيك الصخور وذخيرة للبنادق القديمة، كـالفتيل والمقمع، حيث تحشى بقليل من البارود، ثم يوضع فوقـه الرصاص ثم يدك بحـديدة تسمى (المرجس)، ثم يشعل بـالنار في ذبالـة تسمى (فتيل) أو تورى بزناد أو قمع، كما هو الحال في البندق (المقمع).

يضرب مثلا للتباغض بين شخصين عدوين لدودين أي للمبالغة في العداء.

١٣٨٨ - فُلاَنْ وفَلَنْتَانْ، أو يقال: فُلاَنْ وعَلاَّنْ :

يضرب مثلا للشخصين المجهولين، أو المحتقرين.

١٣٨٩ - فُلَانٌ هَا ضِلْةٍ عَنْزِةْ :

العنز: معروفة وهي أُنثى الماعز، وهاضلة[١]: قادمة من المرعى أي ضد سارحة، وهو الذهاب إلى المرعى والعنز معروفة بحركتها وجلبتها في المكان وكثرة خرابها ولذا قيل: (العنز خراب السفينة) أي سفينة نوح عليه السلام، كما جاء ذلك في المثل العامي. وقد شبه العامة الجنية بالعنز، أي أن لبعض الناس قرينة من الجن ولكنها - ولله الحمد - لا تلازمه بل تفارقه أحيانا، أي كالعنز تسرح وتهضل (على حد اعتقاد بعض العامة).

يضرب مثلا للإنسان عندما يكون في حالة غير طبيعية كالغضب أو الانفعال الشديد، الذي ينتاب المرء بين الحين والآخر، لأن العنز إذا هضلت يصير لها حركة وجلبة.

١٣٩٠ - فُلَانٌ يْصَلَّى عَلَى رِدْنِهْ :

الردن: كم القميص (الثوب) وهو مدخل اليد ومخرجها فصيح قال ابن منظور:

الردن: بالضم أصل الكم، يقال قميص واسع الردن، قال قيس بن الخطيم الأنصاري:

وعمرة من سروات النساء تنفح بالمسك أردانها[٢]

أقول: وقد اختفت الاردان الآن، وكانت موجودة في الماضي القريب، وقد كنت ألبس ثوبا ذا أردان تكاد تسحب في الأرض، وهذه الأردان يحتزم بها حول الرقبة في حالة العمل، حتى لا تعوق صاحبها عن ذلك، وقد لا يلبس هذا الثوب ولا سيما إذا كان

---

(١) لعل لهذه الكلمة أصل فصيح ففي «القاموس» (هضل) هضل بالشعر وبالكلام سح سحا والهيضل الجيش الكثير.

(٢) «اللسان» مادة - كمم وردن.

جديدا إلا في المناسبات كالأعياد وصلاة الجمعة ومقابلة الضيوف، والردن لا يستعمل كالسجاد للصلاة وإنما ضرب به المثل للمبالغة في المدح والتزكية والنزاهة، حتى في اللباس وأنَّ الطهارة تدل على إيمان صاحبها فالمؤمن طاهر في كل شيء.

١٣٩١ - فُلَانٌ يِطْعَنْ بْحَربَةْ غَيْرِهْ :

الحربة: رأس الرمح، والذي يطعن بحربة غيره، هو الذي يستعمل ضد أعدائه سلاحا غير سلاحه، كالسيف والرمح وغيرهما.

يضرب مثلا للوساطة القوية أو الدعم من الآخرين والاستعانة بهم.

١٣٩٢ - فُلَانٌ يَفْهَمْهَا وِهِيْ تَطِيْرْ :

يضرب مثلا لسرعة البديهة أو الفهم والذكاء والضمير يعود على المسألة.

١٣٩٣ - فُلَانٌ يَقدْ منْ سَيرْ عَرِيْضْ :

القد: مصدر قددت السير وغيره، أقده قدا، والقد: قطع الجلد وشق الثوب ونحو ذلك[1] والسير: القطعة من الجلد كالسيور التي تخصف بها النعل والغروب والدلاء أي تخاط بها.

يضرب مثلا للرجل الغني.

١٣٩٤ - فُلَانٌ يِنْصَكْ فِي الهَوَا :

ينصك: ينقفل فعل مضارع، في الهواء: في غير الموضع الخاص بالقفل. وهذا المثل

---

(١) «اللسان».

لا يقصد به قفل ولا باب ولكن شبه بعض الناس بذلك ، لعدم إصابة الرأي .

يضرب مثلا لخطأ تصرفات بعض الأشخاص لضعف آرائهم ، وعدم إصابتها الغرض المطلوب ، كالرأي الصحيح أو التصرف السليم .

١٣٩٥ - فَمٍ مَدْهُونْ وْبَطْنٍ جَايِعْ :

فم مدهون : أي ظاهر عليه أثر الأكل . جايع : جائع .

يضرب مثلا للفقير الذي يتظاهر بالغنى بينما هو في الواقع لا يملك حتى ملء بطنه كما في المثل القادم في حرف الميم (مرعدوك مكتسي ولا تمره شبعان) والمعنى أن بعض الناس يحاولون ستر حالتهم المادية بالمظاهر البراقة لمسايرة الآخرين في مأكلهم ومشربهم ومراكبهم ومساكنهم وما إلى ذلك مما هو متوفر لدى ميسوري الحال ومتعذر على متوسطي الحال أو الفقراء .

١٣٩٦ - فَوْدْ عَوْجَانْ :

يضرب مثلا لمن جنى على نفسه أو جلب الشر لقومه . وفود : لها معان كثيرة منها الموت ، والفودان : العدلان كل واحدة منهما فود[١] ، أقول وقد يقصد هنا الفائدة ومصدره : فيد ، لأن العامة تقلب الياء واوًا وبالعكس والفائدة ما استفاد المرء من علم أو مال ، والعامة في نجد يقولون للشيء الذي ليس فيه منفعة : هذا ما فيه فود ، أي فائدة وعوجان هذا اسم رجل ، أما حول قصة المثل فقد ذكر الشيخ إبراهيم بن صالح ابن عيسى[٢] عند كلامه على إنشاء مدينة عنيزة وعن أمرائها : وأما الجزيرة (حي من أحياء عنيزة) فأميرها عوجان بن نشنوش من آل جراح من سبيع وهو الذي عليه المثل .

---

(١) «اللسان» .

(٢) «تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد» منشورات دار اليمامة .

١٣٩٧ - فِي أَلْفْ يَمَنْ :

اليمن : قد يكون المقصود بها البلد المعروف الـواقع في أقصى الجزيرة العربية وكان في الماضي بعيـدًا بالنسبـة لنجـد، وذلك قبل تحسن المواصـلات ومعنى المثل الدعـاء على الشخص أو الشيء المبغض بالبعد بأن يكون وراء اليمن بأضعـاف المسافة وهو المقصود بقــولهم ألف . أي كـألف ميل أو كيل أو مسيرة ألف يــوم أو شهـــر أو غير ذلك من المبالغات .

يضرب مثـلا للمفـارق الغير مأسـوف عليـه أي يقـال للدعـاء على العـدو بـالبعـد والهلاك .

١٣٩٨ - فِي بَالْ العَيْرْ نْهَقَةْ :

العير: الحمار، ونهقه : من النهيق وهو صوت الحمير، قال تعالى ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الحَمِيرِ﴾[1] الآية .

وفي باله نهقة : أي في نفسه أو على خاطره رغبـة في إخراج هذا الصوت المنكر، الذي قـد يجلب له الشر بـوقوع مـا كـان محذورا كما في قصة هـذا المثل، إذ يحكى : أن الجمل والحمار ترافقـا في السفر من بلد إلى آخـر أو إلى الفلاة، ولما تعب الحمار طلب من الجمل أن يحمله على ظهـره ليستريح بعض الوقت، فحمله ولما استوى على ظهـر الجمل صار يعدد مثـالب الجمل، كصغر رأسـه واذانه واعـوجاج رقبته ومـا إلى ذلك، ولكن الجمل كان صبورا فلم يغضب لذلـك إلا أن الحمار تمادى في غيه إلى ما لا يطيق عليه صبرا لأن في ذلك خطرا على حياتهما حيث طلب الحمار في هـذه المرة أن ينهق فنصحه الجمل بعدم

---

(١) سورة لقمان الآية الـ(١٩).

التسرع حتى يطمئنا من عدم وجود أعداء حولها، ولكنه نهق فسمعه اللصوص فأخذوهما فقال له الجمل عند ذلك: خذ يا أبا زمير من طول أذنك ويقال: (قد) بدل خذ.

يضرب مثلا للفسقة وإظهار البطر وجحدان النعمة والمنعم بها.

١٣٩٩ - فِي التَّأَنِّي السَّلاَمَةْ وَفِي العَجَلَةِ النَّدَامَةْ:

يضرب مثلا للتريث في الإقدام على بعض الأمور التي لم يتضح مستقبلها وفائدتها وعما إذا كانت نتائجها حميدة أو غير ذلك، قال الشاعر:

قد يدرك المتأني بعض حاجته ... وقد يكون مع المستعجل الزلل

وقال آخر:

تأن في الشيء إذا رمته ... لتعرف الرشد من الغي

لا تتبعن كل دخان ترى ... فالنار قد توقد للكي

وقس على الشيء بأشكاله ... يدلك الشيء على الشيء

١٤٠٠ - فِي دَهْلَكْ:

دهلك: هذه جزيرة في البحر الأحمر ينفى إليها الفساق والمجرمون في السابق، وقد نفي إليها الشاعر عمر بن أبي ربيعة نفاه الخليفة عمر بن عبدالعزيز بسبب تعرضه لفتيات العرب في مكة المكرمة أيام الحج وتغزله بهن.

يضرب مثلا للدعاء بالهلاك لمن طال شره الناس أي يقال له: إلى غير رجعة.

١٤٠١ - فِي الذِّلَّةْ طَوَلَةْ عُمُرْ:

الذلة: من الذلّ أي الخوف والجبن من مواجهة الأخطار، وطولة العمر: زيادة في الحياة.

يضرب مثلا للاستهزاء بالجبان وذمه لعدم إقدامه على المعركة أو الدفاع عن نفسه أو ماله أو عرضه، وذلك خوفا على حياته، وليس كل جبان يسلم من القتل فأكثر ما يقتل في المعارك الجبناء أثناء انهزامهم، وقد قيل: اطلب الموت توهب لك الحياة، قال المتنبي:

فحب الجبان النفس أوردها التقى وحب الشجاع النفس أوردها الحربا

وهذا المثل يشبه المثل العامي السابق وهو قولهم: (العمر ليس قَتَّة (برسيم) يحصد وينبت).

١٤٠٢ - فِي رَاسِهْ حَبٍّ مَا طِحِنْ :

راسه: رأسه، حب ما طحن: أي أن هذا الشخص المضروب به المثل قاسي الرأس صعب المراس لا ينقاد لرغبات أو آراء الآخرين إلا عن قناعة.

يضرب مثلا للرجل الذي لم تعركه الأمور ولم ينقد لها.

١٤٠٣ - فِي سَلَّةْ السَّيْفْ فَرَجْ :

سلة السيف: تجريد السيف من غمده.

يضرب مثلا للتفاؤل بانفراج الشدة في أي لحظة وفي أحرج الظروف. قال الشاعر:

فإن يك صدر هذا اليوم ولى فإن غدا لناظره قريب

١٤٠٤ - فِي سَلَّةْ المُهْمَلَاتْ :

المهملات: الأوراق التي لا تحوي موضوعات ذات فائدة، والسلة: الوعاء الذي تجمع فيه هذه المهملات للتخلص منها فيما بعد بإتلافها بالحرق أو بآلات للتمزيق.

يضرب مثلا للأشياء أو الأمور التي لا يهتم بها بعض الناس : كقضاء حوائج الأخرين .

١٤٠٥ - فِي السَّنَةْ حْسَنَةْ :

الحسنة : الصدقة أو المعروف ، ومعنى ذلك ندرة هذه الصدقة أو الحسنة .

يضرب مثلا للشيء القليل الذي لا يأتي إلا متأخرًا أو نادرًا ، كالصدقة أو زيارة الأصدقاء والأقارب أو الإنفاق على الأهل والأولاد ، حيث يتأخر بعض الناس في تلبية هذه الاحتياجات ولا يؤدونها إلا بكره وتباطؤ .

١٤٠٦ - فِي العَبَاةْ رَجَّالْ :

العباة : العباءة ، رجال : رجل وقد ذكر الراغب أن النخار العذري دخل على معاوية فازدراه فقال : يا أمير المؤمنين إن العباءة لا تكلمك وإنما يكلمك من فيها .

يضرب مثلا للمدح لمن يخلف مظهره عن مخبره إذا كان مشهودًا له بالأفعال الحميدة .

١٤٠٧ - فِي الفَخْ أَكْبَرْ مْنِ العِصْفُورْ :

الفخ : أداة أو آلة للصيد وتسميها العامة في نجد (حقه) ، وقل من يطلق عليها هذا الاسم أي الفخ ، والفخ أو الحقة منها ما يحبل به لصغار الطيور كالعصافير والقمبر جمع قمبرة ، وتسمى بالعامية (قوبعة) وتتخذ من قرون الماعز أو من قنو النخل ، وحبل من ذيل البعير لقوته ، كما أن منها ما هو معد للذئب أو الضبع ، وهذا النوع يصنع من الحديد ويربط بسلسلة حتى لا يفلت منها الذئب إذا وقع فيها ، وسيأتي في المثل القادم : (ما يقع في الغبية إلا الذئب) وهذا المثل لا يعني نصب فخ ولا (حقة) ولكنه

يقصد به وقوع بعض الأعداء في المأزق أو المكائد التي تدبر لهم من أعدائهم.

يضرب مثلا للأمر أو الشيء يكون أعظم مما يتصور.

١٤٠٨ - فِي اليَدْ كِسْرَهْ :

الكسرة: جزء من العصا أو الرمح ونحوذلك مما يتحطم أثناء الاستعمال أي أن الأمر لم يفلت من اليد كله.

يضرب مثلا للعوض بالشيء القليل عن فقد الكل.

١٤٠٩ - فَيكْ يَا صَاعِدَةْ قَائْمَةَ أَوْ قَاعْدَةْ :

فيك: هذا الشيء مطلوب منك سواء كنت قائمة على قدميك أو كنت قاعدة أي جالسة، وصاعدة اسم امرأة.

يضرب مثلا لفعل ما لابد منه وعدم قبول أي عذر عن تلبيته أو يضرب للأمر الواقع وأنه لا خيار في ذلك الأمر المضروب به المثل[١].

١٤١٠ - فِيهَا فَكْ وْفَلَكْ :

فيها: أي في المسألة أو المشكلة، فك: انفراج للأزمة. الفلك: الكون أي دورانه وتقلبه من برد إلى حر وبالعكس وتحرك الكواكب والنجوم قال تعالى: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾[٢] ومعنى فلك هنا: أي تغير الحال إلى حال أخرى.

يضرب مثلا للتفاؤل بحل هذه المشكلة أو الظروف الحرجة في المستقبل القريب بإذن الله تعالى.

---

(١) «الأمثال العامية في نجد» للعبودي.

(٢) الآية الـ (٤٠) سورة يس.

١٤١١ - فِينَا وْفِيهُمْ شَوْفَةْ اللهْ :

الضمير فيهم : يرجع على المضروب بهم المثل ، شوفة الله : نظر الله إلينا وإلى هؤلاء وعطفه وكرمه بنا وبهم ، وذلك بإزالة هذا المكروه عنهم .

يضرب مثلا لرثاء الحال لبعض الأشخاص لما أصابهم من نقص في أموالهم أو أولادهم أو غير ذلك من المحن ، وإشراك المتكلم في قوله فينا : للدعاء لنفسه بأن يجنبه الله ما أصابهم ، أو أنه هو أيضا قد أصابه ما أصابهم أو لتخفيف وطء المصيبة عليهم بإشراكه معهم بالقول كقول بعضهم : الله يرحم حالنا وحال فلان .

١٤١٢ - فِينَا وفِيهُمْ مِنْ خَبِيثْ وْطَيِّبْ :

الإنسان لا يخلو من المناقب والمثالب ، ومن الحسنات والسيئات لأنه غير معصوم . وقد قيل : كفى المرء فخرا أن تعد معايبه . والعاقل لا ينبغي له أن يزكي نفسه .

يضرب مثلا للإنسان يكون فيه خير وفيه شر أي خير للأخيار وشر على الأشرار كالدواء فيه شفاء لبعض الأمراض بإذن الله كما أن في بعضه أضرارا أو مضاعفات لمن لا يفيده وقد قرأت أخيرًا في بعض الصحف خبرا مفاده أن بعض العلماء المتخصصين في الطب توصلوا إلى استخراج دواء من سم الثعابين لعلاج بعض أمراض القلب كتصلب الشرايين ، أو ضغط الدم وذلك بتوسيع هذه الشرايين أو عدم تخثر الدم فيها ، فالسم يساعد على سريان الدم في العروق وهو معروف عنه بأنه قاتل .

حـــرف القـــاف

١٤١٣ - قَالْ احْفِرْ الْبِيْر يِكْثَرْ وِرْدِهْ، قَالْ: ادْفِنْ الْبِيْرْ يَقِلْ وِرْدِهْ:

البير: البئر، ورده: من الورد، بكسر الواو وسكون الراء الماء الذي يورد، والورد: الإبل الواردة، قال رؤبة:

لو دق وردي حوضه لم ينـــده

وقال آخر:

ياعمرو عمر الماء ورد يدهمه

وأنشد قول جرير في الماء:

لا وِرْد للقـومِ إن لم يعـرِفُـوا بَـرَدَى إذا تكشفَ عن أعنـاقِهـا السـدَفُ

بردى: نهر دمشق[1].

ومعنى المثل: أن القائل الأول ينصح بحفر البئر لسقيا الكثير من وروده، والثاني ينصح بردمه حتى لا يتزاحم الناس عليه فتحدث فتنة بسبب ذلك ولو أن في دفنه مضرة فصاحب هذا الرأي الأخير ربما أخذ بالقول (بدرء المفاسد) أي أنه إذا كان هناك منفعة ومضرة فيصرف النظر عن المنفعة أو المصلحة التي قد تنشأ عنها مفسدة أو مضرة ظاهرة.

يضرب مثلاً لترجيح أمر على أمر للمصلحة العامة، أي يقال ذلك لدرء المفاسد، أو لسد الذرائع.

---

(١) «اللسان».

١٤١٤ - قَالْ : اسْتَووا يَرْحَمْكُمْ اللهْ، قَالْ : مَاغَيْرْ أَنَا وْأَنْتْ يَامْطَوَّعْ :

هذا الكلام (استووا يرحمكم الله) يقوله الإمام للمأمومين وهو سنة مؤكدة. ولما قال ذلك أحد الأئمة ولم يكن خلفه أحد وإنما كان بجنبه رجل واحد على يمينه رد عليه بقوله (ما غير أنا وأنت يامطوع) أي لا يوجد سوانا، حتى تكلف نفسك بالالتفات يميناً وشمالاً كأن خلفك جماعة تطلب منهم أن يستووا ويتراصوا في صفوفهم، وهذا المثل لا يقصد به إمام ولا مأمومون.

يضرب مثلاً للقلة كنقص العاملين عن العدد المطلوب لإنجاز عمل ما أو قلة الموظفين.

١٤١٥ - قَالْ : انْفَخْ يَاشْرَيْم، قَالْ : مَامِنْ بِرْطِمْ :

النفخ : معروف وهو إخراج الهواء من جوف الإنسان عن طريق الفم وذلك لإشعال النار، والأشرم هو الذي شُق (برطمه) أي إحدى شفتيه، ومامن برطم : أي ليس له شفة سليمة تساعد على النفخ.

يضرب مثلاً لطلب الشيء ممن لا يقدر عليه، كقولهم : فاقد الشيء لا يعطيه أو يقال للوحادة[1] وقد قيل : (اليد الواحدة ما تصفق).

١٤١٦ - قَالْ خَيَّالْ الْخَيْلْ مْنَوَّلْ، قَالْ : خَيَّالْ الْخَيْلْ حَاضِرْ بْحَاضْرْ:

الخيال : راكب الخيل أي الفارس، منول : من أول أي منذ زمن مضى، حاضر بحاضر: الآن.

يضرب مثلاً للافتخار بالأعمال أو الشجاعة في الماضي، والرد على صاحب هذا القول

---

(١) الوحادة فصيح وهي من الوحدة والانفراد، (اللسان مادة وحد).

بالتحدي والافتخار بالحاضر، أي أرنا شجاعتك الآن إن كنت صادقاً.

١٤١٧ - قَالْ: دَاوْ عَيْنِكْ، قَالْ: ماأَنَا بِمْطَاوِلْهَا:

داو: عالج، ما أنا بمطاولها: أي ما أنا بدائم لها.

يضرب مثلاً للتشاؤم وقصر النظر بالتطلع إلى المستقبل وهذا المثل مخالف لمبادىء الدين الإسلامي كما جاء في الأثر «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، واعمل لأخرتك كأنك تموت غداً».

١٤١٨ - قَالْ: دُوكْ خَيْرْ، قَالْ: مَامَعَيْ لِهْ مَاعُونْ:

الماعون: الوعاء أو الإناء، ودوك: أي دونك بمعنى خذه فصيحه[1].

يضرب مثلاً للفرصة تتاح للإنسان فلا يستفيد منها.

١٤١٩ - قَالْ: رِيحْ عِطْبَهْ قَالْ: تِكْبَرْ وِتْبَانْ:

العطبة: من العطب، والعطب: القطف مثل عُسُر وعُسْر واحدته عطبة، وفي «التهذيب»: العطب لين القطن والصوف ويقال: أجد ريح عطبة، أي قطنة أو خرقة محترقة[2]، وتبان: تظهر وتتضح.

يضرب مثلاً للخبر وسرعة انتشاره لاسيما خبر الشر، شبه بالنار يبدأ اندلاعها في أشياء صغيرة كقطعة القماش ونحوها ثم تنتشر بسرعة وتلتهم ما حولها.

١٤٢٠ - قَالْ: طَلِّقْهَا وْخِذْ أُخْتَهَا، قَالْ: اللهْ يَأْخَذِهَا وْيَأْخِذْ إِخْتْهَا:

الضمير في طلقها يعود على الزوجة، خذ: تزوج، يأخذها: دعاء على الزوجة وعلى

---

(١) «اللسان».

(٢) المصدر السابق.

أختها بالهلاك .

يضرب مثلاً لذم شخصين أو شيئين تجمعهما صفة أو صفات ذميمة .

١٤٢١ - قَالْ عَايِطْ ، قَالْ فِي الْحَايِطْ :

عايط : لم أجد لها أصلاً في اللغة العربية إلا أن ابن منظور قال (عوط) من عاطت الناقة تعوط عوطاً وتعوطت كتعيطت ، وقال الأزهري : قال الكسائي : إذا لم تحمل الناقة أول سنة يطرقها الفحل فهي عائط وحائل[1]، وقد استشهد بهذا البيت :

يَـرُعْنَ إلى صـوتي إذا مـا سَمِعْنَـهُ كما تَـرْعَـوِي عِيط إلى صـوتِ أَعْيَسَـا

أما الحائط : فهو الجدار ويقصد به البستان أو النخل كما هو معروف عندنا في نجد ، وقد يكون إطلاق هذا الاسم عليه لاحاطته بجدار (سور) .

يضرب مثلاً لسرعة إجابة المنادي أو إغاثته أو لقرب الشيء المطلوب .

١٤٢٢ - قَالْ الْقْدَا فِي أَخْذْ الْعَجُوزْ، قَالْ الْقْدَا فِي الْتَّخَلِصْ مِنْهَا :

القدا : الصواب ، أخذ العجوز: أي الزواج بالمرأة الكبيرة ، ولا أعتقد أن أحداً يقدم على مثل ذلك أو ينصح به غيره إلا إذا كان هناك علة خفية كطمع في مالها أو جاهها أو غير ذلك ، أما للتمتع بها فقط فلا أظن ذلك من الصواب ، وبينما الأول يرى أن الصواب في الزواج بها يرى الثاني أو بالأصح يرد عليه بأن الصواب في تركها إن لم يكن قد تزوجها أما إذا كان قد تزوجها فيرى فراقها بالطلاق وهذا المثل لا يدور حول (عجوز) وزواجها ولكنه شبه الشيء الذي لا فائدة فيه بتلك العجوز.

يضرب مثلاً لاختلاف الرأي أو (وجهات النظر) في أمر من الأمور أو للنصح بترك بعض المطامع التي لم تتضح فائدتها بعد .

---

(١) «اللسان» مادة (عوط).

١٤٢٣ - قَالْ فِي لِقْمَكْ عُودْ، قَالْ مِضَتْ:

اللقمة: كلمة فصيحة، قال ﷺ: «بحسب ابن آدم لَقَيْمَاتٍ يُقِمنَ صُلْبَهُ» الحديث، ومضت: ابتلعها أي أكلها.

يضرب مثلاً لعدم فائدة العتاب على فعل شيء قد انتهى أمره، قال الشاعر الشعبي في هذا المعنى:

إِذَا مَضَى الْمَاضِيْ وْفَاتْ الذِي فَاتْ فَاخَسْ ما تَطْرِي الرجَالْ الْحَسَايِفْ[1]

١٤٢٤ - قَالْ الْقِعُودْ شَرَدْ، قَالْ: الْغَرْبْ وَرَدْ:

القعود: الجمل الصغير، شرد[2]: نفر أي ذهب، الغرب ورد: سقط في البئر قال الكلام الأول رجل مزارع لأجير عنده أثناء تقديم العشاء ليشغله عن الأكل، ولما تكرر منه ذلك رمى العامل العدة في البئر، وهي الرشاء والسريح والغرب، وقال هذه الجملة: الغرب ورد جواباً أو رداً على كلمة القعود شرد.

يضرب مثلاً للمعاملة بالمثل، وأن الكذب والخداع لو انطلى مرة أو مرتين فلن ينطلي دائماً.

١٤٢٥ - قَالْ قَوَّهْ، قَالْ: تَوَّهْ[3]:

قوه: أي الله يقويك، هذه الكلمة تقال للعامل عندما يعود من العمل، أو يمر به شخص. توه: أي لم يمض عليه إلا مدة قصيرة في عمله، أي في الحال.

---

(١) الحسايف: التأسف أو اللوم على الفائت.

(٢) شرد: فصيحة، وفي اللسان شرد البعير والدابة. إلخ. مادة (شرد).

(٣) توه: فصيحة تقول: مضت توة من الليل أو النهار أي ساعة، فالتوة الساعة من الزمان كما جاء في «اللسان» مادة (توا).

يضرب مثلاً لمن لم يمض زمناً طويلاً في العمل حتى يثبت نجاحه أو فشله .

١٤٢٦ - قَالْ لاَ تَبعْ رْخِيصْ، قَالْ لاَ تُوَصْ حَرِيصْ :

حول هذا المثل يحكى أنه كان في قديم الزمان ملك عادل وكان يتفقد أحوال رعيته مخفياً شخصيته، وبينما هو يتجول في أحد الشوارع شاهد رجلاً (سقاءً) أي يحمل الماء لسقيا بعض البيوت مقابل أجر زهيد يقتات منه ، وكان الوقت شتاء، فأراد الملك أن يمتحنه ليعرف ذكاءه، وما هو السبب الذي جعله يعمل هذا العمل في عز الشتاء فقال له الملك هذه العبارة التي صاغها على شكل لغز: (ثلاثة مع ثلاثة ما اغنتك عن ثلاثة)؟ فأجابه السقاء بهذا اللغز قائلاً: (أَدَيْن دَيْن وأوفي دَيْن وأذب بحر) فقال الملك: لا تبع رخيص قال: لا توص حريص، وكانت هذه المحاورة على مسمع من بعض وزراء الملك وحاشيته ولكنهم لم يفهموا ما دار بين الملك و(السقاء) ولما انصرفوا إلى قصر الملك سألهم عن معنى ذلك، فتعذر عليهم الجواب فأمهلهم بعض الوقت حتى يفكر كل واحد منهم في الإجابة (حل اللغز) وأنه سوف يقطع عنق من لم يعرف الحل، فذهب كل منهم على انفراد إلى ذلك السقاء وطلب منه إيضاح معنى كلام الملك و إجابته عليه، فطلب منهم مبلغاً كبيراً من المال مقابل إخبارهم بالجواب ففعلوا ذلك وأخبرهم بالحل وعادوا إلى الملك فقص كل منهم عليه معنى المحاورة التي دارت بينه وبين السقاء، ومعنى كلام الملك : ثلاثة مع ثلاثة ما كفتك عن ثلاثة : يقصد بالثلاثة الأولى ثلاثة أشهر وهي فصل الصيف والثلاثة الثانية فصل الخريف والأخيرة فصل الشتاء، أي لماذا لم تشتغل في ستة الأشهر المذكورة وتسترح في الشتاء أما كلام السقاء فيعني بالدَّيْن الأول أنه ينفق على أولاده وبالدين الثاني يكافيء والديه شبه ذلك بالدين المستحق للغني على الفقير. و أما قوله : أذب بحر، فقد شبه إنفاقه على زوجته بذلك، وأما كلام الملك له : لا تبع رخيص، وجوابه على ذلك فيعني إذا أتاك وزرائي ليطلبوا

منك الجواب، فلا تزودهم بذلك إلا مقابل مبلغ من المال يتناسب مع ما طلبوا.

يضرب مثلاً لسرعة البديهة والذكاء وإشعار الناصح بالأخذ بالنصيحة ليطمئن على صواب رأيه بمشاركته له.

١٤٢٧ - قَالْ اللهْ يَأْخِذْ الرِّخُومْ، قَالْ أَرْدَا لِكْ:

يأخذ: يميتُ، الرخوم: جمع رخمة وهو الطائر المعروف وأردا لك: من الرداءة ضد الطيب.

يضرب مثلاً للرجل الذي يعيب غيره لما يتصرف به من صفات ذميمة وهو لا يخلو من هذه الصفات أو بعضها فكأنه ينتقد نفسه.

١٤٢٨ - قَالْ مِنْ شَاهِدْكْ يَاأَبَا الْحْصِيْنْ قَالْ ذْيَنْبِي:

أبا الحصين: كناية للثعلب، ذنيب: تصغير ذنب، وحول هذ االمثال قال العبودي: أنه قديم ذكره العسكري بلفظ (شاهد الثعلب ذنبه) وقال: هو مبتذل من العامة وانشد الثعالبي لأبي الفضل المروزي في اليتيمة:

ادَّعَىٰ الثَّعْلَبُ شيئًا وطلبْ قيل: هَلْ مِنْ شَاهِدٍ؟ قالَ الذَّنَبْ[1]

يضرب مثلا لبطلان الحجة لضعف الدليل، أو لمن يستعين بأصدقائه أو أقاربه على الباطل وادعاء ما ليس له، وهذا يشبه في معناه المثل القادم (قال من مدحها؟ قال: أمها والمشاطة).

١٤٢٩ - قَالْ مَنْ عَلَّمَكْ هَالْقَسِمْ الْمِنْسِمِحْ، قَالْ الذِّيْبْ الْمِنْسِدِحْ:

هاالقسم: هذه القسمة، المنسمح: السمح أي العادل، الذيب: الذئب المنسدح: الملقى على الأرض ميتاً، وقد أتى بهذه الكلمة لأجل السجع، وحول هذا المثل يحكى أن

---

(١) «الأمثال العامية في نجد» (العبودي).

كلاً من الأسد والذئب والثعلب خرجوا للصيد فصادوا جربوعاً ثم أرنباً، ثم ظبياً فأرادوا قسمة هذا الصيد فيما بينهم فقال الأسد للذئب: أقسم ذلك فقال: سمعاً وطاعة أيها الملك (كان يطلق على الأسد: ملك الغابة)، الجربوع (اليربوع) للثعلب والأرنب لي، والغزال أو الظبي لك، فما كان من الأسد عند سماعه هذه القسمة إلا أن رفع يده وأهوى بها على الذئب فتركه يتضرج في دمه، ثم التفت إلى الثعلب الذي يرتجف من الخوف وأمره بالقسمة فقال: الأرنب إفطار لسيدي والظبي عشاء له واليربوع يتناوله أيضاً بين (الوجبتين) أي بين الإفطار والعشاء، فتعجب الأسد من هذا العدل في القسمة وقال له هذا الكلام الذي صار مثلاً يضرب لمداهنة الظالم خوفاً من بطشه، ولولا ذكاء الثعلب وتصرفه هذا للقي نفس المصير الذي لقيه رفيقه الذئب، وقد قيل في المثل الشعبي القادم في حرف الميم: من يقول للأسد في فمك رائحة كريهة أو فمك مبخر، وهذا صحيح ولكن من يقول ذلك أمام الأسد وهذا شبيه بقولهم من يعلق الجرس في رقبة القط، قالت ذلك الفئران.

١٤٣٠ - قَالْ مَنْ مَدْحَهَا[1]، قَالْ أَمْهَا والْمَشَّاطَةْ:

الضمير في مدحها وأمها: يعود على العروس، والمشاطة: هي المرأة التي تصلح شعر العروس قبل (الزفاف) وتسمى في هذا الزمن (بالكوفيرا) ويدفع لها مبالغ باهظة مقابل هذا العمل.

يضرب مثلاً لمن تكون وسيلة الدعاية له أو تزكيته أو ترشيحه لعمل ما من قبل أصدقائه الخاصين أو لمن تربطهم به مصلحة أو مصالح مشتركة فمثل هؤلاء سرعان ما ينكشف أمرهم ويظهرون على حقيقتهم وقد شبهوا بالعروس التي تمدح وما إن تتزوج حتى تظهر عيوبها لزوجها في ليلة زفافها أو بعد ذلك بقليل.

---

(١) مدحلها: تروى بلفظ مَدَّاحها، على وزن فعال.

١٤٣١ - قَالْ مِنْ وَرْدْ الْمَا بِاحْبَالٍ شَرْبْ، قَالْ مِنْ وْرِدْ الْمَاءْ بِرْجَالٍ شَرْبْ:

لاشك أن الحبال والدلاء أو الغروب من وسائل إخراج الماء من الآبار ولكنها لا تكفي وحدها فإلى جانبها تحتاج أيضاً إلى سواعد قوية تزاحم وتدافع عنها، وكذلك السلاح يحتاج إلى من يحسن استعماله فالسيف بيد الجبان كالعصا، وقصة هذا المثل يحكى أن رجلاً ورد بإبله فأدلى دلوه ولم يكن البئر خالياً بل كان هناك من ينتظر دوره وكانوا جماعة، وبينما استمر الأول في سقي أبله أخذه الغرور وقال هذا الكلام موجهه للمنافسين: من ورد الماء بحبال شرب، فردوا عليه بقولهم: من ورد الماء برجال شرب، وأخذوا دلوه ورشاءه ورموهما خارج البئر، وسقوا إبلهم، وقد يكونون سقوا بحبله ودلوه إن لم يكن لديهم شيء من ذلك، ويروى أنهم ربطوه بحبل دلوه وتركوه ينظر إليهم حتى صدروا.

يضرب مثلاً للقوة وأنها هي الوسيلة الوحيدة لأخذ الحق، قال زهير بن أبي سُلمى:

ومن لا يذد عن حَوْضِهِ بِسِلاَحِهِ ... يُهَدَّم وَمن لا يظْلِم النَّاسَ يُظْلَمِ

وقال عمرو بن كلثوم:

وَنشْرَبُ إن وَرَدْنَا الماءَ صَفْواً ... وَيَشْرَبُ غَيْرَنَا كَدَراً وَطِينَاً

وقيل في المثل الشعبي: (من لا خلاك خوف ما خلاك رحمة).

١٤٣٢ - قَالْ مِنْ وِمَرْكْ قَالْ مِنْ نَهَانِي، أو (مِنْ نَهَاكْ):

ومرك: أمرك، إذ العامة تستبدل الألف واوًا أحياناً.

يضرب مثلاً للفوضى وترك الحبل عل الغارب فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من واجبات الإسلام وتعطيلها من المسؤولين والمجتمع يوجب عقاب الله تعالى، كما أخبر

ﷺ في قوله: «لتأمرُنَّ بالمعروفِ ولتنهَوُنَّ عن المنكرِ. . . .» الحديث.

١٤٣٣ - قَالْ مِنْ يِدْخِلْنِي بْحَلَقْ، قَالْ: مَنْ يِخْرِجْني بِاثْنَيْنْ:

الحلق بفتح الحاء واللام: لعله جمع حلقة وهو نوع من الحلي يتجمل به بعض النساء على رؤوسهن، وهذا المثل من قول النساء، وربما قالته إحدى الزوجات لزوجها الذي دفع لها هذا الحلق مهراً أو ضمن المهر، وعندما ساءت العلاقة بينهما تمنت أن يطلقها وتدفع له أضعاف ما أعطاها، هذا هو تفسيري لهذا القول، وقد يُرَى خلاف ذلك أو قصة للمثل، حيث لا تخلو أكثر الأمثال من قصص لها وحكايات حقيقية أو مصطنعة.

يضرب مثلاً لمن طمع في شيء ثم كرهه وتمنى الخلاص منه بأي ثمن كقولهم (من خذ عشق خلا عياف)، أي من تزوج لأجل الحب فقط فسرعان ما يحصل الخلاف بين الزوجين وتنتهي العلاقة بينهما بالطلاق.

١٤٣٤ - قَالْ الْمَهْبُولْ اللِّي يِزْرَعْ في الصَّطْحْ، قَالْ: الْمَهْبُولْ اللِّي يَكْتِبْ عَلَيْهْ أوْ يزرع في (الطَّايَة) بدل الصَّطَحْ):

المهبول: المجنون، اللِّي: الذي، يكتب عليه: يدينه أي يكتب عليه ديناً قال تعالى: ﴿إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْن إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فاكتُبُوهُ﴾[1] الآية.

يضرب مثلاً للأحمقين أي الأحمق الأول (الزارع في السطح، والثاني الذي أقرضه) قال الشاعر ابن سبيل من قصيدة مطلعها[2]:

بُومْ الـرِكَـابْبِ عَقْبَنْ خَشَمْ أبَـانَـاتْ ذَكَـرْتْ مَلْهُـوفْ الْحَشَـا مِنْ عنَـايَـهْ

---

(١) الآية الـ(٢٨٢) سورة البقرة.

(٢) «ديوان ابن سبيل»، جمع حفيده محمد بن عبد العزيز بن سبيل.

إلى أن قال :

ولـــو اتمنَّى لِيْ لمـنْ المَالْ غَـــلاَّتْ وَانَفِّـدْ الْغَلَّـــهْ وَاحْصُلْ مْنَـــايَـــهْ

مَـازْ الْمُقْلْ ضِعِيفْ مـا فِيـهْ نَـوْهَـاتْ وْرَاعْ التَّمني مِثْـلْ (زَرَّاع طَـــابَـــهْ)

١٤٣٥ - قَالْ نَاهْ الْوِعِلْ ، قَالْ ياطُولْ قْرُونَهْ ، قال واينه؟ قال أَمَاكْ تقُولِهْ :

ناه : إشارة لطلب النظر، الوعل : نوع من الظباء، يتصف بطول قرنيه ومعنى المثل أن كذابين أراد أحدهما أن يكـذب على الآخر أو يمازحه فقال له : انظر الـوعل . فقال الثاني رداً عليه : ما أطول قرنيه، فاستغرب ذلك قائلاً أين هو؟ فقال : ألست قد رأيته، وهكذا كذب كل منهما على الآخر والبادي أظلم .

يضرب مثلاً للمعاملة بالمثل أو عدم انطلاء بعض الكذب على بعض الأشخاص .

١٤٣٦ - قَالْ وَامَالاَهْ ، قَالْ وَارُوحَاهْ :

وامـالاه : أي وأسفاه على مـالي، وكذلك روحـاه أي وأسفاه على روحي أي حيـاتي . ولاشك أن المال غالٍ وقيل في المثل الشعبي (المال عديل الروح) أي مساوٍ للحياة، ولكن المال يمكن أن يعوض عنـه، أما الحياة فليس لها عوض، أو ثمن فلـو خير الإنسان بين مالـه ونفسه لضحى بماله، فالحيـاة غالية ولا يحب الناس المال إلا لأجل الحيـاة و إسعاد المرء به، قال الشاعر:

أبـا منـــذر أفنيْتَ فـاستبـق بعضَنَـا حَنـانَيْكَ بعضُ الشرِّ أهـونُ من بعضِ

يضرب مثلاً للقناعة بالإبقاء على الأهم، والـزهد بما دونه، وذلك إذا كان هناك خيار حتى لا يخسر الإنسان الكل .

١٤٣٧ - قَالْ وَايشْ حَادِّكْ عَلَى الْقَصَا، قَالْ اللِّي أَقْصَى منه :

القصا : الضيق أو الشدة، حادك : حدك أي اضطرك .

يضرب مثلاً لتبرير العيش النكد والصبر عليه للحاجة الملحة .

١٤٣٨ - قَالْ وِايشْ حَدَّكْ عَلَى الْمْرِ، ويقال على (الشري)، قَالْ : اللِّي أَمَرْ مِنْهْ :

وايش : أي شيء، أي ماذا، حَدَّكْ : حملك، المر: ما يتخذ من بعض الأشجار ويشبه اللبان أو الصمغ إلا أنه مر جداً ويستعمل كعلاج شعبي للتخفيف من بعض الآلام، والشري[1] نبات بري ويسمى أيضا : الحنظل وثمره يشبه الليمون وهو مر أيضاً بل ربما يؤدي أكله إلى الوفاة أو التهابات حادة بالمعدة والأمعاء، وهو فاكهة شهية للحمار أما أكثر الحيوانات فلا تأكله .

يضرب مثلاً للحاجة تضطر صاحبها إلى الاستدانة والغبن، أو العمل غير المناسب أو الإقدام على شراء السلعة التي يحتاجها بأغلى الأثمان .

١٤٣٩ - قَالْ وَايشْ لَوْنْ، قَالْ : تَمْرَ وَلَوْنْ :

وايش : كيف، أو ماذا، اللون : البلح، والتمر: الرطب وهذا المثل ليس له معنى .

يضرب مثلاً لاختصار الإجابة عما استفسر عنه بكلام غير مفهوم . كما قيل : الجواب على قدر السؤال .

---

(١) الشري عربية فصحى أيضاً كما في «القاموس» (شرى).

١٤٤٠ - قَالْ وَايشْ يَخْفَى ، قَالْ : مَالاَ يَكْونْ ، ويقال أيضاً : وِايشْ يَخْفَى يارسولُ اللهْ قَالْ : مَالاَ يَكْونْ :

هـذا المثل بالغ فيـه العـامة حتى أن بعضهم نسبـه إلى رسـول الله ﷺ وكأنه حـديث صحيح .

يضرب مثـلاً لانتشـار الخبر بين النـاس وإذاعـة بعض الأسرار مهما حـافظ عليهـا أصحابـه بإخفـائها ، ولكن الأمـر إذا حدث تنـاقله الناس بسرعـة ، وقد قيـل : الناس العالمين قال الشاعر الشعبي :

السِّرْ بِينْ اثنينْ مـــا يْنِـــدَرَا بِـــهْ وَإِذا دَرَا الثَّـالث تـــرى النـاس دارينْ

١٤٤١ - قَالْ وَاينْ اذْنِكْ يَاحْبِشِي :

واين : أين ، الحبشي : رجل أعجمي ، ينتمي إلى بـلاد الحبشـة ، ويقال إنـه عندمـا سئل عن إحـدى أذنيـه كاليمنى مثـلاً وكـان عليه أن يمسهـا بيـده القـريبة منهـا وهي اليمنى ، ولكنه تخطى رأسه بيده اليمنى وراح يلمس أذنه اليسرى .

يضرب مثلاً للتغفيـل والبلاهة أو للتنـدر على بعض الأشخـاص الذين يـذهبون في إجاباتهم إلى أبعد الحلول .

١٤٤٢ - قَالْ وَرَا عَمِّكْ مَا يَكْسِيكْ ، قَالْ : عَمِّي يَشُوفْنِي :

ورا : لماذا ، العم أخو الأب ، وقـد يطلق على السيد ، يشوفني : يراني ، قـال ذلك أما ابن الأخ أو العبد يقصد سيده .

يضرب مثلاً لمن يدل منظره على حاجته فلا داعي لشرحها .

قال الشاعر : (ابن الخياط)[1]

---

(١) من القائل : عبد الله بن خميس .

لم يبق عنـــدي مـــا يبـــاع بـــدرهم تنبيك حـــالـــة منظـــري عن مخبري

إلا بقيـــة مـــاء وجـــه صنتهـــا عـن أن تبـــــاع وأيـن أيـن المشتري

١٤٤٣ - قَالْ وَرَاكْ تَصِيْح وانْتَ الأعْلَى، قَالْ: أَخَافْ مِنْ الإنْقْلابَةْ:

وراك: لماذا، تصيح: تستنجد، أي تطلب المساعدة على خصمك، الانقلابة: تغير الوضع أي يخشى أن يغلبه عدوه بعد أن كان فوقه فينعكس الوضع ويصير هو الأسفل.

يضرب مثلاً لأخذ الحيطة والخوف من انقلاب النصر إلى هزيمة.

١٤٤٤ - قَالْ وَرَا عَصَاكْ طَوِيلَهْ، قَالْ بَلاَيْ عَارفٍ قَدْرِي عِنْدْ الْكْلاَبْ:

هذا المثل لا يقصد به كلاب ولا صاحب عصا طويلة، ولكنه يعني بالكلاب الأراذل الذين لا يسلم من شرهم الشرفاء، والعصا المعنية هنا كلام صاحب الحق على هؤلاء ورفع صوته عليهم دفاعاً عن كرامته، وضياع حقه.

يضرب مثلاً لتبرير رفع صوت صاحب الحق أمام خصومه.

١٤٤٥ - قَالْ وَرَاكْ يَالْوِتَدْ، قَالْ: حَادِّنِي الْفِهِرْ:

وراك: لماذا، الوتد: خشبة صغيرة (عود) أو قضبان حديد يثبت به حبال الخيمة أو بيت الشعر قال الشاعر:

وَالْبيتُ لا يَبْنِي إلا على عمـــــــدٍ ولا عماد إذا لم تُـــــرسَ أوتـــــادُ

وكلمة حادني: أي دافعني بالقوة، والفهر: الحجر الذي يدق به الوتد ليثبت في الأرض ثم تشد فيه الحبال.

يضرب مثلاً للحاجة الملحة التي تلجىء صاحبها إلى العمل الشاق أو التماس

قضائها عند الآخرين بإراقة ماء الوجه أو دمه حياء وخجلاً، سواء أعطوه أو ردوه مكسور الخاطر، وقد قيل: مكره أخاك لا بطل، شبه ذلك بالوتد الذي يدق بالحجر ليخترق الأرض بكل شجاعة بسبب الدافع له.

١٤٤٦ - قَالْ هِي بِنْتْ وَالاَّ راجِعْ، قَالْ: بينْ يْدَيْكْ يَاخَطِيْبْ، ويقال: (ياصبي):

البنت: البكر، والراجع: الثيب. يقال حول هذا المثل بأن رجلاً أراد أن يتزوج امرأة فذهب مع ولي أمرها إلى المأذون، وكان يسمى بالخطيب في شمال المملكة العربية السعودية، لكونه يصلي بالناس ويخطب فيهم في الجمع والأعياد، ولما جلس الزوج وولي أمر البنت والشاهدان أمام المأذون سأل المأذون الزوج أو ولي الأمر عما إذا كانت بكراً أو ثيباً، فقال له إنها بين يديك ياخطيب وهذا الكلام لا يقال في هذا المقام، وكانت العادة عندهم أن يقال ذلك عندما يسأل أحدهم عن سن الحيوانات كالغنم والبقر والإبل حيث يعرفون عمرها بفتح فمها والاطلاع على أسنانها، أما المرأة فلا يعرف ذلك إلا زوجها وأهلها، أي أنها قد تزوجت أو لا.

يضرب مثلاً لجهل المسؤول عن معرفة الجواب أو للتغفيل.

١٤٤٧ - قَالْ يَاجُودْ الصَّقِرْ، قَالْ نِطِيْحَهْ أَرْنَبْ:

ياجود: أي ما أطيب الصقر وهو الطير المعروف الذي يصطاد به الأرانب وبعض الطيور، كالحبارى، ويضرب به المثل في الشجاعة وعزة النفس، فهو لا يأكل إلا من صيده بمخالبه، بعد أن يقدم ذلك له صاحبه، إذ لا تطيب نفسه ولا يقبل أكل الجيف أو ما افترس غيره من طير أو سبع، وكلمة نطيحة بمعنى المبارزة أو (المصارعة) ونطيح الشخص من يتحداه بذلك.

يضرب مثلاً للتقليل من كفاءة بعض الأشخاص لعدم المنافسة لهم بخلو الساحة،

وهذا شبيه بقولهم: الأعور في العميان مفتح، أي يضرب مثلاً للجبناء لكون شجاعتهم على من هو أضعف منهم بما يسمى (انعدام التكافؤ).

١٤٤٨ - قَالْ يَاحْلَيْلِكْ يَوْمْ، قَالْ: عَلَى أَحَدٍ وَأَحَدْ:

ياحليلك: أي ما أحلاك تصغير أحلى ضد أَمَرّ، أحد وأحد: أي ناس، وناس. قال ذلك أحد المنتصرين في معركة بعد انتهائها وأسر بعض الأعداء، وقتل بعضهم، وذلك فرحاً بهذا النصر، فلما سمعه أحد الأسرى رد عليه بقوله: (على أحد وَأحد) أي أن هذا اليوم الذي تفرح وتسعد به هو شقاء على غيرك، وكأني بلسان حاله يتمثل بهذا البيت لأبي الطيب المتنبي:

بِذَا قَضَتِ الأَيَّامُ مَا بَيْنَ أَهْلِهَا ... مصائبُ قومٍ عندَ قومٍ فوائِدُ

يضرب مثلاً بأن الدنيا دوائر، فتارة لك وتارة عليك وهكذا الأمور دواليك.

١٤٤٩ - قَالْ يَاصَاحِبْ الْقَوْسْ تِبِيعَهْ، قَالْ: اصْبِرْ وْيِجِيكْ بْلاَ ثِمَنْ:

هذا الكلام قاله شاب لشيخ كبير قد (انحنى) ظهره كأنه قوس، فرد عليه الشيخ بقوله: اصبر ويجيك بِلاَ ثَمَنْ.

يضرب مثلاً للنصح بعدم الافتخار على الآخرين بالصحة أو الشباب، فهذه أمور مؤقتة والمصير واحد، والمراحل التي مر بها هذا الشيخ الكبير وحنت الأيام ظهره وكأنه يمشي على يديه ورجليه لابد أن يمر بها كلُّ شابٌ إن لم يمت قبل ذلك، قال زهير بن أبي سلمى في هذا المعنى:

ومن هابَ أسبابَ المنايا يَنَلْنَهُ ... وإن يَرْقَ أسبابَ السماءِ بِسُلَّمِ

رأيتُ المنايا خبْط عشواءٍ من تُصبْ ... تُمِتْهُ ومن تُخْطِئْ يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ

---

(١) الآية الـ (٤٤) سورة الفرقان.

وقال حميدان الشويعر:

أَشـــوْف اظْهَيْرِي مُـــوجْعِنِي ... مِنْقِطِعْ مِـنْ عِنْـــــدْ حِقْبِي
وهجـــوسي تسري بِـــاللَّيلْ ... خُـــوفٍ مِنْ مُـــوتٍ بِطْلِبِي
الـدنيـا عـامِـرهـا دَامِـرْ ... مَـافيهـا خَيرٍ يَـاغْـرُبِي
صَـــدَرْتْ وْطَـــويتْ الْعِـــدَّهْ ... ويْعَقِبْنِي مِـنْ كَـــانْ يبي

١٤٥٠ - قَالْ يَاكِثِرْ حَكْيِ الْبَدُو، قَالْ: مِنْ تَرْدِيدِهْ:

ياكثر: مـا أكثرَ، حكي: كلام، ترديـده: إعادته، كثرة الكـلام وقلته ليس مقصوراً على البـدو فقط، وإنما يشاركهم في ذلك الحضر، ولكن قـد يكـون البدو أكثـر ترديـداً لكلامهم حسب رأي صاحب هذا المثل.

يضرب مثلاً لكثرة إعادة الكلام أو الخبر مما يجعله مملاً.

١٤٥١ - قَالْ: يَاكِثِرْ اللِّقَمْ، قَالْ: يَامَالْهَا مِنْ لاَقِمْ:

اللقم: جمع لقمة، وقـد ذكر ابن منظور أن اللقمـة اسم لما يهيئه الإنسان لـلالتقام، واللقمة أكلهـا بمرة، ولقم البعير إذا لم يأكـل حتى يناولـه بيده[1]. ومعنى يامـالها من لاقم: أي ما أكثر الآكلين لهذا الطعام.

يضرب مثـلاً لكثـرة الـرزق (الـدخل) إلاَّ أنـه لا يسـد الاحتيـاجـات أي بما يعـرف بالموازنة، وهي تقـدير الإيرادات والمصروفات لمدة سنة مثلاً، بحيث لا تـزيد المصروفات عن الإيرادات، بل يكون هناك احتيـاطي كما يقول المثل الشعبي: (مد رجيلك على قدر لحافك).

---

(١) «اللسان» مادة (لقم).

١٤٥٢ - قَال: يَاللهْ جْحَيْشْ والاّ جْحَيْشَهْ، قَالْ: وَايشْ أنْتْ خَابِرْ قَالْ: اللهَ يَقْطَعْ خِبْرِيْ:

الجحيش: تصغير جحش وهو الحمار الصغير، والجحيشة مؤنث حمارة بالتصغير. يقال حول هذا المثل: إن أحد المغفلين كان عنده حمارة (أتان) وكانت (لقحة) أي حاملاً ولما جاءتها الولادة حضر عندها يدعو الله بهذا الكلام، وربما كان قد رأى ما يريبه حول حملها.

يضرب مثلاً للتغفيل إذ أنه لا يعقل أن تلد الحمارة إلا جحشاً أو جحشة حتى لو اعتلاها حيوان من نوع آخر كالثور أو الحصان أو غير ذلك.

١٤٥٣ - قَالْ: يَاللهْ مَجْنُونٍ آخِذْ مَالِهْ، قَالْ: يَاللهْ عَاقِلْ اسْلَمْ مِنْهْ:

الطمع قد يدفع بعض الناس إلى التحايل لأخذ مال الآخرين، بثمن بخس أو بدون ثمن والمطموع في أموالهم يكونون عادة من ضعفاء العقول أو السفهاء والنساء وصغار السن، وهذا الكلام قاله أحد الطماعين من ضعفاء النفوس متمنياً أن يظفر بمال أحد المجانين أو المغفلين، فوجد أمنيته ولكنه تورط معه وأصبح الطالب مطلوباً، وأراد التخلص منه بالتي هي أحسن، فلم يقدر فقال هذا الكلام الذي صار مثلا فيما بعد.

يضرب مثلاً لذم الطمع وعاقبته.

١٤٥٤ - قَالَتْ (الْبِنْتْ): يامَهْ أبي قرصْ، حَتَّى أعرسْ الورعانْ، قالت (أمها): اسْلمِيْ عَلَى (قَشْرَاكْ) أو حقتكْ:

يامه: ياأمي، أبي: أريد، أعرس الورعان: أتزوج الأولاد، وتقصد بذلك ملاعبتهم كعادة الأطفال حيث لا يعرف عنهم إلا البراءة، ولكن الأمهات دائماً ما يحذرن البنات من اللعب والاختلاط مع الأولاد (وحسنا ما يفعلن).

يضرب مثلاً للطمع في شيء لا يدركه الطامع، بل ربما يكون ضحية هذا الطمع والغرور، وهذا المثل كقولهم: (أرنب تبي الفريسة والفريسة من ظهرها)، وقولهم: (كم مطمع منه السلامة غنيمة).

١٤٥٥ - قَبْر بَدَوِيْ:

البدو يعيشون في البادية وينتقلون من مكان إلى آخر، حيث الماء والكلأ، لذا فإن حياتهم غير مستقرة، بعكس الحضر الذين يسكنون المدن والقرى والأرياف ـــ لذا فإنه إذا مات أحد أفراد البادية لم يهتموا في تجهيزه وقبره، كما يفعل الحاضرة بموتاهم فقد يتساهل البدو في ذلك كتعميق القبر وأن يجعل له لحداً، ثم يوضع فيه الميت، ويبنى عليه بلبن وطين لمنع دفان القبر من الوصول إلى جسمه.

يضرب مثلاً للعجلة في إنجاز العمل مع عدم اتقانه.

١٤٥٦ - قَبْرْ قَدْيْحَانْ، ويقال: قَبْرْ قْدَيْحَانْ مِنْ مَرَّهْ حْذِفَهْ بِحَجَر، أي رماه:

قديحان هذا يقال إنه اسم أو لقب لرجل، تروي العامة أنه فعل فاحشة الزِّنى، فحكم عليه بالرمي بالحجارة، فرمي حتى مات، ولم يكتف الناس بذلك ولكن استمروا في رميه وكان (قبره) على طريق المسافرين، فكان كل من مَرَّ به رماه، حتى صار عليه أكمة من الحجارة كأنها (قارة) أي جبل صغير.

يضرب مثلاً للمبالغة في ذم بعض الأشخاص.

١٤٥٧ - قَبِصتْ خْصَا جِمَلْهُمْ، ويُقَال أيضاً: لَقَدْ نِفَعْتِكْ نَفْعَهْ:

القبص: التناول بالأصابع بأطرافها. قبص يقبص قبصاً: تناول الشيء بأطراف الأصابع وهو دون القبض وقرأ الحسن قوله تعالى: ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً من أثَرِ الرسُولِ﴾

وقيل: هو اسم الفعل وقراءة العامة: ﴿فقبضت قبضةً﴾ الفراء: القبضة بالكف كلها والقبصة بأطراف الأصابع[1]، وقصة المثل يقال إن رجلاً أراد أن ينتقم لصديقه من أعدائه فلم يستطع إلا على جملهم، بل على خصيتيه أو إحداهما، فلما رأى صديقه قال له: (لقد نفعتك نفعا) فقال له وما ذلك؟ فأجاب بهذ االكلام الذي صار مثلاً يضرب لقضاء العاجز وهو قوله: قبصت خصا جلهم. ولا شك أن الخصيتين حساستان، ولكن ماذا يضر الجمل من لمس خصيته أو قبصها بالأصابع فلو أن هذا الرجل قبص أحد الأعداء لكان أولى.

١٤٥٨ - قَبْلَ أَذُوقِهْ يَاعَمِّيْ وَأَنَا أَشْوا[2]:

حول هذا المثل يحكى أن أحد العبيد (المماليك) زوجه مولاه، وهو ما يطلق عليه بالعم بالعامية، ولما تم له ذلك وذاق (العسيلة) (الجماع) كما كنى بذلك رسول الله ﷺ، ويسمى الآن الشهر الأول من الزواج بـ (شهر العسل)، ولما تم الزواج صار هذا العبد لا يفارق زوجته ليلاً ولا نهاراً ومر على ذلك مدة طويلة وتعطلت أعمال سيده، وصار لا يفرغ لأداء الواجبات كالصلاة مع الجماعة، فقال له سيده مستفسراً عن السبب فأجابه بهذا الكلام الذي صار مثلاً يضرب لممازحة بعض الأشخاص لملازمتهم أو حبهم لشيء ما، سواء كان زواجاً موفقاً أو غير ذلك مما يسعد به المرء.

١٤٥٩ - قِبَلْ يَاعَمِّي كِدْ كِدْ:

قبل: دائماً، ياعمي: المقصود به السيد، كدكد: فعل أمر من المكدة، أي يقول العبد لسيده: دائماً تقول لي كد كد، أي أفلح أو أزرع، ويجوز أن تكون كلمتا كد كد: اسماً بفتح الكاف وتشديد الدال مع ضمها أو سكونها حسب نطق العامة، لأنهم لا

---

(١) «اللسان».

(٢) كلمة: أشوا بالشين المعجمة بالعامية معناها: أحسن حالاً من ذي قبل.

يراعون في نطقهم قواعد الإعراب، وقصة هـذا المثل يقال إنه كان لأحد الفلاحين واسمه ابن غنـام عبد وكـان هـذا العبد يكـد مع سيـده في الشتاء حيث الـزرع وفي الصيف في النخل، وقـد سئم الحياة على هـذه الحال، وقـال لعمـه: إذا انتهى الزرع مـاذا نعمل؟ فقـال: في النخل، قال: وإذا انتهى النخل. قـال: في الحرث، أي على هذه الـوتيرة، فقال هذ االكلام الذي أصبح مثـلاً لمن نفد صبره على تحمل عمل ما، هذا وقد سبق أن ذكرت قصة هذا العبد مع سيده ابن غنام في المثل المتقدم في حرف العين وهو قولهم (عبد ابن غنام عقـب ما هف (هوى) مـع الدراجة قـال: أنت عتيق لوجـه الله) وسيأتي المثل الثالـث عنه إن شاء الله في حـرف الميم وهو قـولهم (مثل عبد ابن غنـام إلخ) كما يضرب مثلاً للعمل الشاق المستمر.

١٤٦٠ - قِبَّةٍ مَا تِنْهَدِمْ:

القبة: البناء المرتفع كقبـة المسجد. ما تنهدم: أي عسى هـذا الأمر أو الشيء للدوام أو لعل رأيك موفق.

يضرب مثلاً للدعاء والتبريك لصاحب العمل أو الرأي بالتوفيق إذا كان أهلاً لذلك وإلا فيعد هذا التبريك للانتقاد وعدم الرضاء.

١٤٦١ - قَدْ أَعْذَرْ مَنْ أَنْذَرْ:

هذه حكمة، أو مثل عربي قديم، سار على ألسنة الناس العامة والخاصة.

يضرب مثلاً لمن لا يستفيـد من النصيحة أو يتجاهـل الأوامر الخاصة بتنفيـذ رغبات من يرجى نفعه أو يخشى شره، فـالإنذار هنا قد يحتمل النصيحة كما قـد يحتمل التهديد حسب مقتضى الحال.

١٤٦٢ - قِدَّامِكْ السَّهَبَا : تِفِشَّكْ . ويقال : (تِبِذْ خَفَاكْ) :

قدامـك : أمامك . السهبـاء : أرض واسعة ينتهي فيهـا وادي حنيفة ، الـذي ينحدر سيله من جبل طويق شمالاً ، ويمر بـالقرب من مدينة الرياض عاصمـة المملكة العربية السعـوديـة ، حتى ينتهي في الأرض المسماة السهبـاء في الخرج ، وكلمـة تفش : تفضح ، خفـاك : سرك أي تقهرك وتتغلب على قـوتك ، أو تفشك تفـرغ قوتك كإفـراغ الهواء من القربـة أو الشيء المملؤ به ، وحول هـذا المثل يحكى أن امرأة من سكان الـرياض أو من إحـدى البلدان التي يمـر بها هـذا الوادي الكبير خـرجت ذات يـوم لتمـلأ قدرهـا من السيل ، وكان قد بلغ ذروة فيضانه فكاد أن يجرفها معه ، فاختطف قدرها من بين يديها . فقالت : هـذا الكلام الذي أصبح مثلاً فيما بعـد ، يضربه العاجز عن أخـذ ثأره أو حقه من الآخرين وتهديده لهم بالانتقام له من هو أقوى من الجميع ، ويروى أنها قالت أيضاً قبل هذا الكلام : روع يصنك أي دعت على الوادي بالخوف مثل ما أخافها .

١٤٦٣ - الْقِدِرْ مَا يِنْصَبْ إلاَّ عَلَى ثَلاَثْ :

القدر : معروف وهو الذي يعـد للطبخ . ينصب : يقام عَلَى ثلاث : أي الأثافي وهي ثلاث أحجار كبيرة .

يضرب مثلاً لاكتمال النصـاب المطلوب لأداء عمل ما ، وتسمى العـامة من الحاضرة الأثافي : مناصباً والواحدة منصبة ، أما البادية فتسميها : هوادي ، ويقال في المثل العربي ثالثة الأثافي للشيء المهم الذي يعتمد عليه بعد الله .

١٤٦٤ - قِدْرْ الشَّرَاكَةْ مَا يَفُوْح :

الشراكة : الشركـة . يفوح : يغلي ومعنى المثل أنه إذا اشترك أكثر من واحـد في إعداد الطعام فإن ذلك سيؤخـر نضوجه ، وتقديمه للأكل وقـد لا يكون كما ينبغي بسبب كثرة التدبير ، أو اختلاف الآراء .

يضرب مثلاً لعدم نجاح بعض الأعمال المشترك في إدارتها أكثر من شخص، ونجاح العمل الذي يقوم به أو يديره شخص واحد، والدليل على ذلك نجاح الشركات والمؤسسات المحدودة التي يمتلكها ويديرها أهلها، وعدم نجاح بعض الشركات أو المؤسسات المساهمة، وكما قيل في المثل السابق (جلد مهوب جلدك جره على الشوك) وقد يكون سبب عدم النجاح في العمل المشترك اتكال بعض الشركاء على بعض، أو اختلاف آرائهم، كما قيل: إذا كثرت دبرت أي إذا زاد الحمل على الدابة سبب لها جروحاً أو قروحاً تسمى دبراً.

١٤٦٥ - قِدْ يَاأَبَا زُمَيْرْ مِنْ طِولْ اذْنِيْكْ، أو (اذْنِكْ):

قد: من قد يقد. الجلد ليتخذ منه سيوراً تشبه الحبال، يخصف بها الدلاء جمع دلو أو الغروب أو الحذاء، أبا زمير: كناية الحمار. وقصة المثل كما يرويها العامة يقال إن الجمل والحمار اتفقا على الذهاب إلى الفلاة حيث الماء والكلأ وذلك في فصل الربيع، ليتمتعا بالهواء العليل والمناظرالجميلة، ويأكلا مما طاب ولذ، ولما شبعا قال الحمار: إنني أجد الرغبة في التعبير عن هذا الشعور وذلك بصوتي المعروف بالنهيق فقال الجمل: اشكر ربك وارع نعمته ولا تفعل ذلك، فيسمعك اللصوص فيأخذوننا فلم يسمع نصيحته وأطلق صوته (المنكر) ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾[1] فأتى اللصوص وأخذوهما إلى حيث إقامتهم وديارهم، وكانت بعيدة مما جعل الحمار يشعر بالتعب فحملوه على الجمل، فلما استوى على ظهره قال: ما أعظمك أيها الجمل وأجملك لولا قصر أذنيك وصغر رأسك واعوجاج رقبتك، فلم يتحمل الجمل هذه الانتقادات من الحمار فما كان منه إلا أن ألقاه على الأرض قائلاً له هذا الكلام: قديا أبا زمير من طول أذنك، والحمار معروف بكبر رأسه وطول أذنيه، ولكن ذلك لم يفده شيئاً، وقد ضرب الله به المثل في

(١) ، الآية الـ (١٩) سورة لقمان.

الجهل قال تعالى: ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾[1] الآية.

يضرب مثلاً لعدم الانخداع بالمظاهر وأن المرء بأصغريه: قلبه ولسانه، وهذا المثل قيل على ألسنة الحيوانات كحكايات ابن الطفيل وغيره حول قصة (كليلة ودمنة).

١٤٦٦ - الْقُرَادُ يِثَوِّرُ الْبَعِيرْ:

القراد: دويبة صغيرة تتغذى على دم الحيوانات كالإبل والبقر، ومعنى يثور يقلق راحة الجمل، ويجعله يقوم من مبركه، قال الشاعر العربي:

لا تَحْقِرَنَّ صغيراً في مخاصمَةٍ ... إن البعوضَةَ تُدْمِي مُقْلَةَ الأَسَدِ

يضرب مثلاً للرجل العاقل يستفزه الحقير ويثير غضبه ويسفه بحلمه.

١٤٦٧ - الْقِرْدْ فِي عَيْنْ أُمُّهْ غَزَالْ:

القرد من أقبح مخلوقات الله، ومع ذلك فهو في نظر أمه كالغزال، التي يضرب بها المثل في الجمال.

يضرب مثلاً لإعجاب المرء بما يملك رغم احتقاره في نظر الآخرين قال الشاعر:

وعَيْنُ الرضا عن كل عيبٍ كليلةٌ ... كما أن عينَ السخْطِ تُبْدِي المَسَاوِيَا

وهذا المثل كقولهم: (سعيد في عين أمه زين).

١٤٦٨ - قَرْبْ الْوِدَاعْ وَشَانْ طَبْعْ الْمَعَازِيبْ:

الوداع: توديع الناس بعضهم بعضاً في المسير، وتوديع المسافر أهله إذا أراد السفر قال شمرٌ: والتوديع يكون للحي والميت وأنشد بيت لبيد:

فَوَدِّعْ بِالسَّلامِ أبا حُرَيْزٍ ... وقل وَداعُ أزْبدَ بالسَّلام

---

(١) الآية الـ(٥) سورة الجمعة.

وقال القطامي :

قِفي قبلَ التفرقِ يا ضباعَا ولا يك موقفٌ منكِ الوداعا[1]

قال الأعشى في معلقته المشهورة :

ودعْ هريرةَ إنَّ الركبَ مرتحلٌ وهلْ تُطِيقُ وداعاً أيها الرجلُ

شان : ساء، طبع : العادة أو المعاملة، المعازيب : جمع معزب وهو صاحب الملك من زرع أو نخل أو غير ذلك، كما يطلق المعزب بالعامية على المضيِّف، ولكن المقصود به هنا صاحب الزرع، والوداع حصاد الزرع حيث يتفق المزارع أو الفلاح مع أحد الأشخاص على العمل عنده من بدء الحرث حتى الحصاد، وذلك مقابل أجر معلوم من نقود أو عوض، ويسمى هذا العامل (صبي)، ولو كان كبيراً في السن، وكأن قائل هذا المثل أو بالأصح هذ الشطر لبيت من الشعر والبيت كاملاً هو:

قُرْبْ الْوِدَاعْ وْشَانْ طَبْعْ الْمَعَازِيبْ وْصَارْ الْمِعزِبْ مَا يْعِشِي صَبِيَّهْ

وبعضهم يقول : (ما يهجر) وهو تناول الطعام في الظهر، وبعضهم يقول : (ما يغدي) أقول : كأني به قد أحس من معزبه بالجفاء أو التقصير في معاملته له عند قرب انتهاء العمل .

يضرب مثلا لسوء المعاملة عند قرب انتهاء العلاقة بين صديقين أو صاحب عمل وعامل أو مرؤوس ورئيسه وهكذا .

١٤٦٩ - قِرْبِهْ قِرْبْ أَجْرَبْ ، ويقال أيضاً : مَنْ قَارِبْ الأَجْرَبْ عَلَى الحَوْلْ يِجْرَبْ :

الأجرب : البعير الذي أصابه مرض الجرب، وهو مرض معدٍ يصيب الإبل، على

(١) «اللسان» مادة (ودع).

الحول بجرب : أي بعد سنة يصيبه الجرب بالعدوى .

يضرب مثلاً للابتعاد عن قرناء السوء لتأثيرهم على الآخرين ولو بعد حين .

١٤٧٠ - قَرَعْ سِنْ النَّدَمْ :

القرع : الضرب . يقال : العصا قرعت لذي الحلم . والسن : أحد الأسنان المعروفة ومعنى المثل ضرب بأصبعه أحد أسنانه من الندم على فعل شيء أو فواته .

يضرب مثلاً للندم على ما فات .

١٤٧١ - قَرْوَى لاَ تِشْبَعْ وَلاَ تِرْوَى :

قروى : قد يكون اسم أمرة اشتهرت بالشراهة في الأكل والشرب أو اسم حيوان كالبقرة أو غيرها .

يضرب مثلاً للجشع والنهم في الأكل والشرب أو حب المال وكثرة الطلب من الآخرين أو الاقتراض منهم أو سؤالهم المال أو غير ذلك .

١٤٧٢ - قْرَيِّبْ بَدُوْ:

قريب : أي مكان قريب ، بدو : جمع بدوي ، وهم الذين يعيشون في البادية وينتقلون بحلالهم من مكان إلى آخر حيث الماء والكلأ وقد ألفوا هذه الحياة وقرب عندهم البعيد لذا فإن أحدهم إذا سئل عن مكان ما في الصحراء كمورد ماء أو حي من أحياء البادية فإنه يصفه بما يدل على قربه فيشير إلى المكان المقصود بيده قائلاً بلهجته العامية (عانه هنيا) أي انظر إليه إنه قريب هنا ، أو يقول إنه وراء هذا الرويع ، تصغير ريع ، وهو المكان المرتفع وقيل مسيل الوادي من كل مكان مرتفع قال ابن هرمة :

وَلاَ حَلَّ الحجيجُ منىً ثلاثاً على عَرَض ولا طَلَعُوا الرياعا[1]

---

(١) «اللسان» مادة (ريع).

يضرب مثلاً لهذا المعنى أي للمكان الذي يوصف بالقرب وليس كذلك وقد جاء في المثل السابق في حرف التاء قولهم (تيهة الحضري قصرته).

١٤٧٣ - الْقِصِيْرْ حِكْمَةٍ أَوْ نَقْمَةْ:

القصير عكس الطويل، والمقصود به قصير القامة من الرجال، الحكمة: معروفة وهي الصواب والعقل والذكاء والفطنة، والنقمة ضدها، والمقصود بالنقمة هنا الشقاء وسوء التصرف.

يضرب مثلاً للتفاؤل أو التشاؤم من الشخص القصير قبل التعامل معه واختباره، وذلك بمجرد النظر إليه وكما قيل عن القصير من مدح أو عكسه، فقد قيل عن الطويل في المثل السابق: (إذا شفته طويل فقل: أهبل) أي ناقص عقل وبعضهم يقول: (الطويل هبيل) أقول وهذه الصفات الخلقية ــ بفتح الخاء ــ من طول أو قصر ليس لصاحبها خيار، وإنما هي بإرادة الله وقضائه ولا راد لذلك إلا هو سبحانه وتعالى، وله في خلقه حكمة، كما أن الإنسان عقل ولسان، ولا يحكم على طيبه أو خبثه بمجرد النظر إلى صفاته الجسمية كالطول أو القصر قال الشاعر:

تَرَى الرجلَ النحيلَ فتزدَرِيهِ ... وفي أثوابِهِ أسدٌ هصورُ

ويعجُبكَ الطريرَ فتبتليه ... فيخلف ظنَّكَ الرجلُ الطريرُ

١٤٧٤ - قْضَا عَاجِزْ:

قضا: من قضى، والقضاء بالمد: الحكم، وأصله قضاي لأنه من قضيت[1] ومعناه هنا الانتقام والأخذ بالثأر، والعاجز: هو الذي لا يقدر على أخذ حقه من الآخرين بالطرق المعروفة؛ وإنما يلجأ إلى أسلوب اللئام، وذلك كسبٌ خصمه أو

(١) «اللسان». مادة (قضى).

الدعاء عليه، وقد قيل في المثل السابق في حرف الدال: (الدعا قضا عاجز) ويحكى أن اللصوص في زمن الفوضى والسلب والنهب يقولون: (اللهم ارزقنا غنماً ثمنها دعاء أهلها علينا) وفي أثناء كتابتي هذا المثل: قرأت خبراً في جريدة «الشرق الأوسط» في عددها ٢٨٣٢ تاريخ ٢٥ من ذي الحجة عام ١٤٠٦هـ مفاده: أن مواطناً تونسياً في إحدى قرى الساحل التونسي لم يستطع الانتقام من خصمه فعمد إلى قطع أذني حمار خصمه انتقاماً منه، وهذا أغرب ما قرأت أو سمعت عن قضاء العاجز.

يضرب مثلاً لمن لا يستطيع أخذ حقه بالطرق المعروفة فيعمد إلى الانتقام ممن ظلمه بالكلام أو الغيبة أو بالدعاء عليه.

١٤٧٥ - الْقَضْبْ [1] وَلاَ التَّلَمِّسْ:

القضب: القبض أي إمساك الشيء باليد. التلمس: عكس القبض أي الشيء المفلوت، وتلمسه: تحسسه بالمسح عليه باليد، ومعنى المثل أن الشيء الذي عندك وتحت يدك ليس كالذي لك عند الآخرين، وترجو الحصول عليه متى احتجته وقد قيل: (جرادة في يدي ولا عشر طيار) أو عصفور في اليد خير من عشرة على الشجرة.

يضرب مثلاً لفضل الحاضر المؤكد على الغائب أو المستقبل الغير مؤكد.

١٤٧٦ - قَضْبَةْ الأَعْمَى شَاتِهْ، ويقال: قضبة الأعمى عصاه:

قضبة: مقلوبة عن قبض أي أمسك، ومعنى المثل أن الأعمى إذا أمسك عصاه أو شاته فإنه لا يتركها خشية أن تضيع منه فلا يجدها، وقد ترى عصا الأعمى دائماً قريبة منه في مجلسه، أما الشاة فإنه سوف لا يطلقها من يده إلا في البيت.

---

(١) القضب: مقلوبة عن قبض.

يضرب مثلاً للإشفاق على الشيء وعدم التفريط فيه.

١٤٧٧ - قَضَبِتَهْ إِمْ الرِّكَبْ:

قضبته: أمسكته، إم الركب: مرض أو شلل مؤقت يصيب المفاصل بسبب الخوف، وعندما يزول الخوف فإن المصاب يشفى بإذن الله وينطلق كما يقولون: (أعفى من الظبي) أي من العافية والصحة.

يضرب مثلاً للجبان الذي تنهار أعصابه عند سماعه أو رؤيته بعض المواقف الخطرة فيغمى عليه أو يثبت في مكانه كأنه جماد.

١٤٧٨ - قِضِّي حْوَيِّكْ وَاْ بِنِيْهْ:

قضي: فعل أمر أي أهدمي، حويك: تصغير حوى وهو البيت أو الدار بلهجة أهل العارض، وهم سكان الرياض والخرج وتوابعها، وابنيه: أي أعيدي بناءه، قالت هذا المثل حسب ما يرويه العامة إمرأة لصديقتها عندما اشتكت إليها كثرة النقود، فأشارت عليها بأن تهدم بيتها ثم تعيد بناءه من جديد، فإن هذا العمل كفيل بنفاد كل ما لديها من نقود وغيرها، وقد تستدين أو تقترض وقد تبيع حليها.

يضرب مثلاً لانتقاد التبذير والإنفاق في غير أوجهه الضرورية.

١٤٧٩ - قَطْعْ الْخْشُوْم، وَلاَ قَطْعْ الرِّسُوْمْ:

قطع الخشوم: ليس المقصود قطع الأنوف الحقيقية وإنما المقصود إهانة أصحابها كقولهم رغم أنفه، والرسوم: جمع رسم وهو الأثر، ورسم الدار: ما كان من آثارها لاصقاً بالأرض قال الحطيئة:

أَمِنْ رَسِمِ دَارٍ مَرْبَعٍ ومصيفِ ... لعينيْكِ من ماءِ الشُّؤونِ وَكِيفِ

وقال ذو الرمة:

أَإِن ترسمتُ من خرقاءَ منزلةً ... ماءُ الصبابةِ من عينَيْكِ مسجُومُ

والرسم أيضاً: الركية تدفنها الأرض والجمع رسام[1]. أقول والمقصود بالرسوم هنا ما يوضع من حجارة أو بناء ونحو ذلك لتحديد الأملاك كالمزارع والنخيل والأراضي المملوكة، وقد يقصد بذلك العادات والتقاليد.

يضرب مثلا للدفاع عن الحق وعدم التهاون فيه مهما كلف من ثمن، أو العادات والأعراف والمحافظة عليها.

١٤٨٠ - قَطْعُ رِشَاهُ وَلاَ مْتَالاَهْ:

الرشاء: حبل متين، يستعمل لإخراج الماء من الآبار بواسطة الدلاء جمع دلو أو الغروب، ومتالاه: تتبعه وملاحظته، وقطعه: تعطيل فائدته.

يضرب مثلاً لحسم الأمر وقطع دابره.

١٤٨١ - قَطْوَةٍ تَاكِلْ عْيَالْهَا:

القطوة: القطة، تاكل: تأكل بالهمزة، يقال إن القطة إذا ولدت أكلت عيالها، وهذا غير مؤكد، ولو كان صدقاً لفنيت القطط، ولكنه مثل يقال وليس كل مثل ينطبق أو يصدق على ماضرب له أو قيل فيه، وقد قيل أيضاً أن الضب يأكل صغاره، ولم أتحقق من صحة ذلك من عدمه، والذي أعرفه ويعرفه الجميع أن الحيوانات تحب صغارها وتعطف عليها وتجلب لها الغذاء، حتى تكبر وتعرض نفسها للخطر بسببها، وكذلك الطيور فقد تصطاد وهي رابضة، على بيضها أو فراخها، وقد ضرب المثل العامي في قولهم: (إم البيض مصيوده) وقال الشاعر المفوه الحطيئة عندما سجنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بسبب هجائه للناس قال مشبهاً أولاده بصغار الطيور:

مـاذا تقـولُ لأَفـراخٍ بـذِي مـرخٍ ... زُغْبُ الحواصِلِ لا مـاءٌ ولا شَجَـرُ

ألقَيْتَ كـاسَبُهـمْ في قعـرِ مظلمـةٍ ... فـاغفـرْ عليـك سـلامُ اللهِ يـاعمـرُ

(١) «اللسان». مادة (رسم)

قلت في صدر هـذا الكلام عن شرح المثل بعدم صحة أكل القطـة لأولادها، ولكني استدرك نفي هذا وأقـول: إنه قد يفسر أكلها لعيالها بأنها ربما تأكل بعضهـا عندما تجوع فلا تجد مـا تأكله أو لا تجد مـا تطعم أولادها فهي في هـذه الحالة مضطـرة، ولهذا يكون المثل صحيحاً لما ضرب له ولو أنه شاذ والشاذ لا حكم له كما يقال.

يضرب مثلاً لقطيعة الرحم وانعدام الشفقة والحنان من الوالدين على أبنائهم وفلذات أكبادهم.

١٤٨٢ - الْقِعْدَهْ حِبَّهْ رِعْدَهْ:

القعـدة: الولـد الأخير، سمي بـذلك لأن المرأة بعـد هـذا الولـد تقعـد عن الحيض والـولد، قـال ابن منظور: وقعـدت المرأة عنَ الحيض والولـد تقعد قعـوداً وهي قاعـد: انقطع عنها والجمع قـواعد، وفي التنزيل: ﴿وَالْقَوَاعِـدُ مِنَ النِّسَاءِ﴾[1] أقول: ويسمى الآن: آخر العنقـود، الرعدة: النافض (الانتفـاض) يكون من الفزع وغيره، وقـد أرعد فارتعد وترعدد أخذته الرعدة فارتعد وارتعدت، فرائصه عند الفزع، وفي حديث زيد بن الأسود: فجيء بهما ترعد فرائصهما، أي ترجف وتضطرب من الخوف[1] ومعنى المثل أن المرأة تحب آخر مولود حباً شديداً سواء كان ذكراً أو أنثى.

يضرب مثلاً للمولـود الأخير قد يجد من الحب والحنان من والـديه ولا سيما الأم ما لا يجده إخوانه.

١٤٨٣ - الْقِلُوبْ شُوَاهِدْ:

أي يدل بعضها على بعض كما في الأثر: «الأرواح جنود مجندة، ما تعارف منها أئتلف وما تناكر منها اختلف» قال حميدان الشويعر:

---

(١) «اللسـان». مادة (قعد) والآية الـ (٦٠) سورة النور.

يُنْبِيكَ عَنْ حِقْدِ الْقُلُوبِ أَعِيَانُهَا ... فيها امتياز واضح بأجفانها

واعْلَمْ هِدِيتْ إِنَّ الْقُلُوبَ شَوَاهِدْ ... يُنْبِي عَنِ الْمَكْنُون فِي كِتْمَانِهَا

يضرب مثلاً للاستدلال على محبة الناس بعضهم لبعض من بشابة وجوههم أو تقطيب حواجبهم عند رؤية من لا يودون أو من كلامهم، وكل إناء بما فيه ينضح كما قيل، فالكلام ترجمان القلب والذكي يعرف صديقه من عدوه من كلامه وبأمور كثيرة منها المعاملة والامتحان عند الشدائد كما قيل: (الصديق عند الضيق).

١٤٨٤ - الْقَلْبُ مَهُوبٌ كِتَابْ:

مهوب: ما هو أي ليس بكتاب يحفظ ما يودع فيه، فيرجع له المرء متى ما شاء.

يضرب مثلاً لتبرير النسيان وذلك عندما ينسى الإنسان شيئاً مهماً كزيارة صديق أو قضاء حاجة، أو غير ذلك كما هو الحال في حياتنا اليومية قال الشاعر:

وما سُمِّيَ الإنسانُ إلاَّ لنسيانِهِ ... وما سُمِّي القلبُ إلا لتقلُّبِهِ

١٤٨٥ - قَلْبُ الْمُؤْمِنْ دَلِيلِهْ:

هذه حكمة قد تكون مأخوذة من حديث أو قول مأثور.

يضرب مثلاً في أن الله قد رزق المؤمن عقلاً يدله ويضيء له الطريق إلى الحق، قال تعالى: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ أي أن الله قد بين للإنسان طريق الخير وطريق الشر، فبالعقل تميز الأشياء ويعرف النافع منها والضار والصواب والخطأ إلا لمن عميت بصيرته ــ والعياذ بالله ــ.

١٤٨٦ - قَلِّبْنِي عَسَايْ أَنْفَعْكْ:

قلبني: من قلب، والقلب: تحويل الشيء عن وجهه قلبه يقلبه قلباً وقلبه: حوله ظهراً لبطن كالحية تتقلب على الرمضاء وقلب الأمور بحثها[1] ومعنى المثل يقال هذا

(١) «اللسان» مادة (قلب)

الكلام على لسان الحظ أو السعي للرزق.

يضرب مثلاً لفعل السبب وتجربة الأمور ومعالجة أسباب الفشل في بعض المحاولات أو الأعمال التي سبق أن جربها المرء، ولم ينجح فيها أي لتجربة الحظ في أكثر من مجال، قال أحد الشعراء الشعبيين في هذا المعنى:

مَـــــالِي نَصيبٍ في المَرْةَ وَالْحِمَارَهْ وَالْكَـــدْ مَـــا جَـــرْبْتْ روحِي فيـــهْ

قد يعني بذلك عدم توفيقه في الزواج أما الحمارة فربما أنه اشترى حمارة فماتت.

١٤٨٧ - قِلْ خَيْراً والاَّ فَاصْمِتْ:

هذا المثل مأخوذ من الحديث الشريف: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو فليصمت» ومعنى اصمت: اسكت.

يضرب مثلاً لفضل السكوت في بعض الأمور قال الشاعر[1]:

إذا رُمْتَ أن تحيَـــا سليماً من الـــردَى ودينُكَ مـــوفـــورٌ وعـــرضُكَ صَيِّنُ

فـــلا ينطقنَّ منـك اللســـانُ بســـوأَةٍ فكلك ســـوءاتٌ وللنـــاسِ ألْسُنُ

وقال أيضاً[2]:

قَـالُوا سَكَتَّ وقـد خُـوصِمْتَ قُلْتُ لَهُمْ إن الجوابَ لبـــابِ الشرِّ مِفْتَـــاحُ

والصمتُ عـن جـــاهلٍ أو أحمقٍ شرفٌ وفيـه أيضـا لصـوْنِ العْـرِض إصْـلاَحُ

أَمـا تَـرى الأُسْـدَ تُخْشـى وَهْي صَـامِتَـةٌ والكلْبُ يَخْسَى لعمْـرِي وهـو نَبَّـاحُ

هذا وقـد قيل: لو كـان الكلام من فضـة لكان السكـوت من ذهب، ويستثنى من الكلام ذكر الله وقول الحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لقوله ﷺ: «من رأى منكم

---

(١) «ديوان من عيون الشعر» منسوباً للإمام الشافعي رحمه الله.

(٢) نفس المصدر السابق ويخسى ـ بالسين المهملة من خسيء ذل واحتقر.

منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان». أو ما معنى الحديث، وقال:

الصمتُ زينٌ والسكوتُ سلامةٌ فإذا نطقتَ فلا تكن مِكْثَارَا

ما إن ندِمْتُ على السكوتِ مرةً ولقد ندمتُ على الكلامِ مراراً

١٤٨٨ - قِلْ لِهْ يَاادْلَيْم هَلاَ:

ادليم: اسم رجل، هلا: يا هلا وهي كلمة الترحيب التي يقابل بها الضيف أي قدمت أهلاً ونزلت سهلاً. قال هذا الكلام رجل متكبر عندما سلم عليه أحد الأشخاص، فلم يرد عليه بنفسه إنما أمر خادمه والمدعو «دليم» بالرد عليه ويقال إن هذا الرجل المتكبر كان أميراً أو شيخ قبيلة وأقول: إن سيد القوم لا يكون متكبراً ولا حقوداً كما قال الشاعر:

لا يحملُ الحقدَ من تعلو به الرتبُ ولا يَنَالُ المنى من طبعُهُ الغضَبُ

يضرب مثلاً للمتكبر (المتغطرس).

١٤٨٩ - قِلَّةْ هَمَّهْ نَسَّانِيْهْ:

قلة: قليل، همه: أهميته، نسانيه: أنسانيه.

يضرب مثلاً لعدم الاهتمام ببعض الأمور مما يجعل الإنسان ينساها لغيابها عن باله، ولا سيما الخاصة بالآخرين أما الأشياء التي تخصه فقلما يناساها أو يتناساها.

١٤٩٠ - قِمْ قَبْلْ يْقَامْ عَنْكْ:

قم: فعل أمر أي انهض، والمقصود: ترك المكان وليس القيام المعروف يقال للنصح بعدم إطالة الجلوس للزائر أو الضيف حتى لا يُمَل فيترك له المكان كما يطلق أيضاً على العمل أو الوظيفة وذلك بتركها عندما يحس الموظف بعدم رضاء رؤسائه عنه، أو

لأسباب تتعلق بـالعمل أو الزملاء فمـن الحكمة أن يغادرهم أو يفـارقهم على خير وعز وستر.

١٤٩١ - الْقِمَرْ قِمْرِهُمْ والْبَلَدْ بَلَدْهُم[1]:

يقال إن رجلين كـانا مسـافريـن فصادفـا أثنـاء إقامتهما في إحـدى المدن أو القـرى خسوفًـا للقمر، وكـان ذلك بعـد أن أديا صلاة العشـاءمع الجماعـة في المسجد، ونـاما فاستيقظـا على سماع صوت المنـادي وهو يقول: (الصـلاة جامعة) يكـررها مـراراً فقال أحدهما لـلآخر مستغربـاً: ماذا يريـد منا أن نصلي فـالعشاء قد صلينـاه منذ فترة قصيرة والفجر لم يحن بعد فقال: إن الصلاة المطلوب أداؤها الآن صلاة الخسوف للقمر، فقال صديقه هذا الكلام الـذي ذهب مثلاً يضرب لعدم التدخل فيما يخص الآخرين أو لمن لا يهمه الأمر.

١٤٩٢ - قَوْلْ الْحَمْدُ للهْ وَلاَ قَوْلْ كَثِّرْ اللهْ خَيرْكُمْ، أو (أَنْعَمَ اللهْ عَلَيْكُمْ)

قول الحمد لله: أي أن تشكر الله أفضل من شكر الناس.

يضرب مثلاً للاستغناء عن الناس بالاعتماد على الله ثم على النفس، قال الشاعر:

اللهُ يَغْضَبُ إن تَـــرَكْتَ سُـــؤَالَـــهُ وَبَنِـيّ آدَمَ حِينْ يُسْـــــــأَلُ يَغْضَـبُ

١٤٩٣ - قَوْلَةْ مَاأَدْرِي مَالْهَا عِقَّبْ:

قولة: أي قـول، ما أدري: ما أعلم، مالها: ليس لها عـواقب أي لا تترك أثراً يحصل بسببه قول يحاسب عليه الشخص.

---

(١) هذا المثل سمعته من الأخ الكريم: محمد بن عبد الله بن عيسى وذلك بعد ما كتبت هذه الأمثال التي تبدأ بحرف القاف، وهذا كما أشرت في المقدمة بأن الأمثال معين لا ينضب فلو تتبعت وتقصيت ما قيل من الأمثال لما بدأت بعد هذا الكتاب.

يضرب مثلاً لكتمان السر، أو الإجابة على بعض الأسئلة التي ليس فيها فائدة فبعض الكلام يجر بعضه بعضاً وقد يؤدي ذلك إلى نتائج سيئة يكون المرء في غنى عنها، قال الشاعر الشعبي:

إذا نِشَدْني وَاحِدٍ قِلْتْ مَا ادْرِي فِي قُولتِي مَا أَدْرِيْ يضِيعْنْ الأَفْكَار[1]

١٤٩٤ - الْقَوْمْ مَلاَبِيدْ فِي الذِّرَهْ:

القوم: الأعداء، ملابيد في الذرة: مختفون في الذرة، وهي معروفة بطول سيقانها ولا يختفي فيها إلا الجبناء قال حميدان الشويعر:

مَايِرِدْ الْحَذَرْ مِنْ سْهُومْ الْقَدَرْ وَالشْوِيعِرْ حْمِيدَانْ يَامَا أَنْذَرَهْ

بِالتَّحفُّظْ عَنْ الْبَابْ وَالطَّالِعِي وَانْرْ الْقُومْ مِكْتَنَّةٍ بِالذَّرَهْ

ومعنى المثل يقال عن اللصوص الكثيرين المختفين في ذرة أو زرع أو غير ذلك، حتى إذا أظلم الليل أو حانت لهم الفرصة هجموا على هدفهم فسلبوا ونهبوا ما شاءوا.

يضرب مثلاً للكثرة الذين يباغتون المضيف في إحدى المناسبات كالزواج (وليمة العرس) كأن يدعو خمسين شخصاً فيحضر أضعاف هذا العدد الذي لم يحسب حسابه ويستعد له.

١٤٩٥ - بِالْقُوَّهْ وَإِلاَّ بِالْمْرُوَّهْ:

أي أعط هذا الشيء أو أطع الأمر بالمعروف[2] أو بالقوة والإكراه إذا لزم الأمر فمن لا ينقاد بالتي هي أحسن ينقاد قسراً رغم أنفه.

يضرب مثلاً للتهديد بتنفيذ ما طلب سواء بالقوة أو بغيرها وهذا ما يعرف بمنطق

---

(١) نشدني: أي سألني.

(٢) المعروف يقصد به هنا: التي هي أحسن

القوة فإن المطلوب منه تلبية ذلك وليس له خيار ثالث.

١٤٩٦ - الْقَوِيْ اللهْ يْقَوِّيهْ وَالضِّعِيفْ اللهْ يِضِعْفِهْ، ويقال: (اللهْ اللِّي مْقَوِّيه وَاللهْ اللِّي مْضَعفهْ):

يضرب مثلاً للقوي تكون له الغلبة، ويكون الناس معه غالباً، بعكس الضعيف كقولهم: (الحي يحييك والميت يزيدك غبن) فالحي هنا الشهم النشط والميت: الكسلان. قال ﷺ ما معنى الحديث «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير».

طبع بشركة العبيكان للطباعة والنشر ـ الطائف : ٤٩٨٣٣٩٢ ـ الرياض